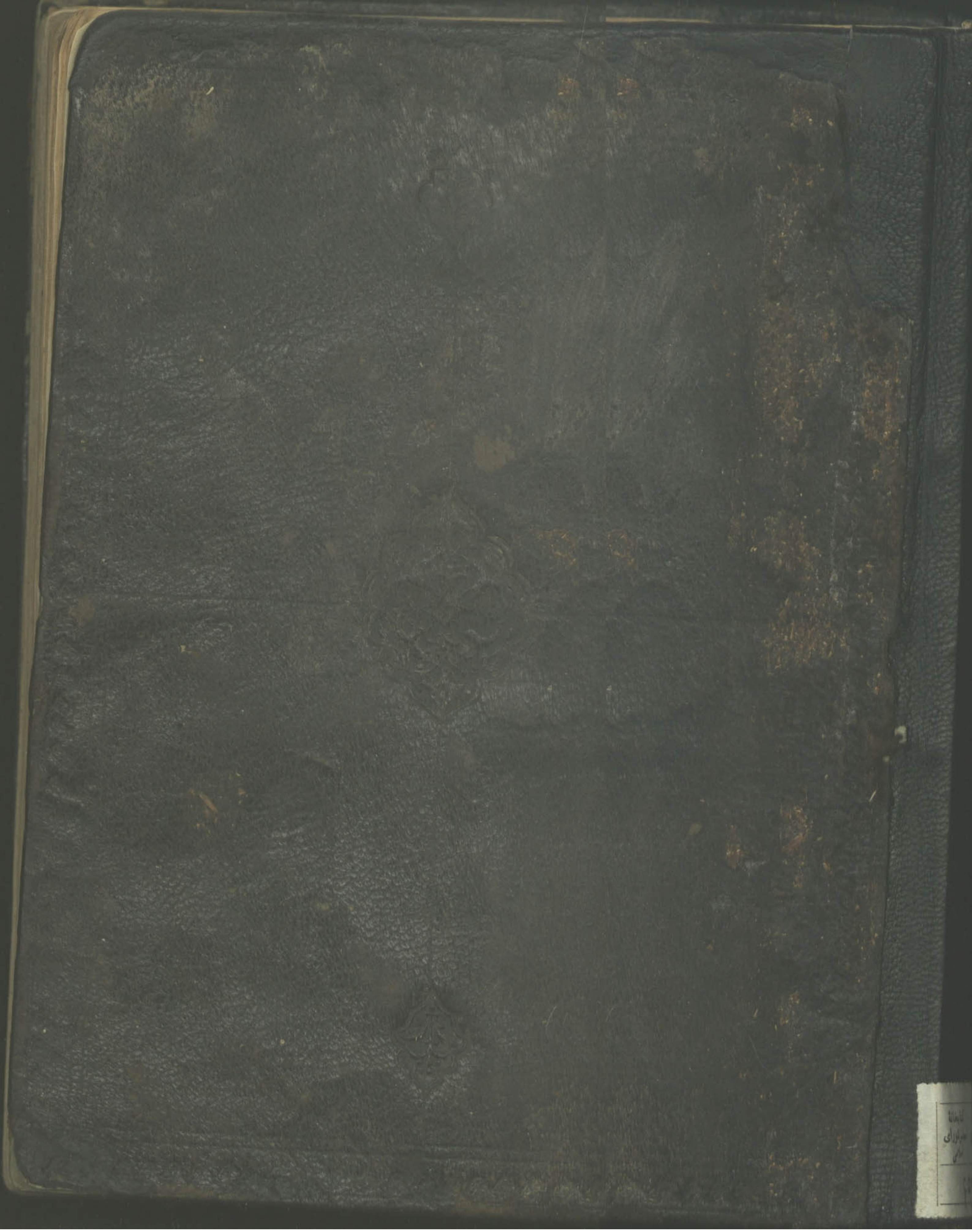


۹۰

تذكرة المتعلمين في الطب

ميرزا بابا طبيب

۶۹۲۵

۸۹۴۷

9.25

تذكرة المتعلمين في الطب

ميرزا بابا طبيب

6925

89473

تذكرة المتعلمين في الطب

كتاب [illegible]

تذكره المتعلمين في الطب

6925

89473

هو الله سبحانه وتعالى شأنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خير المرسلين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين
اما بعد فيقول الحقير الى الله سبحانه الغنى على ابن محمد على الشهير بميرزا بابا الطبيب انى قد
رايت جملا من صناعة الطب في جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس من ترجمة
حنين ابن اسحق ره اردت ان انتخب منها للمتعلمين ما اكثر نفعه وقل دفعه ولوجوب معطا
وحفظه لهم سميته تذكرة المتعلمين ولخصت ما جمعت فى ذلك باربعة مباحث المبحث الاول
فى العناصر والمزاج وفيه مبدأ وثلاث مقالات المبدأ فى اراء الحكما فى العناصر والمقالة الاولى
فى اجناس المزاج المقالة الثانية فى اعتدال المزاج المقالة الثالثة فى كيفية المزاج المبحث الثانى
فى القوى وفيه ثلاث مقالات المقالة الاولى فى القوى الطبيعية والنفسانية والحيوانية
المقالة الثانية فى القوى الطبيعية للغذا وكيفية تصرفه فى البدن المقالة الثالثة فى اختلاف
الحكما فى القوى والاخلاط المبحث الثالث فى العلامات وفيه ايضا ثلاث مقالات
المقالة الاولى فى صناعة الطب وذكر مزاج اجزاء البدن والافات الحادثة فيه المقالة
الثانية فى البحران والنبض والمقالة الثالثة فى فرق الطب وفيه مقدمة

المبحث الرابع فى المقادير وطرق المداواة وفيه مقالتين المقالة الاولى فى اسم الطبيعة
وفى الحميات وعلاماتها واسبابها ومعالجاتها المقالة الثانية فى بعض الامراض الجزئية من
الاورام والبثور وطرق مداواتها المبحث الاولى فى العناصر والمزاج مبدأ الجوامع كتاب
جالينوس فى العناصر بحسب راى ابقراط اجناس العناصر ثلثة فمنها عناصر بعيدة تعم جميع
الاجسام المركبة كلها وهى النار والهواء والماء والارض ومنها قريبة تخص ابدان الحيوان الذى
له دم وهى الاخلاط الاربعة اعنى الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء ومنها اقرب
ما يكون وهى الاعضاء المتشابهة الاجزاء التى يكون كل نوع من انواع الحيوان مخصوص بها
اعنى الاعضاء المتشابهة الاجزاء بمنزلة الشحم واللحم والقرون والانياب والجم والمخاليب العنصر
هو جزء مفرد بسيط للشئ الذى هو عنصر له والشئ المفرد البسيط على وجهين احدهما عند
الحس والاخر عند الطبيعة والبسيط المفرد عند الحس بمنزلة العصبة والعظم فان هذه
وان كانت عند الحس بسيطة مفردة الا انها فى طبيعتها مركبة من النار والهواء والماء و
الارض فاما البسيط المفرد عند الطبيعة وهو البسيط الحق فهو بمنزلة النار والهواء والماء
والارض لان هذه ليس علمنا بانها عناصر علما حسيا بل علما عقليا قد اختلف الناس فى الكلام
فى العناصر فمنهم من قال ان العنصر واحد ومنهم من قال ان العنصر اكثر من واحد والذين قالوا
ان العنصر واحد منهم من قال انه غير متحرك ومنهم من قال انه متحرك والذين قالوا انه غير متحرك
منهم من قال انه متناهى بمنزلة قول مارمنيدس ومنهم من قال انه غير متناهى بمنزلة قول
مالسس واما الذين قالوا انه متحرك فمنهم من قال ان هذا العنصر الواحد الماء وممن قال
ذلك ثاسلس وايين ومنهم من قال انه الهواء وممن قال ذلك اناكسمانس وديوجانس ومنهم

من قال

من قال انه النار وممن قال ذلك ايرافليطس واساسس ومنهم من قال انه الارض وممن قال ذلك
كايرفيس فاما الذين قالوا ان العناصر كثيرة فمنهم من قال انها متناهية العدد ومنهم من
قال انها لا نهاية لعددها والذين قالوا انها متناهية العدد فمنهم من قال انها اثنان ومنهم من قال
انها ثلثة ومنهم من قال انها اربعة والذين قالوا انها اثنان منهم اميد قلس فان هذا وان كان
يزعم ان العناصر ستة فانه يقول ان اثنين منها هى اصول ودوفوس وليست بعناصر اعنى
الغلبة والمحبة ويقول فى الاربعة الباقية ان واحدا منها وهو النار حار وثلثة باردة فيجب
من ذلك ان تكون جميع العناصر الاربعة وتحصيلها فى اثنين واما الذين قالوا انها ثلثة فمنهم
ابيون المنسوب الى كيوس فان هذا زعم ان العناصر هى الارض والماء والنار واما الذين قالوا
انها اربعة فمنهم ابقراط فان هذا قال ان العناصر هى النار والهواء والماء والارض واما
الذين قالوا ان العناصر غير متناهية العدد فمنهم من قال انها اجسام متشابهة الاجزاء بمنزلة
قول انكساغورس ومنهم من قال انها اجسام لا تتجزى ومن هؤلاء افيقورس وهو يزعم
انها لا تنقطع ولا تنقسم ومنهم اسقليباذس وهو يزعم انها اجسام ليس لها اجزاء الفرق
بين العنصر والراس الذى هو الاصل ان العنصر جزء بسيط من اجزاء الشئ الذى هو عنصر
والعنصر لا محاله موجود فيما هو عنصره بالفعل والراس اعنى الاصل والمبدأ ليس يجب ان يكون
لا محاله موجودا فى الشئ الذى هو راسه من ذلك ان النجار ليس هو موجود فى الخشب و
الراس لا محاله ليس هو جزء مما هو له راس ولو انه ان كان به قوامه ثابتة بمنزلة الهيولى
والنوع فان هذين ليس هما جزئين من الجسم وذلك انهما ليسا بجسم فان يكون شئ ليس
هو جسما جزءا من الجسم فان ذلك منكر شنيع الذين تكلموا فى رؤس الاشياء واصولها منهم

من قال ان الراس واحد ومنهم من قال انها كثيرة والذين قالوا ان الراس واحد منهم من قال
انه واحد في النوع على ما قال ذيمقراطيس ولوقس ومنهم من قال انه واحد في العدد
على ما قال مارمانيدس ومالسس فاما الذين قالوا ان الرؤس كثيرة فمنهم من قال انها
اثنان الله تبارك وتعالى والهيولى بمنزلة اصحاب الرواق ومنهم من قال انها ثلثة النوع
والهيولى والعدم على ما قال سقراطيس ومنهم من قال انها اربعة الله تبارك وتعالى
والنوع والهيولى والعدم على ما قال ارسطاطاليس ومنهم من قال انها ستة الاربعة
العناصر والغلبة والمحبة على ما قال انبادقليس ومنهم من قال انها عشرة على ما قال اصحاب
فوثاغورس الذين قالوا ان العناصر كثيرة منهم من قال انها كثيرة في العدد بمنزلة قول
ذيمقراطيس وزعم اهل هذا الراي ان الاجسام المتكونة من هذه العناصر انما صارت مختلفة
من قبل اختلاف هذه العناصر في اشكالها ووضعها وتضادها اما في الشكل فان هذه العناصر
التي لا تتجزى يختلف لان بعضها مدور وبعضها مطاول واما في الوضع فلان بعضها منتصب
وبعضها منبطح واما في التضاد فلان بعضها متقدم وبعضها متاخر ومنهم من قال انها
كثيرة في النوع بمنزلة قول ابقراط واهل هذا القول يقولون ان اختلاف هذه الاجسام التي
هي مؤلفة من هذه العناصر انما جاء من قبل اختلاف مزاج هذه العناصر والامراض الحادثة في
الاعضاء المتشابهة الاجزاء على راي ابيقورس ضربان احدهما التكاثف والاخر التخلخل الذين
قالوا ان العناصر كثيرة منهم من قال انها لا تحس ولا تالم بمنزلة قول ذيمقراطيس ومنهم
من قال انها تحس وتالم بمنزلة اسقليبيادس ومنهم من قال انها لا تالم لكنها تحس بمنزلة قول
انكساغورس ومنهم من قال انها لا تحس لكنها تالم بمنزلة قول ابقراط ومعنى الالم ههنا قبول
الاحداث

الاحداث واذا جمع كل واحد من الالم والحس وعدم الالم وعدم الحس مع كل من الثلثة الاخر تركبت
من كل اثنين منهما تركيبا وبعض هذه التركيبات يلتئم وبعضها لا يلتئم على هذا المثال



الذين اوجبوا عناصر لا اجزاء لها منهم من قال انها لا تتجزى لصلابتها ومنهم من
قال انها لا تتجزا لصغرها ويلزم من قال انها لا تتجزى لصلابتها امران منكران شنيعان
احدهما انها تكون متكيفة قابلة للاحداث وذلك انه ان كانت لها صلابة فلها ايضا لين
واللين شي يوجب سهولة قبول الاحداث مع ان الصلابة نفسها هي ايضا كيفية تابعة
للبرودة او لليبوسة والامر الاخر انه ان كان انما السبب في بعدها من غير قبول الاحداث من
صلابتها فلم صارت على ملو حتونيته من امرها يكون صغارا ولا يكون كبارا فاما من قال
انها لا تتجزى لصغرها فيلزمه ان تكون هذه العناصر وان كانت لا تتجزى بالفعل فهي تتجزى
بالقوة لان طبعها من شانه ان يقبل القسمة والتجزية لكن صغرها يمنع من ذلك حدوث الوجع
يحتاج فيه امرين احدهما قبول الالم والاخر ان يحس ما يناله من الالم اما قبول الالم فلان
ما له حس ان هو لم يالم لم يحس ولم يتوجع واما حس الالم فلان الذي يالم ان لم يكن له حس
لم يوجعه ذلك الالم الاشيا التي تتركب بعضها مع بعض منها ما يكون تركيبها على طريق
المجاورة والملامسة فقط بمنزلة الاشيا التي يبنا بها بيت والاشيا التي يخلط فيها البزور
وما كان تركيبه على هذه الجهة فليس يكون لجملة الشي المركب شي ليس هو للاجزاء البسيطة

التي منها تركب ومنها ما يكون تركيبها على طريق المخالطة والممازجة بعضها البعض بمنزلة
الخل والعسل اللذين تركب منهما السكنجبين وما كان تركيبه على هذا الوجه فقد يتولد من
الاشيا التي اذا ركبت شي اخر لم يكن لها في وقت ما كانت بسيطة قبل ان يتركب كون الاجسام
المركبة بحسب راي القوم الذين ينتحلون عناصر كثيرة العدد اعني اصحاب ذيمقراطس انما يكون على
جهة المجاورة اذا كانت هذه العناصر لا ينفعل بعضها في بعض ولا ينفعل بعضها من بعض
ليكون منها مزاج ولذلك ليس يمكن اهل هذا الراي ان ينتجوا ويولدوا من تركيب عناصر تحس
ولا تقبل الاحداث اجساما قابلة للاحداث حساسة فاما بحسب راي القوم الذين ينتحلون عناصر
كثيرة في النوع اعني اصحاب ابقراط يكون الاجسام المركبة عندهم انما يكون على جهة المزاج لانهم
يقولون ان هذه العناصر تقبل الاحداث ولذلك قد يمكنهم وان كانوا يقولون ان العناصر
لا تحس ان ينتجوا ويولدوا من قبل مزاجها اجساما تحس الادوات والالات التي بها تستخرج معرفة
الامور اثنان احدهما القياس والاخر التجارب وقد يعلم ان العنصر ليس هو واحدا في النوع
على ما ظن ذيمقراطس من القياس ومن التجارب اما من القياس فمن قول ابقراط حيث يقول
انه لو كان الانسان شيئا واحدا لم يتوجع وقد نجده يتوجع فليس هو اذا واحدا اي ليس هو مركبا
من عنصر واحد لان الذي يناله الوجع يحتاج ان يتغير والمتغير انما ينتقل ويتغير من شي الى
شي واما من التجارب فمن انا اذا غرزنا البدن بابرة فاوجعته ان قال ذيمقراطس ان تلك
الابرة انما دخلت في الخلا الذي بين الاجزاء التي لا تتجزى فقد كان ينبغي ان لا يحدث بدخولها
وجع لان الخلا والفضا الذي فيما بين هذه الاجزاء ليس هو شيئا وان قال ان الابرة دخلت
في نفس الاجزاء التي لا تتجزى فقد يجب التي عنده غير متجزية وقلنا الاحداث التي هي عنده
غير قابلة

غير قابلة للاحداث كما انتج ابقراط من حدوث الوجع ان العنصر ليس بواحد كذلك قد يمكننا ان ننتج
من جميع التغيرات الاخر هذه النتيجة بعينها اعني بالتغيرات الاخر اللذة والغم والحرارة
والبرودة وساير الانواع الاخر وذلك انه لو كان الانسان مركبا من عنصر واحد لكان لا يلتذ
ولا يغتم ولا يسخن ولا يبرد ولا يناله شي من الاحداث الاخر اذ كان ليس ههنا شي يوله ولا
يمكن ان يكون الشي هو المولم لنفسه والقابل للفعل منها حتى يكون هو الفاعل والمنفعل منهما ما يكون هذا الفعل والمنفعل
جهة واحدة بعينها وبانفساخ قول ذيمقراطس قد انفسخت اقاويل سائر من قال وزعم ان
العناصر لا يقبل الاحداث بمنزلة انبادقليس وانكساغورس فان انبادقليس ينتحل ايضا ان العناصر
لا تقبل الاحداث ولا تتغير وزعم ان الاجسام المركبة انما يكون من العناصر بتركيبها على طريق المجاورة
لا على طريق المزاج وانكساغورس يزعم ان العناصر اجزاء لا تتجزى وانها غير قبولة للاحداث
وان الكون والفساد انما يكونان باجتماعها وتفرقها انبادقليس وانكساغورس يشتركان
ومتفقان في انهما ينتحلان ان العناصر لا تقبل الاحداث وان الاجسام المركبة انما تكون وتفسد باجتماع
هذه العناصر وتفرقها فقط ويختلفان في ان انبادقليس ينتحل ان العناصر اجزاء لا تتجزى
وانها غير قابلة للاحداث وان الكون والفساد انما يكونان باجتماعها وتفرقها وانكساغورس
يزعم خلاف هذا وذلك انه يقول ان الاجسام المتشابهة الاجزاء هي العناصر البسيطة والنار
والهواء والماء والارض انما هي مركبة من هذه الاراء التي انتحلوها القدماء في العناصر
واهل الراي الاول وهو الذي قالوا ان العناصر لا تحس ولا تقبل الاحداث فقولهم قول كذب
صراح محال الا انه ليس هو قول لا يفهم واما اهل الراي الثاني وهم الذين قالوا ان العناصر
تحس ولا تقبل الاحداث فقولهم قول كذب صراح محال لا يفهم وذلك انه ليس يمكن انسانا ان يفهم

كيف يكون شي يحس من غير ان ينا له حدث من الاحداث واما اهل الراى الثالث وهم الذين قالوا ان
العناصر تحس وتقبل الاحداث فقولهم قول ممكن الا انه ليس بحق واما امكانه فمن طريق انه يمكن
ان يكون من عناصر تقبل الاحداث وتحس ابدان تقبل الاحداث وتحس ومن انه يجب ايضا ان يكون
كل جزء من الشي الحساس يحس واما كذبه فمن طريق انه لو كانت العناصر تحس لكان جميع ما هو
منها من الاجسام تحس ونحن نرى انه لا النبات ولا كثير من اجزاء الحيوان له حس واما اهل الراى
الرابع وهم الذين قالوا ان العناصر تقبل الاحداث وليست بحساسة فهو ممكن حق وذلك انا
اذا كنا نجد عيانا بعض الاجسام يحس وبعضها لا حس لها فقد يتبين لنا من هذا ان العناصر
لا حس لها وان جميع الاشيا الحساسة انما تتولد من المزاج وذلك ان كون ما له حس مما لا حس له
امر ممكن لان الطبيعة من شانها ابدا المصير الى الامر الافضل والتروع من العدم الى الوجود
فاما ان يكون مما له حس اشيا لا حس لها فليس ذلك مما يمكن وقد اختلف الناس في المزاج فمنهم
من قال انه جوهر الحي وجوهر جميع القوى النفسانية والطبيعية بمنزلة ما قال جل الاطبا
وبحسب راى هولا يجب ان يكون الحي انما يتولد من المزاج ومنهم من قال انه الالة الاولى
من الات القوى وليس هو جوهرها بمنزلة ما قال حذاق الفلاسفة وهم ارسطاطاليس و
اصحابه وبحسب راى هولا يجب ان يكون الموافقة لقبول الحي انما تتولد من المزاج اجناس
الكيفيات اربعة ثلثة منها يوجد فيها الشي وخلافه والرابع ليس يوجد ذلك فيه اما الثلثة
الجامعة للمختلفات فهي الوجود والعدم والامكان والامتناع والفعل والانفعال ولذلك قد
يكون التغير في هذه الاجناس من الشي الى خلافه واما الجنس الرابع الذي ليس يوجد فيه
الشي وخلافه فهو الشكل وذلك انه ليس من شكل هو مخالف لشكل اخر كما لا يكون عظم
مخالف

مخالف لعظم اخر ولذلك لا يكون في الشكل استحالة وتغير وذلك ان كل استحالة وكل تغير
انما يكون من الشي المخالف الى الشي الذي هو خلافه ومن اجل ذلك متى صار من مثلثين
مربع لا يقال ان المثلثين قد تغيرا واستحالا الى المربع لان المثلثين قائمان موجودان في
المربع لم يتغيرا ولم يستحيلا كما لا يستحيل الصغير اذا صار عظيما وذلك ان الصغير داخل في
الكثير ولما كانت انواع التركيب على ما وصفنا نوعين احدهما المزاج والاخر المجاورة
فقد يجب ان يكون الشي المركب بتركيب المزاج تجتمع له كيفيات لم يمكن للاشيا البسيطة التي
منها ركبت في الثلثة الاجناس من اجناس الكيفيات الجامعة للشي وخلافه واما الشي المركب
بتركيب المجاورة فليس له من الكيفيات التي لم يمكن للاشيا البسيطة التي منها ركب شي اصلا
ولا في واحدة من الثلثة الاجناس الكيفيات الجامعة للمخالفات خلا الشكل والعظم وهذا
ان اكتسب من التركيب شيئا فانما يكتسب هذين فقط ومثال ذلك البيت فانه اذا بني لم يبق
فيه لون الحجارة التي تبنى بها وثقلها وصلابتها على حالها لا يتغير واكتسب التاليف والبنا
شي هو للبيت خاصة وليس هو لتلك الحجارة وهو الشكل الذي يبنى عليه البيت والمقدار
الذي يعمل عليه من العظم الشناعات التي تلزم من قال ان العناصر لا يقبل الاحداث هي على
النحو الذي اقوله اولها انه لو كان الانسان مركبا من عنصر واحد لكان لا يحس اذ كان الحس انما يكون بقبول
الحاس للحدث الواقع به من الشي الذي يحسه ولو كان الانسان لا يحس لكان لا يشتهي شيئا و
يعاف شيئا اخر وذلك ان الشهوة انما يكون اما بالتوقان الى الشي المرفد النافع فيختلف
واما بالعيافة للشي الضار فيجتنب وان لم يكن للشي حس لم يعرف النافع فيجتلبه ولا الضار
فيجتنبه ولو كان الانسان لا شهوة له لكان ايضا لا يكون له حركة ارادية اذ كانت كل حركة

ارادية يتحركها الانسان فانما يتحركها بالشهوة منه للشي والثانية انه لو لم يكن للانسان حس
لكان سيبطل تخيله ايضا وذلك انه ان لم يتادى اليه مثالات الاشيا وصورها من الحس لم
التخيل لم يتخيل الانسان شيئا ولو لم يكن للانسان ان يتخيل لكان ايضا لا يتفكر وذلك انه ليس يكون
للفكر شي يحكم عليه متى لم يكن للتخيل صور ومثالات احدها عن الحس وانه ان لم يكن للانسان
ان يتفكر ولا يتخيل فهو ايضا لا يتذكر وذلك انه ان لم يتحصل عند التخيل والفكر والصورة و
المثل لم يكن يتذكر شيئا والثالثة انه لو لم يكن في الانسان هذه الخلال الثلث اعني الحركة الارادية
والحس والافعال السياسية لم يكن له ايضا نفس ولو لم يكن متنفسا اي من ذوات الانفس و — له نفس لم يكن
لو لم يكن من ذوات الانفس لم يكن حيوانا قد بين بقراط ان الانسان ليس هو من عنصر واحد
بقياسين من القياسات الوضعية الاول منهما انه قال لو كان الانسان من عنصر واحد لكان لا يناله
الوجع ولكنا قد نجد ينا له الوجع فيجب من ذلك ان لا يكون الانسان مركبا من عنصر واحد
والقياس الثاني انه قال لو كان ينا له الوجع وهو شي واحد لكانت مداواته ايضا نحوا واحدا
ونحن نجد مداواته ليست من نحو واحد فيجب من ذلك ان يكون الانسان ليس ينا له الوجع
وهو شي واحد ومعنى هذا القول انه ان كان الانسان مركبا من عنصر واحد فالقياس يوجب
ضرورة انه لا ينبغي ان ينا له الوجع اذ كان لا يوجد شي يوجعه وان سامحنا اهل هذه
المقالة في هذا واعطيناهم انه قد ينا له الوجع فالامر في ذلك بين انه انما يناله الوجع
من قبل انه واذ كانت ذاته شيئا واحدا فقد يجب ان يكون وجعه وجعا واحدا ولان
وجعه واحد فقد يجب ان يكون مداواته نحوا واحدا ونحن نجد عيانا ان مداواته
تكون بانحاء شتى ولهذا القياس ابتدا من الحس داخل في باب الاجماع ومقدماته تابعة
لذلك

لذلك لا ابتدا على طريق البرهان ونتيجة يحصل من ذلك برهانية اما الابتداء الداخل في
باب الاقرار الموجود حسا فهو ان انحاء المداواة مختلفة وذلك ان منها ما يكون بالاشياء التي
تسخن ومنها ما يكون بالاشيا التي تبرد ومنها ما يكون بالاشيا التي ترطب ومنها ما يكون
بالاشيا التي تجفف ومنها ما يكون بالاشيا التي تحبس وتمنع ومنها ما يكون بالاشيا التي تطلق
وتحل ومنها ما يكون بالاشيا التي تقبض وتشد ومنها ما يكون بالاشيا التي توسع وتخلخل
واما المقدمات البرهانية التابعة لهذا الاصل فقد مقدمتان احدهما انه ان كانت انحاء المداواة
مختلفة فقد يجب ان يكون انحاء الاوجاع ايضا مختلفة والثانية انه ان كانت انحاء الاوجاع
مختلفة فالاشيا التي عنها تحدث الاوجاع مختلفة ايضا واما النتيجة الحاصلة عن هاتين
المقدمتين فهي انه يجب من هذا ان الانسان ليس هو شي واحد للذين قالوا ان العنصر شي
واحد منهم من قال انه واحد في النوع بمنزلة اصحاب ديمقريطس وقد انفسخ قول هولا
وظهرت عليهم الحجة ومنهم من قال انه واحد في العدد واصحاب هذه المقالة يختلفون
فمنهم من يقول ان هذا الواحد في العدد لا يتغير ولا يقبل الاحداث ولا يتحرك بمنزلة اصحاب
مالسس ومنهم من يقول انه يتحرك ويتغير ويقبل الاحداث واهل هذه المقالة
قوم يدفعون الحس ويجحدون ما يدركه العيان فنحن من هذا الطريق تدعهم يفرحون
بما هم فيه اذ كان الحس هو الموبخ لهم والفاسخ لقولهم واما اهل المقالة الثانية فنحن
ننظر في قولهم ونفسخه وهم جماعة كل واحد منهم ينتحل في هذا الواحد غير ما ينتحله الاخر
منهم ابرقليطس وينتحل ان النار هي العنصر وبرهانه على ذلك انها اذا تكاثفت قليلا
صارت هوا واذا ازداد تكاثفها صارت ما واذا تكاثفت اكثر من هذا ايضا صارت ارضا

ومنهم ديوجانس وانكسمانس وهما يزعمان ان العنصر هو الهواء وبرهانهما على ذلك ان الهواء اذا
تكاثف قليلا صار ماء واذا ازداد تكاثفه صار ارضا واذا تخلخل صار نارا ومنهم من يقول وهو ثاليس
وابنون وهما يريان ان العنصر هو الماء وبرهانهما على ذلك ان الماء اذا تكاثف صار ارضا واذا تخلخل
صار هواء واذا ازداد تخلخله صار نارا ومنهم كسانوفنس القولوفوني وهو يزعم ان العنصر هو الارض
وبرهانه على ذلك انها اذا تخلخلت قليلا صارت ماء واذا ازداد تخلخلها صارت هواء واذا تخلخلت
اكثر من ذلك صارت نارا وجالينوس يحتج على هولاء كلهم عامة بحجج اولها انهم قوم ارادوا
ان يثبتوا اعتقادهم في امر العناصر فتركوا ذلك وهم لا يشعرون واخبروا باستحالات العناصر
وانقلاب بعضها الى بعض والثانية انهم انتحوا من هذه الاستحاله والانقلاب اللذين اوجبوهما
للعناصر شيئا لا يشكل ولا يجري على طريق النتايج القياسيه وذلك انهم لما وصفوا استحالة
العناصر وانقلابها بعضها الى بعض وبينوا انه ينبغي ان يكون هذا الانقلاب وهذه الاستحاله
في شيء واحد وكان ينبغي ان يكون يتبع هذا القول بان ينتحوا منه ان الشيء الموضوع للعناصر
وكان يتبع هذا القول ان ينتحوا منه ان
الاربعة هو شيء واحد لا صورة له ولا نوع يخصه وهو الهيولى فتركوا ذلك وانتحوا ان
واحدا من الاربعة هو العنصر والثالثة انهم وضعوا ان العنصر والاصل الذي هو اصل الاشياء
انما هو واحد ثم زعموا انه يتغير ويستحيل فان كان يستحيل فقد بطل وارتفع والاصل
ليس ينبغي ان يرتفع ويبطل بل ينبغي ان يلبث ويبقى فان قالوا انه يبقى فكيف يجوز لهم ان
يقولوا ان النار يبقى نارا ويصير ماء والرابعة ان جميعهم يقولون انه الا اصلا واحدا وكلهم يأتون
ببرهان واحد بعينه وهو ان هذا العنصر الواحد اذا تكاثف وتخلخل تولدت منه العناصر الاخر
والخامسة انهم ان كانوا يزعمون ان هذا العنصر الواحد يتخلخل ويتكاثف فالامر فيه بين انه

ليس

ليس بواحد اذ كان يجب لا محاله ان يكون تغيره من حال الى حال انما يكون من شيء اخر يغيره مرة
الى التخلخل ومرة الى التكاثف فيجب من ذلك ان يكونا اثنين الذين قالوا ان العنصر واحد منهم
قوم من اصحاب علم الطبيعيات ومنهم قوم من الاطبا ومن كان منهم من اصحاب علم الطبيعيات فقضى
بان الاجسام كلها من عنصر واحد واختلفوا فيه فقال باسلس انه الماء وقال ابراقليطس
انه النار وقال انكسمانس انه الهواء وقال كسانوفانس انه الارض ومن كان من الاطبا فقضى بان
الانسان من عنصر واحد وقد اختلفوا ايضا فقال بعضهم ان الانسان من الدم وبعض قال انه من
البلغم وبعض قال انه من المرة الصفرا وبعض قال انه من المرة السودا وقد يعلم ان الانسان
ليس هو من عنصر واحد من ثلثه اشيا احدها الكون والثاني اختلاف الانواع والثالث
اختلاف القوى اما الكون فانه ابدا لا يلتئم من واحد وذاك لان كون الاجسام البسيطة
بمنزلة النار والماء يحتاج فيه لا محاله الى اثنين احدهما فاعل والاخر منفعل وكون الاجسام
المركبة من هذه انما يكون بالمزاج والامر في المزاج بين انه ليس هو من واحد واما اختلاف
الصور والانواع فانه ما كانت الانواع والصور تختلف لولا ان بناها من اشيا مختلفه و
اما اختلاف القوى فهو يدل على اختلاف الاصول الانسان يكون في سن الصبى في وقت الربيع
اشد حمرة وفي سن الشباب وقت الصيف اشد صفرة وفي سن الكهول ووقت الخريف اشد
سوادا وفي سن الشيوخ ووقت الشتا اشد بياضا وقد يعلم ان الانسان مولف من الاربعة
العناصر من وجهين احدهما ان فيه اشيا نظاير الاربعة العناصر يكاد ان يكون هي العناصر
باعيانها وذلك انا نرى في البدن شيئا ثقيلا كثيفا باردا يابسا بمنزلة العظم فنقول ان في
الانسان ارضا ونرى في البدن شيئا متحللا رطبا بمنزلة البلغم فنقول من هذا بان في الانسان

ماء واذا وضعنا ايدينا على ابداننا احسسنا منه بحرارة تقهر حرارة الهوا فنقضي عليه من هذا
ان فيه نارا ونرى في البدن ايضا رياحا فنقضي بان فيه هوا والوجه الاخر من ان البدن
يغتذي من الاربعة العناصر والشيء الذي منه يغتذي الشيء وينمي منه فبنيته ايضا منه وذلك انه
ان كان الشيء الذي يوجد في الشيء عند قبوله للتزيد انما هو شيء شبيه بالشيء الذي صار فيه
هذا زيادة عليه فالامر واضح ان بنية هذا الشيء القابل للزيادة وقوامه انما هو من الشيء
الذي منه قوام ذلك الشيء الزايد في هذا وبنيته مثال ذلك ان شجرة كانت مقدار ذراع
واحد فتزيدت ونمت بالماء والارض حتى صارت ذراعين اقول ان بنية الذراع الاولى
وقوامها انما كان من الارض والماء وذلك انه ان كانت الذراع الثانية غير مخالفة للذراع الاولى
في شيء والذراع الثانيه انما هي من الارض والماء والاولى ايضا انما هي من الارض والماء وقد
يعلم ان الابدان انما يغتذي من الاربعة العناصر من هذا الوجه وهو ان النبات انما قوامه
بالاربعة العناصر اذ كان لا قوام له بالارض دون الماء ولا بالماء دون الارض فيجب من ذلك ان
يكون النبات من الارض والماء ولكن مخالطة الارض للماء انما يحدث عنها طين فقط فيجب من ذلك
ان يكون في النبات شيء اخر غير الارض والماء ولم يبق بعد الارض والماء من الاجسام البسيطة شيء
خلا النار والهوا فيجب ان يكون قوام النبات انما هو بهذين بعد الارض والماء خاصة اذ كنا
قد نرى عيانا ان النبات لا نبات له دون لقا الهوا وحرارة الشمس من طريق انه يحتاج الى
الاغتذا من هذين ايضا فالنبات على ما بينا يغتذي من الاربعة العناصر والحيوان يغتذي من
النبات والانسان يغتذي من الحيوان ومن النبات فيحصل من ذلك ان الانسان مولف من الاربعة
العناصر اسم الحار واسم البارد يجريان على معنيين احدهما كيفية الحرارة والبرودة بمنزلة

ما يقول

ما يقول ان هذا الجسم حاله حال حارة او حال باردة والاخر الجسم الذي فيه تلك الكيفية الا انه
هذا الجسم اما ان يكون فيه تلك الكيفية التي يوصف بها وحدها واما ان يكون يخالطها فيه
ضدها اما وحدها فبمنزلة الحرارة في النار التي ليس معها برودة وبمنزلة البرودة في الماء التي ليس معها
حرارة وما كان من الاجسام على هذا فهو يقال انه في غاية الحرارة والبرودة وذلك انه كل شيء خالص
محض لا يخالطه ضده فهو في الغاية واما الكيفية التي يخالطها ضدها فبمنزلة ما في جميع الاجسام
المركبة وكل واحد من هذه يوصف بالحرارة والبرودة على احد وجهين اما بالاغلب عليه واما
بالمقايسه بينه وبين جسم اخر اما من جهة الاغلب فاذا كانت الحرارة فيه اكثر من البرودة
فيقال من هذا الوجه انه حار واذا كانت البرودة عليه اغلب فيقال من هذا الوجه انه بارد
واما من جهة المقايسه فاذا قيس بجسم اخر فوجد اشد حرارة منه فقيل من هذا الوجه
انه حار او وجد اشد برودة منه فقيل انه بارد فاذا قال بقراط ان الابدان مركبة من الحار
والبارد فليس ينبغي ان يفهم عنه انه يريد بذلك الكيفيات لان الكيفيات ليست اجساما والعنصر
مجانس للشيء الذي هو عنصره فيجب من ذلك اذا كانت الابدان اجساما الا يكون عنصرها
كيفية ليس لها هيولى بل انما الكيفية دليل ونوع للجسم المحسوس ولا ينبغي ايضا ان يفهم عنه
انه يريد بقوله هذا الجسم الذي يقال انه كذلك على طريق الاغلب او على طريق المقايسه لان
الاجسام التي هي على هذه الصفة لا نهاية لها والعناصر ينبغي ان يكون متناهية وذلك انها
ان كانت غير متناهية لم يتم بها كون لان ما لا نهاية له لا يقطع ولا يجاز ولكن ينبغي ان يفهم
عنه انه يريد بهذه الاجسام التي هي في الغاية من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي
اربعة اجسام النار والهوا والماء والارض حالات الابدان ان يتغير اما من قبل انفسها واما من

قبل شئ من خارج و تغيرها من قبل شى من خارج يكون بمنزلة الانتقال من موضع الى موضع
اما تغيرها من قبل انفسها فيكون على وجهين احدهما يتغير وجوهرها باق على حاله والاخر
يتغير وجوهرها ليس بباق على حاله والتغير الذى لا يبقى معه جوهر الابدان على حاله ليس
فيما يعنى به الطب من امرها فاما التغير الذى يبقى معه جوهر الابدان على حاله فهو الذى
فيما يعنى به الطب من امر الابدان فقط وهذا التغير صنفان احدهما فى الكمية والاخر فى الكيفية
اما التغير فى الكمية فعلى ضربين احدهما ان ينقص من البدن شى والاخر ان يزيد فيه شى واذا
نقص من البدن شى فينبغى للطبيب ان يزيد فيه مكان ما نقص منه شى شبيه به ولان البدن مركب
من الاربعة العناصر فقد ينبغى ان يكون الغذاء الذى به يكون الزيادة فيه مركبا ايضا من الاربعة
العناصر ولذلك صار البدن لا يغتذى من العناصر وهى بسيطة لا من الما ولا من الهواء ولا من الارض
ولا من النار فاما اذا زاد فى البدن شى فينبغى للطبيب ان يحتال فى تنقيصه بالاستفراغ واما التغير
فى الكيفية فيكون بمنزلة ما يعرض للبدن اذا هو سخن او برد ومتى عرض له ذلك فينبغى ان ينظر
فان كان لم يتغير تغيرا شديدا فينبغى ان يداوى بما يقابله ويحيله الى خلاف ذلك من غير ان يكون
فى الغاية من الكيفية التى له لكن يكون منها فى حد معادل بمقدار ميل البدن عن طبيعته فان كان
البدن قد مال عن حاله الى البرودة كانت مداواته بالفلفل وبالعاقرقرحا وان كان مال الى الحرارة
كانت مداواته بالخس او بكشك الشعير فان كان البدن قد تغير تغيرا شديدا فينبغى ان يداوى بدواء
يحيله وينقله الى خلاف ما هو عليه مما هو فى الغاية فان كان قد برد اسخناه بالنار وان كان قد
سخن بردناه بالما التعليم المبنى على امر الاسطقسات وهى العناصر له سبيلان احدهما المسلك
الذى يبتدى به من منتهى الشئ وتمامه فى الوهم ويرجع حتى ينتهى الى اصله ومبدائه والثانى

المسلك

المسلك الذى يبتدى به من مسلك الشئ ومبدائه وينتهى الى تمامه وغايته والطريق الاول من هذين
التعليمين يقال له العكس والتحليل بمنزلة ما يقول ان الاعضا المتشابهة الاجزاء مركبة من الاخلاط
والاخلاط من الاغذية والاغذية من النبات والنبات من الاربعة الاركان اعنى العناصر والطريق
الثانى يقال له التركيب بمنزلة ما يقول ان النبات يكون من الاربعة العناصر والاغذية من النبات و
الاخلاط من الاغذية والاعضا المتشابهة الاجزا من الاخلاط والاعضا المركبة من المتشابهة
الاجزا وجملة جميع البدن من الاعضا المركبة جميع القدما قد اقروا واجمعوا ان الاجسام المركبة
انما تكون من تركيب العناصر البسيطة الا ان ذيمقراطيس يقول ان العناصر تبقى على حالها لا
تتغير وتحدث عنها الاجسام المركبة بتغير حالاتها فى الوضع والنضاد والشكل وانكساغورس
يقول ان فى العنصر اجزا متكلة من كل الاعضا فاذا فارقت اجزا العظم العناصر التى هى فيها
اجتمعت والتام بعضها ببعض صار منها عظم واذا فارقت اجزاء اللحم العناصر التى هى فيها
واجتمعت والتام بعضها ببعض كان منها لحم واذا تفرقت هذه الاجزا واختلطت بالعناصر
صارت نارا وماء وارضا وهواء وذلك لان انكساغورس يعتقد ان العناصر انما هى خلط
من الاجرام المتشابهة الاجزا واما دقليس يقول ان العناصر الاربعة غير مستحيله ولا متغيرة
وانما تحدث عنها اجسام مركبة مختلفة من قبل اختلاف تركيبها عن غير تغير ولا استحالة وبقراط
وثاسلس وايراقليدس وديوجانس يقولون ان الاجسام المركبة انما تحدث عن تغير العناصر و
استحالتها الا ان ثاسلس واصحابه يقولون ان تغير العناصر انما يكون باجتماعها وتفرقها فاما
بقراط فليس يقول ان تغير الاسطقسات يكون باجتماعها وتفرقها لكن بالحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة ولذلك جعل المحقق لانواع العناصر والمثبت لها هذه الكيفيات ولذلك سمى العناصر الحار

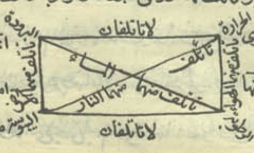
فاما الكيفيات الملموسة فمنها كيفيات اول وهى الكيفيات التى يتولد عنها غيرها ولا يتولد هى عن غيرها وهى
اربع اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومنها كيفيات ثوانى والثوانى صنفان فمنها ما يولد
ويتولد ومنها ما يتولد ولا يولد اما التى يتولد ولا يولد فبمنزلة الثقل والخفة واما التى تولد
وتتولد فمنها ما يولد اشباهه ومنها ما يولد غير اشباهه اما المولدة لاشباهها فبمنزلة الخشونة
والملوسة فان الملوسة تولد ملوسة مثلها والخشونة تولد بطبعها خشونة مثلها وكثيرا ما يولد الخشونة
بطريق العرض ملوسة بمنزلة ما يفعل المبرد واما المولدة لغير اشباهها فبمنزلة الكثافة والتخلخل
فان الكثافة يتولد عنها السواد والثقل والصلابة والتخلخل يتولد عنه البياض والخفة واللين
واما الكيفيات المتولدة عن الكيفيات الملموسة فمنها مبصورة ومنها مسموعة ومنها مشمومة ومنها
مذوقة والكيفيات المبصورة منها البياض وهو يتولد عن تخلخل اجزا الجسم ومنها السواد وهو
يتولد عن تكاثف اجزاء الجسم وسائر الالوان التى فيما بين هذين اللونين يتولد عن الحالات التى
فيما بين هاتين الحالتين فاما الكيفيات المسموعة فهى تابعة لصلابة الاجسا ولينها وعظم مقاديرها
وصغرها واما الكيفيات المشمومة والكيفيات المذوقة فهى تابعة للمزاج بمنزلة ما تتبع الحار الحدة و
الحرافة والمرارة والملوحة ويتبع البارد القبض والعفوصة والحموضة ويتبع الاعتدال بينهما الحلاوة
والدسومة ونقول ان الكيفيات الملموسة منها كيفيات تخص على طريق اشتراك الاسما باسم الجنس المشتمل
عليها اعنى الملموسة وهى الكيفيات التى لا تدركه الا بحاسة اللمس ولا يعرف بغيرها ومنها لا يخص
باسم الملموسة والتى تخص باسم الملموسة منها ما ينفذ فعله فى جميع الجوهر ظاهره وباطنه و
منها لا يتجاوز فعله ظاهر الجوهر ومنها ما لا يفعل فى ظاهر الجوهر ومنها ما لا يفعل فى ظاهر
الجوهر ولا فى باطنه واما التى لا يخص باسم الملموسة فمنها المبصورة وهى التى تفعل فى حاسة

البصر

البصر وحدها ومنها المسموعة وهى التى يفعل فى حاسة السمع وحدها ومنها المشمومة وهى التى تفعل فى البطنين المقدمين من بطون الدماغ وخاصة فعلها واكثر فعلها فيها ومنها المذوقة وهى التى تفعل فعلها فى اللسان وعلى الحنك فقط واكثره هناك تم كلامه المقالة الاولى اجناس المزاج جنسان وذلك انه منه معتدل ومنه غير معتدل وانواعه عدة
وانواع كثيرة وذلك ان المزاج المعتدل اما ان يكون فيه من العناصر اجزا متساوية متكافية بمنزلة مزاج
الانسان المعتدل المزاج واما ان يكون اعتداله انما هو بحسب الحاجة والمنفعة بمنزلة مزاج كل كل من
ساير الانواع الاخر والمزاج الغير المعتدل منه مفرد بسيط ومنه مركب والبسيط المفرد اما ان
يكون حارا واما باردا واما يابسا واما رطبا والمركب اما ان يكون حارا يابسا واما حارا رطبا واما
باردا يابسا واما باردا رطبا مقادير العناصر ليست بمتساوية فى مزاج الاجسام بل هى فى بعضها متكافية
بمنزلة ما هى عليه فى مزاج الانسان المعتدل المزاج فان هذا المزاج العناصر فيه متكافية متساوية اعنى
الحار والبارد والرطب واليابس وفى بعضها غير متكافية واجزاء العناصر فى هذه الاجسام يكون
غير متساوية اما بطريق العرض العنصر بمنزلة ما يكون بدن الغالب عليه الحرارة واخر الغالب عليه البرودة
واما على المجرى الطبيعى وبحسب ما يحتاج اليه وينتفع به بمنزلة ما يكون ذلك فى المزاج المعتدل فى
كل من الانواع وكل من الاعضا مثال ذلك ان فى الانواع الحيوان جعل مزاج الاسد اكثر حرارة
ليكون اسرع غضبا واشد بطشا واشجع قلبا وجعل مزاج الارنب ابرد ليكون اشد خوفا و
اكثر هربا وفى اعضاء البدن جعل القلب احر ليكون معدنا وينبوعا للحرارة الغريزية وللحياة
والكبد ارطب ليكون معدنا للغذا والعظم ايبس ليكون به الاعضا اشد تمكنا واجود ثباتا و
الدماغ ابرد ليكون الفكر اجود ثباتا وليس يخلو كل مزاج من ان يكون اما معتدلا واما زايلا عن
الاعتدال والمزاج المعتدل منه ما هو مركب من اجزاء متساوية ومنه ما هو بحسب الحاجة واما
المزاج الزايل عن الاعتدال فمنه ما زواله فى نوع واحد من نوعى الكيفيات المتضادة ومنه ما زواله
فى النوعين جميعا والمزاج الزايل عن الاعتدال فى نوع واحد من نوعى الكيفيات المتضادة اما
ان يكون زواله فى نوع الكيفيات الفاعله واما ان يكون زواله فى نوع الكيفيات المنفعلة

والبارد والرطب واليابس اجناس الكيفيات مختلفة فمنها ما يدركه البصر وهي الالوان المختلفة ومنها
ما يدركه السمع وهي الاصوات المختلفة ومنها ما يدركه الشم وهي الروايح المختلفة ومنها ما يدركه
المذاق وهي الطعوم المختلفة ومنها ما يدركه اللمس وهي كيفيات شتى اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والصلابة واللين والخفة والثقل والكثافة والسخافة والخشونة والملاسة
والمتانة والهشاشة والرخاوة والاكتناز وبعض هذه الكيفيات لا يغير جملة جوهر البدن و
بعضها يفعل فعله في جميع البدن اما التي لا يغير جملة جوهر البدن فهي الكيفيات التي تبصر بمنزلة الالوان
فانها ليس تغير البدن كله لكن العينين فقط وليس تغير ايضا جملة كل واحدة من العينين لكن تغير
منها الروح الباصر فقط فالاسود من جميع الالوان يجمع الروح الباصر والابيض يفرقه واما التي
يسمع فانها يفعل ما يفعله في الاذنين فقط واما التي تشم فانها يفعل فعلها في البطنين المتقدمين
من بطون الدماغ وتغيرها تغير له قدر واما التي تذاق فانها يفعل اكثر ما يفعله في اللسان فقط
واما في ساير البدن فانها اما ان تكون لا يفعل فيها شيئا واما ان يفعل فيه فعلا يسيرا والدليل
على ذلك ان البدن قد يجري بالحدث عنها من التغير فاما الكيفيات التي يفعل ما تفعله في جميع البدن
فبعضها يفعل ذلك في ظاهره فقط ولا يبلغ فعلها الى باطنه بمنزلة الخشونة والملوسة والصلابة
واللين وبعضها يفعل ذلك في ظاهر البدن وباطنه معا بمنزلة الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة ونقول ايضا ان الكيفيات الملموسة منها ما هو محرك للشي فقط بمنزلة الخفة والثقل و
منها ما يفعل في الشي فعلا يؤثر بمنزلة الحرارة والبرودة وقد يقسم هذا المعنى بضرب اخر من
القسمة فيقال ان الكيفيات منها كيفيات اول وهي الامهات التي عنها يتولد الكيفيات الاخر وهي اربع
كيفيات الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومنها ثواني متولدة عن تلك الاول وهي ساير

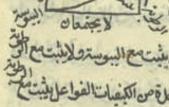
الكيفيات الملموسة والكيفيات المبصورة المسموعة والمذوقة والمشمومة اما ساير الملموسة فمنها الكثافة
وتولدها عن البرودة ومنها السخافة وتولدها عن الحرارة ومنها اللين وتولدها عن الرطوبة
ومنها الصلابة وتولدها عن اليبوسة ومنها المتانة وتولدها عن الرطوبة ومنها الهشاشة وتولدها
عن اليبوسة واما الكيفيات المبصورة وهي الالوان فانها تابعة لكثافة والسخافة وهاتان تابعتان للحرارة
والبرودة وذلك ان الكثافة تولد السواد اذا كان السواد انما هو سلب فعل البصر وصورته يكون
عن اجتماع اجزاء الشي المبصور ولذلك متى لم ير الانسان شيئا طويلا فانه ينظر الى سواد والسخافة
تولد البياض لان البياض انما هو نجاح فعل البصر وهو عند على الشي المبصور وهذا تابع لانتفاخ اجزاء
الشي المبصور وانبساطها حتى يلقها ويماسها البصر واما ساير الالوان فهي وسط فيما بين اللونين
مخلوطة منهما اذ كانا هما الطرفان واما الكيفيات المسموعة فانها اصناف الاصوات وانواعها وهذه
تابعة لصلابة الاجسام ولينها وعظمها وصغرها والصلابة واللين تابعين للرطوبة واليبوسة
فاما الكيفيات التي تذاق فهي انواع الطعوم وهذه تابعة لانواع المزاج ورقة الجوهر وغلظه
واما الكيفيات المشمومة فهي اصناف الروايح والروايح تابعة لاصناف المزاج ورقة الجوهر وغلظه
وتاليف الاربع كيفيات الامهات يكون على هذا المثال الحرارة والبرودة لا تاتلفان والرطوبة
واليبوسة لا تاتلفان والحرارة واليبوسة تاتلف منهما النار والحرارة والرطوبة تاتلف منهما الهواء
والبرودة واليبوسة تاتلف منهما الارض والبرودة والرطوبة تاتلف منهما الماء وهذا مثال ذلك



والكيفيات قسمة اخرى اتم واكمل من القسمة المتقدمة
وهي ان الكيفيات منها امهات مولدة وهي الكيفيات
الملموسة ومنها ركنية متولدة من الملموسات

والرأي في نوع الكيفيات الفاعلة اما ان يكون زواله الى الحرارة فيسمى مزاجا حارا واما الى البرودة
فيسمى مزاجا باردا والزايل في نوع الكيفيات المنفعلة اما ان يكون زواله الى اليبس فيسمى مزاجا يابسا
واما الى الرطوبة فيسمى مزاجا رطبا واما المزاج الزايل عن الاعتدال في نوعي الكيفيات كليهما فزواله
يكون اما الى الحرارة واليبس واما الى الحرارة والرطوبة واما الى البرودة واليبوسة واما الى البرودة و
الرطوبة الانسان المعتدل المزاج ان نحن نظرنا في مقداره ما في جميع اعضائه من الحار والبارد والرطب و
اليابس سميناه معتدل المزاج وان نحن نظرنا في اعضائه التي بها يحيا اعني القلب والكبد قلنا انه حار
رطب وذلك لان كل من الحيوان مزاجه من قبل اعضائه التي بها تكون حيوته مزاج حار رطب لان جوهر
الحيوان انما هو الحركة والكيفيات التي في العناصر اكثرها تحريكا هي الحرارة واسهلها تحركا هي الرطوبة
واكثرها فعلا للسكون والقرار هي البرودة واعسرها حركة واسهلها وقوفا هي اليبوسة الحار و البارد
يقال كل منها على ثلثة وجوه اما الغاية بمنزلة النار والماء واما بالاغلب بمنزلة الحيوان والنبات واما
المقايسة الاراء التي انتحلها الناس في المزاج ثلثة احدها راي من يزعم ان الامزاج كلها اربعة وهي
الامزاج المركبة اعني الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والثاني راي من يزعم
ان الامزاج كلها مزاجان اعني الحار اليابس والبارد الرطب والثالث راي من يقول ان الامزاج تسعة
اربعة مفردة واربعة مركبة وواحد معتدل اما المفرد فالحار والبارد والرطب واليابس و
اما المركبة فالحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب فالاول من هذه الثلثة
الاراء وهو راي من يزعم ان الامزاج اربعة هو كذب وهو ناقص والثاني راي من يزعم ان
الامزاج اثنان هو اكذب منه وانقص فالثالث راي من يقول ان الامزاج تسعة هو حق وهو كامل
الذين يزعمون ان الامزاج اربعة يلتمسون الحجة للقنعة في ذلك من هذا الوجه قالوا ان

الكيفيات الفاعلة والمنفعلة التي بها تكون المزاج اربعة اعني الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
ومزاوجات هذه الاربع الكيفيات ستة مزاوجات منها مزاوجتين لا تثبت وهي الحرارة مع البرودة و
الرطوبة مع اليبوسة واربع مزاوجات منها ما هي التي تثبت اعني الحرارة مع الرطوبة او مع اليبوسة
والبرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة مثال هذه المزاوجات



والذين قالوا ان الامزاج مزاجان التمسوا اثبات ذلك من هذا
الوجه زعموا ان الحرارة وهي واحدة من الكيفيات الفاعلة يثبت مع اليبوسة ولا يثبت مع الرطوبة
لان الحرارة لا تزال تفني الرطوبة وان البرودة ايضا وهي واحدة من الكيفيات الفواعل يثبت مع الرطوبة
لان البرودة يحفظ الرطوبة ولا يثبت مع اليبوسة وذلك ان البرودة لا تزال تولد رطوبة فضل
بمنزلة ما يفعل ذلك في المشايخ والذين قالوا ان المزاج اربعة ردوا على من يقول ان الامزاج اثنان
وفسخوا قولهم من وجهين احدهما خارج عن الانصاف والاخر يجري على الانصاف اما من الوجه الخارج
عن الانصاف فقالوا ان كل مفعول به فهو يصير شبيها بالفاعل لان الفعل انما هو ان يتشبه المفعول
بالفاعل فالحار شانه ان يسخن البارد لا ان يجفف الرطب والبارد شانه ان يبرد الحار لا ان يرطب
اليابس وذلك لان الفواعل والمنفعلات هي اضداد وليس الحار بضد الرطب ولا البارد ضد اليابس
واذ ليست هذه اضداد فهي تجتمع ويثبت معا وهذه مناقضة على غير انصاف وذلك لان المتقدمات
التي وطاؤها هو لا يحتاج الى شرايط وهي ان المفعول يتشبه بالفاعل والضد انما يفعل في ضده
اذا كان فعل الفاعل فعلا اوليا يفعله بطبيعته فاما ان كان انما يفعل ما يفعله بطريق العرض او
بالارادة فليس هذا حقا وذلك ان البارد قد يرطب ويسخن من قبل انه تكاثف ويمنع والحار
يبرد ويجفف من طريق انه يحل ويفنى ويخلخل والحركة يسخن والسكون يبرد واما من الوجه

الذي يجري على الانصاف فناقضوهم بحجتين واحدة من القياس والاخرى من النظاير الجزئية اما من
القياس فقالوا انه وان كانت الحرارة تفني الرطوبة والبرودة تجمع الرطوبة فان ذلك ليس يكون
من كل واحدة منهما بلا زمان فيجب من ذلك ان في جميع المدة التي تفني فيها الحرارة الرطوبة يكون
المزاج حارا رطبا وفي جميع المدة التي تجمع البرودة فيها الرطوبة ما دامت لم تجمع يكون المزاج باردا
يابسا واما من النظاير الجزئية فقالوا انا قد نجد اشياء حارة رطبة بمنزلة الاستحمام في الحمام بالماء
العذب واشياء باردة يابسة بمنزلة الريح الشمال والاخرون الذين يزعمون ان الامزاج اربعة
هم من الطريق ما قالوا ان الكيفيات الفاعلة بعض في بعض والقابل بعضها فعل بعض ومنها ما يكون
المزاج هي اربع صادقون ومن طريق انهم تركوا الاعتدال بين الحرارة والبرودة والاعتدال بين
الرطوبة واليبوسة مخطئون وذلك انه كان ينبغي لهم ان لا يقتصروا في تثبيت المزاجات على ذكر
الكيفيات الفاعلة لها بل كان الواجب عليهم ايضا ان تذكروا الكيفيات المتولدة عن تلك وذلك انه
يتولد عن تلك الكيفيات الاربع ست كيفيات وهي الحرارة والبرودة والاعتدال بينهما والرطوبة واليبوسة
والاعتدال بينهما ويتولد من تركيب هذه الست كيفيات من المزاوجات الصحيحة التي تثبت تسع وهي
مزاوجات تسعة اصناف المزاج ومن المزاوجات التي لا صحة لها ولا ثبات ست اما المزاوجات الصحيحة
فالاعتدال بين اليبس والرطوبة يتركب مع الاعتدال بين الحرارة والبرودة ومع الحرارة و
البرودة والاعتدال بين الحرارة والبرودة يتركب مع الرطوبة واليبوسة والحرارة يتركب
مع الرطوبة واليبوسة والبرودة يتركب مع الرطوبة ومع اليبوسة واما المزاوجات التي لا تصح
ولا تثبت فالاعتدال بين اليبس والرطوبة اذا ركبت مع اليبوسة ومع الرطوبة والاعتدال
بين الحرارة والبرودة اذا ركبت مع البرودة والحرارة اذا ركبت مع البرودة واليبوسة

اذا

اذا ركبت مع الرطوبة الذين قالوا ان الامزاج اربعة واحدهم اسناوس يلتمسون البيان على ان
المزاج الحار الرطب هو معتدل من اربعة اشيا احدها اوقات السنة والاخر الامراض والثالث
الاسنان والرابع الموت اما من اوقات السنة فقالوا ان الربيع حار رطب فالمزاج الحار الرطب
اذا هو المعتدل واما من الامراض فقالوا ان من الامراض ما هو حار يابس بمنزلة الحمى ومنها بارد
يابس بمنزلة الوسواس السوداوي ومنها بارد رطب بمنزلة الاستسقاء وليس من الامراض شيء
حار رطب اصلا واذا كان الامر على هذا فالمزاج الحار الرطب هو المعتدل واما من الاسنان
فقالوا ان الصبي معتدل المزاج والصبي مزاجه حار رطب فالمزاج الحار الرطب اذا هو المعتدل
واما من الموت فقالوا ان الموت ضد الحياة والموت انما يكون بالبرودة واليبس فالحيوة اذا
يكون بالحرارة والرطوبة والحيوة هي امر طبيعي فالمزاج الحار الرطب اذا هو طبيعي والمزاج الطبيعي
هو المعتدل والمزاج الحار الرطب اذا هو المعتدل واما ان الربيع معتدل واسناوس بين ذلك
بحجتين الواحدة منهما انه قال ان كان الربيع ليس باردا كالشتا ولا يابسا كالصيف فهو حار رطب
والثانية انه قال ان كانت مزاوجات الامزاج انما هي الحار اليابس والحار الرطب والبارد
اليابس والبارد الرطب وكان الصيف حارا يابسا والشتا باردا رطبا والخريف باردا
يابسا والربيع حارا رطبا اذ كان لم يبق من مزاوجات الامزاج سوى هذه الواحدة وجالينوس
يرد على اسناوس في هذا وينقض حجته الاولى بثلث حجج اولها انه قال انا كنا انما نريد ان
نعرف مزاج الربيع من المقايسة فينبغي لنا ان نفعل واحدة من اثنين اما ان نقيسه بمزاج
الصيف كله ومزاج الشتا كله فيصير ارطب وابرد من الصيف فيكون من هذا الوجه باردا
رطبا ويصير احر وايبس من الشتا فيكون من هذا الوجه ايضا حارا يابسا فيحصل من ذلك انه حار

وبارد معا ورطب ويابس معا واما ان نقيسه بنصف طبيعة الصيف ونصف طبيعة الشتاء
وان فعلنا ذلك كنت يا اسناوس ظالما او كنت انما تقايسه ببرودة الشتا ويبوسة الصيف
فينتج من ذلك انه حار رطب وتمنعنا نحن ان نقايسه بحرارة الصيف ورطوبة الشتا فنقول
انه بارد يابس والحجة الثانية انه قال ان الامور ليس ينبغي ان يعرف فيها من المقايسة لكن من
انفسها كما نقول ان الصيف حار يابس لا لانه احر وايبس من الشتا فلذلك ينبغي لنا ان نقول
ان الربيع حار رطب لا بالمقايسة لكن في فعله بالابدان ونحن لا نجد الربيع يسخن الابدان
فليس هو اذا حارا ولكن معتدل المزاج واما الحجة الثالثة فقال فيها انا وان اعطينا ذلك
ان مزاج الربيع انما يعرف بالمقايسة فانه على هذا من الحال انما يوجد معتدل المزاج لا
حار رطب وذلك انه ان كان ليس بحار ولا يابس كالصيف ولا بارد ولا رطب كالشتا فهو
اذا معتدل واما الحجة الثانية من حجج اسناوس فجالينوس ينقضها بحجتين اولها ان مزاوجات
الامزاج ليست اربع بل تسع كما قد تبين ذلك فيما تقدم والربيع لانه وقت تصح فيه الابدان
انما ينبغي ان يعطى المزاج المعتدل لا سوء مزاج والثانية انا اعطينا اربعة اوقات السنة هذه
الاربعة الاصناف من سوء المزاج لم يوجد شيء من اوقات السنة معتدلا بل يكون السنة
باجمعها خارجة عن الاعتدال وفي ذلك ما يدفع به الاقرار بعناية الله جل ثناؤه بامر
العالم وليس الامر كذلك بل الربيع معتدل في صنفي التضاد اعني بتضاد الحر والبرد وبتضاد
الرطوبة واليبس والخريف في واحد من صنفي التضاد وهو معتدل اعني في الحرارة و
البرودة الا ان ذلك فيه على غير الاستواء لان في غدواته وعشياته يغلب على الهواء برد
الشتاء وفي وقت الظهيرة يغلب عليه حرارة الصيف وهو في الصنف الاخر من صنفي التضاد

غير

غير معتدل ومائل الى اليبوسة قليلا اعني في اليبوسة والرطوبة واما الشتاء والصيف فانهما ان كانا
في ايام يسيرة منهما خارجين عن الاعتدال بغلبة البرودة والرطوبة في الشتا والحرارة واليبوسة
في الصيف لكنهما في اكثر ايامهما قريبان من الاعتدال والدليل على ان المزاج الحار الرطب ليس
هو معتدلا لا ان المعتدل لا يجلب الامراض لكن ردي المزاج جالب للامراض جدا وما قال ابقراط
في حالات الهواء الحارة الرطبة وما نجده نحن حسا وذلك ان جميع الاجسام الحارة الرطبة
يتعفن بسرعة وانما يعسر فيه منها قبول العفونة ما يحتال في تبريده وتجفيفه بمنزلة الاشياء
التي تخلل وما يحتال في تجفيفه فقط بمنزلة الاشياء التي تملح اسم الحار ينصرف اما على كيفية
الحرارة نفسها واما على الجسم القابل لها وهذا الجسم اما ان يكون حارا بالفعل واما حارا
بالقوة واما الحار بالفعل فمنه ما هو بالعرض بمنزلة الماء الحار ومنه ما هو حار بالطبع و
هذا الحار بالطبع منه ما هو في الغاية من الحرارة ومنه ما هو حار بالاغلب عليه ومنه ما هو
حار بطريق المقايسة يكون اما الى المعتدل المزاج واما الى اي شيء تهيأ فان قيس الشيء
بما هو معتدل المزاج فهو اما مساوله في الجنس واما مساوله في النوع والجنس الذي
يستويان فيه اما ان يكون جنسا قريبا واما بعيدا واما واحدا من الاجناس المرتبة
بعضها تحت بعض وان قيس الشيء باي شيء تهيأ وقعت المقايسة اما جنس مع جنس واما نوع
مع نوع واما بجنس مع شخص واما بنوع مع شخص واما بشخص مع شخص واما حار
بالقوة فحرارته بالقوة تكون اما عندما هو في غاية الحرارة بمنزلة الشيء الذي يستحيل
الى النار سريعا كالزفت والكبريت واما عندما هو حار بالاغلب عليه بمنزلة ما يسخن
بدن الحيوان مثل الفلفل والعاقرقرحا واما عند المقايسة وهذه المقايسة اما ان يكون

مع جنس

مع شی مزاجه معتدل وهو مساو له فی الجنس بمنزلة ما یقول ان الفلفل یسخن بدن الانسان واما
مع مساو له فی النوع وهذا الجنس المساوی اما ان یکون قریبا واما بعیدا واما واحدا من
الاجناس التی بعضها مرتب تحت بعض واما ان یکون للمقایسه مع ای شی اتفق بمنزلة ما
یقول ان هذا الدوا یسخن هذا الانسان وهذا الفرس المزاج المعتدل یقال علی ضربین احدهما
المزاج الذی هو من اجزاء متساویة وفیه من الحرارة مثل ما فیه من البرودة ومن الرطوبة
مثل الیبوسة والاخر المزاج الذی هو من اجزاء غیر متساویة وفیه من البرودة اکثر من الحرارة
او بخلاف ذلک الا انه موافق لما یحتاج الیه بمنزلة حیوان ما صحیح البدن او نبات ما سلیم
او عضو ما من الاعضا صحیح واما المزاج الذی هو من اجزاء متساویة فمنه ما یکون اجزاوه
غیر متشابهة ومنه ما یکون اجزاوه متشابهة والذی اجزاوه غیر متشابهة هو الذی تغلب
علی بعض اجزائه الحرارة وعلی بعضها البرودة فاذا قیست بعض ببعض وجدت متساویة
بمنزلة بدن الانسان فان فی بدن الانسان اعضا اشد حرارة من المزاج المعتدل بمنزلة القلب
واعضا اخر اشد برودة من المعتدل بمنزلة الدماغ واعضا اشد رطوبة من المعتدل
بمنزلة الکبد واعضا اکثر یبوسة من المعتدل بمنزلة العظام فاذا قیست هذه بعض ببعض
وجد ما فی بدنه من الحرارة مثل ما فیه من البرودة ومن الرطوبة مثل الیبوسة وان کانت فی
اجزاء منه مختلفة فهو بهذا السبب یوصف بالاعتدال واما الذی اجزاوه متشابهة فهو
الذی یکون اجزاوه کلها مرکبة من اجزاء من العناصر متساویة بمنزلة جلدة الکف من الانسان
المعتدل المزاج فان هذه الجلدة من هذا العضو فیها اجزاء سواء من الحرارة والبرودة
والرطوبة والیبوسة کل حیوان فهو یقال انه حار رطب من احد وجهین اما من طریق المقایسة

الی شی ما بمنزلة ما اذا قیس بحیوان یشبهه واما من طریق ما هو علیه اغلب اذا نحن نظرنا فی الجزو
الذی به یکون حیاته اعنی القلب والکبد وما یتولد منهما وذلک ان کل حیوان فهو لا محاله
فی الاعضا التی بها حیاته حار رطب وهذه الاعضا هی القلب والکبد وما یتولد منهما اعنی
الدم والروح واما اذا نحن نظرنا فی جملة الاعضا الحیوان فلسنا نجده لا محاله حارا رطبا
بل نجد ان من الحیوان ما هو حار بالاغلب علیه بمنزلة الاسد ومنه بارد بمنزلة الحیوان المسمی
سالامندرا والسمکة المسماة بارقی ومنه یابس بمنزلة النملة ومنه رطب بمنزلة الدود
متی قیل ان شیئا حار من طریق المقایسه مع الشی المعتدل المزاج فانه ان کان یقاس بالمعتدل
المساوی له فی الجنس فالامر فیه بین انه انما یقال حار علی طریق المقایسة لشی مرکب من اجزا
متساویة من الحار والبارد وان هذا بعینه لا محاله هو حار بالاغلب علیه وان کان یقاس
بشی مساوی له فی النوع معتدل المزاج فیقال انه حار من هذا الطریق فانه ان کان ذلک
انسانا فهو من هذا الوجه ایضا انما یقاس بشی مزاجه معتدل اعتدال الاجزاء فیه من الحار
والبارد متساویة وهذا ایضا هو لا محاله حار بالاغلب علیه وان کان ذلک فرسا او ثورا
او کلبا او صنوبرة او سروة او واحدا من الحیوان والنبات والاجسام التی لا نفس لها
فانه انما یقاس بالمعتدل المساوی له فی النوع الذی لیس هو معتدل اعتدال الاجزاء فیه
متکافیة لکن بحسب الحاجة الی الفعل وهذا لیس یجب ان یکون حارا بالاغلب علیه لا محاله
الانسان هو اعدل الانواع کلها التی فی العالم مزاجا والانسان المعتدل المزاج هو اعدل
الاشخاص التی فی نوع الناس مزاجا وذلک لان الانسان هو الاوسط بین الانواع
الاخر وسائر الانواع منها ما هو احر مزاجا منه ومنها ابرد ومنها ایبس ومنها ارطب

والقول الذی قلناه فی الحار فلیفهم ایضا فی البارد والیابس والرطب علی ما هو فی الحار یقال
ان سقراط فی المثل حار اما علی طریق المقایسه بما هو معتدل واما علی طریق المقایسه بواحد
ما بمنزلة ما یقال اذا قیس الی افلاطن فاما المقایسه بالمعتدل فان هذا لا یخلوا من ان یکون
مساویا لسقراط فی الجنس بمنزلة الحیوان او مساوی له فی النوع بمنزلة الانسان ویقال من هذا
الوجه انه حار بالاغلب علیه الکیفیات الاربع الاول الموجودة فی الاجسام اعنی الحرارة و
البرودة والرطوبة والیبوسة منها ما هی فی الغایة لا یخالطها شی اخر ومنها ما هو مختلط
مع غیره فالغایات التی لا یخالطها شی اخر غیرها یکون منها العناصر وهی النار والهواء
والماء والارض والتی هی مختلطة مع غیرها منها ما مخالطتها علی التکافی والمساواة و
یکون منها المزاج المعتدل ومنها ما مخالطتها علی غیر مساواة ویکون منها الامزاج الخارجة عن
الاعتدال واختلاطها علی غیر مساواة تجری علی ضربین احدهما ان یکون غیر متساویة
فی صنفی التضاد والاخر ان یکون غیر متساویة فی صنف واحد ومتساویة فی الصنف
الاخر والکیفیات التی اختلاطها علی غیر مساواة فی الصنفین جمیعا اما ان یکون الحرارة
فیها غالبة للبرودة والرطوبة غالبة للیبوسة فیکون مزاجا حارا رطبا واما ان یجری الامر
علی خلاف ذلک فیکون مزاجا باردا یابسا واما ان یکون الحرارة قاهرة للبرودة والیبوسة
قاهرة للرطوبة فیکون مزاجا حارا یابسا واما خلاف ذلک فیکون مزاجا باردا رطبا و
اما الکیفیات المتساویة فی احدی صنفی التضاد وغیر متساویة فی الصنف الاخر فانها اما
ان یکون الاعتدال منها فی الحرارة والبرودة ویکون الیبوسة قاهرة للرطوبة والرطوبة
للیبوسة واما ان یکون الاعتدال فی الرطوبة والیبوسة الا ان الحرارة قاهرة للبرودة

او البرودة قاهرة للحرارة فان کانت الحرارة هی القاهرة کان المزاج حارا وان کانت البرودة هی
القاهرة کان باردا وان کانت الرطوبة کان رطبا وان کانت الیبوسة کان یابسا فالامزاج علی
قیاس ما قلنا منها معتدل علی التمام ومنها خارج عن الاعتدال وجانا ما وهی المزاج المرکبة
ومنها ما نصفها معتدل ونصفها خارج عن الاعتدال وهی الامزاج المفردة الامزاج المختلفة
فی النوع هی تسعة واحد معتدل وثمانیة غیر معتدلة وهذه الثمانیة انما تعرف ویجری علیها
القول بالمقایسه الی الواحد المعتدل فاما الامزاج المختلفة فی المقادیر بالزیادة والنقصان
فلیس یحصی عددها وذکر المزاج المعتدل اقدم من ذکر سائر الامزاج فی المرتبة وفی الشرف
وفی القوة اما فی المرتبة فلان سائر الامزاج الاخر انما یوصف بما هی علیه بالمقایسة
بینها وبین هذا ولیس یمکننا ان نحکم علی واحد منها دونه اذ کان المزاج الحار انما هو الذی
حرارته اکثر من حرارة المعتدل والبارد الذی برودته اکثر منه والیابس الذی یبوسته
اکثر والرطب الذی رطوبته اکثر واما قدمه فی القوة فلان الطبیب انما یحصل غرضه
الذی یقصده فی رد اصحاب الامزاج الخارج عن الاعتدال الیه وفی حفظ اصحاب المزاج
المعتدل علی ما هو علیه هذا المزاج المعتدل واما تقدمه فی الشرف فلان تمام الافعال
کلها والکمال انما یکون به المعتدل المزاج منه ما یکون اعتداله فی الجنس الاول من اجناس الاجسام
اعنی فی الجوهر وما کان کذلک فمزاجه مرکب من اجزاء متساویة وهو الانسان ومنه ما اعتداله
فی النوع وهذا النوع اما نوع الناس واما نوع واحد من سائر الانواع الاخر فان کان
نوع الناس فهو معتدل المزاج من اجزاء متساویة بمنزلة الانسان المعتدل المزاج وان کان
واحدا من سائر الانواع الاخر فلیس مزاجه من اجزاء متساویة ولکن بحسب الحاجة

و انما نحكم عليه بالاعتدال من افعاله اذا كانت تجري على الكمال بمنزلة الاسد اذا كان
شديد الغضب شجاع البطش والارنب اذا كان شديد الخوف والكومة اذا كانت تحمل
عنا كثيرا فايضا الخالق تبارك وتعالى اعطى الانسان وحده دون سائر الانواع الاخر
مزاجا معتدلا لانه اعطاه دون غيره نفسا وللنفس الناطقة قوتان قوة علم وقوة
عمل فلما كان قوة العلم احتيج ان يكون المزاج معتدلا لان مبدا العلم والمعرفة هو الحس و
الحس هو الحاكم على الامور المحسوسة فالحاكم ينبغي ان يكون غير مائل الى احد الفريقين بل
يكون بعيدا عن كل منهما كبعده عن الاخر وقربه منه كقربه من الاخر فجعل بهذا السبب
مزاج الانسان معتدلا فيما بين جميع الاجسام المحسوسة كيما يحكم بحجة على جميع الاشياء المحسوسة
حكما عدلا فاما ان كان الانسان انما يتعرف جميع الامور المحسوسة على الامر الاكثر بحاسة اللمس
صار حقيقا بان يحصل في اعضائه اعتدال العضو الذي به يلمس اعني جلدة باطن
الراحة ولما كان قوة العمل احتيج الى اعتدال مزاج الانسان لان كل من سائر الحيوانات
الاخر انما اعطى عملا واحدا والانسان اعطاه الخالق النطق والعقل الذي به صار
تستطيع ان يعمل الاعمال كلها ومن اجل ذلك كان الصواب في ان يكون مزاج كل نوع
من انواع الحيوان خلا الانسان زائلا عن الاعتدال الى عمل من الاعمال ومزاج
الانسان مزاجا يمكن فيه ان يميل به الى جميعها وهذا هو المزاج المعتدل اعدل الحيوانات
كلها مزاجا هو الانسان ومن الناس الانسان المعتدل المزاج ومن المعتدل المزاج طلبته
ومن الجلدة جلدة باطن الراحة جلدة باطن الكف معتدلة المزاج بين الرطوبة واليبوسة
وبين الحرارة والبرودة واعتدالها بين الرطوبة واليبوسة يعرف من انها معتدل

بين الصلابة واللين والدليل على ذلك يثبت من وجهين احدهما القياس والاخر الحس
اما القياس فيوجب انه ان كان امر الطبيعة يجري في جميع ما يفعله على العدل ولا نقصان
وكانت اليد انما جعلت لمنفعتين الواحدة الامساك والاخرى اللمس والامساك يحتاج الى
صلابة واللمس يحتاج الى لين اذ كان الماسك يحتاج ان يكون عسر القبول للافات
واللامس يحتاج ان يكون سريع القبول للاحداث من قبل ان الحس انما يكون بتاثير من
المحسوس في الحاسة التي يحس بها فالامر واضح ان جلدة الراحة لم يكن ينبغي ان تجعل صلبة
ولا لينة مزجت الصلابة بها باللين حتى صار قوامها وسطا بين الامرين كيما لا تمنعها
الصلابة من سرعة الاحساس ولا يمنعها اللين من جودة الامساك واما الحس فبذلك انك
ان قست هذه الجلدة بالاعضاء الرطبة والاعضاء اليابسة من اعضاء البدن وجدتها ايبس
من الدماغ بمقدار ما هي ارطب من العظم واما اعتدالها بين الحرارة والبرودة فيعرف
من ان جملة الجلد المطيف بالبدن وهو وسط فيما بين اللحم والعصب لان الجلدة الكف
خاصة من هذا الوسط او فى الخط لانها عصبانية فهي اقل دما من اللحم وابرد منه واكثر
دما من العصب واسخن منها لان العصبة لا دم فيها اصلا يمكنك ان يتوهم هذا المزاج
الوسط وتصوره في نفسك بالقياس وبالحس اما بالقياس فبان يتوهم امرين يضادين
بعد كل منهما عن الاخر غاية البعد اعني الحار والبارد ثم تقسم المسافة التي بينهما بنصفين
متساويين وتاخذ الوسط بينهما على الحقيقة الذي هو بعيد عن الجانبين بالسوا
واما بالحس بان ياخذ شيئا حارا في غاية الحرارة وشيا اخر باردا في غاية البرودة بمنزلة
الماء المغلي والجليد وتخلطهما جزوين سواء حتى يجعل منهما شيئا وسطا بعده عن الماء المغلي

كبعده عن الجليد المزاج الذي يجري امره مجرى الطبع هو مزاج بالحقيقة وذلك لان
الطبيعة ينفذ فعلها وقوتها في جميع اجزاء الامرين المتمازجين فيخلطهما ويغيرها
حتى يصير كل منهما شبيها بصاحبه وهذا هو المزاج الحقيقي واما المزاج الذي يفعله
الصناع فهو مزاج ومخالطة عند الحس فقط وذلك ان الصانع انما يلقى من الشيء
ظاهره فاما ان يغوص في عمقه فليس يقدر ومن اجل ذلك ليس يتهيا له ان يمزج
مزاجا حقيقيا لكنه يخلط الاشيا خلطا فقط الاعتدال في تاليف الاعضاء الالية انما
يتبع على الامر الاكثر اعتدال المزاج لان القوة التي بها يكون خلقة الاعضاء على
مجرى الطبع انما يتم فعلها بحسب ملاومة المادة التي منها يكون الخلق فاذا كانت المادة
ملاومة موافقة كانت الخلقة على افضل الرتبة عند صحة القوة وربما كان البدن
في الشدة معتدل المزاج ولم يكن تاليف اعضائه الالية وهيئتها في خلقتها ووضعها
على الاعتدال وذلك يكون من شيء يعوق او يفسد فعل القوة الطبيعية اما في
داخل الارحام بمنزلة كثرة المادة وقلتها واما من خارج بمنزلة الصدمة والسقطة
والحركة الفاعلة للمزاج امران احدهما العقل وهو بمنزلة الصانع والاخر الطبيعة
وهو بمنزلة الفلاح الاراء التي اعتقدها الناس في امر القوى صنفان فقال القوى
قوم ان القوى انما يتولد من مزاج العناصر اذا تمازجت وقوما قالوا انها من جوهر
اخر غير العناصر الا ان المزاج المعتدل هو لها بمنزلة الاداة والالة الحار والبارد والرطب
واليابس كل منها لا يخلو من ان يكون موجودا بالفعل او موجودا بالقوة فان كان
موجودا بالقوة فتعرفه يكون بالقياس وان كان بالفعل فتعرفه يكون باللمس وذلك

انه ان كان الذي تلمسه اليد اسخن منها قضينا بانه اسخن من المزاج المعتدل وكلما كان اشد حرارة
في لمسه كانت زيادة حرارته في مزاجه بحسب ذلك وان كان ابرد من الكف اللامسة
قضينا له بانه ابرد مزاجا وكان مقدار زيادة برودته بحسب ما يلمس منه الكف وان كان
ايبس منها قضينا بان مزاجه ايبس وان كان ارطب منها قضينا بان مزاجه ارطب
بالفعل ولكن ليس بواجب لا محالة ان يكون ارطب منها بالقوة بحسب فضل رطوبته
عليها بالفعل بل ينبغي لنا في هذا الموضع ان ننظر فان كان ذلك الشيء معتدلا في الحرارة
والبرودة فلنا ان فضل رطوبته بالقوة كفضل رطوبته بالفعل وان كان زائلا عن
الاعتدال الى البرودة بمنزلة السمين من اللحم فينبغي لنا ان نصيره الى الاعتدال ثم
نحكم على رطوبته وذاك ان السمين ارطب مما يحس منه اليد اذا لمسته غير ذائب ولكن
بسبب ما قلنا له من الغلظ بالبرودة التي جمدته صار اذا لمسته احست منه اليد بانه
اقل رطوبة مما هو عليه فاذا ذاب وصار الى الاعتدال بالحرارة التي تذيبه تبينت
رطوبته اذا قست ما في البدن من الاعضاء الحارة الى جلدة باطن الراحة لتنظر اين مزاجها
بالفعل من مزاج هذه في الحرارة وجدت القلب اسخن منها وذلك لانه معدن الحرارة الغريزية
والدم ثم بعده الدم لان الدم ايضا يكتسب الحرارة من القلب ثم من بعد الدم الكبد فانه
وان كانت الكبد هي المولدة للدم ولكن الدم يكتسب فضل حرارة عن مصيره الى القلب
ثم من بعد الكبد اللحم لان اللحم يكاد ان يكون دما جامدا ولكن لمكان ما يخالطه من الليف
الذي فيه صار اقل حرارة من الدم من بعد اللحم في الحرارة مما قارب الاعتدال وصار له
نظير جلدة الكف طبقات العروق الضوارب والجلد المكتنف لجميع البدن فان هذا

مشاركة مع الدم فاما طبقات هذه العروق الضوارب وغير الضوارب فانها وان كانت باردة
في طبعها فان لها شركة في الدم الذي يحتوي عليه ولذلك صارت طبقات العروق
الضوارب اميل الى الحرارة لانها يحتوي على دم اشد حرارة والعروق غير الضوارب اقل
ميلا الى الحرارة لانها تحتوي على دم هو ابرد واذا قست ما في البدن من الاشيا الباردة
الى الجلدة الراحة لتنظر اين مزاجها من مزاج هذه في البرودة بالفعل وجدت ابرد ما هنالك
البلغم وبعد هذه الشعر وبعد الشعر العظم والغضروف والرباط والوتر والغشا
والعصبة وبعد هذا النخاع وبعد النخاع الدماغ وبالجملة ينبغي ان يعلم ان الاعضا
التي تحظى من الدم بمقدار اكثر هي اشد حرارة جدا والاعضا التي لا تنال من الدم شيئا
ابرد جدا والاعضا التي فيما بين هذه حالها في الحرارة والبرودة بحسب بعدها وقربها
من كل من الطرفين واذا قست ما في البدن من الاشيا الرطبة الى جلدة باطن الكف لتنظر
اين رطوبتها من رطوبة هذه وجدت البلغم ارطب وبعده الدم وبعده السمين
وبعده الدماغ وبعده النخاع وبعده لحم الثدي وبعده لحم الكبد وبعده لحم الطحال
وبعده لحم الكليتين وبعده لحم العضل واذا قست ما في البدن من الاشيا اليابسة
الى جلدة باطن الكف لتنظر اين مزاجها من اليبس من مزاج هذه وجدت ايبس ما هنالك
الشعر وبعده العظم وذلك لان العظم اقل يبسا من الشعر لان العظم كونه وغذاؤه من
الدم والشعر انما كونه من بخار يابس ومن اجل ذلك قد نجد حيوانات تاكل العظام فتغتذي
بها ولا نجد حيوانا يغتذي بالشعر اصلا وبعد العظم في اليبس الغضروف وبعده الرباط
وبعده الوتر وبعده الغشا والعروق الضوارب وغير الضوارب وبعده العصب الذي

بد يكون

بد يكون الحركة وبعده القلب وبعده العصب الذي بد يكون الحس فان هذا العصب هو مثل
جلدة الكف واذا حصلت مقادير الحرارة والبرودة في البدن وجدت القلب اكثرها حرارة
والبلغم اكثرها برودة وجلدة الكف وسط بينهما في الحرارة والبرودة ومن بعد القلب
في الحرارة الدم ثم الكبد ثم اللحم ثم طبقات العروق الضوارب وغير الضوارب وبعد البلغم
في البرودة الشعر ثم العظم والغضروف والرباط والوتر ثم النخاع ثم الدماغ واذا حصلت
مقادير الرطوبة واليبوسة في البدن وجدت ارطب ما فيه البلغم وايبس ما فيه الشعر وجلدة
الكف وسط فيما بينهما في الرطوبة واليبوسة وبعد البلغم في الرطوبة الدم ثم السمين ثم
الدماغ ثم النخاع ثم لحم الكبد ثم لحم الطحال ثم لحم الكليتين ثم لحم العضل وبعد الشعر
في اليبس العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم العروق الضوارب وغير الضوارب
ثم عصب الحركة ثم عصب الحس وهو مثل جلدة الراحة المادة التي منها يكون السمين في البدن من
السمين هي حارة وذلك انه انما يكون من الجزو الدسم من الدم والسبب الفاعل للسمين
هو البرودة لان البرودة هي التي تجمد ولذلك صار يذوب بالحرارة كل شي يجمد وينعقد
فجموده وانعقاده يكون اما بالبرودة واما باليبوسة فما كان جموده بالبرودة فالحرارة
تذيبه وتحله وهذا قول ينعكس لانه كل شي يذوب ويتحلل بالحرارة فجموده كان بالبرودة
والسمين كذلك وما كان جموده باليبوسة فهو يذوب ويتحلل بالرطوبة وهذا ايضا قول
ينعكس وذلك ان كل شي يذوب بالرطوبة وحلها فجموده كان باليبوسة بمنزلة الملح العصب
نوعان فبعضه حساس وبعضه محرك والعصب الحساس لين وهو في اليبوسة واللين
معتدل مثل جلدة باطن الكف وفي البرودة يجاوز جلدة باطن الكف والعصب المحرك

المقالة الثانية

صلب يجاوز الجلدة في اليبوسة وفي البرودة والسمين والشحم دون جميع ما في البدن حار
بالبرودة وسائر الاعضا جمودها باليبوسة تمت المقالة الاولى المقالة الثانية المزاج المعتدل
يعرف باعتدال ما للبدن وما للنفس وما للطبيعة اما للبدن فهو ان يكون جوهره معتدل
اللمس فيما بين الكثير الحرارة في ملمسه والقليل الحرارة وان يكون مقداره معتدلا في السمين
وفي اللحم اما في السمين فبين البدن السمين الذي سمنه تابع لبرودة مزاجه والبدن المهلوس
الذي هزاله تابع لحرارته واما في اللحم فبين الخصب الكثير اللحم الذي كثرة لحمه تابعة لرطوبة
مزاجه وبين القضيف القليل اللحم الذي قلة لحمه تابع ليبس مزاجه وان يكون معتدل القوام
بين الصلابة التابعة لليبس واللين التابع للرطوبة وان يكون لونه معتدلا بين اللون الابيض الا
الذي يدل على قلة الدم وافراط البرودة وبين اللون الاحمر الدال على كثرة الدم والحرارة
وان يكون شعره معتدل المقدار والشكل واللون اما اعتدال مقدار الشعر فهو ان لا
يكون البدن كثير الشعر ازب فان ذلك تابع لحرارة المزاج ويبسه ولا يكون قليل الشعر اجرد او اعزب ارطبه
فان ذلك تابع لبرودة المزاج ورطوبته او قصير واما اعتدال شكل الشعر فهو ان لا يكون جعدا
فان ذلك تابع لليبس ولا سبطا فان ذلك تابع للرطوبة واما اعتدال لون الشعر فهو
ان يكون في وقت الصبي مائلا الى الشقرة وذلك لكثرة الرطوبة المائية ووقت الشباب
مائلا الى السواد لان الرطوبة المائية تقل واما للنفس فهو ان يكون للحواس على افضل
حالاتها ويكون النوم واليقظة معتدلين وتكون حركات الاعضا صحيحة وتكون الافعال
السياسية على افضل ما ينبغي ان يكون عليه ويكون الاخلاق النفسانية معتدلة بين
الشجاعة والجبن وبين شدة الغضب وعدمه وبين التاني والعجلة وبين الفظاظة

والرقة

والرقة فانه اذا كان كذلك اجتمع له ان يكون طلق الوجه حسن الخلق متحببا محبا للخير للناس
واما للطبيعة فهو ان تكون الشهوة معتدلة والاستمراء جيدا في المعدة وفي الكبد وفي
العروق وفي جميع البدن ونفض الفضول معتدل في مقداره وكيفيته الاسنان تختلف فسن
الصبيان رطبة جدا والدليل على ذلك موجود من الحس ومن القياس اما من الحس فلانا نجد
الصبيان الين وارطب من سائر الاسنان الاخر حتى ان اصلب اعضائهم تكون لينة واما
من القياس فلان كون الجنين انما هو من الدم والمني وهذان جميعا رطبان واذ كانت الاعضا
انما يكون عن جمود هذين وانعقادهما ويبسهما وكان البدن كلما طعن في السن ازدادت
اعضاؤه جمودا ويبسا وصلابة فالامر في هذا بين ان سن الصبيان ارطب من سائر الاسنان
الاخر كلها بحسب قربهم من الكون والجمود من الدم والمني واما سن الشيوخ فيابسة جدا
وذلك لان الاعضا تبلغ في الشيخوخة الغاية القصوى من الجمود والجفاف كما قد نجد ذلك
حسا ويدل عليه ايضا القياس اما الحس فنحن نجد ملمس الشيوخ اذا لمسناهم صلبا جدا
واما من القياس فانهم اذا كانوا في الغاية البعد عن ابتداء الكون من الدم والمني
كانت رطوبتهم الطبيعية قد فنيت في طول المدة من الحرارة التي في البدن من داخل
من الحرارة التي تلقاه من خارج اعني من الهوا فقد يجب ان يكونوا ايبس الاسنان كلها
واما سن الشباب الذين هم في عنفوان الشبيبة فانها لما كانت وسطا فيما بين سن الصبيان
وسن الشيوخ صارت ايضا وسطا في المزاج فهي ايبس من سن الصبيان ولذلك صار الشباب
اصلب ابدانا واقوى من الصبيان وهي الين من سن الشيوخ اذا استقصى امر الشيوخ
وجدوا بالطبع ايبس من سائر الاسنان الاخر وبالعرض ارطب اما بالطبع فان

اعضائهم الاصلية قد جفت يبس بنفاد رطوبتهم الطبيعية اما بالعرض فانهم بسبب ضعف
حرارتهم الطبيعية يجتمع في ابدانهم فضول كثيرة ولذلك يكثر مخاطهم وبصاقهم فيقال
من هذا الوجه انهم ارطب وكما تختلف هذه الاسنان في الرطوبة واليبس كذلك تختلف في الحرارة
والبرودة فسن الصبيان حارة جدا وذلك لانهم قريبة العهد بمبداء الكون من المني والدم
والروح التي كلها حارة وحرارتها لم تتحلل بعد وسن الشيوخ باردة جدا وذلك لانها
ابعد الاسنان كلها عن ابتداء الكون وليست الشيخوخة شيئا اكثر من برودة البدن وانطفاء
حرارته ولذلك صار الشيوخ اذا لمست ابدانهم وجدت باردة واذا اصابهم البرد اسرع
اليهم المه فبردوا واخضرت الوانهم ويتصل بهم الامراض الباردة مثل الرعشة والسبات
والسكات وافعالهم الطبيعية والنفسانية ضعيفة واما سن الشباب فقد اجمع الناس على
انها حارة فاما كم مقدار حرارتها وهل هي مثل حرارة سن الصبيان ام اكثر منها ام اقل
فلم يقع عليه في ذلك اجماع بل قد اختلفوا فيه وانتحلوا ثلثة اراء فبعضهم ظن ان الصبيان
احر من الشباب وبعض ظن ان الشباب احر من الصبيان واما جالينوس فيرى ان قوة الحرارة في
السنين كليهما سوا الا ان حرارتهما تختلف في كميتها وكيفيتها فحرارة الصبيان كثيرة المقدار
ساكنة لينة الكيفية وحرارة الشباب اقل مقدارا من تلك واحد كيفية الذين يقولون ان
حرارة الصبيان اقوى من حرارة الشباب يلتمسون ان يثبتوا ذلك من وجهين احدهما ان
الدم في الصبيان اكثر من قرب عهدهم بمبدا الكون من دم الطمث والوجه الاخر ان الافعال
الطبيعية في الصبيان اقوى اعني النما والشهوة والاستمراء والذين يقولون ان الشباب
احر من الصبيان يلتمسون ان يثبتوا ذلك من ثلثة وجوه احدها ان الدم في الشباب اكثر

ويثبتون

ويثبتون هذا من الحس من ان الشباب يصيبهم الرعاف كثيرا والوجه الاخر ان المرة في الشباب اكثر
وهي احر من الدم والوجه الثالث ان الافعال في الشباب اقوى ولذلك زعموا ان جميع الافعال
النفسانية في الشباب اقوى واتم وينبغي ان يجعل التمام الكامل اقوى العناصر واكملها وابلغها
فعلا اعني انها رويدا لون على قوة الافعال في الشباب بما هم عليه من قوة الحركة في العدو
والضبط والحمل والوحج ومن قوة الحس في البصر والسمع واللمس وسائر الحواس ومن قوة
الافعال السياسية اعني التخيل والفكر والذكر واما الافعال الطبيعية فيقولون فيها ان
النما ليس هو مما يتبع الحرارة بل انما هو تابع للرطوبة والشهوة ليست هي تابعة للحرارة لكن
للبرودة ولذلك صارت المعدة الباردة صالحة الشهوة وليست بصالحة الاستمراء و
لذلك صارت الشهوة في الصبيان اقوى لانهم مع هذا يحتاجون من الغذاء الى مقدار اكثر
اذ كانوا ليس يكتفون منه بما يقيم ابدانهم فقط لكن يحتاجون مع ذلك الى ما ينمي به ابدانهم
واما الاستمراء فقد زعموا انه في الشباب اقوى منه في الصبيان والدليل على ذلك انه ليس
يعرض لهم ما يعرض للصبيان من القي الذي يخرج الطعام غير منهضم ولين البطن الذي يخرج به
الثفل رطبا غير منهضم وجالينوس يذم الفريقين كلاهما من وجهين احدهما انهم استعملوا
برهان سوء والاخر انهم انتجوا نتيجة كذب اما استعمالهم للبرهان السوء فمن طريق انهم تثبتوا
الاشيا الاول من الاشيا الثواني وكان ينبغي لهم ان يفعلوا خلاف ذلك او يجيب هذا
يلزمهم ان يكونوا استعملوا البرهان الذي يقال له ديا اللوس مثال ذلك انهم لما سئلوا من
اين يعلم ان الصبيان اشد حرارة قالوا بانهم يقبلون النما وان سئلوا ايضا من اين يعلم ان النما
تابع لفضل قوة الحرارة قالوا من اجل ان الصبيان اشد حرارة وابدانهم تنمي فالحرارة هي الشيء

الاول والنما هو الشي الثاني فقد كان ينبغي لهم ان يثبتوا ان النما تابع للحرارة من ان الصبيان اقوى
حرارة من غيرهم فابدانهم تنمو فاما ان الصبيان اقوى حرارة من غيرهم فكان ينبغي ان يثبتونه
من شي اقدم من هذا اعني من اللمس وذلك انا قد قلنا ان الحار منه ما هو بالفعل ويعرف
باللمس ومنه بالقوة ويعرف بالقياس واما انتاجهم نتيجة كاذبة فمن طريق ان هولاء
حصلت نتيجتهم ان الحرارة في الصبيان اقوى منها في الشباب وهولاء حصلت نتيجتهم ان الحرارة
في الشباب اقوى منها في الصبيان وهذان القولان جميعا كاذبان وذلك ان الحرارة ليست هي في
واحدة من هاتين السنتين اقوى منها في الاخرى بل هي فيهما جميعا متساوية القوة
الا انها في الصبيان اكثر مقدارا وذلك لان الدم والروح ورطوبة المني في الصبيان اكثر ومع
كثرة مقدار الحرارة في الصبيان هي اسكن والين لمكان كثرة الرطوبة وهي في الشباب اقل
مقدارا واحد كيفية بسبب اليبوسة مثال الحرارة التي هي متساوية القوة ومقدارها مختلف
سطلان فيهما ما حار حرارته متساوية الا ان في الواحد منها عشرة دوارق وفي الاخر
خمسة ومثال الحرارة المتساوية في القوة وكيفيتها مختلفة ماء وحجر قد اسخنا بالنار اسخانا
سواء فان حرارة الحجر اذا لمستها الحس وجدها احد بسبب اليبس وحرارة الما يكون اسكن
والين بسبب رطوبته الاشيا التي بها تتم تكون جسم الانسان ثلثة وكلها حارة اعني الدم والروح
والمني وهذه الثلثة في الصبيان كثيرة المقدار ولذلك قال بقراط ان الحار الطبيعي في الصبيان
كثيرة جدا وهي في الشباب معتدلة المقدار وفي الشيوخ قليلة المقدار فابدانهم لذلك باردة
في كل واحد من الاسنان يكون بعض العناصر اغلب فالهوا والماء اغلب على الصبيان والنار
غالبة على الصبيان والشباب بالسوا والارض غالبة على الشباب والكهول والشيوخ اذا

قيس

قيس الصبي الى جملة الجوهر وقيست الاجزاء التي فيه من العناصر بعضها ببعض قيل انه معتدل المزاج
واذا قيس بالشيخ قيل انه حار رطب وكذلك الشباب اذا قيس الى جملة الجوهر قيل انه معتدل
المزاج واذا قيس الى الصبي قيل انه يابس واذا قيس الى الشيخ قيل انه حار الصبيان والشباب
معتدلو المزاج الا ان الشباب مزاجهم معتدل في جنسي التضاد اعني في الحرارة والبرودة
وفي الرطوبة واليبوسة والصبيان في احد الجنسين معتدلون اعني في الحرارة والبرودة
وفي الجنس الاخر مايلون عن الاعتدال الى احد الطرفين اعني الى الرطوبة ولذلك يسهل
ويسرع نمائهم كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس يقال على ضربين احدهما ما هو
بالفعل كذلك والاخر ما هو بالقوة كذلك وما كان بالقوة فانما يعرف بالقياس واما
ما هو بالفعل فيعرف باللمس الا ان الحرارة والبرودة خاصة قد يكتفى في تعرفهما بالحس وحده
لان كل شي احر من جلدة باطن الكف فهو حار وحرارته اما جوهرية بمنزلة النار واما عرضية
بمنزلة الماء الحار وكل شي ابرد من جلدة باطن الكف فهو بارد فبرودته اما جوهرية بمنزلة الماء
البارد واما عرضية بمنزلة الهوا البارد فاما الرطوبة واليبوسة فليس يكتفى في الحكم عليهما بالحس
وحده ولكن يحتاج مع ذلك الى القياس وذلك ان الشي الذي يمتحن رطوبته ويبوسته
لا يخلو من ان يكون معتدلا في الحرارة والبرودة او غير معتدل فان كان معتدلا وكان لينا
فهو لا محالة رطب وان كان معتدلا وكان صلبا فهو لا محالة يابس وان كان غير معتدل
في الحرارة والبرودة فقد يمكن ان يكون رطبا ويوجد عند الحس اما صلبا واما غليظا
بسبب ان البرودة قد غلبت عليه اما الصلب فبمنزلة الثلج واما الغليظ فبمنزلة السمن
ويمكن ان يكون يابسا ويوجد عند الحس رطبا بسبب ان الحرارة قد اذابته وحلته مزاج

جملة البدن من خمسة اشيا احدها كيفيته الجوهرية والثاني قوامه والثالث مقدار لحمه وشحمه
والرابع شعره والخامس لونه اما كيفيته الجوهرية فانه ان كان حار الملمس فهو حار المزاج
وان كان معتدل الملمس فهو معتدل المزاج وان كان بارد الملمس فهو بارد المزاج واما قوامه
يعني حاله في الصلابة واللين فانه ان كان صلبا فهو يابس وان كان لينا فهو رطب وان كان
بين ذلك فهو معتدل واما مقدار شحمه ولحمه فانه ان كان لحيما فهو رطب وان كان معرقا
فهو يابس وان كان بين ذلك فهو معتدل وكذلك الامر في الشحم ان كان شحيما فهو بارد وان
كان لا شحم له فهو حار وان كان بين ذلك فهو معتدل واما شعره فيستدل به من ثلثة وجوه
احدها مقداره والاخر شكله والثالث لونه ومقدار الشعر هو ان يكون كثيرا وقليلا
او غليظا او دقيقا وكثرته وغلظه دليلان على الحرارة وقلته ودقته دليلان على البرودة
واعتداله في ذلك دليل على اعتدال المزاج واما شكل الشعر فهو ان يكون جعدا او سبطا
وبين ذلك وجعودته دليل على اليبس وسبوطه دليل على الرطوبة واعتداله في ذلك
دليل على الاعتدال بينهما واما لون الشعر فهو ان يكون اشقر او احمر او ابيض او اسود
وشقرته وحمرته دليلان على الاعتدال وسواده دليل على الحرارة وبياضه دليل على
البرودة واما تعرف لون البدن فهو ان يكون احمر او ابيض او باذنجانيا او رصاصيا او
اسود وحمرة اللون دليل على الحرارة وبياضه دليل على البرودة وكمودته دليل على
البرودة اشد وسواده دليل على كثرة الحرارة واليبس واما كل واحد من الاعضا على انفراد
فمزاجه تعرفه من هذه الاشيا باعيانها اعني كيفيته الجوهرية عند اللمس وحاله في الصلابة
واللين ومقدار لحمه وشحمه مع مقداره في نفسه وشعره ولونه ويعرف ايضا مزاج كل واحد

من

من الاعضا من فعله وذلك ان كل عضو فعله سليم على مجرى طبيعته فهو معتدل المزاج و
كل ما نال فعله شي من المضرة فمزاجه غير معتدل وبحسب مقدار ما يناله من المضرة في فعله
يكون بعده عن الاعتدال سمن البدن نوعان احدهما تابع للمزاج الطبيعي وهو المزاج الذي تكون
البرودة غالبة عليه باعتدال وهذا يعرف من ضيق العروق ومن قلة الدم ويتبع قلة الدم
ان يعسر على صاحبه الصبر على الامساك عن الطعام بالصوم والنوع الاخر تابع للمزاج المكتسب
باستعمال التدبير المبرد للبدن والبطالة والراحة وهذا يعرف من سعة العروق وكثرة الدم و
يتبع كثرة الدم ان يسهل على صاحبه احتمال الصوم والامساك عن الطعام خصب البدن
وكثرة لحمه نوعان فمنه ما يكون تابعا للمزاج الطبيعي وهو المزاج الرطب باعتدال ومنه ما
هو تابع للمزاج المكتسب وبالتدبير المرطب للبدن المادة التي منها يكون السمين هو الجزء
الدسم من الدم والفاعل له هي البرودة التي بها يكون جموده ولذلك صار لا يجمد اصلا على
الاعضا الحارة بمنزلة الكبد ويجمد لا محالة على الاعضا الباردة بمنزلة الاغشية جمودا تاما
دائما ومرة يجمد على اللحم اذا كان باردا ومرة لا يجمد عليه اذا كان حارا الابدان منها غليظة
ومنها قضيفة والابدان الغليظة منها ما لحمه كثير وليس هو سمين به وهي الابدان الحارة
الرطبة ومنها ما لحمه كثير وسمنه قليل وهي الابدان الرطبة التي حالها في الحرارة والبرودة
حال معتدلة ومنها ما لحمه وشحمه جميعا كثير وهي الابدان الباردة الرطبة ومنها ما شحمه
كثير ولحمه قليل وهي الابدان الباردة التي حالها في الرطوبة واليبس حال معتدل فاما الابدان
القضيفة فاشدها قضفا ما هو حار يابس معا لان ما هو كذلك فلحمه وشحمه قليلان
وبعد هذا في القضافة البدن اليابس المزاج المعتدل في الحرارة والبرودة لان هذا ايضا

قليل اللحم قليل الشحم الا انه ليس بعديم الشحم وبعد هذا البدن الحار المعتدل في اليبوسة والرطوبة
فان هذا عديم الشحم لكنه ليس نقصان لحمه كثيرا واخرها كلها البدن البارد اليابس وذلك
ان هذا وان كان قضيفا فان له شحما مبثوثا فيما بين لحمه المادة التي منها يكون الشعر هي
البخار الدخاني الحار اليابس والفاعل له هي الحرارة التي تحرق البخار وتوقده والالات التي
بها يتم امره هي الثقب التي تكون في الجلدة التي اذا ارتبك ونفذ فيها البخار الغليظ اكتنز وصلب
وصار شعرا والسبب التمامي الذي من اجله يكون الشعر سببان احدهما عام والاخر خاص
اما السبب العام فهو ان ينقى البدن وينظف من الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص
فهو احد سببين وذلك انه يقصد به اما الى الزينة بمنزلة شعر الراس واللحية واما الى
التوقية بمنزلة الاجفان وهو الاشفار وشعر الحاجب قلة الشحم تابعة لاحد مزاجين اما للمزاج
الطبيعي اذا كان حارا وذلك يعرف من سعة العروق وكثرة الدم واما للمزاج المكتسب بالتعب
والهم والغم وذلك يعرف بضيق العروق وقلة الدم والدليل على كثرة الدم سهولة
الامر على الانسان في الصبر على الامساك عن الطعام وعلى الصوم والدليل على قلة الدم
عسر ذلك عليه وعظم مشقته ما في الدم من الحرارة الدهني الدسم يصير في الابدان
الحارة المزاج غذا للحرارة وفي الابدان الباردة لا يفنى لكنه يجمد ويصير شحما وسمينا
واكثر ما يجمد وينعقد على الاغشية وربما انعقد وجمد على اللحم كما يعرض له ذلك
في النسا ما كان من الابدان الغليظة فيه من اللحم مثل ما فيه من الشحم سواء فالرطوبة
والبرودة فيه متساويتان وما كان منها فيه من اللحم اكثر مما فيه من الشحم فالرطوبة فيه
اكثر من البرودة وما كان منها فيه من الشحم اكثر مما فيه من اللحم فالبرودة فيه اكثر من الرطوبة.

فكثرة

فكثرة اللحم دليل على المزاج الرطب وكثرة الشحم دليل على المزاج البارد وقلة اللحم دليل على
المزاج اليابس وعدم الشحم دليل على المزاج الحار الامزاج طبقات وسطها هو المزاج الطبيعي
المعتدل وما عن جنبتي ذلك الوسط ثلث طبقات اولها طبقة الامزاج الرديئة الصحيحة و
الثانية طبقة الامزاج الرديئة المرضية والثالثة طبقة الامزاج الرديئة الفاسدة وكل
من الطبقتين اللتين عن كل من الجانبين من مزاج الطبع المعتدل وبين الفاسد طبقات
لا تحصى كثرة يخالف بعضها بعضا في الزيادة والنقصان اعني طبقات الامزاج الرديئة الصحيحة
وطبقات الامزاج الرديئة المرضية واما الوسط وهو الاعتدال والطرفان وهو
الفاسدان فكل واحد منها طبقة واحدة فقط الشي الذي يخرج من البدن ويتحلل ان هو
صادف البدن رطبا ثقب الجلد وخرج والتحم ذلك الثقب من ساعته وعاد الى ما كان بمنزلة
ما يحدث ذلك يعرض في جميع الاجسام الرطبة من ذلك ان السمك اذا خرق الماء ونفذ فيه
ساعة ينفذ السمك فيعود الماء الى اتصاله ولا يبقى فيه ثقب موجود لنفوذ السمك فان
هو صادف البدن يابسا ثقب ايضا الجلد ونفذ الى ان هذا الثقب لا يلتحم التحامه فاذا
اردف ذلك بخار اخر ثم اخر وخرجت منه ايضا مع البخار رطوبة صلب الموضع وصار
مجرى مفرد النفوذ ذلك فيه والشي الذي يجري ويخرج من البدن في هذه الثقب لا
يخلو من ان يكون اما رطوبة واما بخارا فان كان رطوبة فلا يخلو من ان يكون اما رقيقة
واما غليظة فان كانت رقيقة وكانت المجاري واسعة سالت وخرجت منها بلا
مانع وان كانت غليظة وكانت المجاري ضيقة فلم ينفذ فيها عادت راجعة الى داخل
وانفذت الى عمق البدن وخرجت بالبول وان كان الشي الذي يخرج من البدن بخارا.

فلابد من ان يكون اما من جنس البخار الرطب اللطيف فيخرج بلا مانع واما من جنس البخار الدخاني
اليابس الغليظ وهذا اذا ارتبك ووقف ولحج في الثقب ولم يمكنه ان يخرج منها الى
خارج ولا ان يدخل الى داخل راجعا لارتباكه ويبوسته بقي مقيما هنالك وعلى طول
المدة تعمل فيه الحرارة الطبيعية فتحرقه وتوقله وتدفعه اولا وتخرجه من تلك الثقب
التي في الجلد من غير ان يقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد وبعضه بارزا عنه وجهه
وهو الشعر والجزء الذي هو مركوز من اللطافة منه في الثقب شبيه باصل النبات و
الجزء الذي هو منها طالع شبيه بقضيب النبات واذا كان الامر في الشعر على ما وصفنا فقد
يحتاج في كونه الى ان يكون البدن حارا يابسا وذلك لامرين احدهما ليتولد فيه البخار الدخاني
الذي هو مادة لكون الشعر ولذلك صار كل من مزاجه باردا او رطبا او باردا رطبا معا فهو
ازعر والاخر ليصير في البدن ثقب ينبت منها الشعر اذا كان حدوث هذه الثقب على ما وصفنا
انما شيء تابع ليبوسة الجلد ولذلك صارت الابدان الرطبة لا ينبت فيها شعر مثال ذلك
ابدان الصبيان التي لا ينبت فيها الشعر وان كانت حارة المزاج والابدان اليابسة ينبت فيها
الشعر وان كانت باردة مثال ذلك ابدان الشيوخ الابدان منها ما هو ازب ومنها
ما هو ازعر والبدن الازب منه ما يكون كثير الشعر جعدا وهو الحار اليابس وبعد الحار
المعتدل في الرطوبة واليبس وبعدها اليابس المعتدل في الحرارة والبرودة وبعده اليابس
البارد في الشعر دلائل على المزاج من وجوه احدها من كونه هل يتولد ام لا والاخر من
مقداره هل هو كثير ام قليل ام غليظ ام دقيق والثالث من شكله هل هو سبط ام
جعد والرابع لونه هل هو اسود ام ابيض ام احمر ام اشقر الشعر يكون جعدا لاحد

امرين

امرين اما اليبوسة مزاجه بمنزلة ما يعرض له اذا ادني من النار وما كان من الجعوده على هذا
السبيل فهو يمكن ان يتغير وينقلب الى السبوطة واما لالتواء الشكل الثقب التي تولده
ومخرجه من الجلد فيها وشكل هذا الثقب يلتوي اذا كان انثقاب الجلد في اول الامر بالبخار
الذي يخرج منه بعسر وعسر انثقاب الجلد يكون من احد سببين اما من قبل ان البخار الذي
له في اول الامر كان ضعيفا فلم يقدر بهذا السبب يثقبه نقبا مستويا لكنه جال ودار فيه
حتى يثقبه فصار الثقب بحولانه ودورانه ملتويا واما من قبل ان الجلد في نفسه كان في
اول الامر صلبا وكان من الجعودة على هذا السبيل فليس يمكن ان يتغير ويصير مبسوطة الوان
الشعر يختلف بحسب اختلاف البخار الذي منه يتولد الشعر والاسود يكون عندما يكون
الاحتراق كثيرا جدا حتى يصير البخار سوداويا والاحمر عندما يكون الاحتراق اقل من ذلك
بكثير حتى يصير البخار فيما بين المراري والبلغمي والابيض بمنزلة شعر الشيوخ عندما يغلب
عليه كرج البلغم الذي يرتبك ويقف بلزوجته في الثقب واضعف الحرارة يعسر عليها دفعه
يتعفن هناك بطول مكثه بعض العفونة ويتولد من هذه العفونة كرج يعلو الشعر بمنزلة
الكرج الذي يعلو الخبز اذا عفن واختلاف الشعر في الدقة والغلظ يكون بحسب مقدار
المادة التي منها يكون فالشعر الدقيق يكون عندما يكون المادة التي منها يتولد قليلة و
لذلك صار شعر الشيوخ والصبيان دقيقا والشعر الغليظ يكون عندما يكون المادة التي
يتولد منها كثيرة ولذلك صار شعر الشباب غليظا وقد يختلف الشعر ايضا بحسب اختلاف
مزاج الامم المختلفة البلدان فالهند والمصريون شعورهم سود جعد غليظة لان مزاجهم
حار يابس واهل جرمانيا وسارومطيا وجميع الصقالبة شعورهم شعر سبط دقاق

لان مزاجهم بارد رطب ومن سكنه من الامم في المواضع الوسط بين هذين فشعورهم معتدلة
السواد معتدله الجعودة قوية الاعتدال مزاجهم وكذلك يختلف الشعر بحسب اختلاف
الاسنان فالصبيان شعورهم دقاق سبط شقر لرطوبتهم والشباب شعورهم سود جعدة
غليظة ليبس مزاجهم والمراهقين شعورهم معتدلة في هذه الخصال لان سنهم وسط
بين ذينك السنين ويقول ايضا ان الزغب يكون في وقت الصبى لان الفضول الدخانية
ليست كثيرة في هولاء بل انما يكثر فيهم الفضول البخارية الرطبة ولا جلودهم ليس فيها ثقب
لرطوبتها والزغب يكون في الشباب لكثرة الفضول الدخانية التي يتولد في هذا السن
لحرارتها ويبسها ولان في الجلد ثقبا من طريق انه قد يبس صار الشعر في الراس كثيرا لعلتين
احداهما ما يعمل بذلك من الزينة والتوقية والاخرى ما يوجبه طبع الموضع نفسه وذلك
ان الجلد الذي على الراس يابس لانه ليس لازم اللحم لكن للعظم وان البخار من شانه ان يصعد
من جميع البدن ومن الدماغ الى فوق السبب فيما يعرض لشعر الراس في وقت الشيخوخة
من الصلع في موضع اليافوخ والشمط في العارضين ان موضع اليافوخ يابس لا لحم
فيه فهو لذلك يقرع والعارضان تحت الجلد في كل جانب منهما عضلة فهما لذلك رطبان
بسبب جوهر العضل فالبياض يسرع اليهما بسبب الرطوبة الامزاج منها متساوية ومنها غير
متساوية فالامزاج المتساوية يمكن ان يقضى فيها من عضو واحد على جميع البدن واما الامزاج
التي ليست بمتساوية اعني التي تختلف فيها مزاج الاعضاء ليس يمكن ان يفعل ذلك فيها
اذا كان المزاج متساويا في الاعضاء كلها كانت الاعضاء كلها متساوية في العظم الجامع المقادير
العظام في الراس والصدر والقطن والظهر واليدين والرجلين ومقدار اللحم والشحم

وفي

وفي اللون وفي الشعر وفي القوام وفي تمام الفعل واذا كان غير متساو وكانت الاعضاء غير متساوية
في هذه الخصال في خلقة الصدر اذا كان مقداره ضيقا او واسعا علامات يستدل بها على
مزاج جملة البدن هل هو حار يابس بارد رطب اما العلامات الداله على مزاج الحار
اليابس فهي ان يكون الصدر واسعا والعروق واسعة والنبض عظيما والنفس ذات
شجاعة وجرأة والبدن كثير العضل بينه وبين المفاصل قوتها والجلد اسود او ادم
صلب والشعر كثيرا اسود جعد والشحم قليلا والبدن ضيفا واما العلامات الداله على
المزاج البارد الرطب فهي ان يكون الصدر ضيقا والعروق ضيقه والنبض صغيرا والنفس
ذات جبن وكسل والجلد ابيض اللون والشعر اشقر سبطا والبدن ازعر والشحم كثيرا
والمفاصل رخوة ضعيفة اذا كان البدن معتدلا فينبغي بالعلامات التي يستدل بها ان يصدق
على المزاج من قبل الجلد واذا لم يكن معتدلا فليس ينبغي ان يصدق بها والبدن يكون غير
معتدل اما لكثرة حرارته بمنزلة بلدان ناحية الجنوب واما لكثرة برودته بمنزلة بلدان
ناحية الشمال فالبلد الحار يكون فيه ظاهر البدن حارا والسبب في حرارة ظاهره ان
الحرارة الطبيعية تبرز باجتذاب حرارة الهواء لها من طريق المجانسة فتجتمع عليه حرارتان
اعني حرارة الهواء من خارج وحرارة البدن من داخل ولذلك يسود ظاهر البدن في
مثل هذا البلد واما باطن البدن فيخلو من الحرارة الطبيعية لميلها الى خارج فيبرد من
هذا الوجه ولذلك يصير اهل هذا البلد ذوي جبن وفزع بمنزلة الحبش وملهب بالحرارة
الخارجة عن الطبع اعني حرارة الهواء بمنزلة ما يعرض للابدان في صيف واما البلد البارد
فظاهر البدن فيه يكون باردا لان الحرارة الغريزية تهرب من برودة الهواء المحيط بالبدن

من خارج ويكمن في باطنه ولذلك يكون ظاهر البدن في هذا البلد ابيض ازعر وباطن
البدن يحمى ولذلك يجد اهل هذه البلدان ذوى غضب بمنزلة الصقالبة الحرارة حرارتان
واحدة طبيعية خاصية بالبدن مشاكلة له بمنزلة حرارة الصبيان والاخرى خارجة عن
الطبع منافرة للبدن غريبة منه بمنزلة حرارة الحمى جملة البدن في البلد البارد وفي وقت
الشتا يكون اشد حرارة منه في غير ذلك الا ان ذلك بالحرارة الطبيعية فاما بالحرارة
الخارجة عن الطبع فهو ابرد منه في غير هذا البلد وغير هذا الوقت وفي البلد الحار وفي وقت
الصيف يكون فقيرا في الحرارة الطبيعية بارد اغنيا في الحرارة الخارجة عن الطبع حارا
مزاج جملة البدن يعرف بالعلامات التى وصفناها قبل واما مزاج كل واحد من الاعضاء
فاكثر ما يعرف بافعال الاعضا مثال ذلك انا نستدل على مزاج المعده بجودة
استمراء الطعام ورداءته فان كانت المعدة تستمري الطعام جيدا فهي معتدلة المزاج
وان كانت لا تستمريه جيدا بل يفسد الطعام فيها فهي غير معتدلة المزاج ونستدل
على مزاجها الخارج عن الاعتدال اى مزاج هو من النحو الذى يعرض للطعام من الفساد
وذلك انه ان كان الطعام يفسد في المعدة انما يتدخن من غير ان يكون ذلك يعرض له
بسبب طبع الطعام فالسبب في فساده اما حرارة مزاج المعده بالطبع واما مرار
ينصب اليها من الكبد وان كان الطعام الذى يفسد في المعدة انما يحمض فالسبب في ذلك
اما برودة من المعده بالطبع واما بلغم ينصب اليها من الراس للمرارة عنقان واحد
يحمل اليها المرارة من الكبد والاخر يدفع به المرة التى تجتمع فيها ليخرج بنفض الطبيعة
لها وهذا العنق المفرغ للمرة يكون في بعض الحيوان واحدا لا ينقسم لكن يتصل
من المعا

ذكر المرار

من المعا المعروف بالاثنى عشر اصبعا بالجزء المتصل منه بالمعا المعروف بالصايم وفي بعض الحيوان
ينقسم بجزئين وهذان الجزءان في اكثر الحيوان اذا كانا على ما يجرى عليه امر الخلقة بالطبع
كان الاعظم منهما يتصل بطرف المعا الموصول باسفل المعده المعروف بالبواب حيث يتصل بالمعا
المعروف بالصايم ليفرغ المرة هناك حتى يغسل ويرحض بمرها في الامعا ما يجتمع هناك من الفضول
البلغمية فالاصغر يتصل باسفل المعده ليفرغ هناك من المرة ايضا ما يغسل به البلغم الذى يجتمع
في المعده وفي الفرد بعد الفرد من الحيوان يعرض بسبب بين الجزئين خلاف ما وصفت وذلك
خطأ يقع في اول الخلقة فيكون الجزء الاعظم من جرى في هذا المجرى المفرغ للمرة يتصل باسفل
المعده فيعرض من ذلك لصاحبه ان يتاذى بقى المرار وان كان بلغمي الطبع والجزء الاصغر منهما
يصير الى المعا المعروف بالاثنا عشر اصبعا والعلامات التى يفرق بها بين ما يتولد فيه المرار و
يفسد به طعامه بسبب مزاج من المعدة حار يابس وبين من يعرض له ذلك بسبب مرار ينصب
الى المعده من كبده ست علامات اولها انه ان كان الغالب عليه البدن كله البلغم وصاحبه يتقيا
مرارا فالسبب فيما يعرض له من ذلك مرة تنصب من كبده الى معدته وان كان البدن حارا
يابسا وصاحبه يتقيا مرارا فالسبب في ذلك ان المرة يتولد في المعده والثانية انه ان كان
الغايط ملونا بلون المرار فالسبب في تولد المرار حرارة المعده وان كان اشد بياضا فالمرار
ينصب الى المعده من الكبد وذلك ان المرة اذا مالت الى المعده لم تمر في الامعا والثالثة
انه ان كانت المرة التى تخرج بالقى لونها لون الكراث فهى تتولد في المعده وان كانت حمرا
او اصفر فهى تنصب الى المعده من الكبد والرابعة انه ان كان الغذاء جيدا فالمرة تنصب
من الكبد وان كان الغذاء رديا فهى تتولد في المعدة والخامسة انه ان كانت المعده تستمري

الاشيا العسرة الانهضام مزاجها حار والمرة تتولد فيها وان كانت لا تستمرى هذه الاشيا فليست
حارة المزاج بل انما ينصب اليها المرة من الكبد والسادسة انه ان كان المرار يخرج بالقى بعد
ساعة او ساعتين من وقت تناوله فتولده في المعده وان كان يخرج بعد خمس او ست ساعات
حتى يكون قد مضى لذلك من الوقت ما يدل بالحرى ان الطعام قد تغير وانهضم على ما ينبغى
فصار الى الكبد فالمرار ينصب الى المعده من الكبد ان كانت المعدة حارة فهى تفسد الاطعمة
السريعة الانهضام وتستمرى الاطعمة العسرة الانهضام وان كانت باردة فهى ما سهل
استمراؤه من الطعام ويفسد ما عسر استمراؤه وان كانت المعدة ايضا يفسد الطعام بسبب
سوء مزاج فيها حار فهى تستمرى الاطعمه العسرة الانهضام ويفسد الاطعمة السهلة الانهضام
وان كانت المعده انما يفسد الطعام بسبب مرار ينصب اليها من الكبد فهى تفسد جميع الطعام
ما عسر انهضامه منه وما سهل انهضامه الطعام انما فسد فساده يكون اما الى الحموضة
واما الى الدخانيه والحموضة يكون اما بسبب سوء مزاج من المعدة بارد واما بسبب بلغم
ينصب اليها من الراس وذلك يعرف من العلامات التى يستدل بها على المزاج الدماغ اى
مزاج هو وعلامات الدماغ البارد هى ان يكون الشعر ابيض والفضول المتولدة في
الراس كثيرة والعلل الحادثة عن هذه الفضول الزكام والنزله والسعال وكثرة التبزق
وان يكون الراس سريع القبول للافات الحادثة من البرد وعلامات الدماغ اليابس
قلة الفضول وسرعة الصلع وعلامات الدماغ المعتدل اعتدال مقدار الفضول
واعتدال الشعر في مقداره ولونه واما الدخانيه فيكون اما بسبب حرارة المعده و
اما بسبب كثرة المرار الذى ينصب اليها من الكبد بسبب مرض من الامراض الالية جملة البدن
وكل واحد

في العلل فساد الطعام

علامات الدماغ

وكل واحد من الاعضا ان كان باردا رطبا فهو لا محالة يولد فضولا بلغمية فاما ان كان يولد فضولا
بلغمية فليس هو لا محالة رطب لكنه لا محالة بارد لان البلغم انما هو رطوبة غير نضيجة فاما
رطب فليس يلزمه ان يكون لا محالة بل قد يمكن ان يكون يابسا قد قضى قوم من الاطباء بان
الافطس رطب المزاج والاقنى يابس المزاج والاعين رطب المزاج او حار المزاج والصغير
العينين بارد المزاج او يابسه واصحاب هذه القضية يخطون من وجهين احدهما انهم
يقضون على مزاج جميع جملة البدن من عضو واحد والوجه الاخر انهم لا يعلمون ان
الانف الافطس والاقنى والعين الكبيرة والصغيرة ليس يكون كل منهما بالحال التى هو
عليها الموضع المزاج بل انما يكون كذلك بسبب فعل القوة التى بها يكون الخلق فان هذه
القوة تجعل حالات الاعضا بحسب اخلاق النفس وقواها قد اختلف الناس في امر القوة
التى بها يكون الخلق فقوم قالوا ان هذه القوة انما هى شى يتولد من المزاج وقوم اخر
قالوا انها جوهر اخر ارفع من العناصر وانما يستعمل المزاج ويقيمه مقام الالة المزاج البارد
اليابس منه ما يكون منذ اول الامر وما كان كذلك فليس يولد مرة سوداء لكن بلغما و يكون
قضيفا ضعيفا رخو المفاصل ازعر اجيانا بارد الملمس ناعم البدن ضيق العروق ومنه
ما يصير كذلك بعقب مزاج حار يابس بسبب الاحتراق وما هذه حاله فالخلط السوداوي
يكثر فيه كثرة الشعر في سن الشباب يدل على ان المزاج سيصير سوداويا وفي سن الكهول
على ان المزاج الحاضر سوداوى وفي سن الشيوخ على ان المزاج السالف كان سوداويا
العلامات الدالة على الشى منها ما يدل دلالة اولية وما كان كذلك فهو حق ابدا لا يختلف
ومنها ما يدل دلالة عرضية وما كان كذلك فليس هو مما يصدق دائما بمنزلة النطفة الدالة

الافطس والاقنى ... الفترة ...

القوى

على رطوبة المزاج والقوة الدالة على اليبس الشى الفاعل الشى لا يخلو من ان يكون يفعله
بالطبع او يفعله بالعرض فان كان يفعله بالطبع فهو يفعل ذلك الفعل دايما بمنزلة النار
فانها تسخن دايما وان كان يفعله بالعرض فليس يفعله اياه دايما بمنزلة ان الحار يجفف وذلك
ان الماء الحار ليس انما لا يجفف فقط بل وقد يرطب ايضا تمت المقالة الثانية المقالة الثالثة
اسم الحار يقع اما على كيفية الحرارة واما على الجسم القابل للحرارة وهذا الجسم لا يخلو
حرارته من ان يكون اما بالفعل واما بالقوة فان كانت بالفعل فلا يخلو من ان يكون
اما بالطبع واما بالعرض اما التى بالعرض فبمنزلة حرارة الحيوان ومنها ما هى من طريق
المقايسة وهذه المقايسة اما ان يقع مع الشى المعتدل واما مع شى ما اى شى كان و
الشى المعتدل لا يخلو من ان يكون مساويا للشى الذى يقاس به فى الجنس او فى النوع
فان كان مساويا له فى الجنس فليس يخلو من ان يكون يساويه اما فى الجنس القريب واما فى
الجنس البعيد واما فى واحد من الاجناس المرتب بعضها تحت بعض فاما بالمقايسة مع
شى ما اى شى كان فيجرى على ستة وجوه احدها ان يقاس جنس بجنس والاخر ان
يقاس نوع بنوع والثالث ان يقاس شخص بشخص والرابع ان يقاس جنس بنوع والخامس
ان يقاس جنس بشخص والسادس ان يقاس نوع بشخص واما ان كانت حرارة الجسم بالقوة
فليس يخلو تلك القوة من ان يكون ينسب الى ما هو حار فى غاية الحرارة او الى ما هو حار
بالاغلب عليه او الى ما هو حار بالمقايسة واما المنسوب الى ما هو حار فى غاية الحرارة
فبمنزلة ما يسرع الاستحالة الى النار كالزفت والكبريت واما المنسوب الى ما هو حار
بالاغلب عليه فبمنزلة ما يسخن البدن اعنى بدن الحيوان كالفلفل والعاقرقرحا واما المنسوب

الى

الى ما هو حار بالمقايسة فنسبته يقع الى ما يقاس بالمعتدل المساوى فى الجنس كقولنا ان هذا
الدواء يسخن بدن الانسان واما الى ما يقاس بالمعتدل المساوى فى النوع كقولنا ان هذا الدواء
يسخن بدن الثور او الكلب او الخنزير واما ما يقاس الى شى ما اى شى كان كقولنا ان هذا الدواء
يسخن بدن سقراط او بدن هذا الفرس تم البحث الثانى فى القوى وفيه ثلثة مقالات المقالة
الاولى من كتاب جالينوس فى القوى الطبيعية القوى الطبيعية ثلثة اجناس فمنها
نفسانية ومنها طبيعية ومنها حيوانية والقوى النفسانية ثلثة انواع فمنها حسية ومنها
حركية ومنها سياسية اما الحسية فهى التى يكون بها فعل الحواس الخمس اعنى البصر والسمع
والشم والمذاق واللمس واما الحركية فهى التى بها يكون الحركات الارادية واما السياسية
فثلث قوى اعنى التخيل والفكر والذكر واما القوى الحيوانية وهى التى بها يكون نبض
العروق الضوارب بالانبساط والانقباض واما القوى الطبيعية فثلث احداها هى التوليد
وهى المولدة المؤلفة من قوتين احداهما المغيرة والاخرى المحيلة والثانية قوة النمو
وهى التى بها يكون تربية الاعضاء وانماؤها الى وقت المنتهى والثالثة القوة الغاذية التى
يتم امرها باربع قوى يخدمها احداها الجاذبة والثانية الماسكة والثالثة الهاضمة
والرابعة الدافعة قال افلاطن ان الانفس ثلثة احداها النفس البهيمية المخصوصة بالحس
والحركة الارادية والذكر والثانية النفس الناطقة التى لها التخيل والفكر والثالثة النفس
النباتية التى لها طبيعة التولد والتربية والاغذاء الاشياء التى تتغير تغير استحالة تكون تغيرها
على احد اربعة اوجه اما تغير فى الجوهر وهو تغير الكون والفساد واما تغير فى الكيفية و
هو التغير من الحرارة الى البرودة ومن البرودة الى الحرارة او من اللون الاحمر الى غيره او من

الابيض الى غيره واما تغير فى الكمية وهو التغير فى النمو والتنقيص واما تغير فى الموضع
وهو الانتقال ضربان احدهما يجرى على حركة مستقيمة والاخر على الاستدارة والحركة
المستقيمة لست جهات فوق اسفل ويمين وشمال وخلف وقدام الحركة صنفان فمنها
بسيطة جنسية وهى التى يتم انواعا اخر ومنها مركبة نوعية وهى المركبة من تلك البسيطة.
والبسيطة حركتان احدهما من موضع الى موضع والاخرى التغير العارض فى الكيفية
والمركبة اربع حركات اولها الكون وهو مركب من تغيرات العارضة فى الكيفيات اعنى
التغيرات الداخلة فى كيفيات كثيرة بها يتم نوع الشى الذى يكون والثانى الاخر الفساد وهو
ايضا مركب مثل الاشياء التى الكون منها مركب لان فساد الواحد من الاشياء هو كون لشى
اخر والثالثة النماء وهو مركب من تغيير الغذاء الذى به يكون النماء ومن الحركات الموضعية فى
الاقطار الثلثة اعنى الطول والعرض والعمق والرابعة من حركات التنقص فان هذا ايضا
مركب من حركات مكانية يذهب فى الاقطار الثلثة اعنى الطول والعرض والعمق قد اختلف
الناس فى امر الكيفيات فمنهم من قال انها ليست بموجودة على الحقيقة بل انما هى شى تظن و
يتبين الحس عند غلطه من قبل الطرق المختلفة التى يؤديه الى الاشياء المحسوسة ومنهم
من قال انها موجودة بالحقيقة الا انها لا يتغير ومنهم من قال انها موجودة على الحقيقة
فانها يتغير واصحاب القول الاول هم اصحاب ديمقريطس لان هذا كان يقول ان الحلو
والمر انما هو شى اخرى بين الناس على طريق الاشياء التى يوجبها السنة والشريعة فاما
على الحقايق فانما هى اجزاء غير منقسمة وخلا فيما بينها فقط واصحاب القول الثانى هم
اصحاب انكساغورس فان هؤلاء يقولون ان الكيفيات كلها موجودة فى جميع الاجسام

بالفعل

بالفعل الا انها اذا تفاصلت وفارق بعضها مخالطة بعض واجتمعت بانفسها بعضها
الى بعض ابصرت واذا عاودت الاختلاط بعض ببعض لم تبصر وكان يقول انه ليس من شى
يكون ولا يفسد ولا يتغير لكن الاجسام المتشابهة الاجزاء اذا انفصلت بعضها من مخالطة
بعض واجتمعت بانفسها بعض الى بعض ابصرت واذا عاودت واختلطت لم تبصر والحس
يفهم قول هذا وذلك انا نجد جميع الشى يتغير ويستحيل الى غيره لا جزء منه وجزء
من ذلك ان جميع الزيت يصير نارا وجميع الخبز يصير دما وجميع الرطل من الماء يصير هواء
واصحاب القول الثالث هم اصحاب بقراط وارسطاطاليس فان هؤلاء يقولون ان
الكيفيات يتغير وبتغيرها يكون الكون والفساد والمزاج والاستحالة والاغتذاء والنماء
والذى اعتقده الناس فى امر المزاج من الاراء اثنان وذلك ان قوما قالوا ان الاجسام
انفسها عند التمازج يغوص بعضها فى بعض وهذا قول انبودقلس وقوم اخر قالوا
ان الاجسام عند التمازج ينقسم الى اجزاء صغار وتنظام بعضها بعضا وكيفياتها تغوص
فتتغير ويستحيل بعض الى بعض فيصير الكل متشابه الاجزاء وسطا فيما بين الاشياء
المخالطين فهذا قول ارسطاطاليس وخروسس الحركة من المحرك يقال انها فعل له
ومن المتحرك يقال انها انفعال منه مثال ذلك ان البدن اذا تحركت كانت حركة العضلة
الحركة لها فعلا للعضلة وحركة العظم المتحرك انفعال وقول الفعل على العضلة
اسم العمل المفروغ منه ينصرف على معنيين احدهما الفعل الذى به يكون ذلك بمنزلة
الهضم والاخر الشى الحادث عن ذلك الفعل بمنزلة العصارة النافذة من المعدة و
الامعاء الى الكبد والدم النافذ من الكبد الى الاعضاء واللحم المتولد من ذلك الدم فى

الحركة التي يحركه الطبيعة اربعة اشيا احدها يقوم مقام الفاعل وهو القوة والاخرى
مقام الالة وهو المزاج والثالث مقام الحركة وهو الفعل والرابع مقام المفعول الذي
تم بذلك الفعل وهو العصارة التي تتولد من الطعام والشراب او الدم المتولد من
هذه العصارة اذا نظر في امر القوة وجدت بالفصل الاول سببا للفعل وبالفصل الثاني
سببا للعمل السبب الذي تم بذلك الفعل وقد اختلف الناس في امر الالات التي يستعملها الطبيعة
في افعالها فقوم قالوا انها الاربع الكيفيات الاولى ومزاجها اعني الكيفيات الاول الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وقوم اخر قالوا ان اثنان من هذه الاربع هما فاعلتان
وهما اللتان للطبيعة واصحاب هذه المقاله هم الرواقيون وذلك ان هولاء زعموا
ان الكون انما تم بالاكتناز والانتشار واوجبوا الانتشار للحرارة والاكتناز للبرودة
وقالوا ان الكيفيتين الاخريين اعني الرطوبة واليبوسة هما الكيفيتين المنفعلتين بمنزلة
المادة التي يستعملها الفاعل فالحرارة والبرودة يفعلان فعلهما في الرطوبة واليبوسة
وجدنا من ارسطاطاليس في كتابه في الكون والفساد يستعمل في كلامه الاربع كيفيات
لتصح بها امر الكون والفساد والاستحالة وفي كتابه في الاثار العلوية وفي مسائله وفي
مواضع اخر يستعمل منها كيفيتين فقط وهما الحرارة والبرودة وذلك ان اكثر الفعل
في الحيوان والنبات للحرارة والبرودة واقله للرطوبة واليبوسة افعال الطبيعة ثلثة
احدها التوليد والاخر التربية والثالث الاغتذاء فاما التوليد فيكون من قوتين احدهما
المغيرة والاخرى الجابلة والقوة المغيرة جنسها جنس واحد وانواعها كثيرة
وذلك ان عدد القوى المغيرة يجب على الاعضا المتشابهة الاجزاء واما القوة
الجابلة

الجابله فهي الفاعلة لاشكال الاعضا وتجويفاتها وثقبها وخشونتها وملاستها ومقادير
عظمها وعددها ووضعها واشتراكها واما التربيه فهي النمو اعني بالنمو عدد الاعضا
في الثلثة الاقطار التي هي الطول والعرض والعمق واما الاغتذا فهو اغتذاء العضو اعني
بذلك الزيادة التي يقبلها العضو من غير ان يتمدد وامر الغذاء يتم باربع قوى احداهن
الجاذبه والاخرى المغيرة والثالثة الماسكه والرابعة الدافعه فاما الجاذبه فهي التي تحدث
الى العضو ما ياكله واما المغيرة فهي التي تغير ما يجتذب حتى يقلبه الى مشابهة العضو واما
الماسكه فهي التي تمسك ذلك حتى تغيره واما الدافعة فهي التي تدفع عن العضو ما يحصل
فيه من الفضل المنافر لكل واحد من هذه الثلثة الافعال يكون بقوة طبيعية وكل واحد من
القوى الطبيعيه تخدمها قوى اخر اما القوة المولدة فيخدمها القوة المربيه والقوة
الغاذيه واما القوة المربيه فيخدمها القوة الغاذيه واما القوة الغاذيه فلها فعلان
احدهما التغيير والاخر التشبيه ويخدمها ثلث قوى وهي الجاذبة والماسكه والدافعة
القوى المغيرة قوتان احداهما القوة الاولى التي في التوليد وهي التي تعمل بالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فيحدث جواهر مختلفة وذلك ان هذه القوة المغيرة ان عملت
بالحرارة والرطوبة احدثت لحما وان عملت بالبرودة والرطوبة احدثت دماغا وان عملت
بالبرودة واليبوسة اختلفت فعلها بحسب مقادير ذلك وذلك انه ان كانت البرودة
واليبوسة قليلة احدثت عصبا وان كانت كثيرة احدثت عن ذلك رباطا وان كانت
اكثر من ذلك احدثت مع ذلك غضروفا وفي اخر الامر ان كانتا من الكثرة في القوة
حد ما يصلب به المادة حدث عن ذلك عظم واما المغيرة الثانيه فهي التي عملها العذاء

اعني تغير الغذاء الى مشابهة العضو المغتذي القوة المغيرة ان كان عملها بالحرارة انها محمرة
مسخنة واسخانها ان كان اكثر حدث عنه لحم القلب وان كان اقل من ذلك حدث عنه لحم الكبد
وان كان اقل حدث عنه لحم العضل وان كان عملها بالبرودة قيل انها مبردة وتبريدها ان كان
اكثر حدث عنه السمين وان كان اقل حدث عنه الدماغ وان كان عملها بالرطوبة قيل انها مرطبة
وترطيبها ان كان اكثر حدث عنه الدماغ وان كان اقل حدث عنه النخاع وان كان عملها باليبس
قيل انها مجففة وتجفيفها ان كان اكثر حدث عنه العظم وان كان اقل حدث الغضروف وان كان
اقل من ذلك حدث عنه الرباط والعصب والشريانات والعروق والغشا الكيفيات منها ملموسة
ومنها مبصورة ومنها مشمومة ومنها مذوقة والكيفيات الملموسة منها كيفيات اول ومنها
كيفيات ثواني اما الاول فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما الثواني فالصلابة
واللين والخفة والثقل واللزوجة والهشاشة والكثافة والملاسة واللطافة والغلظ
واما الكيفيات المبصورة فهي الالوان بمنزلة البياض والسواد واما الكيفيات المشمومة
فهي الروايح الطيبه والمنتنه واما الكيفيات المذوقة فهي الطعام بمنزلة الحلاوة
والمرارة واما الاشيا المسموعة فليست كيفيات بل احداث وانفعالات وذلك لان وجودها
ليس هو وجود الاشيا القايمة بذاتها بل وجود الشي الذي هو في حد ما هو ذا يكون
ولذلك لا يقال لشي منها كيف وقد يقسم هذا المعنى ايضا بقسمة اخرى فيقال ان
الكيفيات منها امهات ومنها ثواني متولدات من تلك والاول الامهات اربع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والثواني المتولدة من الاربعة الاجناس اربعة اجناس
وهي الملموسة والمبصورة والمشمومة والمذوقة اول افعال الطبيعه ثلثة احدها
توليد

توليدها ليس موجودا ولان الشي المتولد مركب من اجزاء مختلفة صارت القوى المولدة لجواهر
الاعضا المتشابهة الاجزاء مختلفة ايضا بحسب اختلافها في انفسها والثانية تربية ما تولد
والثالثة حفظه واستبقاوه الى مدة طويلة لاختلاف اعمال القوى التي في الاعضاء لان
القوى تختلف في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفي الزيادة والنقصان وفي كل
من هذه الاربع التي يستعملها هذه القوى ويقيمها مقام الالات فاما الاعضا الحادثة
عن فعل هذه القوى المختلفة فتختلف في الكيفيات الاول التي ذكرناها اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والزيادة والنقصان في هذه على ما وصفنا قبل وتختلف ايضا في
الكيفيات المتولدة عن هذه وهي الثواني بمنزلة الصلابة واللين واللون بمنزلة البياض
والحمرة والمذاق بمنزلة الحلاوة والدسومة لكل من هذه الثلث القوى الطبيعيه وقت
يمسك فيه عن فعلها فالقوة المولدة تمسك مع تمام كون الشي المتولد وكون الجنين يتم
ان كان ذكرا في ثلثين او في خمسة وثلثين يوما وان كان انثى في اربعين يوما والقوة
المربيه تمسك عن فعلها مع تمام مقدار عظم الشي المربى اعني في سن المنتهى من الشباب
وهو وقت خمس وثلثين سنة والقوة الغاذيه لا تزال يفعل فعلها ما دام الشي
المتولد موجودا حيا القوة الطبيعية المغيرة قوتان احداهما اولية وهي التي يفعل فعلها
في وقت الكون والذي يحدث عن فعل هذه القوة هو اللحم والعظم من غير ان يكون هناك
قبل فعلها لحم او عظم والاخرى ثانية وهي التي تفعل فعلها في الغذا اعني ان يكون اللحم
والعظم موجودين فيشبه بها الغذاء الزايد عليهما الاشيا التي تتغير وتستحيل ان كان
تغيرها واستحالتها الى شي يخالفها فهي تحتاج الى مدة طويلة تتغير فيها بمنزلة تغير

الابيض حتى يصير اسود وتغير الدم حتى يصير عظما وان كان تغييرها الى شى قريب منها يحتاج
الى مدة يسيرة واستحالة قليلة بمنزلة تغير الاحمر الناصع يصير احمر قانيا والدم حتى يصير
لحما الاعضا الموسومة باعضا الغذاء منها ما جعل لمكان الغذاء الجيد النافع نفسه و
منها ما جعل لمكان فضل الغذاء الردى فاما الاعضا التى اعدت للغذاء الجيد نفسه فمنها
ما جعل للتقدم باصلاح الغذاء بمنزلة الفم والاسنان ومنها ما جعل لاصلاح بمنزلة المعدة
ومنها ما جعل لتغيير الغذاء بمنزلة الكبد ومنها ما جعل لتنفيذ الغذاء اما من خارج الى المعدة
بمنزلة المرى واما من المعدة الى الكبد بمنزلة الامعا الدقاق والعروق المنتسجة حولها
واما من الكبد الى جميع البدن بمنزلة العرق الاجوف وما ينقسم منه واما الاعضا التى جعلت
لمكان فضل الغذاء فمنها ما خلق لتميز ذلك الفضل وانتزاعه من الدم ومنها ما جعل لتنفيذه
ومنها ما جعل لقبوله ومنها ما جعل لدفعه وايراده اما الاعضا المميزة المنتزعة للفضول
من الدم فمنها المرارة وهى تميز وتنتزع الصفراء ومنها الطحال وهو يميز وينتزع السوداء
ومنها الكليتان وهما يميزان وينتزعان مائية الدم واما الاعضا المنفذة للفضول فمجارى
المرة الصفراء ومجارى الطحال ومجارى البول واما الاعضا القابلة للفضول فالمثانة
يقبل البول والمعا الغلاظ يقبل الثفل واما الاعضا التى تدفع وتبرز الفضول
فالدبر يخرج الثفل ومجرى البول يخرج البول امر الغذا يتم باجتماع ثلثة اشياء احدها
التزيد والثانى الالتزاق والثالثة المشابهة ومتى نقص من هذه واحد فليس يكون
غذا تاما مثال ذلك ان الزيادة لا يكون فى العلة التى يقال لها باليونانية طروفيا
وتفسيرها بالعربية عدم الغذاء والالتزاق لا يكون فى العلة المعروفة بالاستسقا

اللحمى

اللحمى وذلك لان الالتزاق انما يكون عند ما يصير للخلط الغاذى لزوجة والمشابهة لا يكون
فى البرص ولا فى البهق الضرر يدخل على الغذاء على ثلثة انحا احدها ان لا يكون يفعل
فيه شيء بمنزلة ما يعرض فى العلة المعروفة بعدم الغذاء والاخرى ان يكون على النقصان
بمنزلة ما يعرض فى الهزال والثالث ان يكون على سوء بمنزلة ما يعرض فى البرص و ذلك
يكون اما بسبب ضعف من القوة المغيرة واما بسبب رداءة المادة امر الغذاء يتم على ما قلنا
بالزيادة والالتزاق والمشابهة اما الزيادة فيكون من القوة الجاذبة اذا هى اجتذبت
الى بعض الاعضا الخلط الذى من شانه ان يغذوه ويلبثه فى اجزائه كلها واما التزاق
والمشابهة فيكونان من القوة المغيرة وذلك ان هذه القوة ان كان تغييرها بالغذاء
يسيرا حتى انها يغلظه ويلزجه فقط حدث عن ذلك الالتزاق وان كان تغييرها اياه
تغييرا تاما حدث عن ذلك المشابهة فى العلة المعروفة بالاستسقا اللحمى الزيادة يكون و
اما الالتزاق فلا يوجد ولذلك لا يكون ايضا مشابهة واما فى البرص فان الزيادة
والالتزاق يكونان فاما المشابهة فلا اسم الغذاء على ما قال بقراط ينصرف على ثلثة
معان احدها الغذاء الذى هو بالحقيقة غذاء وهو الذى قد صار الى المشابهة و مع
والثانى الغذاء الذى كانه غذاء اعنى ما قد زاد والتزق فقط والثالث الغذاء الذى
يريد ان يكون غذاء بمنزلة الدم وعصارة الطعام والشراب الذى يتغذى به الاراء
التى اعتقدها الناس فى الفلسفة والطب فى الكيفيات رايان احدهما راى بقراط و
ارسطاطاليس والاخرى راى فيقورس واسقليبادس فاما راى الاول فاهله
يقرون باستحالة الكيفيات وتغيرها واتحاد الهيولى واتصالها بعضا ببعض و يحيل

الخلاف بحسب هذا الراى قد يمكن ان اذا كان جوهر الجسم جوهرا قابلا للاحداث ان يكون
ههنا مزاجا ويكون من هذا المزاج موافقة يقع فى كل موضع من المواضع المختلفة بحسب
الموضع فيقوم هذه الموافقة مقام الالة والاداة لما يكون من عمل الطبيعة و القوى
الطبيعية وهى القوة المولدة والمربية والمغيرة والاربع القوى الاخر التى تخدم هذه
وهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ومن عمل النفس القوى النفسانية وهى
الفكر والراى ومن عمل العقل والقوى الالهية التى يظهر افعالها فى خلق الحيوان وفى وفى التكهن
الزجر والفال وفى قضا النجوم واما الراى الثانى فاهله يجحدون الاستحالة والاتحاد و يقرون
بالخلا وبحسب هذا الراى ان كان جوهر الجسم لا يقبل الاحداث ليس يمكن ان يكون مزاجا
ولا قوة يستعمل المزاج ويقيمه مقام الاداة والالة فيبطل الطبيعة والقوى الطبيعية و
النفس والقوى النفسانية والعقل والقوى الالهية ومن اجل هذا الراى الذى ذكرنا
دفع اسقليبادس القوى الطبيعية بسبب دفعه لهذه القوى قال ان كون الدم و نفوذه
الى الاعضا يحدثان عن لطافة الاجزاء وقال ان انفصال مائية الدم من الدم انما
يكون بان الرطوبة يتحلل فى المعدة والامعا فيصير بخارا ويغوص ذلك البخار فى المثانة
فاذا صار ذلك فى جوفها غلظ وعاد الى طبيعته فصار رطوبة وقال فى المرة الصفراء
انها ليست يجتذب من الكبد بل انما يتولد فى المرارة وفى المجارى المرة الراى الذى
يعتقده اسقليبادس فى انفصال البول ينفسخ من وجهين احدهما القياس والاخر
الحس وفسخه بالقياس من ثلثة اوجه اولها انه ان كانت الرطوبة يصير بخارا فلم
يرتفع ويصعد ذلك البخار الى فوق فيملأ الصدر والرية لكن ينحدر الى اسفل

حتى

حتى يغوص فى المثانة والثانى انه وان اعطى ان هذا البخار لا يرتفع الى فوق فما السبب الذى من
اجله يدع ان يذهب على الاستقامة الى الغشا المعروف بالصفاق فان نفذ فيه تحلل فى الهواء و
ان لم ينفذ فيه بقى فى الموضع الذى بين الصفاق والامعا وحدث ذلك استسقا لكن يمر الى المثانة
والثالث انه ان كان هذا البخار لا ينفذ الى الصفاق لانه غليظ صفيق فكيف صار ينفذ فى جرم
المثانة وهو طبقتان واحدة منها وهى الخارجة من الصفاق بغشيه والاخرى هى الخاصية بالمثانة
وهى اغلظ من الصفاق واما فسخه من الحس فبالتشريح وذلك انا اذا استقصينا الموضع الذى
قدام مجارى البول وشددنا ذينك المجريين برباط لم يدخل المثانة شئ من البول فاذا
نحن حللنا الرباط امتلات المثانة دفعة وان نحن شققنا ذينك المجريين وهما مربوطان
جرى منهما البول واما الراى الذى يعتقده اسقليبادس فى المرة فينفسخ بما يجده عيانا
يعرض فى اليرقان اعنى ان البدن كله يصفر والثفل يبيض والسبب فى ذلك انه اذا حدث
سدة فى المجارى التى يجرى فيها ما يجتذبه المرارة من الكبد اذا احدثت من المرة الصفراء
اليها وفى المجرى الذى تنفذ فيه بالمرة من المرارة الى الامعا لم يجد المرة سبيلا الى الاستفراغ
فيخالط الدم بهذا السبب فينفذ معه الى جميع البدن ويحل شيء هذا بان كل من الاعضا
التى فى الصدر موقى بغشا من الغشا المستبطن للاضلاع وكل من الاعضا التى فى البطن
موقى بغشى منشاه من الصفاق وقد اختلفت الناس فى امر الادوية المسهلة فاعتقدوا
فيها رايين احدهما راى بقراط الذى يعتقد ان كل من الادوية المسهلة يجتذب الخلط
المشاكل له بقوة فيه جاذبة من ذلك ان القرطم والاخرة والدواء المسمى ابوماليس
يجتذب البلغم والسقمونيا والصبر يجتذبان المرة الصفراء والنحاس المحرق وكادرنوس

يجتذبانه مائية الدم والخربق الاسود والافيتمون يجتذبانه المرة السوداء والآخر اى اقلبا دكى
الذى يعتقد انه كل من الادوية المسهلة انما يولد الخلط الذى يخرج بالاسهال وهذا الراى سمخ
بما يعرض فى العلل وفى الاسنان وفى الاوقات من السنة اما فى العلل فانه اصحاب اليرقان اذا
اسقوا دواء يسهل المرة الصفراء اسهلهم اسهالا قليلا عسرا وضرهم واصحاب الاستسقاء
ان سقوا دواء يسهل المرة الصفراء اسهلهم اسهالا قليلا باستكراه وضرهم وان سقوا
دواء يسهل الماء والبلغم اسهلهم اسهالا كثيرا ونفعهم واما فى الاسنان فانا نجد من بلغ منتهى
الشباب ومزاجه مزاج حار اذا شرب دواء يسهل المرة الصفراء اسهله اسهالا كثيرا ونفعه
واذا شرب دواء يسهل البلغم اسهله اسهالا يسيرا بمشقة وضره ونجد من بلغ السن
الذى يستولى عليه فيها البلغم ومن مزاجه مزاج بارد على خلاف ذلك واما فى اوقات السنة
فنجد الصيف اذا اخذ فيه الدواء الذى يسهل المرة الصفراء اسهل كثيرا بسهولة ونفع
واذا اخذ الدواء الذى يسهل البلغم اسهل قليلا بمشقة وضره ونجد الامر يجرى فى
الشتاء على خلاف ذلك المقالة الثانية من جوامع كتاب جالينوس فى القوى الطبيعية فى الغذاء
امر الغذاء يلتئم بثلثة اشياء يكون معه احدها الزيادة والثانى الالتزاق والثالث
المشابهة اما الزيادة فهى تمام فعل القوة الجاذبة واما الالتزاق فهى مبداء فعل القوة
المغيرة واما المشابهة فهى تمام فعل القوة المغيرة وهذان الفعلان اعنى الالتزاق
والمشابهة يحتاجان الى مدة من الوقت اذ كان ما يحدث متى لم يلبث لم يتغير فاذا كانت
هنا لا محالة قوة ماسكة القوة الماسكة تفعل فعلها فى بعض الاعضاء فى مدة طويلة
ولذلك صار فعلها فى هذه الاعضاء ابين بمنزلة ما يجد ذلك فى الارحام والمعدة اما

اسهلهم اسهالا كثيرا سهلا ونفعهم وان سقوا دواء يسهل البلغم صح

المقالة الثانية

في

فى الارحام فان القوة الماسكة تفعل فعلها فيها تسعة اشهر واما المعدة فلان القوة
الماسكة يفعل فيها فى جميع الوقت الذى فيما بين تناول الطعام وبين انحداره عنها
الى الامعاء وفى بعض الاعضاء يفعل القوة الماسكة فعلها فى مدة يسيرة الا انا نقيس على
فعلها فى هذه الاعضاء من فعلها فى الاعضاء التى فعلها فيها ابين مثال ذلك فعلها فى المرارة
الارحام يستعمل فى وقت الجماع القوة الجاذبة وفى وقت الحمل فى التسعة اشهر القوة
الماسكة وفى وقت الولادة القوة الدافعة وللمعدة تفعل فعلها فى وقت الازدراد
بالقوة الجاذبة وفى جميع الوقت الذى يتلو ذلك الى ان يستمرى الغذاء وغاية الاستمراء
بالقوة الماسكة وبالقوة المغيرة ثم يفعل بعد ذلك بالقوة الدافعة القوة الدافعة
تتحرك الى دفع الجنين فى احد وقتين اما اذا مات واما اذا استكمل وحركتها الى دفعه
اذا مات يكون لاحد امرين اما لانه صديد لحاد يتولد هناك فيلذع الارحام ويؤذيها
حتى تتزيد دفعه عنها واما لانه واحد من الاغشية التى تحيط بالجنين فى الارحام تتخرق
فيلقى الرطوبة التى هناك كما يجى بها ذلك الغشاء الى الارحام فيوذيه حتى يريد دفعها
عنه وحركتها الى دفعه اذا استكمل يكون ايضا لاحد امرين اما لانه ينتقل فى ذلك
الوقت فيدعو ابدا ذلك الارحام الى دفعها اياه عنها واما لانه يحتاج الى غذاء كثير فلا
يجده فيضطرب لذلك ويضرب برجليه حتى يخرق الغشاء المحتوى عليه فيخرج الرطوبة
التى فى جوف ذلك الغشاء حتى يلقى جسم الارحام فيؤذيه ويدعوها الى دفعه
عنها ويحيط بالجنين فى الارحام ثلثة اغشية احدها المشيمة وهو غشاء احتيج
اليه لغذاء الجنين لانه منسوج من عروق ضوارب وغير ضوارب والآخر يقال له

في هذه الحركة دليل على ان هناك قوة دافعة وقد يعلم ان لبث الغذاء وبقاؤه فى
المعدة ليس هو بسبب غلظ اجزائه ولا اعتقاله وخروجه من الموضع المعروف بالبواب
بسبب السخافة وان بقاؤه فى المعدة وانحداره عنها ليس يكونان بسبب ضيق المخرج من
الموضع المعروف بالبواب لكن بسبب القوة الماسكة والقوة الدافعة من سببين احدهما
ان الاشربة والاحساء يبقى ويلبث فى المعدة فلا يجوزها حتى ينهضم والآخر ان الاجسام
الكبار مثل الدنانير والخواتيم اذا ابتلعت ينفذ ويجوز فى المنفذ المعروف بالبواب كل
يلتقيان حتى يماس احدهما الآخر فيها لا محالة يفعل كل واحد منهما فى الآخر ويقبل فعل الآخر
الا انهما ان كانا متساويين فى القوة كان فعل كل واحد منهما فى صاحبه وقبوله لفعل صاحبه
فيه سواء وحدث عنهما شى آخر ثالث وسط فيما بينهما ليس هو ولا واحد منهما وان كانا غير
متساويين فى القوة فالاضعف منهما يكون قبوله لفعل الآخر اكثر وفعله فى الآخر اما
يسيرا واما الا فعل له فيه البتة والاقوى يكون فعله فى الآخر اكثر وقبوله لفعله اما
يسيرا واما لا يقبل من فعله شيئا اصلا وكل واحد من الاعضاء له شى مشاكل له خاص به
فهو تشتهيه وتجتذبه اليه وان اجتذبته اليه فهو يمسكه ليحظى منه بحاجة وان هو
بقى معه فهو يحيله ويغيره الى طبيعة نفسه وله شى مناف له غريب من طبيعته فهو
يكرهه واذا كرهه فهو يدفعه عن نفسه الاشياء التى يرد البدن ان كان فعلها فى البدن اكثر
من قبولها لفعل البدن فهى تسمى ادوية وان كان فعل البدن فيها اكثر فهى تسمى اغذية
وان كانت تفعل فى البدن ولا يقبل من فعله فيها شيئا اصلا فهى ادوية مفسدة و
الادوية القتالة المعدة ما دامت تحتاج الى الغذاء فهى تمسك الطعام وتجتذب منه

بالبونانية الطوايدس وهو غشاء احتيج اليه ليكون مضيقا ينصب اليه بول الجنين و
الثالث يقال له امينوس وهو غشاء احتيج اليه ليكون مضيقا مغيضا له ينصب اليه ويجتمع فيه
عرق الجنين والاجنة بعضهم يولد فى الشهر السابع وبعضهم فى الشهر الثامن وبعضهم
فى الشهر التاسع وبعضهم فى العاشر يعرض فى وقت الحمل للارحام امران احدهما ان فم
الرحم ينضم وينطبق من غير ان يكون مع ذلك صلابة لان الصلابة انما تعرض من الانضمام
فم الرحم وانطباقه اذا كان عن ذلك انما حدث عن ورم والآخر ان الرحم يجتمع الى نفسه وينقبض
ويعتق للنطفة وينضم عليها وهذان جميعا يدلان على ان هناك قوة ماسكة ويعرض
فى وقت الولادة ايضا امران احدهما ان فم الرحم ينفتح والآخر ان الرحم باجمعه يقرب من فمه
وهذان جميعا يدلان على ان هناك قوة دافعة وكذلك المعدة ايضا لا تزال ما دام الغذاء
فيها قابضة عليه لازمة له فان كانت قوية كان لزومها اياه وانقباضها عليه فى غاية
الاحكام حتى لا يوجد فى المعدة موضع خال اصلا وان قل ما فيها من الغذاء وان كانت
ضعيفة فانها لا تلزم الغذاء ولا تنقبض عليه باحكام فيوجد بين جرمها وبين الغذاء
موضع خال وان كان الغذاء كثير المقدار يولد فى البطن قراقر ونفخ ويبطى استمراء الغذاء
ثم ان المعدة تدفع الغذاء اما لانه قد فسد واما لانه قد انهضم ان الامعاء قابضة على
ما يحتوى عليه وان المعدة ايضا قبل انهضام الطعام قابضة على ما يحتوى عليه لازمة
له من كل جانب وانها ما دامت كذلك فالبواب منضم منطبق وهذه الحركة دليل على
ان هناك قوة ماسكة ثم نجدها من بعد انهضام الغذاء قد انضم اعلاها عليه مثل انضمام
الامعاء على ما فيها وانفتح اسفلها وهو المعروف بالبواب واسترخى ليتحدر الغذاء بالامعاء

وفي

اقربه من طبيعة البخار واجوده فيزيله على طبقاتها فاذا نالته من الغذا حاجتها دفعت
عنها ما يبقى منها بعد ذلك كانه فى ذلك الوقت ثقلا عليها ومنافرا لها فيصير ذلك
الذى يدفعه غذاء موافقا لسائر الاعضا لان المعدة قد غيرته وقلبته الى مشاكلة
طبيعتها فصار بذلك مشاكلا لطبيعة البدن خاصته به الاعضا الهاضمة منها قوية جدا
والغذاء ينهضم فيها انهضاما تاما وهى الكبد والعروق الضوارب وغير الضوارب
ومنها ضعيفة والغذاء ينهضم فيها انهضاما خفيفا ضعيفا والفم كذلك والدليل
على ان الغذاء يتغير فى الفم بعض التغير ان ما يبقى بين الاسنان من الطعام فيتغير و
ينتن رايحته ويصير له كيفية مثل كيفية لحم الفم ومنها ما حالها حال وسط بمنزلة
المعدة والغذاء ينهضم فيها انهضاما وسطا الغذاء يتغير فى الفم لانه يلقى جوهر
اللحم الذى فى الفم لقاء مماسته ومضامته ولانه يختلط بما فى الفم من البلغم الذى قد
انهضم وصارت له حرارة ما والدليل على هذا ان البلغم كذلك انه ينضج بعض ما
يخرج فى البدن اذا مضغ الانسان حنطة ووضعها عليه وقد خالطها ريقه وانه
يشفى القوابى وانه يقتل العقارب وانه يوذى كل حيوان ذى سم اذا وقع عليه
وبعضها يقتله قتلا من ساعته وبعضها يفعل ذلك بعد زمان والغذاء يتغير فى
المعدة لملامسته لجرمها ولانه يخالط ما فى المعدة من الرطوبات اما مخالطته للرطوبات
فتغيرها لان تلك الرطوبات قد سخنت لطول مكثها فى المعدة اعنى برطوبات البلغم
والمرة واما ملامسته لجرم المعدة فيكسبها انه يقبل كيفيتها ويتغير من حرارتها
الطبيعية وخاصة حرارة الطبقة الخارجة من طبقتيها لان هذه الطبقة لحمية و

يتغير

يتغير ايضا من الهواء المحتبسة فيها ومن مجاورة الاعضا التى حولها والتى يتصل بها اما عن
يمينها فالكبد واما من شمالها فالطحال فان هذا ايضا حار بكثرة ما فيه من العروق الضوارب
واما من فوقها فالقلب والحجاب بكثرة حركته واما من قدامها فالثرب فان هذا ايضا بكثرة
ما فيه من الشحم هو حار الغذاء يتغير ويستحيل فى المعدة اكثر مما يتغير ويستحيل فى الفم لاسباب
ثلثة احدها ان المعدة اشد حرارة من الفم والاخر ان الغذاء يمكث فى المعدة اكثر من
مكثه فى الفم والثالث ان المعدة متصلة باعضا حارة يحيط بها من كل جانب جرم المعدة
مؤلف من طبقتين احدهما وهى الطبقة الخارجة اعلاها عصبانى واسفلها لحمى و
الاخرى وهى الداخلة عصبانية من اعلاها ومن اسفلها والطبقة الداخلة من طبقتى
المعدة ليفها ممدود فى طولها وفيه شى مورب الا انه يسير والطبقة الخارجة ليفها ذاهب
فى العرض اجناس الليف فى اعضا البدن ثلثة احدها ذاهب فى الطول وهذا الليف ينتفع
به فى اجتذاب ما يحتاج الى اجتذابه والاخر ذاهب فى العرض وينتفع به فى دفع ما
يحتاج الى اندفاعه والثالث على الوراب وينتفع به فى امساكه ما يحتاج الى امساكه وليس
يقوم بذلك مفرد وحده لكن مع الليف الذاهب فى الطول والليف الذاهب فى العرض
الليف الموجود فى اعضا البدن بعضه موجود فى العضل وهذا الليف هو اجزاء من العصب
المحرك للاعضا المتحركه بالارادة ومن الرباطات ومن الاغشيه وبعضها فى طبقات الاعضا
الباطنة وهذا الليف منه ما هو ذاهب فى الطول ويستعان به على الاجتذاب ومنه
ذاهب فى العرض ويستعان به فى الدفع ومنه ما هو مورب ويستعان به فى الامساك
وليس يقوم بذلك وحده لكن مع الليف الذاهب فى الطول والذاهب فى العرض اذا

انقبض من كل جانب وهذا الجنس من الليف قليل اذا فعل الليف الذاهب فى عرض العضو فعله
ان كان انما يفعل وحده حدث عن فعله دفع العضو لما يحتاج الى دفعه وان كان فعله يقع
مع فعل الليف الذاهب على الوارب حدث عن ذلك امساك العضو لما يحتاج الى امساكه و
ذلك لان الليف الذاهب عرضا والليف الذاهب ورابا اذا تمددا جميعا ضاقت المنافذ
والمجارى الاعضاء ذوات الصفايح منها ما هو صفيحتان ومنها ما هو صفيحة واحدة واعنى
بالصفيحه الطبقه فما كان من الاعضا ذو صفيحة واحدة اى ذو طبقة واحدة فهى يجتمع
فى تلك الطبقة الواحدة ثلثة اجناس من الليف الذاهب طولا والذاهب عرضا والذاهب
ورابا على هذا المثال ||| ≡ /// وما كان منها ذو صفيحتين او ذو طبقتين فان له فى
طبقة الخارجة ليف ذاهب فى العرض فقط على هذا المثال || وله فى طبقة الداخلة
ليف ذاهب فى الطول على هذا المثال ═ وليف ذاهب فى الوراب على هذا المثال ///
وانما جعل الليف الذاهب على الوراب مع هذا الليف الذاهب فى العرض لئلا يجتمع فى طبقة
واحدة فعلان متضادان اعنى الامساك والدفع وجعل فى الامعا دون غيرها فى الطبقتين
كلها ليف مورب لانها لم يكن يحتاج الى الجذب كثيرا اذ كانت المعدة لا تزال تدفع الى الامعا
ما يبقى عنها من الغذاء الذى يردها وكان يأتيها مع ذلك من الكبد عروق كثيرة ويجلب
منها ما فى المعدة التى تدفع اليها من المعدة مما يحتاج اليه وينتفع به ولم يقتصر بالامعاء
على طبقة واحدة اذ كانت لا يحتاج الى الاجتذاب كثيرا وجعلت طبقتين لموضع ما يرد اليها
من الفضول المرارية الحادة والاشيا التى لها كيفية منافرة البدن وكانت بهذا السبب يحتاج
الى صبر عليها واحتمال لها والاعضا ذوات الطبقتين فالمعدة والامعا والعروق الضوارب

و

والاعضا ذوات الطبقة الواحدة هى المرارة والمثانة والارحام والعروق غير الضوارب والسبب
الذى له اكتفت هذه بطبقة واحدة انها انما تحمل الشى المشاكل الموافق لها وليس بمنافر لها
منافرة ولا ضرر والسبب الذى له احتاجت تلك الى طبقتين مختلف وذلك ان المعدة
احتاجت الى طبقتين لثلثة اسباب احدها انها اله من الة الهضم فكانت لذلك يحتاج
الى الحرارة وبهذا السبب صارت طبقتها الخارجة لحمية والثانى انها كانت يحتاج ايضا الى
فضل حس فلذلك جعلت طبقتها الداخلة عصبانية واحتاجت مع هذه الطبقة الى طبقة
اخرى لحمية من تحتها لمكان الهضم والثالث انها كانت يحتاج الى احتمال وصبر اذ كانت
يلقى الاطعمة وكيفيتها وجذبها ما فيه على حالها ومن اجل ذلك جعلت الطبقة الداخلة من
طبقتيها وهى التى يلقى هذه عصبانية فاما الامعا فاحتاجت ان يكون طبقتين لانها
هى ايضا اله من الات الهضم ولانها كانت يحتاج الى احتمال وصبر على ما يردها ويجرى اليها
من المرار والاخلاط الرديه المنافرة للبدن واما العروق الضوارب فاحتاجت ان يكون
طبقتين لانها يتحرك حركتين مختلفين احدهما الانقباض الذى يفعله بالليف الذاهب فى
طبقتها الخارجة عرضا والاخرى الانبساط الذى يفعله بالليف الذاهب فى طبقتها الداخلة
طولا ولانها مع هذا يحتوى على جوهر لطيف فهى يحتاج لذلك الى ان يكون جرمها الحاوى
لذلك الجوهر اللطيف اغلظ واصلب واشد اكتنازا لئلا ينحل منه ما فيه والاعضاء الباطنة
يكتسى عليها اغشية يعلوها فوق طبقاتها الخاصية بها الا ان جميع ما فى الصدر من
الاعضا الباطنة يكتسى هذا الغشا المعنى لها من الغشا المستبطن للاضلاع اعنى بالاعضا
التى فى الصدر والحجاب والعروق الضوارب وغير الضوارب وجميع ما فى البطن يكتسى

هذا الغشاء من الغشاء المعروف بالصفاق وهو المستبطن لعضل البطن اعني بالاعضاء التي في
البطن المعدة والكبد والطحال والمرارة والكليتين والمثانة والامعاء والارحام والعروق
الضوارب وغير الضوارب حركات العضل وحركات الاعضاء الباطنة وهي الاحشاء
انما يكون بحسب وضع الليف فيها الا ان حركات العضل يكون بالارادة وحركات الاحشاء لا
يكون من الطبيعة جميع الاعضاء فيها شهوة وحركة الى الشي الذي يشبهه هو الذي يرد
البدن ويقلبه من الحال الخارجة عن الطبيعة الى الحال الطبيعية وانما يميل البدن الى الحال
الخارجة عن الطبيعة اما في كيفيته واما في كميته اما في كيفيته فبمنزلة ما يعرض له اذا
سخن او برد وشهوة التسخين والتبريد مخالطة للحس في جميع الاعضاء وذلك ان
كل عضو يسخن فهو يتوق الى التبريد وكل عضو يبرد فهو يتوق الى التسخين واما في الكمية
التوق والتوقان ارزو خواستن
فيعرض له ذلك الى احد وجهين اما اذا زاد واحتاج الى الاستفراغ للنقص واما اذا
نقص واحتاج الى الزيادة يرد بدل ما نقص من لحمه فان كان قد زاد واحتاج
الى التنقيص فشهوة ذلك يكون في جميع الاعضاء مع حس منها بحاجتها اليه اما الحركة
اليه فيكون في بعض الاعضاء عن غير ارادة بمنزلة ما يكون ذلك في الطحال والمرارة
الكليتين وفي بعضها مع ارادة بمنزلة ما يعرض ذلك في المعدة والامعاء والمري
المثانة وان كان قد نقص فاحتاج الى الزيادة فشهوته لذلك يكون في بعض الاعضاء
مع حس بمنزلة ما يكون ذلك في المعدة واما في سائر الاعضاء فبلا حس واما الحركة
اليه فيكون في فم المعدة بارادة وذلك لان الازدراد انما يكون بارادة ويكون في
سائر الاعضاء خلوا من الارادة الحركة منها ارادية فهي حركة العضل ومنها طبيعية بمنزلة   في الحركة
حركة

حركة الارحام ومنها مخلوطة من الحركتين جامعة للحركة الارادية والحركة الطبيعية معا بمنزلة
حركة المري في الازدراد والدليل على ان الازدراد حركة ارادية انا انما نزدرد في الوقت
الذي نشاء والشي الذي نشاء ان نزدرد والدليل على انه حركة طبيعية انا نزدرد الشي المشاكل
الموافق للمعدة باسهل ما يكون فكثيرا ما يختلس المعدة الطعام في الفم ونزدرده من غير
ارادة وهو يمضغ بعد وذلك عند ما يكون للمعدة شدة الحاجة للغذاء ويكون الشي
الذي يمضغ كثير المشاكلة والموافقة لها فاذا اردنا ان نزدرد الدواء او غيره من جميع الاشياء
التي هي غير لذيذة شق علينا ذلك وعسر علينا ابتلاعه والازدراد يكون بطبقتي المري
جميعا وهما من طبقتي المعدة وذلك ان الطبقة الداخلة منها يجذب الطعام بالليف الذاهب
فيها طولا ومن اجل ذلك يرى المري في وقت الازدراد ينجذب الى ناحية اسفل والدليل
على ذلك ان الحنجرة في ذلك الوقت ترتفع وينجذب الى فوق وذلك لان اخر المري
وطرفه ينتهي الى الحنجرة ويتصل بها واذا اجتذبته المعدة الى اسفل صعدت الحنجرة الى فوق
واذا انبسط المري بعد الازدراد وصعد الى فوق انحطت الحنجرة والطبقة الخارجة ينقبض
وينضم على الطعام بالليف الذاهب فيها عرضا ليسهل بذلك انحطاطه ونزوله الى المعدة
ومن اجل ذلك انا متى اخذنا حيوانا حيا وشققنا عنقه من جانب واحد حتى يظهر له
المري بعد ان يتوقى ويحذر ان ينقطع عرق ضارب او غير ضارب او عصبة وشق
الطبقة شقا ذاهبا على الاستقامة من موضع اللحي الى موضع الصدر عسر على ذلك
الحيوان الازدراد وذلك لان الهواء الذي يدخل مع الطعام اذا ابتلع منع الطعام
من الانحطاط والنزول واما التي فيكون بطبقة واحدة اعني الطبقة الخارجة

وحدها وان التي انقبضت على الطعام ودفعته الى فوق ولذلك صار التي يعسر علينا
في وقت الازدراد امران احدهما ان المري يقصر باجتذاب المعدة له والثاني ان المعدة
تصعد الى فوق وذلك انه يعرض لها شي شبيه بما يعرض لجملة البدن فكما انا اذا مددنا
ايدينا الى شي نريد ان نتناوله بحرص وعناية فقد يتحرك مرارا كثيرة جميع البدن مع اليد
الى ذلك الشي كذلك يعرض للمعدة ومن اجل ذلك قد يجلب في المعدة في بعض الحيوان
يصعد الى الفم بمنزلة ما نرى ذلك في الحيوان المسمى جاسا وانما يكون باجتماع ثلث
خصال احدها ان يكون الحيوان ذا رغبة ونهم والثاني ان يكون المري منه قصيرا و
الثالث ان يكون فمه واسعا اذا وقع في المعدة شق او قطع في التشريح فما كان منه بالطول
فهو يضر بالطبقة الخارجة منها وذلك لانه يقطع ليفها اذ كان هذا الليف ذاهبا عرضا
مثال ذلك +++ ولا يضر الطبقة الداخلة لان ليفها ذاهب طولا فهو بهذا السبب
لا يقطعها مثال ذلك ≡ وما كان منها بالعرض فهو يضر بالطبقة الداخلة لان ليفها
ذاهب في العرض مثال ذلك ≡ ولا يضر بالطبقة الخارجة لان ليفها ذاهب
في العرض مثال الشق ذلك ||| الازدراد يتم بفعل طبقتي المعدة كلاهما وقد يتم ايضا
بفعل واحدة منهما الا انه اذا كان بفعل طبقة واحدة كان امره عسرا فان كان بالطبقة الداخلة
لان الطبقة الخارجة قد قطعت كان امره عسرا بسبب الهواء الذي يبتلع مع الطعام
يمنعه من الانحطاط وان كان انما يتم بالطبقة الخارجة وحدها لان الداخلة قد قطعت
عسر الامر فيه لان الجذب يبطل الازدراد لا يخلو من ان يكون اما يرى الشي الذي يزدرد
من خارج الى داخل كما ظن ارسطاطاليس وذلك كذب صراح لانا قد نرى الحيوان الطويل
العنق

العنق يزدرد ورأسه منكس الى اسفل فلا يمنعه ذلك من ان يبتلع الى فوق واما باجتذاب
المعدة له واما بضغط المري ودفعه اياه وهذان الوجهان جميعا حق كل واحد من الاعضاء
اي عضو كان فهو يدفع الشي الذي قد اجتذبه اما عند ما يأخذ منه حاجته فيفضل الباقي
لا يحتاج اليه واما عند ما يتأذى به اما الكمية اذا كان مقداره كثيرا فيثقل عليه او يتمدد به
واما الكيفية اذا كانت له حدة يلذعه بها اسباب الاذى ثلثة احدها الكثرة مقدار الشي
المؤذي والكثرة يجذب بتمددا والاخر يثقل الشي المؤذي والثالث حدته والحالات يحل
تلذيعا الارحام يدفع الجنين لانه يثقلها بعظمه ولان الرطوبة التي تصير الى الارحام في
ذلك الوقت يلذعها وهذه الرطوبة يحدث اما من قبل انخراق الاغشية التي تحيط بالجنين
كما يعرض ذلك في الولادة الطبيعي واما من العفونة كما يعرض ذلك عند تعفن الجنين نفسه اذا
مات في الرحم وكذلك المعدة يدفع الطعام اما لانه يثقلها ويمددها واما لانه يثقل عليها
واما لانه يحدث فيلذعها كل واحد من الاعضاء يحدث اما من العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة
ما يحدث القلب من الكبد والكبد من الامعاء والمعدة والعروق الضوارب من العروق غير الضوارب
لانه اقوى منها واما من العضو الذي هو افضل حاجة بمنزلة ما يجذب المعدة من الكبد اذا
كانت المعدة خالية والكبد كثير الدم غزيره وكل واحد من الاعضاء يدفع المادة التي تؤذيه
الى العضو الذي هو اضعف منه والى الناحية التي المادة مائلة نحوها خاصة من ذلك
ان متى كان في المعدة مادة يريد دفعها عنها فكانت المادة طافية الى فوق دفعتها الى فوق
حتى يستفرغ من الفم وان كانت راسبة الى اسفل دفعتها الى اسفل حتى تستفرغ من الامعاء
والمادة تتحرك في الطريق الواحد بعينه حركتين مختلفتين من ذلك ان عنق الرحم يدخل

فيه المنى ومنه يخرج الجنين وعنق المرارة فيه يدخل المرار الذي يرد المرارة وفيه يخرج منها
والمرى فيه ينحدر الطعام والشراب الذي يرد المعدة وفيه يصعدان اذا خرجا بالقى و
العروق غير الضوارب فمنها تجرى الاخلاط الى جميع البدن ومنها يرجع الى المعدة والامعاء
اذا شرب الدواء المسهل والامعاء فمنها ينحدر الثفل بالطبع ومنها يصعد الى المعدة فى العلة
التى يقال لها ايلاوس وهى العلة التى تقذف صاحبها ثفله من فمه وكذلك الامر فى سائر
الاعضاء كلها مثل المخرين والرية والعروق الضوارب اذا احتاجت المعدة الى غذاء فانها
يجتذبه اولا من الكبد لان الغذاء الذى فى الكبد اسهل عليها امرارا واقرب وامكن لها من
الغذاء الذى من خارج لان الكبد ان كانت عند عزوة الغذاء اعطت المعدة حاجتها من
الدم الجيد وان كانت مُعوزَة قليلة الدم اعطتها فضول الدم وهى المرة والبلغم ومائية الدم
ومن اجل ذلك بكثرة المرة فى المعدة وعلى انها انما ينحدر من الكبد الى الامعاء ويحل البلغم فى
المعدة والامعاء معا كثيرا على انه انما يتولد فى الكبد لانه انما هو فضل الانهضام الثانى لا فضل
الانهضام الاول ثم انها بعد ذلك ان لم تجد فى الكبد حاجتها طلبت واجتذبت من خارج
لاسيما والكبد يجتذبها وبطلب عندها الغذاء الاعضاء صنفان فمنها ما هو مجوف ومنها
ما لا تجويف له فالاعضاء التى لا تجويف لها انما يجتذب اليها من الغذاء مقدار ما تحتاج
اليه ان يغتذى به فقط واما الاعضاء المجوفة فانها يجتذب من الغذاء اكثر مما يحتاج ان تغتذى
به لتملأ به التجويف الذى فيها حتى يلقى الغذاء اجزائها كلها بمنزلة المعدة والعروق
فان هذه جعلت بالطبع مجوفة ليجتذب من الغذاء اكثر من مقدار حاجتها فاذا امكنت
ذلك الى ان ياخذ منه حاجتها استحال ويغير يقربه منها وماسته اياها وصار ما يفضل

منها غذاء لسائر الاعضاء اجزاء الاغتذاء ثلثة احدها الزيادة والثانى الاتصال والثالث
التشبيه واجزاء الوقت الذى يجرى فيه امر الغذاء على ما يجرى عليه من التدبير ثلثة ضروب فى
احدها وهو الاول الوقت الذى اذا انهضم فيه الغذاء فى المعدة خطيت المعدة من عصارة
الغذاء اجوده ما فيها والطفه وصار ذلك زيادة فى طبقاتها والثانى الوقت الذى اذا انحدر
فيه الغذاء من المعدة الى الامعاء ونفذ منها الى الكبد فى جداول العروق المنتسجة بين الامعاء
وبين المعدة صار ما يخطى به الامعاء والكبد من ذلك الغذاء زيادة فيها واتصل ما كان قد
زاد قبل ذلك الغذاء على طبقات المعدة بها والثالث الوقت الذى استحال الغذاء وتغير وصير
فى الكبد الى طبيعة الدم ونفذ منها الى جميع البدن فصار ما يخطى به البدن كله منه فى ذلك
الوقت زيادة فيه واتصل ما كانت الكبد والامعاء خطيت به منه وتشبه الغذاء الذى كان
اتصل بطبقات المعدة بطبيعتها اتصل الى الكبد غذاان احدهما من المعدة فى الوقت الذى
ينهضم فيه من الطعام ويجتذبه منها بعروق ياتى المعدة من الكبد بموضع هذا الغذاء
من الكبد موقع الشى الذى يتناوله الانسان مما يتغذى به قبل وقت الطعام اعنى وقت
طعامه وهو يسير المقدار كما ان الشى الذى يوكل قبل وقت الطعام يكون يسيرا وانما
قل مقدار هذه الغذاء لان العروق التى تاتى المعدة من الكبد يسيرة والغذاء الاخر
ياتى الكبد من الامعاء بعدما ينهضم الطعام فى المعدة وينحدر الى الامعاء وينفذ منها الى
الكبد فى العروق المنتسجة بينها وبين الكبد ومقام هذا الغذاء من الكبد مقام الطعام الذى
يتغذى فيه الانسان فى وقت الغداء والعشاء ومقداره كثير كمقدار الغداء او العشاء وانما كثر
مقداره لان العروق التى ياتى الامعاء من الكبد كثيرة ويصل الى جميع البدن من الكبد غذاان

احدهما يسير المقدار وصوله فى الوقت الذى ينهضم فيه الغذاء فى الكبد وهو شبيه بما يتناوله
الانسان بالغداة قبل وقت الطعام والاخر مقداره يكتفى به ووصوله فى الوقت الذى
يكون الغذاء قد انهضم فى الكبد وفرغ واخذت الكبد منه حاجتها فى القلب تجويفان
احدهما فى الجانب الايمن وفيه منفذان والاخر فى الجانب الايسر وفيه ايضا منفذان فاما
المنفذان اللذان فى الجانب الايمن فاحدهما هو الذى يدخل فيه العرق الاجوف وينصب
الدم الذى ياتى فيه من الكبد فى هذا التجويف وعلى فوهة هذا المنفذ ثلثة اغشية
يتصل بها سقفها من خارج الى داخل كيما ينفتح بدخول الدم الذى ياتى فى ذلك العرق
ويدخل الى القلب وينطبق بعد وصول الدم الى القلب فيمنع بذلك من خروجه عنه
اذا انقبض القلب والاخر هو الذى يخرج منه العرق الذى ليس بضارب وخلقته خلقة
عرق ضارب وهو العرق الذى ياتى الرية فيغذوها وعلى فوهة هذا المنفذ ثلثة
اغشية يتصل بها سقفها من داخل الى خارج كيما ينفتح بخروج ما يخرج من هذه الفوهة
وينطبق بعد نفوذه منها فيمنع بذلك من دخوله اذا رجع الدم عند انقباض الرية
واما المنفذان اللذان من الجانب الايسر فاحدهما فوهة العرق الضارب الذى خلقته خلقة
عرق غير ضارب وهو الذى ينفذ فيه من الرية الى القلب الهواء ومن القلب الى الرية الدم
وعلى هذه الفوهة غشاان سقفهما من خارج الى داخل ينفتح عند دخول الهواء
من الرية الى القلب وصارت هذه اثنين وليست ثلثة كيما اذا انقبض القلب ايضا
امكنت ان يدخل من هذه الفوهة الى الرية دما لطيفا يغتذى به والاخر فوهة العرق
الضارب المسمى اورطى العظيم الذى هو اصل جميع العروق الضوارب التى فى البدن

وعلى هذه الفوهة ثلثة اغشية سقفها من داخل الى خارج كيما ينفتح بخروج ما يخرج من
القلب من الدم والروح ولا يدعه ان يدخل بعد ذلك الاجتذاب يكون على ثلثة وجوه
احدها باضطرار الخلاء وباتباع الاستفراغ بمنزلة ما يعرض اذا ادخل انسان انبوبا فى
اناء فيه ماء وامتص بفيه الهواء الذى فى ذلك الاناء فيستفرغ بذلك الهواء الذى فى
الانبوب ويدخل الماء فى الانبوب بسبب استفراغ الهواء منه والاخر بالحرارة بمنزلة ما يجذب
السراج الزيت والثالث بالقوة الجاذبة الطبيعية بمنزلة ما يجتذب الحجر المقنطيس الحديد ما كان
من الجذب باضطرار الخلاء فهو يجتذب اولا الشى اللطيف ثم بعده الشى الغليظ
وما كان منه بالقوة الطبيعية فقد يمكن ان يجتذب الشى الغليظ بل الشى اللطيف
بمنزلة ما يجتذب الافتيمون المرة السوداء قبل المرة الصفرا وما كان ايضا من الجذب باضطرار
الخلاء فهو يجتذب من بعد وما كان منه بالقوة فهو يجتذب من القرب فقط العروق الضوارب
والقلب يجتذب اليها باضطرار الخلاء بما يملأ به تجويفاتها اذا انبسطت واتسعت
ويجتذب بالقوة الطبيعية ما يحتاج اليه جوهرها ليغتذى به والعروق الضوارب يجتذب
باضطرار الخلاء اذا انبسطت ما يحتاج اليه كل طبقة منها فما كان منها نحو الجلد فهو
يجتذب الهواء من خارج وما كان نحو القلب فهو يجتذب الروح والدم اللطيف وما كان
منها بين ذلك فهو يجتذب من العروق غير الضوارب النافذة اليها الطيف ما فيها
والدليل على ان العروق غير الضوارب فيها منافذ الى العروق الضوارب ان العروق
الضوارب اذا انقطعت استفرغ منها جميع ما فى العروق غير الضوارب من الدم الشى
اللطيف فى البدن احد ثلثة اشيا اما روح وهذا فى غاية اللطافة واما بخار رطب

وهذا وسط فيما بين الروح والدم اللطيف فما دام لطيف وهذا اقل لطافة من الجميع
واذا كان الامر على ما وصفنا وكان الذي في المعدة والامعاء من الغذاء انما هو شئ غليظ
فالعروق الضوارب اما ان يكون يحتمل منها شيئا يسيرا واما ان يكون لا يجتذب منها شيئا اصلا
في القلب تجويف يبتدئ من التجويف الايمن ثم لا يزال يضيق ولا حتى يفوت البصر معرفته
وقد قال ارسطوطاليس في هذا التجويف انه تجويف ثالث للقلب وقال جالينوس انه
ليس تجويف ثالث لكنه بطريق فيما بين التجويف الايمن والايسر ويولد ذلك ويحجه
نفس الخلقة والصنيعة ومن ان الدم الذي يدخل في التجويف الايمن من تجويف القلب
من العرق الاجوف اكثر من الدم الذي يجري من هذا التجويف في العرق الذي ليس بضارب
وخلقته خلقة عرق ضارب الى الرية فيقين بهذا ان سائر الدم ينفذ من هذا التجويف الايمن
الى التجويف الايسر في هذا الطريق الذي بينهما الاعضا مختلفة الطبايع فمنها ما طبيعته قريبة
من طبيعة الدم وانما يحتاج الدم فيها الى يسير من التغير حتى يغذوها بمنزلة اللحم والعضل
وما كان من الاعضا كذلك فلم يحتج ان يكون له تجويف يدركه الحس ومنها ما طبيعته بعيدة
من طبيعة الدم الى تغير كثير حتى يغذيها بمنزلة الطعام التي منها كبار ومنها صغار فالصغار
منها جعل فيها بالطبع تجاويف مملوة مخا ليستحيل ذلك المخ ويتغير على طول المدة ويغذوها
والكبار جعل فيها تجويفا مملوا مخا ليغتذي به الشراب يستغنى بها وبين البول اذا اعين
باربع خصال احدها ان يكون كيفية مشاكلة موافقة والاخرى ان يكون جوهر الكون
جوهر الطيفا والثالثة ان يكون العروق واسعة وفوهاتها واسعة والرابعة ان يكون
القوة الجاذبة قوية تم المقالة الثانية المقالة الثالثة[2] في القوى قال انه من قوة واحدة

اعني

المقالة الثالثة

اعني القوة الجاذبة بعينها يكون انفصال البول وانفصال المرة وتنفيذ الغذاء يكون بحسب راي
ارسطراطس بانقباض المعدة وعصرها وبانقباض العروق وبالاتباع مما يستفرغ وذلك
انه يقول ان الشئ الذي يخرج ما فيه لا بد له من احد الامرين اما ان يمتلي واما ان يبقى فارغا
وهذا لا يمكن قول من يرى ان تنفيذ الغذاء يكون باضطرار الخلاء ينفسخ باربع حجج او لهن
حجة اسقليبادس وذلك انه قال انه ليس يجب ضرورة ان يكون الشئ الذي يخرج ما فيه اما
ان يبقى فارغا واما ان يمتلي لانه قد يمكن ان يجتمع اجزاؤه بعضها الى بعض وينضام بعضها
بعضا كما يعرض للعروق ولجميع الاعضاء الرطبة واذا كان الامر كذلك فليس يحصل من هذا
الراي ان العروق اذا اخلى من الدم وجب لا محالة ان تجتذب اليه دما ويمتلي باضطرار
الخلاء لكن ينضام اجزاؤه بعضها بعضا واذا كان الامر على هذا فانما يصح هذه القسمة
ان قلت على هذا الوجه ان الشئ اذا استفرغ ما فيه فلا بد له من احد ثلث خصال اما
ان يبقى فارغا بمنزلة العصبة وكل جسم صلب واما ان يلتقي اجزاؤه وينضام بعضها
بعضا بمنزلة العرق واما ان يمتلي باضطرار الخلاء والحجة الثانية انا ان اعطينا ان تنفيذ
الغذا يكون بانقباض المعدة والعروق فليس الى اضطرار الخلاء حاجة وان كان انقباض
المعدة والعروق لا يبقى تنفيذ الغذاء لان الانقباض اذا امعن استرخى وفتر فليس يمكن
ان يجتمع في شئ من الاعضا التي بعد الكبد فضل اذ كان انما يتهيأ بقبول ما يستفرغ منها
والحجة الثالثة انه ان كان الدم انما يجري وينفذ في العروق باضطرار الخلا فكيف يجري
الغذاء الى العصب الذي ليس له تجويف يجري فيه الدم وان كان فيه مجرى فانما يجري في
ذلك المجرى روح نفساني لا غذاء ومع هذا فان هذا المجرى لا يدركه الحس وارسطراطس

من يرى ان الجذب انما يكون باضطرار خلاء محسوس ولكن يقول ان العصبة وان كانت
عند الحس بسيطة مفردة فان طبيعتها مركبة من عرق غير ضارب وعصبة وعرق ضارب
فيجب من ذلك ان يكون الغذاء ينفذ في العروق غير الضوارب التي فيها ومع هذا فانا
نقول ايضا ان هذه العصبة المفردة البسيطة التي في تلك العصبة المركبة لا تخلو من
ان يكون بسيطة بالحقيقة او مركبة فان كانت بسيطة بالحقيقة فليس يمكن ان يكون
نفوذ الغذاء فيها باضطرار الخلاء اذ كانت متصلة متحدة كلها ليس شئ ينقطع عن بعض
وذلك انه متى تحلل منها شئ اتصلت اجزاؤها من الراس كما يعرض ذلك في الماء الا ان يقول
قائل ان العصبة ليست متصلة متحدة بل قوامها من اجزاء لا يتجزى وخلا بينها وان كان
الامر على هذا ارتفعت الطبيعة وهذا مما لا يهواه ارسطراطيس وان كانت تلك العصبة
مركبة فالمسئلة فيها قائمة وذلك انا نعاود المسئلة على العصبة البسيطة التي في هذه
المركبة ولا يزال الامر يتردد على هذا الى ما لا نهاية له والحجة الرابعة انه ان كان تنفيذ
الغذاء انما يكون بالاتباع لما يستفرغ فكيف يمكن ان يكون من قد هزل يرجع فيسمن
ويغلظ بدنه فانه ان كان انما يجري الدم الى اعضائه باضطرار الخلاء فانما يجري
اليها منه بمقدار ما يستفرغ منها فيجب من ذلك ان يبقى المهزول ابدا على هزاله لا
يغتذي ولا يخصب بدنه الاراء التي اعتقدها الناس في الاركان والعناصر رايان

زاوية في الاراء في

احدهما راي من يقول انها لا يتغير ولا يستحيل بمنزلة قول ذيمقراطيس والاخر
راي من يقول انها يتغير ويستحيل واصحاب الراي الاول يبطلون الطبيعة ويبطلونها
لانهم ليس يوجبون للاجزاء التي لا يتجزى قوى طبيعية ونفسانية ولا يمكنهم ان

يولدوا

يولدوا من تركيب تلك الاجزاء لا هذه القوى ولا الموافقة التي بها يمكن هذه القوى
ان يفعل افعالها لانه ليس يجب راي هؤلاء مزاجا بل مجاورة فقط والمجاورة ليس
يتولد عنها شئ يخرج عما هو للاشيا المتجاورة واما اصحاب الراي الثاني فليس يبطلون الطبيعة
لانه قد يمكن اذا كانت العناصر يتغير ويستحيل ان يكون للشئ المركب منها شيئا ليس للعناصر
البسيطة وهذا الشئ يتولد عن المزاج وهو اما الطبيعة واما موافقة لما به يفعل الطبيعة
انفصال المرة الصفراء من الدم بحسب راي ارسطراطيس يكون لان الدم غليظ القوام
فهو لذلك يدخل في عروق واسعة وهي العروق المنقسمة من العرق الاجوف والمرة
الصفراء الطف منه فهي تدخل في مجاري ضيقة دقاق وهذه المجاري التي ينفذ فيها
المرة وهذا الراي ينفسخ بثلث حجج اولهن هذه ان كان انما يتصفى الدم فيدخل ما هو
منه لطيف في المجاري القابلة للمرة فينفصل المرة بهذا الوجه فقد كان ينبغي ان لا يكون
تصفية الدم في مجرى لكن بان يلقى كله في تجويف واحد يقوم مقام الاناء ويكون
اسفل ذلك التجويف المجاري القابلة للمرار والمرارة فيقوم المجاري مقام المصفى و
المرارة مقام الاناء الذي فيه ينصب الشئ الذي يصفى ولسنا نجد الامر على هذا واذا
لم يكن الامر على هذا فقد يجب ضرورة ان يكون انما يدخل في المجاري من المرة جزء لا
الجميع وان كان ايضا هذا الجزء يدخل فيجب من ذلك ان يكون امر الخلقة يجري على
غير حكمة اذ قد يترك ما لا ينتفع به ينفذ مع ما ينتفع به وهذا مما لا يهواه ارسطراطيس
والحجة الثانية هذه ان كان الدم مصفى فيدخل الشئ اللطيف مما فيه في المجاري الضيقة
القابلة للمرة ويدخل الشئ الغليظ في المجاري الواسعة المتشعبة في العرق الاجوف

فقد كان ينبغي قبل كل شي ان يكون الرطوبة التي هي ارق من المرة يدخل في هذه المجاري
القابلة للمرة اعني مائية الدم وذلك بمقدار ما يفضل المرة على الدم في الرقة واللطافة
بذلك المقدار كله يفضل مائية الدم على المرة في الرقة واللطافة وقد يمكن ان يحتج
ذلك بسهولة ورودها وجريها وسهولة خروجها من المصفي والحجة الثالثة هذه
ان نحن جعلنا انفصال الاخلاط بمنزلة الفضول الضيق المجاري وسعتها ولمثل المواد الى ناحية
دون ناحية كنا قد سلبنا الخلقة كفاية ان يجري امرها على حكمة وجعلنا البدن لا يمكن ان يعيش
طرفة عين وارسطاطليس يعتقد ان امر الخلقة يجري على اتقان وحكمة واذ كان ذلك كذلك
فانفصال الفضول انما يكون بالقوة الطبيعية لا بالمجاري الضيقة تختلف بحسب الصانع وذلك
ان الطبيعة اذا صنعت فهي تغوص في جوهر الشي الى قعره وتمتد وتنتشر فيه حتى تحكمه وتزين
داخله وخارجه والصانع من الناس اذا صنع شيئا فانما يلقى من جوهر ذلك الشي ظاهره
فقط وليس يزين شيئا غير ظاهره فاما باطنه وقعره فقليل عنه غير مزين الذي اعتقده
الناس في المني ودم الطمث رايان احدهما راي ارسطاطليس وهو يقول ان المني يقوم
من خلقة الجنين مقام السبب الفاعل للشي والدم يقوم مقام الهيولا اي مادة الشي
والاخر راي بقراط وهو يقول ان المني يقوم مقام المادة والشكل والدم يقوم مقام المادة
فقط المني مادام ساكنا فهو يسمى زرعا فاذا تحرك سمي طبيعة وانما يتحرك اذا وجد موضعا
موافقا اعني الارحام ومادة موافقة مشاكلة اعني نطفة المراة ودم الطمث وقد يمكننا ان
نعلم من كون الجنين ان ههنا قوى طبيعية واحدة تجذب والا فكيف يجذب الى الارحام
لغذاء المني من الدم ما هو معتدل في كميته ليس بالكثير فيغرقه ولا بالقليل فلا يفي بغذائه

والدم في المني

وفي كيفيته على ما يحتاج اليه من الرقة والثخن وقوة اخرى مغيرة والا فكيف يكون من المني
وهو شي واحد اعضاء متشابهة الاجزاء مختلفة الجوهر مثل العظم والعصب والعروق وقوة
اخرى جابلة والا فكيف يصير البدن بافضل الوجوه ما يحتاج اليه من الاشكال والتقعير والتجويف
والخشونة والملاسة والعدد والعظم والوضع والاشتراك وقوة اخرى غاذية
ومربية والا فكيف ينسبه دم الطمث بكل واحد من الاعضاء ويصير كبيرا بعد ما كان صغيرا الشي
الذي في الارحام في اول امره يقال له نطفة واذا اكتنف الغشا سمي علقة واذا صار
لحما سمي مضغة وكمل واذا استوت صورته وتمت خلقته سمي جنينا واذا احس وتحرك
سمي حيوانا بين الكون والنمو فرق وهو الكون مصير الشي الى النوع والنمو مصير الشي
ونوعه باق على حاله الى ان يكبر بعد صغر الزيادة في مقدار الشي هو نموه وتربيته و
تزيده والصناع يقدرون من ذلك على ما يزيد من جهات الشي في وجهين فقط اعني
في الطول والعرض بعد ان ينقصوه من العمق بمنزلة ما يفعلونه في المثانة اذا نفخوها
ودلكوها الى جانب رمادحادٍ فاما في الثلث الجهات فلا يمكنهم لانهم ليس يقدرون
ان يغذوا واما الطبيعة فتزيد في الثلث الجهات وذلك لانها تقدر ان تغذو الاغتذاء انما
هو شي خاص بالطبيعة ولذلك ليس من شي يغتذى خلا النبات والحيوان فقط الزيادة
في العضو ان كانت انما تخلف عليه مكان ما يستفرغ منه ولا يزيد على ذلك سميت غذاء
وان كانت ليس انما تخلف عليه مكان ما يتحلل ويستفرغ منه فقط لكن يزيد في مقداره
في الطول والعرض والعمق سميت نماء وتربية الغذاء يتغير في البدن ثلث تغيرات
واحدة في المعدة وهذا التغير يقال له انهضام وارسطاطليس يزعم ان هذا

قوة بفرغ
حابلة
غاذية
الجنين
اسامى
كون والنمو

يكون يسحق المعدة للطعام اذا انقبضت عليه والاخر في الكبد والعروق وهذا التغير
اشرف واكرم من ذلك بحسب فضل الدم على عصارة الطعام في الكرامة والمنفعة
ويقال له كون الدم والثالث في الاعضاء ويقال له التشبيه وهذا اشرفها كلها وارسطاطليس
لم يقل في التغيرات الثلث والثالث شيئا لا كيف يكونان ومن ماذا يكونان ولا هل بينهما
الفضل ومماذا لنا انما الاستسقاء هو خطأ يقع في فعل القوة المغيرة التي في الكبد ويكون
اما من مرض من الامراض الالية بمنزلة السدة او الورم الصلب الجاسي واما من مرض
من الامراض المتشابهة الاجزاء بمنزلة ما يعرض من سوء المزاج البارد الذي يعرض للكبد
اما من علة يخصها في نفسها واما من علة يشركها فيها غيرها اما الطحال اذا صلب واما
الرية اذا بردت واما جميع البدن اذا برد بافراط من استفراغ الدم اما من الدبر واما من
الارحام وارسطاطليس ترك ذكر هذه الاشيا كلها واعقلها وزعم ان الاستسقاء انما
يكون من ورم صلب جاسي يكون في الكبد فقط تولد الاربعة الاخلاط انما يكون من
الانهضام الذي يكون في الكبد وارسطاطليس لما اغفل البحث عن انهضام الغذاء في الكبد
قال ان العلم بامر الاخلاط مما لا ينتفع به من اجل ذلك قال في بعض المواضع ان الطبيب
لا يحتاج ان يعلم هل المرة يتولد في البدن ام هي محصورة في الغذاء من خارج ولذلك رد
عليه جالينوس قوله وفسخه من ثلثة وجوه احدها انه قال ان العلم بهذا مما لا ينتفع
به وهو مما ينتفع به وذلك انه ان كانت المرة محصورة في الغذاء من خارج فقد ينبغي
لنا ان نعلم في اي الاغذية هي محصورة وفي ايها ليست محصورة كيما نتجنب الاغذية
التي المرة المحصورة فيها ونتحرى ونطلب الاغذية التي ليس هي محصورة فيها و

ان كانت المرة انما يتولد في داخل البدن فقد ينبغي لنا ان نعلم ما السبب الذي يولدها لنمنع
من تولدها فان هذا افضل من استفراغها بعد ما يتولد والوجه الثاني ان ارسطاطليس
ظن حين قال ان معرفة الحال في المرة انها ليست محصورة في الحر لكنها يتولد داخل البدن
امر شاق عسر والامر في ذلك سهل يعني من وجوه احدها ان الاغذية التي تولد على الاكثر
المرة انما هي الاغذية الحلوة جدا بمنزلة العسل ولو كانت المرة محصورة في الاغذية
من خارج لكان ينبغي ان يكون الاغذية التي تزيد فيها اغذية مرة لا اغذية حلوة والثاني
ان الطعام الواحد بعينه بمنزلة العسل ان تناوله انسان شيخ او بارد المزاج او من به مرض
بارد او في وقت الشتا تولد منه دم ولم يتولد منه مرة فان تناوله انسان شاب او حار
المزاج او من به مرض حار او في وقت الصيف استحال وتغير فيه الى المرار والثالثة
ان كل عصارة يطبخ بالنار فهي اولا يحلو ثم انها تملح وفي اخر الامر تمر فاما العسل فانه لما كان
في طبعه على غاية الحلاوة وصار اذا طبخ تملح اولا ثم انه بعد ذلك يصير مرا والوجه
الثالث انه ذكر تولد المرة في البدن ولم يكن ينبغي له ان يقتصر على ان نذكر تولدها في
البدن فقط لكن كان ينبغي له ان يقول في اي عضو يتولد ومن اي الاشيا اعني في
الكبد ومن الحرارة الشديدة تولد الدم يكون من الحرارة المعتدلة ويتولد كل واحد من
سائر الاخلاط الاخر من الحرارة المجاوزة للاعتدال اما البلغم فمن الحرارة الناقصة عن
الاعتدال واما المرة فمن الحرارة الزايدة على الاعتدال وذلك معلوم من الاطعمة ومن
الاسنان ومن البلدان ومن اوقات السنة ومن المتصرف ومن الامراض اما من الاطعمة
فلان ما هو حار يابس فهو يولد مرارا وما هو منها حار رطب فهو يولد دما وما هو

وما هو منها بارد يابس فهو يولد سوداء وما هو منها بارد رطب فهو يولد بلغما واما الاسنان
فان الشباب ومن قد بلغ المنتهى يتولد فيه المرة بسبب الحرارة واليبس والصبيان يتولد
فيهم الدم لاعتدالهم والشيوخ يتولد فيهم البلغم لبرودتهم واما من البلدان فالبلدان
الحارة يتولد فيها المرة كثيرا والبلدان المعتدلة يتولد فيها الدم والبلدان الباردة
يتولد فيها البلغم واما من اوقات السنة فلان الصيف يولد مرة والربيع لانه معتدل
يولد دما والشتا يولد بلغما والخريف يولد مرة سوداء واما من التصرف فلان التعب
والغضب تولدان المرة والبطالة والراحة تولدان بلغما واما من الامراض فلان الامراض
البادرة تولد بلغما والامراض الحادة تولد مرة وارسطاطس قد يضطره الامر الى
الاقرار لان المرض يحدث عن سوء المزاج وان اعتدال المزاج هو سبب الفعل مثال ذلك
انا نضع ان انسانا حم بسبب ورم حدث في اربيته من قرحة في رجله فاضر ذلك بانهضام
غذائه في معدته ويقول انه لابد ضرورة من ان يكون الذي اضر بانهضام الغذاء في
المعدة اما القرحة التي حدثت في الرجل واما الورم الحادث عنها في الاربية واما
الحمى الحادثة عن ذلك الا ان القرحة والورم قد كانا جميعا قبل حدوث الحمى فلم يضر
بفعل المعدة وان كان الامر فيهما كذلك فليس ما حدث في هذا الوقت من المضرة في فعل
المعدة عنهما واما الحمى فنجد البدن يتغير بها من وجهين ضرورة احدهما في نبض العروق
والاخر في الحرارة اما في النبض العروق فان النبض يكون في وقت الحمى اسرع واشد
تواترا لان النبض ليس يمكن فيه ان يضر بفعل المعدة بل هو على راى ارسطاطاليس
ايضا يعينه وينفعه واما الحرارة فانها يكون في وقت الحمى اشد واقوى مما كانت

قبل

قبل ذلك واذا كان الامر على هذا فالحرارة المفرطة هي سبب ما يحدث من مضرة فعل المعدة
واضرارها به بذاتها وكل سبب مضر بالفعل بذاته فهو مرض وان كان الافراط هو سبب
الاضرار بالفعل فالاعتدال هو سبب الفعل واذا كان الامر كذلك فالمزاج المعتدل هو
السبب الفعل وهذا ما يرى ارسطاطيس يحتج في كون الشراب من العصير اربعة جواهر

كون الشراب

احدها جوهر الشراب النقي الذي هو في قياس الدم والاخر الفضل الغليظ الذي
يرسب اسفل الاناء وهو بارد يابس ويقال له الدردي وهو في قياس المرة السوداء
والثالث الفضل اللطيف الحار الذي يطفو عند كون الشراب فوقه ويقال له الزبد
وقياسه قياس المرة الصفرا والرابع الفضل المائي الذي يفنى وينفش كل عتيق الشراب
وقياسه قياس مائية الدم ليس يخلو كل واحد من الاخلاط من ان يكون اما في الطبع واما
خارجا عن الطبع والدم لا يخلو من ان يكون في الطبع واما خارجا عن الطبع فان كان في الطبع
فقوامه قوام معتدل ولونه احمر ورايحته غير منتنة وطعمه حلو جدا وان كان خارجا عن
الطبع فقوامه اما غليظ عكر واما رقيق مائي ولونه اما مائل الى البياض واما مائل
الى الحمرة الناصعة واما الى السواد ورايحته فيها نتن اما كثيرا واما قليلا وطعمه اما مائل
الى المرارة واما الى الملوحة والمرة السوداء منها ما هو طبيعي وهو بارد يابس وقياسه في

السوداء

الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه الى العفوصة وقوامه غليظ ومنها ما هو خارج
عن الطبع واما السوداء الطبيعية فاغلظها يجذبه الطحال فيغتذي باجوده ويقذف باليابس
الى فم المعدة كانه شي لا ينتفع به واقلها غلظا ينفذ مع الدم في العروق الى جميع البدن
فيغتذي به الاعضا التي يحتاج الى غذاء غليظ والاجزاء الغليظة التي فيه بمنزلة الثفل

في ذوات الليف يمسك الدم حتى يثبت ولا يكون رقيقا جدا سريع الحركة لا يقف واما
السوداء الخارجة عن الطبيعة فمنها شي يتولد عن احتراق المعدة من السوداء الطبيعية
التي هي بمنزلة الدردي من الدم وهذه المتولدة عن السوداء الطبيعية هي حامضة حادة
جادة لما يلقاه اذا وقع منها على الارض شي احدث في ذلك الموضع غليانا وذلك
لان فيها حرارة وحدة اكتسبتها من الاحتراق كما يكتسب دردي الشراب فان الدردي
ايضا قبل ان يحترق يكون باردا ومن بعد ما يحترق يصير حارا ومنها شي يتولد عن
احتراق المرة الصفراء وهذه ايضا حارة حادة بمنزلة تلك المتولدة عن احتراق المرة
السوداء والمرة الصفراء منها ما هو طبيعي ومنها ما هو خارج عن الطبيعة والطبيعية حارة

الصفراء

يابسة لطيفة لونها احمر ناصع فما هو منها احر واشد حمرة ناصعة واقل لطافة يجذبه
المرارة ويدفعه ويرسله الى الامعا وما هو اقل حرارة وحمرة ناصعة واكثر لطافة يجري
به الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع البدن ليرق به الدم ويلطف حتى يصير نفاذا غواصا
في المسالك الضيقة وليكون ايضا غذاء للاعضا المحتاجة الى غذاء لطيف بمنزلة الرية
اما الصفراء الخارجة عن الطبيعة فمنها ما يتولد في الكبد ومنها ما يتولد في المعدة والتي يتولد
في المعدة وهي المرارة الكراثي اللون واما التي يتولد في الكبد فمنها ما يكون من مخالطة
الصفراء الذي يختلط بها بمنزلة المرة التي لونها اصفر فان هذه انما يكون عند ما يخالطه
المرة التي لونها احمر ناصع مائية الدم ومنها ما يكون عند ما يزداد المرة التي لونها
احمر ناصع حرارة ويبس وغلظ بمنزلة المرة الشبيهة بمح البيض والبلغم منه ما هو

البلغم

طبيعي ومنه ما هو خارج عن الطبيعة والبلغم الطبيعي طعمه حلو والطبيعة تخلفه في

العروق

العروق لينهضم وينضج فيها ويصير غذاء للاعضا وذلك لان البلغم انما هو غذاء قد انهضم
نصف انهضامه ومن اجل ذلك لم يجعل له في الطبع عضو مفرد ايخلصه ويجمعه اليه كما
جعل لساير الفضول الاخر اذ كان شانه والذي يمكن فيه ان يكون اذا طالت مدته
ونضج وانهضم صار غذاء للاعضا واما البلغم الخارج عن الطبيعة فمنه حامض ومنه
مالح ومنه زجاجي والبلغم الحامض اشد انواع البلغم بردا والبلغم المالح فيه بعض الحرارة
لموضع العفونة واما البلغم الزجاجي فمنه حامض ومنه مسيخ الطعم وقد جعل الفضل البلغم
مواضع يستفرغ منها فالذي يجتمع منه في الدماغ يستفرغ من اعلا الحنك ومن المنخرين
والذي يجتمع في المعدة والامعا يستفرغ مع الثفل لان المرة الصفراء التي تنحدر الى الامعا
يجلوه ويغسله لجميع الاخلاط عامة اسباب بها يلتام لونها والسبب الفاعل لها هو الحرارة
الطبيعية والسبب الذي يقوم مقام المادة لكونها فالاغذيه والسبب الذي يقوم مقام
الاداة والالة في كونها هو الكبد والعروق والسبب التمامي الذي لمكانه احتيج اليها
هو ان يغتذي منها البدن ولكل واحد من الاخلاط على الانفراد اسباب بها يلتام كونه
خاصة اما الدم فالسبب الفاعل له هو الحرارة المعتدلة والسبب الذي يقوم له مقام
المادة هو اجود ما في الاغذية وانفعه واقربه من مقام الاعتدال طعاما كان الغذاء
ام شرابا والسبب الذي يقوم مقام الاداة والالة هو الكبد والسبب التمامي الذي من اجله
احتيج اليه هو ان يغتذي به الاعضا واما المرة الصفراء فالسبب الفاعل لها هي الحرارة التي
لها فضل نارية والسبب الذي يقوم في كونها مقام المادة هو الطف واحر واحلا
وادسم ما في الاغذيه والسبب الذي يقوم له في تلك مقام الادوية والالة هو الكبد

والسبب التمامي الذي من اجله احتيج اليها هو ثلثة اشيا احدها ان يرق بها الدم و
يلطف حتى يسهل نفوذه في المواضع الضيقة التي يجري فيها والثاني ان يجلو ما يجتمع
في الامعاء من البلغم والثالث ان يكون غذاء للاعضا المحتاجة الى غذاء لطيف واما البلغم
فالسبب الفاعل له هو الحرارة التي مقدارها يقصر عن المعتدل والسبب الذي يقوم له
مقام المادة وهو ابرد وارطب ما في الغذاء واشد لزوجة والسبب الذي يقوم في
كونه مقام الاداة والالة هو الكبد والسبب التمامي الذي من اجله احتيج اليه هو
ان يغتذي في وقت ما لا يمكن يقدر البدن على غذاء من خارج وان يبل الاعضا
الكثيرة الحركة بمنزلة للمفاصل واما المرة السوداء فالسبب الفاعل لها هو الحرارة الطبيعية
اذا كانت اما باقية على مقدارها واما قد ازدادت نارية والسبب الذي يقوم لها
مقام المادة هو اغلظ ما في الغذاء والسبب الذي يقوم مقام الادات والالة هو
الكبد والسبب التمامي الذي احتيج اليها هو ان يثبت الدم حتى لا يكون شديد السيلان
والجرية وان يغتذي بها الاعضا المحتاجة الى غذاء غليظ وان تشد المعدة والدم و
سائر هذه الاخلاط من شان الاعضا كلها ان يجتذب به اليها واما الصفراء فلها
عضو يخلصها ويجتذبها اليه وهي المرارة واما البلغم فليس له الة يجتذبه و يخلصه
واما السوداء فالذي يجتذبها ويخلصها الطحال امر الطحال يجري بخلاف امر البدن
وكلما ازداد الطحال وعظم نقص البدن وهزل وذلك لان عظم الطحال يدل على ان
في البدن خلطا رديا وكلما انقص الطحال وضمر خصب البدن وسمن وذلك لان نقصان
الطحال وضموره يدل على جودة الاخلاط المرة السوداء صنفان احدهما طبيعي والاخر

غير

غير طبيعي فالسوداء الطبيعية يقال لها الخلط الاسود والخلط السوداوي الخارجة عن الطبيعة
هي المحرقة ويقال لها المرة السوداء مطلقة وعلامات هذه المرة انها حامضة جدا و
انها اذا وقعت على الارض فعلت بها ما يفعله الخل الثقيف وانها براقة اللون وانها
لا يقع بها ذباب وانها تجرد وتلذع المواضع التي تمر بها من البدن مبلغ اصناف الاخلاط
وانواعها على راي فراكساغورس احد عشر منها اربعة انواع البلغم واربعة المرة
الصفراء ونوعا السوداء ونوع الدم اما انواع البلغم فالحلو والحامض والمالح و الزجاجي
واما انواع المرة الصفراء فالصفراء والحمراء والشبيهة بالبيض والكراثية واما نوعا
السوداء فالسليمة من الاحتراق التي هي غليظة القوام عفصة المذاق والمحترقة التي
هي لطيفة حادة حامضة جدا تمت مباحث القوى تنبيه قال جالينوس في مبادئ كتابه
وقد اختلف القدماء في امر المزاج وجملة ارائهم فيه ثلثة احدها راي اسقليبادس والاخر
راي الرواقيين والثالث راي ارسطوطاليس فاما اسقليبادس فيزعم ان المزاج يحدث
عن لزوم الاجزاء التي لا تتجزى بعضها البعض وراي هذا ينفسخ لان لزوم الاجزاء التي
لا تتجزى بعضها البعض ليس هو مزاج بل انما هو مجاورة وتركيب اذ كانت هذه المضامة
ليست مضامة مخالطة بالحقيقة بل انما هي مضامة اقرب عند الحس فقط واما الرواقيون
فيزعمون ان الاجسام يدخل بعضها في بعض واما ارسطوطاليس فيقول ان الاجسام
تتجزى اجزاء صغارا ثم يضام بعضها بعضا وكيفياتها تتمازج بكيفيتها عندما يفعل كل واحدة
من الكيفيات في الاخرى ويقبل كل واحدة منها فعل الاخرى فيحصل من هذه الثلثة الاراء
انا عدلنا عن الراي الاول الذي ليس يوجب مزاجا بل تركيبا على طريق المجاورة رايان

تنبيه في المزاج

بكيفياتها

احدهما راي من يزعم ان جوهر الاجسام يداخل بعضها بعضا والاخر راي من يقول ان الاجسام
لا يدخل بعضها في بعض واهل القول الاول يزعمون ان الجواهر الجسمية يدخل بعضها
في بعض وهذا اصل منفاة ومبني شنيع لا يفهم ويتبعه مع ذلك شناعات اخر
احدها انه يجب من هذا القول ان يكون العالم كله يدخل في حبة جاورس بجميعه وبا
وذلك انه ان كان يجوز ان يدخل جسم في جسم فقد يجوز ان يدخل جاورسة في جاورسة
وان جاز ان تدخل جاورسة فقد يجوز ان يدخل معها اخرى ولا يزال هذا هكذا حتى
يقسم العالم كله جاورس ويدخل جميعها في تلك الواحدة واما اهل القول الثاني فيقول
ان الاجسام انفسها لا يدخل بعضها في بعض لكنها يضام بعضها بعضا عندما ينقسم اجزاء
صغارا فاما كيفياتها فيفعل بعضها في بعض ويقبل بعضها فعل بعض حتى يصير شبيهة بعضها
لبعض ويصير الكل متشابهة الاجزاء من غير ان يكون هذا الكل واحدا من تلك الاجزاء المفردة
التي عنها حدث المزاج لكن شيا وسطا فيما بينهما وهي بالقوة ذانك الجزان المفردان اللذان
عنهما حدث وبالفعل ليس بواحد منهما متى التقيا جسمان طبيعيان لهما كيفيات فاعلة وكيفيات منفعلة
وتلك الكيفيات اضداد فانهما ان كانا متكافيين في القوة او قريبين من ذلك في القوة او
في المقدار فعل كل واحد منهما في الاخر وقبل كل واحد منهما فعل الاخر فلم ينقلب احدهما الى
نوع الاخر ولم يستحل اليه غاية الاستحالة وتولد بينهما شي وسط وهذا الصنف من التغيير
والاستحالة يقال له مزاج وان كان الجسمان ليسا متكافيين لكون احدهما اقوى من الاخر
واكثر منه مقدارا والاخر اضعف من هذا واقل مقدارا منه فالجسم الذي هو منهما اضعف
واقل مقدارا يستحيل ويفسد وينتقل الى نوع الاقوى والذي هو اقل قوة يقال انه

٥

له قد تبدل فاما انه قد خالط او قد مازج فلا وذلك انه ليس يقال ان الغذاء يخالط اللحم
ولا ان الحطب يخالط النار الذي يقال انه بالقوة شي من جهتين اثنتين منه ما هو بعيد ومنه ما هو
قريب اما البعيد فبمنزلة ما يقال ان الصبي بالقوة عالم بالنحو وان الما بالقوة نار واما القريب
فبمنزلة ما يقال في النحوي النائم انه نحوي وفي النفط والكبريت انه بالقوة نار عناصر البدن
منها عامية متقدمة في الطبع بعيدة عن الحس وهي التي ذكرناها فيما تقدم ومنها خاصية
متقدمة عند الحس قريبة وهي الاعضا المتشابهة الاجزاء ومنها وسط فيما بين هاتين الطبقتين
وهي الاخلاط ومن اجل ذلك ينبغي لنا ان نذكر اولا هذه ثم تاخذ في ذكر العناصر القريبة
وقد وقع في امر الاخلاط ايضا اختلاف في الراي فذلك ان قوما قالوا ان بنية البدن وقوامه
من خلط واحد وقوما قالوا انه من اخلاط كثيرة فاما الذين قالوا انه من خلط واحد فمنهم
من زعم انه من الدم وحده ومنهم من قال انه من المرة الصفراء ومنهم من قال انه من المرة السوداء
ومنهم من قال انه من البلغم واما الذين قالوا انه من اخلاط كثيرة فمنهم بقراط واصحابه فان هؤلاء
قالوا ان بنية البدن وقوامه من الدم والبلغم والصفراء والسوداء وهذه الجملة الاراء اذا
امتحنت وجدت ثلثة منها وهي راي من يزعم ان البدن مركب من الصفرا ومن يزعم ان البدن مركب
من السوداء ومن يزعم انه مركب من البلغم كاذبة لا ممتنع عندها وذلك ان الحيوة انما تكون
بالحرارة والرطوبة وليس من هذه الثلثة الاخلاط واحد يجتمع فيه هذان لان الصفراء حارة
يابسة والبلغم بارد رطب والسوداء باردة يابسة واما راي من يزعم ان بنية البدن و
قوامه من الدم وحده فهو راي مقنع الا انه ليس بحق واما راي من يزعم ان البدن مركب
من الاربعة الاخلاط فهو راي مقنع وهو مع هذا حق والذين يزعمون ان بنية البدن

كيفية عناصر القريبة والبعيد

اصناف الاخلاط

وقوامه من الدم وحده يثبتون ذلك ويأتون فيه بالحجة المقنعة من القياس على مجرى الكلام
في الطبايع ومن الحس اما من القياس الطبيعي فاول ما احتجوا به هذا قالوا ان جوهر الحيوان
انما هو بالحركة والتحريك هو شيء خاص بالحرارة ملايم لها وسهولة الحركة خاص بالرطوبة
واذا كان الامر على هذا فجوهر الحيوان انما هو بالحرارة والرطوبة فالمادة اذن الغالب عليها
الحرارة والرطوبة هي التي ينبغي ان يكون منها الحيوان واذا كان ذلك كذلك فلا المرة الصفراء
ولا السوداء ولا البلغم يصلح ان يكون منه جوهر الحيوان لكن الدم وحده لانه حار رطب و
الاغلب عليه الكيفية الموافقة للحركة الكثيرة وفيه مع هذا برودة ويبوسة ليكون لبدنك
ثبات وجود ولا يكون في غاية الانحلال سيالا لا يثبت واذا كان ذلك كذلك فيكون البدن
اذن انما هو من الدم ثم احتجوا من ذلك فقالوا ان كل جسمين يلتقيان فيهما ان كانت قوة كل واحد
منهما مساوية لقوة الاخر يحيل الواحد منهما الآخر ويستحيل منه ويتولد عنهما مزاج وان كان
احدهما قاهرا للآخر احال القاهر المقهور وقلبه الى نوعه فصار زيادة فيه والغذاء لما
كان يتزيد به البدن صار البدن اقوى منه ولولا ذلك لكان البدن يستحيل الى نوع الغذاء ولم يكن
الغذاء يستحيل الى نوع البدن واذا كان الامر على هذا فالبدن ليس قوامه من مرة صفراء
ولا من سوداء ولا من بلغم لكن من الدم فقط وذلك لان المرة الصفراء اشد حرارة ويبوسة
من البدن باضعاف كثيرة فهي لذلك اقوى من البدن لشدة حرارتها ولانها يابسة والبدن
رطب واليابس اقوى من الرطب والمرة السوداء ابرد من البدن كثيرا وايبس منه ولذلك ليس
يستطيع البدن ان يحيلها ويقلبها اليه بل هي احرى ان يحيله ويقلبه والبلغم هو ايضا ابرد من
البدن وارطب منه كثيرا واما الدم فانه شبيه في مزاجه بالبدن وهو مع هذا اقل حرارة منه

واكثر

واكثر رطوبة منه فهو لذلك من جميعا اضعف من البدن فهذا ما احتجوا به على طريق القياس من
الطبايع واما من الحس فاحتجوا في ذلك بثلثة اشيا احدها الكون والآخر الغذا والثالث
ما يستفرغ من البدن وما يحتبس فيه اما من الكون فاحتجوا بان قالوا انا نرى الشي الذي يقع
في الارحام ويكون منه الجنين انما هو الدم والمني الذي من طبيعة الدم وليس يقع في
الارحام عند كون الجنين ولا واحدة من المرتين ولا البلغم واما من الغذاء فاحتجوا بان قالوا
انا نجد عيانا ان البدن انما يغتذي من الدم فقط وذلك ان الاعضا انما يجتذب اليها من الاخلاط
ليغتذي به الدم وحده واما سائر الاخلاط فهي تدفعها عن انفسها ويقذف به كما يقذف
بالشي الغريب المنافر ولذلك قد نجد المرارة فضلا عن غيرها من الاعضا وان كانت تجتذب
اليها المرة الصفراء فليس تغتذي بها ومما يدل على ذلك ان عروقا تجري فيها الدم تتفرق
في جرم المرارة ويغذوها وكذلك الطحال ايضا فانه وان كان يجتذب اليه المرة السوداء ولكنه لا يغتذي
منها بل انما يغتذي من الدم المخالط لها والدليل على ذلك انه اذا اصفاها هذا الدم وميزه وفصله
من المرة السوداء قذف بالمرة السوداء ودفعها عن نفسه الى فم المعدة كما تدفع الشي ما لا ينتفع
به واذا كان الامر على هذا فقد علم ان سائر الاخلاط انما هي فضول لازمة لتولد الدم وكونه
بمنزلة ما يلزم في كون الشراب من تولد الزبد الذي هو نظير المرة الصفراء والدردي الذي هو
نظير المرة السوداء وهذا ما احتجوا به من الغذاء واما من استفراغ ما يستفرغ من البدن و
احتباس ما يحتبس فيه فاحتجوا بان قالوا ان الدم احتباسه شي واجب في الطبع واستفراغه
شي خارج عن الطبع فاما المرتان والبلغم فاستفراغ كل واحد منهما واجب في الطبع نافع
واحتباسه خارج عن الطبع ضار فالمرة الصفراء اذا احتبست حدث عنها اليرقان والسوداء

اذا احتبست حدث عنها السرطان والجذام واما البلغم اذا احتبس اضر احتباسه بالمعدة والامعاء
والذهن قالوا ان بنية البدن من الاربعة الاخلاط يتبين ذلك من ثلثة اشيا احدها اختلاف
الاعضا والآخر اختلاف الدم والثالث استفراغ ما يستفرغ من البدن اما اختلاف الاعضا
فانهم قالوا انه ان كان كل واحد من الاعضا انما يغتذي من خلط مزاجه شبيه بمزاجه على التقريب
وكانت الاعضا بعضها باردا رطبا بمنزلة الدماغ وبعضها باردا يابسا بمنزلة العظم وبعضها
حارا يابسا بمنزلة الريه وبعضها حارا رطبا بمنزلة اللحم فالامر فيها بين ان اللحم انما يغتذي من
خلط حار رطب وهذه الصفة انما هي للدم الخالص والعظم انما يغتذي من خلط مايل الى
البرودة واليبوسة وهذه الصفة موجودة في الخلط الذي من جنس السوداء والدماغ انما
يغتذي من خلط بارد رطب وهذه الصفة موجودة في البلغم والريه انما يغتذي من خلط حار
يابس وهذه الصفة موجودة في المرة الصفراء واما من اختلاف الدم فانهم قالوا كما ان
اللبن في ظاهر امره انما نراه شيئا واحدا وهو مركب من جواهر مختلفة فبعضه ماء وبعضه
جبن وبعضه زبد كذلك الدم ايضا فيه شي غليظ من جنس الدردي واللطيف نظير
المرة السوداء وشي آخر رقيق يضرب الى الحمرة من جنس المرة الصفراء وشي ابيض من جنس
البلغم وكذلك صار الدم تختلف الحالات في لونه وفي قوامه بحسب اختلاف الاسنان وبحسب
اختلاف اوقات السنة وبحسب اختلاف مزاج الحيوان وبحسب اختلاف مزاج البدن واما
من استفراغ ما يستفرغ من البدن فانهم قالوا انا نرى الدواء المسهل اذا اخذ واستعمل فافرط ٢ اصل ٣
بصاحبه الاسهال حتى يستفرغ ما في بدنه من الخلط الذي ذلك الدواء مخصوص باسهاله
ويخرج بعده خلط آخر ليس من شان ذلك الدواء اسهاله مات واذا كان الامر على هذا

فقد

البشرة
فقد تبين ان البدن يحتاج في البقاء على السلامة الى الاخلاط الاربعة لون الدم يعرف من لون
من خارج ومن رؤيته اذا استفرغ بفصد العرق اذا سقي الدواء المسهل فافرط عليه
في الاسهال فكان اول شي يخرج بالاسهال الخلط الذي ذلك الدواء مخصوص باسهاله ثم
يخرج بعده ارق الاخلاط الباقية واسهلها اجابة ثم يتبع ذلك اغلظ الاخلاط واشدها
عسرا وفي آخر الامر يخرج بعدها كلها اخص الاخلاط بالطبيعة وهو الدم مثل ذلك انا ان
سقينا دواء يسهل المرة الصفراء كان اول شي يخرج به مرة صفراء ثم يخرج بعدها بلغم ثم مرة
سوداء وفي آخر الامر يخرج دما ان سقينا دواء يسهل البلغم كان اول شي يخرج البلغم ثم
يخرج بعده مرة صفراء ثم مرة سوداء وفي آخر الامر يخرج الدم وان سقينا دواء يسهل المرة
كان اول شي يخرج مرة سوداء ثم يخرج بعدها مرة صفراء ثم بلغما وفي آخر الامر يخرج دما
وكل واحد من الادوية المسهلة يجتذب في اول الامر الخلط الذي هو مخصوص باسهاله من تجويفات
الاعضا المجوفة ثم انه بعد ذلك اذا استنظف ما هناك من ذلك الخلط اجتذب ما في جوهر
الاعضا الاصلية من ذلك الخلط المخصوص به اجتذابا عنيفا ولشدة اجتذابه وعنفه
ينزع منها مع الخلط الذي هو مخصوص به الاخلاط التي ليس هو مخصوص بها الا ان
اول شي يجتذبه وينزعه منها اسهلها انقيادا واخفها موانا واسرعها اجابة واقلها
خصوصية بالطبيعة وبعده اعسرها اجابة وابعدها عن القرب من الطبيعة وفي آخر الامر
اخصها بالطبيعة وهو الدم العناصر صنفان فمنها عناصر كيفياتها باقية على الحال الطبيعية ومنها
عناصر كيفياتها خارجة عن الحال الطبيعية اما العناصر التي كيفياتها باقية على الحال الطبيعية فهي
العنصر التي هي موجودة في الطبع بمنزلة النار التي يكون بها الحياة واما العنصر الذي هو ايضا

العناصر

مما يكون به الجودة واما التي كيفياتها خارجة عن الحال الطبيعية فهي العفن التي قد افرطت فيها الكيفيات
التي هي مخصوصة بها فهي لذلك مفسدة للجودة بمنزلة الماء الجمد الذي قد افرطت فيه البرودة و
لهيب النار الذي قد افرطت فيه الحرارة وكذلك الامر في الاخلاط فمنها عنصرية طبيعية وهي معتدلة
حلوة المذاق تغذو الابدان بمنزلة ما هو مخالط للدم وذلك لان كل غذاء فهو حلو من قبل
ان جميع الاعضاء حلوة الطعم وهذه الاخلاط المخالطة للدم نحو تسميتها مرة صفراء وسوداء
وبلغما ومنها خارجة عن الطبع وهي افراطات تلك الكيفيات الملائمة للطبع وما كان كذلك
فليس يغذو بل يدفع ويخرج عن البدن بمنزلة الشي المنافر ومتى احتبس اضر بالبدن وافسده
وليس من هذا الجنس شي له حلاوة بل المرة الصفراء من هذا الجنس مرة والسوداء حامضة
عفصة والبلغم حامض ومالح اذا وقع الدم في الارحام والمني صيرته الطبيعة فصار ما هو
منه غليظا باردا يابسا مائلا الى السوداء مادة لكون العظام وما هو منه باردا رطبا بلغميا
مادة لكون الدماغ وما هو منه اشد حرارة ورطوبة مادة لكون اللحم وما كان هو منه اشد حرارة
ويبسا مادة لكون الرية قد اختلفت الاراء في الدواء المسهل ومحصولها رايان احدهما راي
بقراط الذي يعتقد ان كل واحد من الادوية المسهلة انما يجتذب الخلط الذي هو مخصوص به
والاخر راي اسقليبيادس الذي يظن ان كل واحد من الادوية المسهلة انما يولد الخلط الذي
يسهله وهذا الامر الكلي ينفسخ من وجهين احدهما انا نجد من كان الغالب عليه البلغم يعسر اسهاله
بالادوية التي تسهل الصفراء او تضر به ويسهل الامر في اسهاله الادوية التي تسهل البلغم
وينتفع بها ومن كان الغالب عليه الصفراء عسر عليه اسهاله بالادوية التي تسهل البلغم وضرته
وتسهل الامر في اسهاله بالادوية المسهلة الصفراء ينفعه والوجه الاخر انا نجد الدواء المسهل

اذا

اذا استنظف الخلط الذي هو مخصوص به اخرج بعده خلطا اخر مما ليس هو مخصوص به ولابد
في ذلك من احد امرين اما ان يكون قوة الدواء خارت وضعفت وبطلت فلا ينبغي ان
يخرج شي اذا كان لا يتقد عند هذه الحال ان يولد وقوته قد بطلت واما ان يكون قوته باقية
فينبغي ان يخرج ما لم يزل يخرجه منذ اول الامر فانه ليس يجوز لك ان تقول انه كان اولا
حارا فكان يولد الصفراء وبعد ذلك برد فصار يولد البلغم لانه ان كان مزاجه قد استحال
هذه الاستحالة كلها فقد بطل من ان يكون مسهلا لانا ليس نجد دواء مسهلا باردا مع ان
هذا شنع منكر جدا ان تقول ان الدواء المسهل يكتسب في البدن امزاج كل واحد منها من الخلاف
لصاحبه في هذا الحد فيصير مرة حارا يابسا عند اسهاله للصفراء ومرة باردا رطبا عند اسهاله
للبلغم ثم يصير باردا يابسا عندما يسهل السوداء ويرجع في اخر الامر الى ان يصير حارا رطبا
عندما يسهل الدم الاخلاط من البدن في موضعين فبعضها في تجويفات العروق محصورة
وهذا هي اول شي تجتذبه الادوية المسهلة بسهولة وسرعة وبعضها في نفس جواهر
الاعضاء الاصلية فاذا اجتذبت الادوية المسهلة هذه الاخلاط عندما يستنظف ما في
العروق منها جرت بشدة اجتذابها وعنفها مع الخلط الذي الدواء المسهل مخصوص به
خلط اخر ليس ذلك الدواء مخصوص به فاسهلته تم كلامه رحمه الله البحث الثالث في العلامات
وفيه مقالات المقالة الاول في الصناعة الطب من كتاب جالينوس انحاء المسالك
في التعليم بحسب راي بعض الناس خمسة احدها المسلك الذي يجري الامر فيه على طريق
التحليل والعكس والثاني المسلك الذي يكون على طريق التركيب والثالث المسلك الذي
يكون على طريق تحليل الحد والرابع المسلك الذي يكون على طريق القسمة والخامس المسلك

الذي يكون على طريق الصفات والرسوم وهذه الخمسة المسالك منها ثلثة تجري على ترتيب
وهي التحليل الذي يقال له العكس والتركيب وتحليل الحد ومنها اثنان يجريان على ترتيب
وهما القسمة والرسم اما القسمة فصارت تجري على غير ترتيب لان الشي الذي يقسم
يقع عليه القسمة على وجوه شتى اما على جهة قسمة الجنس الى الانواع بمنزلة الحيوان
الى الانسان والفرس والثور واما على جهة قسمة النوع الى الاشخاص بمنزلة الانسان الى
فلاطن والفادس وسقراطيس واما على جهة قسمة الكل الى الاجزاء بمنزلة البدن
الى الراس والى اليدين والرجلين واما على جهة قسمة الجوهر الى الاعراض بمنزلة الانسان
الى الابيض والى الاحمر والى الاسود واما على جهة قسمة الاعراض الى الجواهر بمنزلة الابيض
الى الثلج واللبن والحيوان المسمى ققنس واما على جهة قسمة اللفظ المشترك الى المعاني
المختلفة المشتركة فيه بمنزلة الكلب الواقع على كلب البحر وكلب البر والكواكب المسمى كلب
وقسمة الكل الى الاجزاء يكون على ضربين اما الى اجزاء متشابهة بمنزلة العصبة اذا قسمت
اعصابا والعرق اذا قسم عروقا واما الى اجزاء غير متشابهة بمنزلة جملة البدن اذا
قسم اجزاء منها الراس ومنها اليدين ومنها الرجلين ومنها الصدر فاما الرسم والوصف
فانما صارا على غير ترتيب لان الواصف الراسم اما يصف الشي ويرسمه اما من كميته
واما من كيفيته واما من اضافته ونسبته الى غيره وانحاء التعاليم بحسب راي قوم
اخر ثلثة وذلك انهم قالوا ان كل تعليم لا يخلو من ان يكون اما على جهة العكس والتحليل
واما على جهة التركيب واما على جهة تحليل الحد وكل واحد من هذه يجري اما على ترتيب
واما على غير ترتيب فالتحليل والعكس يكون على ترتيب عندما لا يدع شيئا مما في الوسط

اذا

اذا هو خرج من الاخير الى الاول وكذلك الامر في القسمة لان القسمة داخلة في التحليل
مثال ذلك في التحليل ان نقول ان البدن ينحل الى الاعضاء المركبة والاعضاء المركبة الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء الى الاخلاط والاخلاط الى الاغذية و
الاغذية الى الاسطقسات وهي النار والهوا والماء والارض ونظير ذلك في القسمة ان
نقول ان البدن ينقسم الى الراس واليدين والرجلين وكل واحد من هذه ينقسم الى
الاجزاء التي هو منها مركب بمنزلة الراس الى العظم والدماغ والنخاع ثم ان هذه ايضا
تنقسم الى الاجزاء التي هي مركبة منها الى ان ينتهي القسمة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
فيقف عندها واما التحليل والقسمة على غير ترتيب فيكونان عندما يدع الانسان بعض
ما في الوسط او بغير ترتيب الاشيا ونظامها مثال ذلك في التحليل ان نقول ان البدن ينحل
الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء قبل تركيب الاعضاء المركبة او نقول ان البدن ينحل الى الاعضاء
المركبة والمركبة الى المتشابهة الاجزاء والمتشابهة الاجزاء الى الاغذية والاغذية الى الاخلاط
فيكون قد غيرت النظام والترتيب ونظير ذلك في القسمة ان نقول ان الجوهر ينقسم الى
جسم ولا جسم والجسم ينقسم الى نامي وغير نامي والنامي ينقسم الى حي وموات والحي
ينقسم الى ناطق وغير ناطق والناطق ينقسم الى مائت وغير مائت فان قلت ان الجوهر
ينقسم الى جسم ولا جسم والجسم ينقسم الى نامي وغير نامي فيكون قد تركت في الوسط
المتنفس والحي او نقول ان الجوهر ينقسم الى الحيوان وغير الحيوان والحيوان منه جسم
ومنه لا جسم فيكون قد غيرت الترتيب والنظام واما التركيب فمنه ايضا ما يجري على
الترتيب والنظام وذلك عندما يمضي من الاول الى الاخير من غير ان يدع شيئا او بغير

نظام مثال ذلك ان تقول ان الاسطقسات اذا تركبت حدث عنها النبات ويحدث عن النبات الاخلاط
وعن الاخلاط الاعضا المتشابهة الاجزاء وعن الاعضا المتشابهة الاجزاء الاعضا المركبة
وعن المركبة جملة البدن ومنه ما يجرى على غير ترتيب وذلك عندما يدع بعض الاشيا
او يغير بعضها مثال ذلك ان تقول ان الاسطقسات اذا تركبت حدث عنها الاخلاط فيكون
قد ترك الاغذية ومثال ذلك ان تقول ان الاسطقسات اذا تركبت حدث عنها النبات وعن
النبات الاخلاط وعن الاخلاط الاعضا المركبة وعن المركبة المتشابهة الاجزاء فيكون
قد غيرت الترتيب والنظام واما تحليل الحد فمنه ما يجرى على نظام وترتيب وذلك
عندما لا يدع شيئا ولا يغير شيئا مثال ذلك ان تقول ان الطب هو معرفة الامور
الصحية والمرضية والتى ليست بصحية ولا مرضية وان كلا من هذه الامور الثلثة يقع
على ثلثة اشيا احدها البدن والاخر السبب الحافظ والفاعل والثالث العلامة التى
تدل على الحاضر والتى تنبئ عن الماضى وتذكر به والتى تتقدم تنبئ عما سيكون وكل
من هذه العلامات الثلثة اما ان يفعل ذلك فى الوقت الحاضر واما ان يفعله دائما واما
على الاكثر ومنه ما يجرى على غير نظام وترتيب وذلك عندما يدع بعض الاشيا او يغير
بعضها حتى لم يجر الامر على الترتيب على ما ذكرنا وكان فيه تغير او نقصان فى الوسط التحليل
والقسمة يشتركان فى انهما جميعا يبتديان من واحد ويصيران الى كثير ويختلفان فى ان
التحليل والعكس انما ياخذ شيئا هو بالفعل والحس واحد وينتهى به الى اشيا كثيرة هى بالقوة
والمعقول مثال ذلك ان ينتهى بالبدن الى الاسطقسات التى انما وجودها فى البدن بالعقل و
القوة لا بالفعل والحس فاما القسمة فتاخذ واحدا هو بالقوة والمعقول واحد فتقسمه

الى

الى اشيا كثيرة بالفعل بمنزلة قسم الجنس الى الانواع والنوع الى الاشخاص او تاخذ شيئا
هو بالفعل واحد وتصيره الى الاشيا هى بالفعل كثيرة بمنزلة قسمة الكل الى الاجزاء
او قسمة الجوهر الى الاعراض او العرض الى الجواهر وعند التحصيل يقال ان انحا التعاليم
هى هذه الثلثة التحليل والتركيب وتحليل الحد فاما الحدود والرسوم والبراهين فليست
من انحا التعاليم لكنها علوم منطقية والتعليم الذى يجرى على طريق تحليل الحد فيسمى
باسما كثيرة وهى تحليل الحد وعكس الحد وقسمة الحد وتفتيح الحد وبسط الحد وتفسير
الحد وقد التمس استعمال بعض هذه التعاليم الثلثة قوم من الاطبا فتعاطا تحليل الحد
اصحاب ابيروقليس وابو قليدس الاوبرى وتعاطا التركيب اصحاب ابيروقليس
واساوس الانطاكى فاما التحليل والعكس فجالينوس دون سائر الاطبا استعمله و
كل من التحليل والعكس وتحليل الحد يفوق صاحبه فى شى اما تحليل الحد فيفوق العكس
فى انه ياتى بكل شى من التعليم باختصار وايجاز وفى انه يسهل حفظ ما ياتى به على المتعلمين
واما العكس فيفوق تحليل الحد فى جلالة القدر وفى لزوم الطريق الصناعى والحدود
منها جوهرية وهى التى تؤخذ من جوهر الشى المحدود بمنزلة حد الانسان انه حيوان ناطق
مايت قابل العقل والادب ومنها رسومية وهى الحدود التى تؤخذ من الاعراض التابعة
للاشيا بمنزلة ما يحد الانسان بانه حيوان عريض الاظفار منتصب القامة يعلو بدنه
جلد وقد استعمل جالينوس كلا من التعاليم الثلثة فى موضع كتبه واستعمل التعليم
الذى يجرى على طريق التحليل والعكس فى كتاب العلل والاعراض وفى كتاب المواضع
الالمة وفى كتاب حيلة البرء واستعمل التركيب فى كتاب الاسطقسات وفى كتاب المزاج

وفى كتاب قوى الطبيعة واستعمل تحليل الحد فى هذا الكتاب الحاضر وفى كتابه فى اثبات
الطب من طريق انه قصد فيهما الى الاختصار والايجاز الطب يحد بانه العلم بالامور
الصحية والمرضية والتى ليست بصحية ولا مرضية وذكر العلم فى هذا يقوم مقام ذكر
جنس الشى وذكر الامور الصحية والمرضية والتى ليست بصحية ولا مرضية يقوم مقام
ذكر الفصول الامور الصحية ثلثة احدها البدن القابل للصحة والثانى العلامات الدالة على
الصحة والثالث السبب الحافظ والفاعل للصحة والامور المرضية ثلثة احدها البدن
القابل للمرض وهو البدن الذى يسمى مريضا والثانى العلامة الدالة على المرض والثالث
السبب الذى يحدث المرض او يحفظه والامور التى ليست بصحية ولا مرضية ثلثة احدها
البدن القابل للحالتين التى ليست بصحية ولا مرضية والثانى العلامة التى تدل على هذه
الحال والثالث السبب الذى يفعل هذه الحال او يحفظه واذا الفت هذه تولد منها
تسعة تراكيب على هذه الصفة ا بدن صحيح ٢ بدن مريض ٣ بدن لا صحيح ولا مريض
٤ علامة صحية ٥ علامة مرضية ٦ علامة لا صحية ولا مرضية ٧ سبب صحى ٨ سبب
مرضى ٩ سبب لا صحى ولا مرضى وكل واحد من البدن والعلامة والسبب الصحى منها والمرضى
والذى ليس بصحى ولا مرضى يقال على ضربين احدهما ان يكون كذلك فى الوقت الحاضر
والاخر ان يكون كذلك مطلقا اى ليس فى الوقت الحاضر واذا الفت كل واحد من هذه
الثلثة التى فى كل واحد من هذه الثلث الحالات مع كل من هذين الوقتين تولد من
ذلك ثمانية عشر تركيبا على هذه الصفة ا بدن صحيح فى الوقت الحاضر ٢ علامة صحية فى
الوقت الحاضر ٣ سبب صحى فى الوقت الحاضر ٤ بدن صحيح مطلق ٥ علامة صحية مطلقة ٦

سبب

سبب صحى مطلق ٧ بدن مريض فى الوقت الحاضر ٨ علامة مرضية فى الوقت الحاضر ٩ سبب
مرضى فى الوقت الحاضر ى بدن مريض مطلق يا علامة مرضية مطلقة يب سبب مرضى
مطلق يج بدن لا صحيح ولا مريض فى الوقت الحاضر يد علامة لا صحية ولا مرضية
فى الوقت الحاضر يه سبب لا صحى ولا مرضى فى الوقت الحاضر يو بدن لا صحيح ولا
مريض مطلق يز علامة لا صحية ولا مرضية مطلق يح سبب لا صحى ولا مرضى مطلق
والمطلق وهو ما ليس فى الوقت الحاضر ينقسم قسمين احدهما الدائم والاخر الذى على
الاكثر واذا الفت ذلك تولد منها سبعة وعشرين تركيبا على هذه الصفة ا بدن صحيح فى
الوقت الحاضر ب علامة صحية فى الوقت الحاضر ج سبب صحى فى الوقت الحاضر د
بدن صحيح دائم الصحة ه علامة صحية دائما و سبب صحى دائما ز بدن صحيح على الاكثر ح
علامة صحية على الاكثر ط سبب صحى على الاكثر ى بدن مريض فى الوقت الحاضر
يا علامة مرضية فى الوقت الحاضر يب سبب مرضى فى الوقت الحاضر يج بدن مريض
دائم المرض يد علامة مرضية دائما يه سبب مرضى دائما يو بدن مريض على الاكثر يز
علامة مرضية على الاكثر يح سبب مرضى على الاكثر يط بدن لا صحيح ولا مريض فى الوقت
الحاضر ك علامة لا صحية ولا مرضية فى الوقت الحاضر كا سبب لا صحى ولا مرضى فى الوقت
الحاضر كب بدن لا صحيح ولا مريض دائما كج علامة لا صحية ولا مرضية دائما كد سبب لا
صحى ولا مرضى دائما كه بدن لا صحيح ولا مريض على الاكثر كو علامة لا صحية ولا مرضية
على الاكثر كز سبب لا صحى ولا مرضى على الاكثر والذى ليس بصحيح ولا مريض بدنا كان
او علامة او سببا يقال على ثلثة انحا احدها ان يكون ليس له صحة فى الغاية ولا مرضى

فى الغاية لكنه فى الوسط بمنزلة ابدان الشيوخ وابدان الناقهين من الامراض والثانى ان
يكون جامعا للامرين فى اعضا مختلفة بمنزلة من يكون رجله او يده زمنة ويكون سائر
بدنه صحيحا والثالث ان يكون جامعا للامرين فى اوقات مختلفة بمنزلة انسان يكون فى
الشتاء صحيحا وفى الصيف مريضا فاذا الفت هذه تولد منها فى التاليف سبعة وعشرين
تركيبا على هذه الصفة آ بدن لا صحيح ولا مريض ليس فيه ولا واحدة من الغايتين فى الوقت
الحاضر ب بدن لا صحيح ولا مريض ليس فيه ولا واحدة من الغايتين دائما ج بدن لا صحيح
ولا مريض ليس فيه ولا واحدة من الغايتين على الاكثر د بدن لا صحيح ولا مريض جامع
للامرين فى اعضا مختلفة فى الوقت الحاضر ه بدن لا صحيح ولا مريض جامع للامرين فى
اعضا مختلفة دائما و بدن لا صحيح ولا مريض جامع للامرين فى اعضا مختلفة على الاكثر
ز بدن لا صحيح ولا مريض جامعا للامرين فى اوقات مختلفة فى الوقت الحاضر ح بدن لا صحيح
ولا مريض جامع للامرين فى اوقات مختلفة دائما ط بدن لا صحيح ولا مريض جامع للامرين
فى اوقات مختلفة على الاكثر ى علامة لا صحية ولا مرضية ليست ولا واحدة من الغايتين
فى الوقت الحاضر يا علامة لا صحية ولا مرضية ليست ولا واحدة من الغايتين دائما يب
علامة لا صحية ولا مرضية ليست ولا واحدة من الغايتين على الاكثر يج علامة لا صحية
ولا مرضية جامعة للامرين فى اعضا مختلفة فى الوقت الحاضر يد علامة لا صحية ولا مرضية
جامعة للامرين فى اعضا مختلفة دائما يه علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين فى
اعضا مختلفة على الاكثر يو علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين فى اوقات مختلفة
فى الوقت الحاضر يز علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين فى اوقات مختلفة دائما

يح

يح علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين فى اوقات مختلفة على الاكثر يط سبب لا
صحى ولا مرضى ليس هو ولا فى واحدة من الغايتين فى الوقت الحاضر ك سبب لا صحى و
لا مرضى ليس هو ولا فى واحدة من الغايتين دائما كا سبب لا صحى ولا مرضى ليس هو ولا فى
واحدة من الغايتين على الاكثر كب سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اعضاء مختلفة
فى الوقت الحاضر كج سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اعضا مختلفة دائما كد
سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اعضا مختلفة على الاكثر كه سبب لا صحى ولا مرضى
جامع للامرين فى اوقات مختلفة فى الوقت الحاضر كو سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين
فى اوقات مختلفة دائما كز سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اوقات مختلفة
على الاكثر وما ليس بصحى ولا مرضى مما يكون كذلك فى اعضا مختلفة بدن كان ام علامة
ام سببا فهو يقال على ضربين احدهما على المساوات والاخر على غير المساوات فيتولد
من ذلك الوجه الوجه الثانى من الوجوه التى يدل عليها ما ليس بصحيح ولا مريض تاليف
فيه ثمانية عشر تركيبا على هذه الصفة آ بدن لا صحيح ولا مريض جامع للامرين فى اعضا
مختلفة على التساوى فى الوقت الحاضر ب الى دائما ج الى على الاكثر د بدن لا صحيح
ولا مريض جامع للامرين فى اعضا مختلفة على غير التساوى فى الوقت الحاضر ه الى دائما
و الى على الاكثر ز علامة لا صحية ولا مرضية جامعة للامرين فى اعضا مختلفة على غير
التساوى فى الوقت الحاضر ح الى علامة الى دائما ط علامة الى على الاكثر ى علامة لا
صحية ولا مرضية جامعة للامرين فى اعضا مختلفة على غير التساوى فى الوقت الحاضر
يا علامة الى دائما يب علامة الى على الاكثر يج سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين

فى اعضا مختلفة على التساوى فى الوقت الحاضر يد سبب الى دائما يه سبب الى على الاكثر
يو سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اعضا مختلفة على غير التساوى فى الوقت
الحاضر يز سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اعضا مختلفة على غير التساوى دائما
يح سبب لا صحى ولا مرضى جامع للامرين فى اعضا مختلفة على غير التساوى على الاكثر
الطب هو معرفة الامور الصحية والمرضية والتى ليست بصحية ولا مرضية وقولنا هذا
ليس يدل على الجميع لان ذلك مما لا يمكن ولا يقف على منتهاه ولا يدل ايضا على البعض لان
ذلك لا يشبه الطريق الصناعى لكنه يدل على ان اى شى كان منها وقد اختلف الناس
فى تفسير هذا المعنى فبعضهم قال ان معنى قوله ان اى شى كان منها انما هو معرفة جل
الناس وهذا اشنع لان الانسان لا يقدر ان يعرف جل من فى مدينة واحدة فضلا عن ان
يعرف جل من فى العالم كله على انه يجب بحسب هذا القول ايضا ان يكون الطب انما هو
معرفة بالبعض من هذه الامور وجالينوس قد هرب من هذا ودفعه وبعض قال ان
قوله اى شى كان منها انما اراد به من ياتى الطب وهذا القول ايضا يوجب معرفة البعض
وقوم اخر قالوا ان معناه فى قوله اى شى كان منها انما هو اى من افعاله مضرورة و
هذا ايضا كذب صراح لان الاصحا باسرهم ليس يجوز ان تكون افعالهم مضرورة واصدق
الاقاويل فى معنا قوله اى شى كان منها هو ان قولهم هذا يدل على انه يكون عند الطبيب علم
بالطرق والمذاهب الكلية الجنسية على الاشيا المفردة الجزوية فيعرفها بها البدن الصحيح
فى الوقت الحاضر هو الذى يكون فى ذلك الوقت الحاضر معتدل المزاج مستوى التركيب و
المعتدل والمستوى يقال على ضربين احدهما ان يكون فيه من الاشيا التى امتزاجها اعتدال

والاشيا

والاشيا التى استواؤها استواء اجزاء متساوية والاخر ان يكون فيه من تلك الاشيا مقادير
غير متساوية الا ان تلك المقادير موافقة لما يحتاج اليه واما البدن الصحيح دائما فهو الذى
يكون معتدل المزاج مستوى التركيب فى جميع الاسنان واما البدن الصحيح على الاكثر فهو الذى
يكون ناقصا عن افضل حالات الصحة الا ان مقدار نقصانه مقدار يسير وكذلك البدن المريض
لا يخلو من ان يكون اما فى الوقت الحاضر واما دائما واما على الاكثر وسوء المزاج اما ان يكون
فى جميع الاعضا المتشابهة الاجزاء بمنزلة ما يعرض ذلك فى الحمى واما ان يكون فى بعضها بمنزلة
ما يعرض فى النقرس واما ان يكون فى اشرفها واجلها قدرا بمنزلة ما يعرض ذلك فى
الوسواس السوداوى وخروج الاعضا المركبة عن الاستوا والاعتدال فى التركيب اما ان يكون
ايضا فى جميع الاعضا بمنزلة ما يكون فى بوسيطس واما فى بعضها بمنزلة ما يكون مقطوع الراس
واما فى اشرفها واجلها قدرا ومشرف هذه وجلالة قدرها اما ان يكون فيما يحتاج اليه فى
الحيوة بمنزلة من يكون عروق كبده ضيقة واما فيما يحتاج اليه فى جودة الحيوة بمنزلة من
يلتحم اصابعه بعضها ببعض والبدن الذى ليس بصحيح ولا مريض الجامع للامرين اعنى صحة
فى الغاية وسقما فى الغاية اما ان يكون جامعا للامرين فى اعضا مختلفة بمنزلة الرجلين و
الرجلين واما فى عضو واحد والجامع لهما فى عضو واحد اما ان يكون تركيب ذلك العضو منه
مستويا ومزاجه غير معتدل بمنزلة ما يكون الراس حسن الشكل الا انه احر او ابرد مما ينبغى
واما ان يكون على خلاف ذلك فيكون مزاجه معتدلا وتركيبه غير مستوى بمنزلة ما يكون
الراس معتدل المزاج الا انه استدق اما الى قدام واما الى خلف واما ان يكون تركيبه
مستويا ومزاجه معتدلا وغير معتدل معا فى كيفيات مختلفة بمنزلة ما يكون معتدلا فى الحرارة

والبرودة غير معتدل فى الرطوبة واليبوسة او على خلاف ذلك واما ان يكون بخلاف هذا
فيكون فى جملة مزاجه معتدلا ويكون فى تركيبه مستويا او غير مستوى معا فى انحاء مختلفة
بمنزلة ما يكون مستويا فى الخلقة غير مستو فى الوضع او فى المقدار او فى العدد او على خلاف ذلك
الكيفيات الاول الفاعلة التى تفعل والمنفعلة التى يقع بها الفعل هى اربع اثنتان منها الفعل
لهما اكثر اى اكثر فعلا وهما الحرارة والبرودة واثنتان يقع بهما الفعل اكثر اى اكثر انفعالا وهما
اليبوسة والرطوبة اصناف التضاد فى الكيفيات الاول صنفان احدهما يقال له تضاد الكيفيتين
اللتين الفعل بهما اكثر وهما الحرارة والبرودة والاخر يقال له تضاد الكيفيتين هما اكثر انفعالا
ووقوع الفعل بهما اكثر وهما اليبوسة والرطوبة معنى الان وهو الوقت الحاضر يقع على امرين
احدهما كالنقطة التى لا عرض لها من الزمان والاخر الوقت الذى له عرض بمنزلة ما يقول ان
الان الصيف العلامات منها صحية ومنها مرضية وكل من هذين الصنفين منه ما هو دال على الامر
الحاضر ومنه ما هو منذر بما يستانف ومنه مذكر بما قد مضى واما العلامات التى ليست بصحية
ولا مرضية فبعضها يدل على البدن الجامع للغايتين من الصحة والمرض وبعضها يدل على البدن
الذى يكون فى وقت من الاوقات صحيحا وفى وقت اخر مريضا فاذا كل واحد من هذه الثلثة
الاصناف من العلامات اما ان يدل على الحاضر واما ان ينذر بالمستانف واما ان يذكر بالسالف
واذا الفت هذه العلامات صار منها خمسة عشر تركيبا على هذه الصفة آ علامة تدل على
الصحة ب علامة تنذر بالصحة ج علامة تذكر بالصحة د علامة تدل على المرض ه علامة
تنذر بالمرض و علامة تذكر بالمرض ز علامة تدل على بدن لا صحيح ولا مريض فى الغاية ح
علامة تنذر بحال لا صحية ولا مرضية فى الغاية ط علامة تذكر بحال لا صحية ولا مرضية فى

الغاية

النكتة عنه فالغاية لا صحية ولا مرضية بعضها يدل على البدن

الغاية ى علامة تدل على بدن جامع للامرين يا علامة تنذر بحال جامعة للامرين يب علامة
تذكر بحال جامع للامرين يج علامة تدل على بدن فى وقت صحيح وفى وقت مريض يد علامة
تنذر بحال صحية فى وقت ومرضية فى اخرى يه علامة تذكر بحال صحية فى وقت مرضية فى
اخرى العلامات منها اشيا ينتفع بها المريض فقط وهى العلامات الدالة على ما هو حاضر و
منها اشيا ينتفع بها الطبيب فقط وهى العلامات المذكرة بما قد سلف لان هذه انما ينتفع
بها فى ان يمدح الطبيب ويظهر للناس انه حاذق ومنها ما ينتفع به المريض والطبيب معا وهى العلامات
التى تنذر بما سيكون والعلامات تعريفها اخر وهو ان ما هو دال على الحاضر فنفعه اولا
يعود على المريض فيما يحتاج اليه من المداوات ومن طريق العرض يعود نفعها على الطبيب فى
ان ينجح عمله وما هو منها مذكر بما قد سلف فنفعه اولا يعود على الطبيب فيما يحتاج اليه من
اكتساب المدح والحمد ويعود نفعه من طريق العرض على المريض ايضا فى انه اذا وثق بحذق الطبيب
وجودة نظره استسلم له وركن الى قوله وذلك ما يتبعه حسن العاقبة من المداواة وما هو
منها منذر بما يستانف فنفعه يعود اليهما جميعا اولا وبالعرض ما كان من الابدان على افضل الحالات
فى الصحة وهو جامع الاعتدال فى مزاج الاعضا المتشابهة الاجزاء والاستواء فى تركيب الاعضا
الالية والحال المحمودة فى اتصال جملة البدن العلامات الدالة على اعتدال مزاج الاعضاء المتشابهة
الاجزاء منها ما هو جوهرى بمنزلة الاعتدال فى الكيفيات الاول وهى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ومنها ما هو عرضى وهذه العرضية منها ملموسة وهى الصلابة المعتدلة واللين المعتدل
ومنها مبصورة وهى البياض المعتدل والحمرة المعتدلة ومنها ملموسة ومبصورة معا بمنزلة الشعر
وتوابعه وهى الزغب والزعارة والجعودة والسبوطة وما اشبه ذلك فان البدن الفاضل

بالطبيب فقط وهى العلامات المذكرة
بما قد سلف لان هذه انما ينتفع

يكون معتدلا فى هذه الاحوال كلها ومنها تمامية بمنزلة تمام الافعال وكذلك ايضا العلامات الدالة
على افضل الحالات فى تركيب الاعضا الالية منها ما هى جوهرية وهى الخلقة والمقدار والعدد والوضع
والخلقة تجمع خمسة اشيا وهى الثقب والتجويف والشكل والخشونة والملاسة والوضع يجمع شيئين
وهما الوضع المستقيم والمشاركة والبدن الذى حاله افضل الحالات فى تركيب الاعضا الالية
هو معتدل فى هذه كلها ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية بمنزلة تمام الافعال و
فى الابدان الصحيحة على اكثر الامر التى بسببها صارت ليست بدايمة الصحة اما ان يكون فى الاعضا
المتشابهة الاجزاء اما فى كيفية واحدة واما كيفيتين وفى الاعضا الالية اما فى نوع واحد واما
فى نوعين الاشيا التى بها تتم الفضيلة فى هيئة الاعضا المتشابهة الاجزاء وفى هيئة الاعضا
الالية بعضها يجرى مجرى الجنس وهما شيئان احدهما المزاج والاخر الهيئة وبعضها يجرى
مجرى النوع وهما شيئان احدهما الاعتدال فى المزاج والاخر الاعتدال فى الهيئة الاشياء التى
تتم بها افة الاعضا المتشابهة الاجزاء والالية منها ما هى اجناس وهما شيئان احدهما المزاج و
الاخر الهيئة ومنها ما هى انواع وهما ايضا شيئان احدهما الخروج عن اعتدال المزاج والاخر
الخروج عن استواء التركيب الهيئة وللاعضا ايضا يحتاج ان يسلم بها اتصالها لتكون هيئتها
الفاضلة اعنى المتشابهة الاجزاء منها وهى العصب والعروق والضوارب وغير الضوارب وما اشبه
ذلك والمركبة وهى الراس واليد والرجل وما اشبه ذلك الفرق بين المسقام والمريض المسقام
ليس ما نال افعاله من الضرر محسوس والمريض مضار افعاله محسوسة والفرق بين المسقام
الذى هو صحيح على الامر الاكثر ان المسقام مستعد لينفعل من الاسباب الممرضة وافعاله مضرورة
اكثر والذى هو صحيح على الاكثر ليس هو بمستعد لينفعل من الاسباب الممرضة وافعاله مضرورة اقل

وفيما

تعريف السقيم

وفيما بين افضل طبقات الصحة واخس طبقات المرض مراتب على هذا المثال احد الطرفين الصحة
التى هى فى غاية الفضيلة وبعد ذلك مراتب الصحة الدون ثم الصحة الوسط وهى حال من
ليس بصحيح ولا مريض وذلك وسط ثم مراتب السقم وهى حالات الصحة صحة مستقامة ورداءة وذلك
ردى والطرف الاخر المرض المستحكم وهو اردى لجميع الابدان التى تحدث بها فى افعالها افة
لا تخلو من ان يكون ذلك يعرض لها اما عند ذهاب الفعل جملة بمنزلة الاعضا التى يبطل حسها
وحركتها واما عند ما ينقص الفعل ونقصانه ان كان يسير المقدار فتعرفه يكون عسرا شاقا
وان كان كثيرا فتعرفه يكون سهلا واما عند ما يجرى الفعل مجرى رديا منكرا وتعرف ذلك
يكون سهلا بمنزلة الاعضا التى تحدث بها وجع او تشنج المضار الحادثة فى البدن ضربان
احدهما ان يكون المضرة تخفى على الحس ويوجد فى الطبع واذا كان كذلك لم يقل ان البدن
مريض والاخر ان تكون المضرة موجودة حسا واذا كانت كذلك فانها ان كانت مضرة يسيرة
قيل ان ذلك البدن صحيح صحة وسطا ان ليس هو بصحيح ولا مريض وان كانت اكثر من ذلك كثيرا
قيل ان البدن صحيح صحة مستقامة وان كانت اكثر من ذلك ايضا قيل انه مريض والابدان الناقصة
عن افضل الهيئات بعضها ينقص نقصانا يسيرا وبعضها نقصانه اكثر وبعضه اكثر من ذلك ايضا
وبعضها نقصانه اكثر بكثير وكذلك ايضا العلامات بعضها ينقص عن الدالة على الهيئة الفاضلة
مقدارا يسيرا وبعضها نقصانه عن ذلك اكثر وبعضها اكثر من ذلك وبعضها كثير النقصان جدا
وتصنيف مراتب هذه الحالات يجرى على هذا المثال اولها حال الصحة صحة فى غاية الفضيلة
والثانى حال الابدان الصحيحة صحة دون والثالث حال الابدان التى ليست بصحية ولا مرضية
والرابع حال البدن المسقام والخامس حال البدن المريض مرضا دون والسادس حال ما هو

فى غاية المرض وجملة الامر فى تعرّف الابدان المستقامة قد وصفناها فيما تقدم فاما على التفصيل اعنى تعرّف كل واحد من الاعضا على الانفراد فنحن نصفها هاهنا فالبدن المستقام لا يخلو من ان يكون مستقاما مطلقا وهو الذى نذكره فى هذا المواضع او مستقام فى الوقت الحاضر وهو الذى نذكره فى اخر الامراض جملى فى البدن من الاعضا اربعة وذلك ان منها رؤسا وهى الدماغ والقلب والكبد والانثيان ومنها خول وخدم للرؤسا فهى ان العصب خول وخدم للدماغ والعروق الضوارب خول وخدم للقلب والعروق التى ليست بضوارب خول وخدم للكبد واوعية المنى خول وخدم للانثيان ومنها ما لها فى انفسها قوى غريزية وهى العظام والغضاريف والاغشية والرباطات واللحم الرخو وما اشبه ذلك ومنها ما لها قوى غريزية وقوى تجرى اليها من غيرها وهى اليدان والرجلان والصدر وما اشبه ذلك العلامات

علامات الدماغ

الدالة على حالات الدماغ بعضها جوهرية وهى خمسة اجناس وبعضها عرضية بمنزلة ما يتفق له ان يكون تسرع اليه المضرة من الاسباب التى تحدث من خارج ولا تسرع اليه فاما الخمسة الجوهرية فاحدها حال الراس والثانى حال الافعال الحاسة والثالث الحال الافعال الحركية والرابع حال الافعال السياسية اى المدبرة والخامس حال الافعال الطبيعيه وحال الراس يجمع ثلثة اشياء احدها مقداره والثانى شكله والثالث شعره اما مقدار الراس فانه اما ان يكون كبيرا او صغيرا واما شكله فانه اما ان يكون حسن الشكل واما ردى الشكل واما الشعر ففيه ثلثة اشيا احدها مقداره والثانى شكله والثالث لونه اما مقدار الشعر فانه لا يخلو من ان يكون اما غليظ اللطافة واما دقيقها واما شكله فانه لا يخلو من ان يكون اما جعدا واما سبطا واما لونه فانه يكون اما بلون النار واما احمر واما اشقر واما ابيض واما اسود فاما الافعال

الحاسه

الحاسه فهى خمسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس واما الافعال الارادية فهى الافعال التى تتم بالعضل المحركة واما الافعال السياسية فهى التخيل والتفكر والتذكر واما الافعال الطبيعية فهى جذب الغذاء وامساكه وانضاجه ودفع ما يبقى منه والراس يكون اما كبيرا او صغيرا والصغير يدل على كل حال ان بنية الدماغ وهيئته ردية فاما الكبير فانه ان كان السبب فى كبره كثرة المادة وضعف القوة فهو يدل على ان الدماغ ردى البنية والهيئة وان كان السبب فى ذلك كثرة المادة وصحة من القوة فهو يدل ان بنية الدماغ وهيئته جيدة فاضلة وللراس الكبير علامات ودلايل يتعرف بها امره هل عرض له ذلك بسبب كثرة المادة مع ضعف من القوة او بسبب كثرة مع صحة من القوة وهذه العلامات والدلايل تكون من الاشياء التى تنبت منه ومن شكله اما من الاشيا التى تنبت منه فانه ان كان العصب والنخاع والعنق غليظا قويا فالسبب فى كبره ان المادة كانت كثيرة والقوة قوية وان كانت ما سميناه دقيقا ضعيفا فالسبب فى ذلك كثرة المادة مع ضعف من القوة واما الدلالة من شكل الراس فانه ان كان الراس حسن الشكل فالسبب فى كبره ان المادة كانت كثيرة والقوة قوية وان كان ردى الشكل فالسبب فى ذلك كثرة المادة مع ضعف من القوة والراس الكبير الذى يدل على ان الدماغ فاضل البنية والهيئة يعرف من الاشياء التى منشاها منه ومن شكله اما من الاشيا التى منشاؤها منه فبان يكون العنق قويا واليدين والرجلين بافضل هيئة وجميع اجناس العصب غليظة قوية واما من شكله فبان يكون حسن الشكل وللراس نتوين احدهما من قدام وذلك لان من مقدم الدماغ ينبت العصب الحسى والاخر من خلفه وذلك لان من موخر الدماغ ينبت العصب المحرك والنخاع وكل من هذين النتوين بنقص

ويدل لان نقصانه وصغره يكون اما من قبل نقصان فى المادة وهذا النقصان اقل ردائة من غيره واما من قبل ضعف من القوة وهذا اعظم شرا وجميعا يتعرفان من الاشيا التى منشاؤها من الدماغ واما من الزيادة وهى ان يصير الراس مقطا فيكون اما بسبب كثرة المادة مع صحة من القوة وذلك افضل شئون الراس وهى دروز خمسة ثلثة منها هى دروز بالحقيقة واثنان ليسا دروزا بالحقيقة اما الثلثة الحقيقية فواحد منها الدرز الاكليلى وهو موضع قدام موضع الاكليل من الراس والاخر السفودى وهو الذى يقطع الراس فى طوله بنصفين على الاستقامة من قدام الى خلف والثالث الشبيه باللام فى حروف اليونانيين وهو الدرز من خلف على هذا المثال ⋀ واما الاثنان اللذان ليسا بحقيقيين فهما على جنبتى الراس ويقال لهما الدرزين القشريين لانهما التزاق عظم بعظم واحد من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر وهذا مثال خمسة دروز الدماغ مقسوم بجزوين حيث الدرز الشبيه باللام فالجزء المقدم منه يقال له مقدم الدماغ والجزو الموخر يقال موخر الدماغ العصب منه محرك ومنشاؤه من موخر الدماغ لان هذا الجزء ينبت منه عصب محرك كثير وعصب حساس يسير ومنه حساس ومنشاؤه من مقدم الدماغ لان هذا الجزو ينبت منه عصب حساس كثير وعصب محرك يسير



الافعال السياسية اى المدبرة ثلثة وهى التخيل والفكر والذكر ولكل واحدة من هذه الثلثة فضيلة تخصها وآفة تلزمها ففضيلة التخيل سرعة قبول العلم وهذا مما يدل على ان الجزء المقدم من اجزاء الدماغ سريع الانطباع والقبول لان التخيل انما يكون بهذا الجزء من اجزاء الدماغ واوفق المزاج لذلك المزاج المعتدل الرطوبة اذ كان ليس يمكن سرعة الانطباع وسهولة قبول الصورة فى اليابس الصلب ولا فى الشى الكثير الرطوبة بل فى الشى المعتدل فيما بينهما وآفة

التخيل

التخيل وسوء حاله عسر القبول للتعليم وذلك مما يدل على ان الجزء المقدم من اجزاء الدماغ عسر الانطباع والقبول للصورة لانه صلب والصلابة تابعة لاحد امرين اما للبرودة واما لليبوسة والاولى فى هذا الموضع ان يكون تابعة لليبس واما الفكر ففضيلة وكماله لطافة الذهن وسرعة الفهم وذلك مما يدل على لطافة الروح النفسانى ولطافة الروح تابعة لبلوغ الغاية فى النضج وبلوغ الغاية من النضج تابع لاعتدال الحرارة وقلة الرطوبة وآفة الفكر وسوء حاله التخلف والابطاء فى الفهم وذلك مما يدل على غلظ من الروح النفسانى وغلظ الروح النفسانى تابع لاحد امرين اما لكثرة الرطوبة واما للبرودة واما الذكر ففضيلة جودة الحفظ وذلك يدل على اليبوسة فى الجزء الموخر من اجزاء الدماغ لان الذكر انما يكون هناك والحفظ يحتاج الى اشيا الى الثبات وبقاء واليابس هو على هذه الصفة وآفة الذكر وسوء حاله النسيان وذلك يدل على ان الجزء الموخر من اجزاء الدماغ ارطب مما ينبغى واذا الشى رطبا سيالا جاريا لا لبث له ولا بقاء ومما يستدل به على ان مزاج الدماغ حار سرعة الاستحالة الى الاداء وقلة الثبات على العزيمة والدليل على ذلك حال الصبيان ومما يستدل به على ان مزاج الدماغ بارد الثبات على العزيمة والدليل على ذلك حال الشيوخ اذ كان مزاج الدماغ معتدلا كانت احواله معتدلة فى الافعال الحاسة وهى البصر والسمع والشم والمذاق واللمس وفى الافعال الارادية وهى الحركات وفى الافعال السياسية المدبرة وهى التخيل والفكر والذكر وفى الافعال الطبيعية وهى التى تعرف بالفضول التى تستفرغ من الانف ونقبتى الحنك ومن الاذنين ويكون لا يسرع اليه المضار من الاشيا التى يلقاه من خارج بمنزلة الاشيا التى تسخن او تبرد او ترطب او تيبس واذا كان ايضا الدماغ معتدل المزاج كان شعره فى وقت ما يكون الانسان طفلا يضرب الى لون النار وفى وقت ما يكون صبيا يضرب الى

لحمرة الناصعة وفي وقت المنتهى والكمال يكون شعره اصهب اشقر وسطا فيما بين السبط والجعد
وذلك في البلد المعتدل الشعر يكون جعلا اسود اما بسبب حرارة الدماغ واما بسبب حرارة
البلد واما بسبب حرارة الاخلاط وغلبة المرار عليها وذلك تابع الحرارة الكبد واذا كان الدماغ
زائلا عن المزاج المعتدل فليس يخلو مزاجه الزايل من ان يكون انما زال عن المزاج الطبيعي زوالا يسيرا
او يكون قد زال عنه زوالا كثيرا وان كان زواله يسيرا كانت علامة الدالة ضعيفة خفية وان كان
زواله كثيرا كانت علامته ودلالته قوية بينة واصناف المزاج الردي من مزاج الدماغ ثمانية
كمثل ما عليه اصناف المزاج الردي في ساير الاعضا منها اربعة بسيطة مفردة ومنها اربعة
مركبة اما البسيطة المفردة فالحار والبارد والرطب واليابس واما المركبة فالحار اليابس والحار
الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب وجميع هذه الاصناف اما ان يكون زوالها عن الحال الطبيعية
زوالا يسيرا وتكون علاماتها غير بينة واما ان يكون زوالها كثيرا ويكون علاماتها بينة ذكر
مزاج العين الذي يستدل به على مزاج العين حارا هو او باردا حال العين في حركاتها وحال
العروق التي فيها وحال ما يبين للمس منها والذي يستدل به على مزاجها رطب هو او يابس ان الرطب
يكون العين معه لينة الملمس وتكون مملوة رطوبة واليابس تكون العين معه صلبة وتكون
يابسة جافة وللعين علامة عامية يستدل بها على كل كيفية تفرط عليها كمثل ما يستدل على كل عضو
اخر اي الاعضا كان وهي ان الاشيا المتشابهة لا كيفية المفرطة عليها تضرها والاشيا المخالفة لها
تنفعها في كبر الحال العين تعرف من خلقتها ومن فعلها اما من خلقتها فانها ان كانت كبيرة وكانت
خلقتها حسنة دل ذلك على ان المادة التي منها خلقت كانت كثيرة معتدلة المزاج وان كانت
كبيرة ولم تكن خلقتها حسنة دل ذلك على ان المادة كانت كثيرة الا انها لم تكن معتدلة واما

من

من فعلها فانها ان كانت تفعل فعلها على التمام حسنا دل ذلك على ان المادة التي منها خلقت كانت
جيدة وان كان في فعلها تقصير دل ذلك على سوء مزاجها وكذلك الحال ايضا في صغر العين يعرف من
خلقتها ومن فعلها اما من خلقتها فانها صغيرة وكان شكلها حسنا كان ذلك دليل على ان المادة
التي خلقت منها كانت يسيرة الا انها كانت معتدلة المزاج جيدة واما ان كانت صغيرة ولم يكن شكلها
حسن فذلك منها يدل على ان المادة كانت يسيرة ومزاجها كان رديا واما من قبل فعلها فانها ان
كانت تفعل فعلها حسنا دل ذلك على ان المادة التي منها خلقت كانت جيدة وان كانت لا تفعل
فعلها حسنا دل ذلك على ان مزاجها كان رديا الزرقة يكون في العين اما بسبب نقصان الروح
الشبيهة ببياض البيض التي في العين واما بسبب صفائها وبقائها واما بسبب ضيا الرطوبة الشبيهة
بالجليد واما بسبب كبرها واما بسبب انها موضوعة مايل خارج والكحولة يكون في العين اما بسبب
كثرة الرطوبة الشبيهة ببياض البيض واما بسبب غلظها وكدورتها واما بسبب ان الرطوبة الجليدية
ليست بمضية واما بسبب انها صغيرة واما بسبب انها موضوعة مايل داخل وقد يقسم هذا
المعنى بقسمة اخرى على هذه الحكاية العين تكون زرقا وكحلا اما بسبب الرطوبة الشبيهة ببياض
البيض واما بسبب الرطوبة الشبيهة بالجليد فبسبب الرطوبة الشبيهة ببياض البيض اما كميتها
واما كيفيتها اما بسبب كميتها فانها ان كانت يسيرة صارت العين بها زرقا وان كانت كثيرة صارت
العين بها كحلا واما بسبب كيفيتها فانها ان كانت صافية صارت العين بها زرقا وان كانت
غليظة كدرة صارت العين بها كحلا واما بسبب الرطوبة الجليدية فيكون ذلك اما كميتها
واما كيفيتها واما لوضعها اما بسبب كيفيتها فانها ان كانت مضية صارت العين بها زرقا
وان لم يكن مضية صارت بها العين كحلا واما بسبب كميتها فانها ان كانت كثيرة صارت العين

بها زرقا وان كانت صغيرة صارت العين كحلا واما بسبب وضعها فانها ان كانت موضوعة
مايلي خارج صارت العين زرقا وان كانت موضوعة مايلي داخل صارت العين كحلا كلما كانت
الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ارق واكثر مما ينبغي كانت العين ارطب وكلما كانت اغلظ واقل
كانت العين ايبس وكذلك الرطوبة الشبيهة بالجليد قد تختلف وتتغير اما من طريق مزاجها او
اما من طريق قوامها واختلافها وتغيرها من طريق المزاج ان كان يخرج بها الى ان يكون ارطب
صارت العين بها رطبة وان كان يخرج بها الى ان يكون ايبس صارت العين بها يابسة واما
اختلافها وتغيرها من طريق قوامها فانه ان خرج بها الى ان يكون ارق مما ينبغي صارت
العين بها رطبة وان خرج بها اكثر مما ينبغي الى ان يكون اغلظ مما ينبغي صارت العين بها
يابسة وقد يقسم هذا المعنى بعينه قسمة اخرى بهذه الحكاية العين يكون رطبة او يابسة
اما بسبب الرطوبة الشبيهة ببياض البيض واما بسبب الرطوبة الجليدية وبسبب الرطوبة
الشبيهة ببياض البيض اما كميتها واما كيفيتها اعني قوامها اما من طريق كميتها فانها ان كانت
كثيرة المقدار صارت العين رطبة وان كانت يسيرة المقدار صارت العين يابسة واما من
طريق كيفيتها وقوامها فانها ان كانت رقيقة صارت العين بها رطبة وان كانت غليظة
صارت العين بها يابسة وبسبب الرطوبة الجليدية اما مزاجها واما قوامها اما من طريق
مزاجها فانها ان كانت يابسة صارت العين بها يابسة وان كانت رطبة صارت العين بها
رطبة واما من طريق قوامها فانها ان كانت غليظة صارت العين بسببها رطبة ذكر تركيب
العين العين مركبة من ثلث رطوبات وطبقتين اما الثلث رطوبات فالواحدة منهن الشبيهة
بالزجاج الذايب والاخرى الشبيهة بالجليد والثالثة الشبيهة ببياض البيض فاما الطبقات

فالواحدة

فالواحدة منهما منشاؤها من الغشا الصلب من غشا الدماغ والاخرى من الغشا الرقيق والطبقة
التي منشاؤها من الغشا الصلب يسمى ما هو منها من وراء الرطوبة الجليدية الطبقة الشبيهة
بالشبكة لان ذلك الجزء منها يحتوي على جميع ما في العين بمنزلة الشبكة واما ما هو منها
من قدام الجليدية فيسمى الطبقة الشبيهة بالقرن وذلك لرقة هذا الجزء وصفائه
فاما الطبقة التي من الغشا الرقيق فيسمى ما هو منها من وراء الرطوبة الجليدية الطبقة الشبيهة
بالمشيمة وذلك لكثرة ما في هذا الجزء من العروق الضوارب وغير الضوارب واما ما هو
منها من قدام الجليدية فيسمى الطبقة الشبيهة بالعنبية لان هذا الجزء منها يشبه حب العنب
اما الغشا المتصل بالطبقة الشبيهة بالقرن وهو الذي منشاه من الغشا الذي فوق القحف
فانما هو بمنزلة الوقاية واللباس لهذه الاشيا التي وراه يقال له باليونانية افيفانوس
ذكر مزاج القلب انواع سوء مزاج القلب ثمانية كمثل ما يكون عليه انواع سوء مزاج كل واحد من
ساير الاعضا ومن هذه الثمانية اربعة مفردة بسيطة واربعة مركبة اما البسيطة المفردة
فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما المركبة فالحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة والبرودة والرطوبة والعلامات التي تدل على سوء مزاج القلب الحار ثلثة انواع احدها
انواع العلامات الخاصة بهذا المزاج الحار التي لا تزايله والاخر نوع العلامات التي ليست
بخاصية لهذا المزاج ولا غير مفارقة له والثالث نوع العلامات المتوسطة فيما بين هذين
اما العلامات الخاصة التي لا تزايل هذا المزاج فعظم النفس وسرعة النبض وتواتره واما
العلامات التي ليست بخاصية لهذا المزاج ولا غير مفارقة له فالغضب وسعة الصدر اما
الغضب فانه يتغير وينتقل عما يوجبه هذا المزاج بالاخلاق الفلسفية ولما سعة

الصدر فانها يتغير ويخالف ما يوجبه هذا المزاج بمقدار الدماغ واما العلامات المتوسطة
فيما بين تلك النوعين فمشاركة البدن كله القلب في هذا المزاج وكثرة الشعر في الصدر و
ذلك لان هاتين العلامتين يتغيران ببرودة الكبد ورطوبتها او قوتها ان سعة الصدر
يتغير بسبب مقدار الدماغ انما اريد به ان الدماغ اذا كان عظيم المقدار لزم وتبع ذلك
ووجب عليه عند ان يكون النخاع ايضا عظيم المقدار اذ كان منشاه منه ولو كان النخاع
عظيما وجب ان يكون الفقارات الحاوية له كبارا واذا كان الفقار كبارا وجب ان تكون الاضلاع
المؤلفة منها كبارا واذا كانت الاضلاع كبارا وجب ان يكون الصدر المؤلف منها كبيرا واسعا
فسعة الصدر تابعة لاحد ثلثة اشيا اما الحرارة القلب واما العظم مقدار الدماغ واما لهما
جميعا والعلامات الدالة على مزاج القلب البارد صغر النبض وضيق الصدر وافراط الجبن
وقلة الشعر في الصدر وبرد جميع البدن والعلامات الدالة على مزاج القلب اليابس صلابة النبض
وسبعية الخلق ويبس جميع البدن والعلامات الدالة على مزاج القلب الرطب لين النبض وسرعة الغضب
سهولة سكونه وطوبة البدن ان لم يقاوم الكبد والعلامات الدالة على مزاج القلب الحار اليابس عظم
النبض وصلابته وعظم النفس وعظم الصدر والجراة والنجدة في الاخلاق وسرعة
الحركة الى الغضب وعسر سكونه واذا كان الخلق كذلك فهو سيء الاخلاق وكثرة الشعر وتكاثفه
في الصدر وحرارة جميع البدن ويبسه والعلامات الدالة على ان مزاج القلب حار رطب عظم النبض
ولينه وسهولة الخروج الى الغضب مع سرعة سكونه وكبر الصدر وعظم النفس
وكثرة الامراض العفونية ان افرطت الرطوبة وقوة حرارة جميع البدن وان لم يخالف
الكبد كان البدن مع حرارته رطبا ايضا والعلامات الدالة على ان مزاج القلب بارد رطب لين

النبض

النبض وصغره وافراط الجبن والكسل وقلة الغضب وقلة الشعر في الصدر وبرد جميع البدن فان
لم يخالفه الكبد كان البدن مع برده رطبا والعلامات الدالة على ان مزاج القلب بارد يابس
صغر النبض وصلابته وصغر الصدر وضيقه وقلة الشعر في الصدر وصغر النفس وبرد
جميع البدن ويبسه ذكر الكبد والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد حار سعة العروق وكثرة
المرة الصفراء وفي منتهى الشباب كثرة السوداء وكثرة الشعر في مراق البطن وحرارة جميع
البدن ان لم يخالفها القلب والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد بارد ضيق العروق وافراط
البلغم في الدم وقلة الشعر في مراق البطن وبرد جميع البدن ان لم يخالفها القلب والعلامات
الدالة على ان مزاج الكبد يابس صلابة العروق وغلظ الدم ويبس جميع البدن والعلامات
الدالة على ان مزاج الكبد رطب لين العروق ورطوبة الدم ورطوبة جميع البدن والعلامات
الدالة على ان مزاج الكبد حار يابس كثرة الشعر وكثافته في مراق البطن وسعة العروق و
صلابتها وقلة الدم وغلظه ويبس جميع البدن وحرارته ان لم يخالفها القلب والحال في
كل واحد من القلب والكبد مزاج الاخر ومقاومته اياه ان حرارة القلب يقهر برودة الكبد
قهرا قويا او برودته اقل قوة في قهر حرارتها ورطوبته لا تقهر يبسها اصلا ويبسه يقهر
رطوبتها قهرا ضعيفا وحرارة الكبد تقهر برودة القلب قهرا ضعيفا ورطوبتها تقهر يبسه
قهرا قويا وبرودتها اقل قوة في القهر بحرارته ويبسها لا يزال دائما قاهرا لرطوبته و
العلامات الدالة على ان مزاج الكبد حار رطب عظم مقدار العروق وكثرة الشعر في مراق
البطن الا انه على حال اقل منه في المزاج الحار اليابس وكثرة الامراض العفونية ورطوبة
جميع البدن وحرارته والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد بارد يابس ضيق العروق وقلة

الدم وقلة الشعر في مراق البطن ويبس جميع البدن والعلامات الدالة على ان مزاج الكبد بارد رطب
ضيق العروق وغاية قلة الشعر في المراق وافراط البلغم في الدم ورطوبة جميع البدن
ذكر الانثيين والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين حار كثرة الجماع وتوليد الذكورة
وانزال النطفة المولدة وكثرة الشعر في الاعضا التي حول العانة والعلامات الدالة على
ان مزاج الانثيين بارد هي الاشيا المخالفة لهذه اعني الابطا في الحركة الى الجماع وقلة الانبعاث
اليه وتوليد الاناث وانزال النطفة التي لا يكون منها ولد وقلة الشعر في العانة والعلامات
الدالة على ان مزاج الانثيين رطب كثرة المني ورطوبته والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين
يابس قلة المني وغلظه والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين حار يابس سابقة الشهوة
الى الجماع قبل بلوغ الوقت المحدود وقلة المني وغلظه وكثرة الشعر في مواضع العانة و
سرعة الفراغ وكلا انزال عند الجماع وكثرة توليد الاولاد والعلامات الدالة على ان مزاج الانثيين
حار رطب سابقة الشهوة للجماع قبل حلول الوقت المحدود وانزال النطفة التي قبل ما يكون
منها ولد وكثرة المني ورطوبته وان يكون الانسان اذا لم يقرب الجماع ضره ذلك والعلامات
الدالة على ان مزاج الانثيين بارد رطب فان يكون الانسان بطيء ما ينهض شهوته الى الجماع
وان يكون الشعر في عانته قليل وان يكون نطفته رقيقة شبيهة بالماء والعلامات الدالة
على ان مزاج الانثيين بارد يابس ان يكون الانسان لا يسرع الى الجماع وان يكون الشعر في
عانته قليل وان يكون نطفته غليظة ارضية ذكر مزاج البدن اعني اللحم والعلامات
الدالة على ان مزاج جميع البدن معتدل اعني مزاج اللحم من جميع البدن ان يكون لون البدن
مختلطة مركب من حمرة وبياض وان يكون شعره متوسطا فيما بين الجعد والسبط واشقر

وان

وان يكون ملمسه معتدل فيما بين كيفيات الملموسة وهي الحرارة والبرودة والسمن والقضافة واللين
والصلابة والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم حار ان يكون البدن حار الملمس كثرة الشعر الغالب على
لونه الحمرة قليل الشحم والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم بارد ان الغالب على البدن في ملمسه بارد و
يكون شعره قليلا وبياضه وشحمه كثيرة والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم يابس ان تكون البدن
قضيفا والجلد منه صلبا والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم رطب ان يكون البدن غليظا ويكون
مع غلظه لين الجلد والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم حار يابس ان يكون البدن حار الملمس صلب
ويكون شعره كثيرا ويكون بدنه قضيفا والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم حار رطب كثرة اللحم
ولين البدن وحرارة الملمس واعتدال الشعر والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم بارد يابس صلابة
الجلد وقلة الشعر وبياض اللون وتبدد الشحم في اللحم والعلامات الدالة على ان مزاج اللحم بارد
رطب كثرة اللحم وكثرة الشحم وبياض اللون وقلة الشعر اسراع البرودة الى العضو يكون اما
لان في العضو برودة خاصة له واما لانه متخلخل وعسر قبول العضو للبرودة واما لانه حار
واما لانه كثيف ويكون العضو في منظره غليظا اما لكثرة ما فيه من جوهر اللحم واما الغلظ العظام
التي تحت اللحم ويكون العضو في منظره دقيقا اما لان ما فيه من العضل قليل واما لدقة ما فيه
من العظام الرطوبات الطبيعية التي في اعضا البدن اربع احدهن الرطوبة التي في العروق
وهي الدم والثانية الرطوبة المبثوثة في الاعضا بمنزلة الطل والثالثة الرطوبة القريبة العهد
بالانعقاد والجمود وبمنزلة الشحم واللحم والرابعة الرطوبة التي هي مداخلة للاعضا منذ اول
وقوع النطفة والعلامات الدالة على ان المعدة يابسة كثرة والاكتفا بالمقدار اليسير من الشراب
وحدوث الكظة من المقدار الكثير وحسن القبول للطبيعة التي اليبس عليها غالب والعلامات الدالة

اللطيف البارد

على ان المعدة رطبة قلة العطش والاحتمال للشراب الكثير من غير كظة وحسن القبول للاطعمة التى
الرطوبة عليها اغلب والعلامات الدالة على ان المعدة حارة ان تكون المعدة تهضم الاطعمة العويصة
ويفسد فيها الاطعمة السريعة التغير وتكون حينئذ حسن القبول لما كان من الاطعمة اشد حرارة والعلامات
الدالة على ان المعدة باردة ان تكون الشهوة جيدة ويكون المعدة تهضم الاشيا السريعة
الانهضام فقط ولا يهضم هذه ايضا الا ابكد ويكون الجشا حامضا والعلامات الدالة
على ان الرية حارة ان تكون العطش يكون باستنشاق الهواء البارد لا بالشراب ويكون ذلك الا ان
يحس في صدره بالالتهاب ويكون ما يخرجه من النفخة عظيما ويستنشق هواء كثيرا ويكون صوته
ايضا عظيما والعلامات الدالة على ان الرية باردة ان يكون سريع اليها الضرر من الهواء البارد
ويكثر فيها الفضول البلغمية ويكون الصوت صغيرا والعلامات الدالة على ان الرية يابسة ان يكون
ما يتولد فيها من الفضول يسير ويكون الصوت شبيه بصوت الكراكى والعلامات الدالة على ان
الرية رطبة كثرة ما يتولد فيها من الفضول وبحة الصوت اسباب الصوت تختلف بحسب اختلاف
فالصوت العظيم يكون من قبل الحرارة والصغير من قبل البرودة وشبيه بصوت الكراكى
من قبل اليبوسة والابح من قبل الرطوبة والاملس من قبل اعتدال المزاج والخشن من قبل
اليبس وكذلك ايضا الصوت الحاد يكون من قبل البرودة والثقيل من قبل الحرارة وقد
يستدل على مزاج كل من الاعضا بما ينالها من الاشيا التى تلقاها من خارج وبما يكون من افعاله
الطبيعية اما من الاشيا التى تلقاه من خارج فانه ان كان يتحرر سريعا فالغالب عليه الحرارة فان
كان يبرد سريعا فالغالب عليه البرودة واما من افعاله الطبيعية فانه ان كان يتولد فيه فضل كثير
فهو ابرد وان كان يتولد فيه فضل يسير نضيج فهو اسخن الافات الحادثة في الاعضا المركبة

بعضها

بعضها يدرك حسا وبعضها لا يدرك حسا اما التى تدرك منها حسا بمنزلة الرحم المسقط او اللاطى
او الكبير او الصغير او المعتدل وبمنزلة الصدر الكبير او الصغير او المعتدل وبمنزلة الساقين اذا
كانا على استقامة او كانا مقوسين الى خارج او الى داخل واما الذى لا يدرك منها حسا فبعضها
تعرف سريعا بمنزلة الافات الحادثة في المعدة وفي المثانة وبعضها يعسر تعرفه مثل الافات
الحادثة في الكبد وفي المجارى محاري المرة وبعضه لا يعرف اصلا بمنزلة الافات الحادثة في الامعا
وفي مجارى البول وكل من هذه الاعضا التى جرى ذكرها يحدث فيه امراض اما المعدة
فيحدث فيها ثلثة امراض احدها المقدار وذلك انا نجدها في بعض الناس اصغر مما كانت
ينبغى عليه والثانى بالخلقة وذلك انا نجدها في بعض الناس صحيحة الاستدارة والثالث
في الوضع وذلك انا نجدها في بعض الناس نابية الى خارج واما المثانة فيحدث فيها من ضروب
احدها في المقدار وذلك انا نجدها في بعض الناس اصغر مما كانت ينبغى والثالث في الوضع
وذلك انا نجدها في بعض الناس نابية الى خارج واما الكبد فيحدث فيها ثلثة امراض احدها
في الخلقة وذلك انا نجدها ضيقة العروق والمجارى والثانى في الوضع وذلك انا نجدها
خارجة عن موضعها الطبيعى والثالث في المقدار وذلك انا نجدها في بعض الناس صغيرة
الاعضا المريضة تعرض خاصا ان كانت من الاعضا التى هى في ظاهر البدن فامراضها
تعرف من تغير اللون ومن لين الملمس وصلابته وحرارته وبرودته ومن المقدار ومن
العدد وان كانت من الاعضا الباطنة فامراضها تعرف من مضار الافعال الخاصة بها
ومن الاشيا التى تستفرغ من البدن ومن الوجع الخاص بالموضع ومن موضع العضو ومن
مناسبة الاعراض وكل فعل يناله الضرر فمضرته تكون على ثلثة اوجه اما بان يبطل فعله

اصلا بمنزلة ما يعرض للبصر عند العمى واما بان يضعف فعله بمنزلة ما يعرض للبصر عند الغشاوة
واما بان يجرى على غير ما ينبغى بمنزلة ما يعرض للبصر ان كان يرى خيال البق وحال العين اذا
اذا يرى اشيا ليست موجودة في الطبع والاشيا التى تستفرغ وتخرج من البدن منها اشيا هى اجزاء من
الاعضا العليلة وتدل على تلك الاعضا اما بخصوص جوهرها بمنزلة الحلق التى من قصبة الرية
واقسامها التى تدل على ان العلة في الرية واما من مقدارها بمنزلة القشرة الغليظة التى تنقشر من
القرحة اذا خرجت مع البراز فانها تدل على ان القرحة في الامعا الغلاظ والرقيقة منها تدل
ان القرحة في الامعا الرقاق واما من وضعها بمنزلة القشرة التى تخرج مع البراز فانها تدل
على ان القرحة في الامعا والقرحة التى تقذف بالسعال تدل على ان العلة في الرية ومنها اشيا
هى ما يحتوى به تلك الاعضا عليها ومن هذه الاشيا احتوت تلك الاعضا عليها بالطبع ومنها
اشيا احتوت تلك الاعضا عليها خارجا عن الطبع والاشيا التى احتوت الاعضا عليها بالطبع
اما ان يكون اشيا خروجها عن البدن موجودة في الطبع الا انها قد زالت عما عليه مجراها بالطبع
اما في كيفيتها واما في كميتها بمنزلة البراز اذا اكثر او قل واذا كان لينا او صلبا والبول اذا
كثر او قل واذا كان اسود او ابيض واما ان يكون اشيا خروجها من البدن على غير مجرى الطبع و
موجودة في الطبع بمنزلة الدم فان الدم ليس له في الطبع ان يخرج من البدن لكن ان يوجد
بالطبع واما الاشيا التى احتوت الاعضا عليها خارجا عن الطبع فاما ان يكون من جنس الاشيا
الموجودة في الطبع الا انها قد تغيرت بمنزلة الدم واما ان يكون من جنس الاشيا التى جلبتها خارجة
عن الطبع بمنزلة الدود والحصا واما الوجع فانه يحدث اما بسبب تغير المزاج دفعة وذلك يكون اما
من قبل الحرارة واما من قبل البرودة واما من قبل اليبوسة واما من قبل الرطوبة واما بسبب تفرق

الاتصال

الاتصال وذلك يكون اما من قبل الاشيا التى تقطع واما من قبل الاشيا التى تمدد واما من قبل
الاشيا التى ترض العضو واما الوضع فاكثر ما يدل على العضو العليل بالورم والورم اصناف الورم
اربعة وذلك اما ان يكون من الدم ويسمى فلغمونى واما من الخلط المرارى ويسمى حمرة واما
من البلغم ويسمى تهيجا واما من الخلط السوداوى ويسمى صلابة واما الاعراض فمنها ما يظهر في
مضار الافعال ويستنبط منها القانون والطريق الذى منه يستدل على الاعضا ومضار افعالها
ومنها ما يظهر من الاشيا التى تخرج من البدن ويستخرج منها الطريق الذى يستدل به مما يبرز من
البدن ومنها ما يظهر في حالات الابدان وهذه الحالات منها مبصورة بمنزلة اليرقان ومنها
مسموعة بمنزلة القراقر ومنها مشمومة بمنزلة الروائح المنتنة ومنها مذوقة بمنزلة مرارة
المرارة الفم ومنها ملموسة بمنزلة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والصلابة واللين
والغلظ والرقة والخشونة والملاسة وجميع هذه الاعراض التى تظهر في حالات الابدان
بعضها يدركه الحس من نفس العضو العليل ويستخرج منه الطريق الذى يستدل به على وضع
العضو والطريق الذى يستدل به من الوجع الخاص بالموضع وبعضها يدركه الحس في عضو
اخر ويستخرج منها الطريق الذى يستدل بها من خصوصيات الاعراض بمنزلة ما يعرض اذا اعتلت
الرية لانه اذا كانت علتها ورما حارا عرض معه حمرة في الوجنتين واذا كانت علتها قرحة
عرض معها تقوس الاظفار والعلامات منها صحية ومنها مرضية ومنها ما ليس بصحية ولا
مرضية وهذه الذى ليست بصحية ولا مرضية منها ما يدل على الصحة والمرض ومنها ما يدل
مرة على الصحة ومرة على المرض ومنها ما لا يدل على صحة تامة وعلى المرض تام وكل
من هذه الانواع فاما ان يكون يدل على ما هو حاضر واما منذر بما سيكون واما مذكر

بما قد سلف والعلامات المنذرة بالمرض الذي سيكون منها ما هو من جنس الاشيا الموجودة في
الطبع الا انها تدل على مرض سيكون لانها قد تغيرت عن الحال الطبيعية اما في كيفيتها واما في
كميتها واما في وقتها ومنها ما هو من جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة الا ان مقدارها يسير و
العلامات المنذرة بالصحة والعلامات المنذرة بالمرض منها ما يتبين في مضار الفعل وهذه
علامات تدل دايما ومنها ما يتبين في حالات الابدان وهذه علامات ليس تدل دلالة اولية
ولا دلالة دايمة ومنها ما يتبين في الاشيا التي تستفرغ من البدن وهذه علامات تدل دايما
الا ان دلالتها ليست بدلالة اولية لكن انما تدل بتوسط النضج وخلافه الاسباب منها
مصححة ومنها ممرضة ومنها لا مصححة ولا ممرضة والاسباب المصححة منها ما يحفظ الصحة و
منها ما يفعل الصحة والتي تحفظ الصحة منها ما يحفظ صحة البدن الذي هيئته فاضلة و
بنيته لا نقص فيها ومنها ما يحفظ صحة الابدان التي بنيتها وهيئتها دون بنية البدن الفاضل
الهيئة وهذه الاسباب منها ما يحفظ البدن على ما هو عليه بالاشيا المشابهة له ومنها ما ينقله
عما هو عليه بالاشيا المضادة له وهذه الاسباب الناقلة منها ما ينقل البدن حتى يبلغ به الى الهيئة
والبنية الفاضلة ومنها ما ينقله عن الاستعداد والملامة لقبول المرض بقطع الاسباب المتهيئة
فيه ويحفظه على طبعه الاول والاسباب المغيرة للابدان منها اشيا تغير ضرورة وهي ستة
اجناس ومنها اشيا ليست تغيرها ضرورة مثل الحيوان المفسد والحجارة والسيف و
ما اشبه ذلك فاما الستة الاسباب الاضطرارية فهي الهوا المحيط بالبدن وجنس الاشيا التي
توكل وتشرب وجنس النوم واليقظة وجنس الحركة والسكون اما في جميع البدن واما في
بعض الاعضا دون بعض وجنس استفراغ ما يستفرغ من البدن واحتباسه وجنس عوارض

النفس

النفس وهي الفزع والحزن والغم وغير ذلك وهذه الستة الاجناس قد يكون اسبابا للصحة
اذا هي حفظت كيفيتها وكميتها على ما ينبغي وعلى الاعتدال ويكون اسباب المرض اذا هي زالت
عن الاعتدال الى احد الطرفين اما في كميتها واما في كيفيتها والذي يحتاج اليه في حفظ صحة
البدن الذي هيئته وبنيته فاضلة اعتدال هذه الستة الاجناس اعني اعتدال الهواء
المحيط بالابدان واعتدال مطعمه ومشربه واعتدال عوارض نفسه واعتدال موضع
نومه ويقظته واعتدال الحركة وسكونه واعتدال استفراغ ما يستفرغ من فضوله
وهي ثلاثة البراز وهو فضل الطعام الذي يتم به المعدة والبطن والبول وهو فضل
الغذا الذي يصير الى الكبد والعرق وهو فضل الغذا الذي يصير الى جميع البدن والذي
يحتاج اليه في شفا المرض هو افراط هذه الاجناس وتجاوزها عن الاعتدال الى خلاف
جهة المرض والذي يحتاج اليه في حفظ صحة الابدان التي صحتها دون صحة البدن الفاضل
البنية احد امرين وذلك اذا اردت ان تحفظ هذه الابدان على طبايعها فينبغي ان
يستعمل فيها من هذه الاجناس ما هو مجاوز الاعتدال الى الطرف الذي خالف البدن اليه مايل
ليكون شبيها له وان اردت ان تنقله الى المزاج الفاضل فينبغي لك ما دمت في نقله
ان تستعمل من هذه الاجناس ما هو مخالف للوجه الذي تجاوزت تلك الابدان الاعتدال
اليه واذا استتممت نقلها استعملت الاعتدال لا يخلو فساد الاعضا الناقصة عن الهيئة
الفاضلة من ان يكون اما في الاعضا المتشابهة الاجزا واما في الاعضا المركبة فان كان
الفساد في الاعضا المتشابهة الاجزا فليس يخلو من ان يكون اما فسادا في جميعها بالسوا
واما في بعضها دون بعض على غير تساوي وكل من هذين الفسادين ايضا اما ان يكون

بسيطا واما مركبا وكل من هذين ايضا اما ان يحتاج الى ان يحفظ بالاشيا المشابهة له و
ذلك عندما يكون الانسان متشاغلا بامور اضطرارية واما ان يحتاج الى اصلاحه
في وقت الفراغ على طول المدة بالاشيا المضادة وان كان الفساد في الاعضا الالية فاما
ان يكون بسيطا او مركبا والبسيط اما ان يكون في الخلقة بمنزلة الشكل والتقعير والمنافذ
والخشونة والملاسة واما في العدد بمنزلة الزيادة والنقصان واما في المقدار بمنزلة الكبر
والصغر واما في الوضع هذا اما في المكان واما في المشاركة الاسباب التي يعرض للبدن
باضطرار منها ما يجفف ومنها ما يرطب اما التي تجفف فالحركة والهواء اليابس والسهر
والاستفراغ وقلة الغذا وجميع عوارض النفس واما التي ترطب فالسكون والنوم
واحتباس ما يستفرغ وكثرة الغذاء والهواء الرطب البارد والاسباب التي تعرض للبدن
باضطرار بعضها يسخن وبعضها يبرد التي تسخن فالحركة المعتدلة والغذاء ولا سيما ان
كان حارا والهواء الحار واحتباس الشي الحار بمنزلة البخار والفضل في الغذاء المعتدل و
السهر المعتدل والنوم المعتدل ومن عوارض النفس الغضب يفعل ذلك دايما والهم في اكثر
الاوقات والفرح في بعض الاوقات فاما التي تبرد فالحركة المفرطة والاستكثار من
الغذاء وخاصة ان كان باردا والهواء المفرط في الحر والبرد والابطا في ما يستفرغ و
الاستفراغ المفرط والقليل من الغذاء جدا والسهر المفرط والنوم المفرط ومن عوارض
النفس الغم دايم والفزع في اكثر الامر والفرح في بعض الاوقات ان افرط والاطعمة والاشربة
منها ما يسخن بمنزلة اللحم والاطعمة المتخذة بالفلفل والخردل والخندبقون ومنها ما يبرد
بمنزلة الفاكهة والروساطون والماء البارد والصناعات منها ما يسخن البدن بمنزلة الصناعة

والصياعة

والصياغة وصناعة الحدادين ومنها ما يبرد بمنزلة الملاحة والقصارة اجناس اسباب الحرارة
خمسة احدها الحركة غير المفرطة والثاني لقاء الاشيا المسخنة اذا كان لقاؤها معتدلا والثالث
المادة الواقعة للحرارة بمنزلة الاطعمة والاشربة والادوية الحارة والرابع ابطاء تحلل
الشي الحار وذلك يكون بسبب التكاثف والخامس العفونة اجناس اسباب البرودة ستة
احدها الحركة المفرطة والثاني السكون المفرط والثالث الاشيا التي تلقاها بافراط ومعنى هذا
القول معنى التحلل والرابع ملاقاة الاشيا التي تبرد والخامس المادة الملائمة للبرودة
بمنزلة الاطعمة والاشربة الباردة والسادس تقليل الغذا المفرط اذا حدث في الاعضاء
المتشابهة الاجزاء فساد فكان سوء المزاج الردي متساويا في الاعضا كلها فينبغي ان يستعمل
في مداواة البدن باسره نوعا واحدا من المداواة وان كان سوء المزاج الردي غير متساوي
فينبغي ان يداوى كل من الاعضا بالشي الذي هو موافق لمخاصة الاسباب التي التابعة
الاعضا الالية اذا حدث فيها الافات اربعة اشيا وهي خلقة الاعضا ومقدارها وعددها
ووضعها وكل من هذه الاربعة يوجد في الابدان كلها على اربعة اصناف احدها الهيئة
الفاضلة وهو ان يكون على افضل الهيئات واشدها اعتدالا والثاني ان يكون دون
الهيئة الفاضلة بقليل فيدخل بهذا السبب على حالات الابدان الصحيحة والثالث ان
يكون قد بعد عن افضل الهيئات وقارب المرض ويقال ح للبدن الذي حاله هذه الحال
مراض والرابع ان يكون قد بعد عن حال البدن الصحيح بعدا كثيرا ويقال له اذا كان ذلك
مريضا الذي يحدث في الخلقة من الافات والامراض خمسة اصناف احدها ما يحدث في الشكل
وذلك عندما يتغير شكل العضو بمنزلة ما يصير المستقيم معطا ولا والثاني ما يحدث في

المجاري والثقب والمنافذ اذا ضاقت او اتسعت او انسدت والثالث ما يحدث في التجويف اذا
صغر وضاق وكبر واتسع وامتلى وانسد والرابع ما يحدث في الخشونة الطبيعية اذا تملس
العضو الذي هو بالطبع خشن والخامس ما يحدث في الملاسة الطبيعية اذا اخشن عضو هو
بالطبع املس والذي يحدث في مقادير الاعضا من الافات والامراض صنفان احدهما
ان يكون العضو الذي سبيله بالطبع ان يكون اكبر يصغر والاخر ان يكون العضو الذي
سبيله بالطبع صغيرا يعظم والذي يحدث في العدد من الافات اربعة اصناف اثنان منها
اذا كان العدد زايدا على ما في الطبع واثنان اذا كان العدد ناقصا عما في الطبع اما الصنفان
الزايدان فاحدهما يكون من جنس الاشيا الموجودة في الطبع بمنزلة الاصبع السادسة والثاني
من جنس الاشيا الخارجة عن الطبع بمنزلة الدود المتولد في البطن والخنازير المتولدة في
الرقبة اما الصنفان الناقصان فاحدهما يكون اذا نقص جزو من العضو والثاني اذا نقص
عضو باسره والذي يحدث في الوضع من الافات صنفان احدهما ان ينتقل العضو عن
موضعه بمنزلة ما يعرض للامعا ان يزول عن موضعها في الفتق وينجذب الى الانثيين
او يعرض لبعض المفاصل الانخلاع والخروج عن موضعه والثاني ان يكون العضو الذي
شانه ان يقرب او يبعد من عضو اخر في اوقات الحاجة الى ذلك يتغير عما كان عليه بمنزلة
ما يعرض للاصابع والشفتين والجفنين ان يقرب واحد من الاخر ولا يتباعد عنه او
يتباعد ولا يدنو منه والاسباب التي بها يكون اصلاح ما يحدث في الشكل من الافات اثنان
احدهما التقويم والصلاح والاخر بالرباط واما الاسباب التي بها يكون اصلاح ما يحدث
في التجويف من الافات فيختلف بحسب اختلاف الافة وذلك انه ان كان التجويف قد

عظم ويحتاج ان يصغر فاصلاحه يكون بالرباط والسكون وان كان قد صغر ويحتاج الى
ان يكبر فاصلاحه يكون بتحريكه بالعمل وحصر النفس الذي يقال له باليونانية فاطاليس
وهو ان يحبس الانسان نفسه ويدافع هو النفس واما الاسباب التي بها يكون اصلاح
ما يحدث في مقادير الاعضا فهي ايضا تختلف بحسب اصناف هذه الافات وذلك انه ان كانت
الافة انما يحدث من طريق ان مقدار العضو زاد فاصلاحه يكون بالسكون والرباط
وان كان حدثت من طريق ان المقدار نقص فاصلاحه يكون بالحركة والدلك شكل
الاعضا اما ان يفسد في الولادة بمنزلة ما يعرض له اذا كان مسفطا واما في الصلب
بمنزلة ما يعرض للانسان حدبه واما في الساق بمنزلة ما يعرض اذا كان الساق معوسة
الى داخل او الى خارج واما في غير هذه الاعضا بمنزلة ما يعرض للفخذ اذا اعوجت
السدة تحدث اما حدوثا اوليا واما حدوثا عرضيا فاما السدة العرضية بمنزلة ما يعرض
منها بسبب ورم من الاورام واما السدة الاولية فيكون اما من خلط غليظ لزج ومداواتها
بالاشيا التي تجلو بمنزلة الكنجبين وماء العسل واما من فضل اخر غليظ بمنزلة الثفل الصلب
فيداوى اولا بالترتيب ثم بتقطيع ذلك الغلظ بالحقن التي لها فضل حدة واما من
جنس جملته خارجة عن الطبيعة بمنزلة الحصاة ومداواة الاشيا التي جملتها من جنس ما
هو خارج عن الطبيعة يكون باخراجها عن البدن اصلا واما الاشيا التي مقدارها فقط
خارج عن الطبيعة فمداواتها بتنقيصها واما من شي قد كثر مقداره والشي الذي يكثر
مقداره ان كان في العروق فينبغي ان يستفرغ بفصد العرق وان كان شي في المعدة فبالقي
وان كان شي في الصدر فبالسعال وان كان شي في الكبد فبحسب الناحية التي فيها ذلك

انه ان كان في الجانب المقعر منها فينبغي ان يستفرغ من الامعا بالاسهال وان كان في الجانب المحدب منها فينبغي
ان يستفرغ بالبول واما السدة العرضية فتكون اما من ورم دموي واما من ورم صلب واما
من ورم رخو واما من يبس واما من فساد شكل العضو الخشونة تكون اما في عظم فينبغي
ان يحك ذلك العضو حتى يملس واما في اللسان فينبغي ان يملس بالاشياء اللزجة التي تغري مثل
الصمغ وبزر قطونا واما ما كان في قصبة الرية فينبغي ان يملس بالكثيرا واصل السوس والملاسة
فاما ان تكون في عظم فينبغي ايضا ان يحك حتى يخشن واما في الرحم فينبغي ان يستفرغ ذلك
الخلط الذي ملسه الاشيا التي عددها خارج عن الطبيعة ما كان منها من طريق الزيادة
فينبغي ان يقطع اما بالحديد واما بالنار واما بالادوية المحرقة وما كان منها من طريق النقصان
ينبغي ان يعمل في امره بحسب الاصل الذي منه كان وذلك انه ان كان في عضو مخلوق من الدم قد
يمكن ان يتم بمنزلة ما يرى ذلك في اللحم اذا نقص في قرحة غائرة وان كان النقصان في عضو
كونه من المني فليس يمكن ان يتم ويخلق عليه بدلا منه ولكن يعوض منه باشيا اخر
بعضها يقوم مقام الرباط بمنزلة ما يفعل في العظم المكسور بانبات على موضع الكسر شيئا
صلبا يربطه ويمسكه بمنزلة اللحام وبعضها تصلح لتحسين الموضع بمنزلة ما نفعل في الشفة
التي قد صرت عما ينبغي ان نشقها كما نشرح ونغطي الاسنان الاعضا منها خلق من المني
وهو جميع الاعضا الاصلية الصلبة بمنزلة الاعصاب والعروق الضوارب وغير
الضوارب والعظام ولذلك صارت هذه الاعضا متى انقطع منها شي لم يثبت
بدل له منه لان المادة التي منها خلقت ليست معدة مهياة في البدن ومنها ما خلق من
دم الطمث وهو اللحم والاعضا اللحمية فلان الدم لا يزال مهيا معدا في البدن دائما صارت

هذه الاعضا اذا انقطع منها شي عاد نبت الاشيا التي هي خارجة عن الطبع في عددها ما كان
منها من طريق النقصان ان كان مما خلق من الدم قد يمكن ان يعود الى حاله في كل سن من الاسنان
وان كان مما خلق من المني فانما يكون ممكنا ان يعود في سن الصبي فقط لان هذا السن فيه
بقية من جوهر المني معدا في البدن واما كان منها من طريق الزيادة فيحتاج اما ان يستاصل كله
بمنزلة الخنازير واما ان ينقل عن موضعه بمنزلة الماء النازل في العين فاما الامراض الحادثة
في وضع الاعضا فانها تداوى برد الاعضا الى موضعها الطبيعي وحفظها بالكي والرباط
ومن الامراض الحادثة في الوضع الخلع وهو شي يحدث بسبب المد القاسر ويداوى بالمد
المخالف وبالتقويم وبالرد والادخال ومنها الفتق وهو قيلة الامعا وذلك يكون اما بسبب
انخراق يحدث في الصفاق لصلابته واما بسبب تمدد في الصفاق للينه ان جالينوس
يمثل في الامراض المركبة الحادثة في الاعضا الباطنة بانسانين احدهما كانت معدته
باردة مستديرة صغيرة نابتة الى خارج وكانت بهذه المعدة اربعة امراض ثلثة منها
من امراض الاعضا المركبة التي هي الالات وواحد من امراض الاعضا المتشابهة الاجزاء
وهو سوء المزاج البارد فاما الثلثة الامراض الالية فواحد منها كان في مقدار العضو
وهو صغره والثاني في خلقته وهو استدارته والثالث في موضعه وهو نتوه الى خارج
واما الانسان الاخر فكان غذاوه لا ينفذ من معدته وبطنه الى كبده الا بكد فاستعمل
جالينوس فيه الحدس ووقف على ان في كبده مرضين احدهما في خلقتها وهو ضيق
العروق التي فيها والاخر صغر مقدارها اعني صغر الكبد نفسها تفرق الاتصال
يحدث اما في الاعضا اللحمية يقال له القرحة والقرحة تحتاج في مداواتها الى اربعة اشياء

قرحة

احدها جمع الاجزاء التى تفرقت والثانى حفظها بعد الجمع والثالث التوقى فى وقوع شئ
فيما بين تلك الاجزاء فى مبداء الامر او بعد زمان والرابع الغذاء الذى يكون فى كيفية
غليظا لزجا ومقداره معتدلا واما الذى يكون فى الاعضاء العصبية ويقال له باليونانية
سقاسما وتفسيره الفسخ او اونما وتفسيره الهتك واما الذى يكون فى الاعضاء العظمية
فيقال له الكسر والتحام الكسر مشارك للالتحام اللحم من طريق انهما جميعا يكونان من فعل
الطبيعة ومن المادة الموجودة فى البدن التى هى واحدة بعينها وهو يخالف من جهة
الصلابة وذلك ان الشئ الذى يلحم العظم الصلب اصلب من لحام اللحم لانه قريب من
جوهر العظم تفرق الاتصال يكون فى اللحم مركب من ثلثة اوجه اما مع سبب من اسباب
الامراض بمنزلة ما يعرض اذا كان مع الكسر مادة تنصب الى العضو المكسور واما مع مرض
من الامراض بمنزلة الورم والتقويس وسوء المزاج واما مع عرض من الاعراض بمنزلة
تولد المدة والصديد سوء المزاج منه ما قد استحكم وانتهى واصلاحه يقال له مداواة
مفردة ويكون بالاشياء المضادة له فى قوتها ومنها ما هو مزمع ان يكون ومنع هذا
يقال له الحفظ المركب مع المداواة يقال له بالجملة التقديم بالحفظ واما قولنا مداواة
فمثل تغير العفونة واحالتها فى حمى الربع بالترياق واطفاء حرارة الحمى وتسكينها
فى الغب باسقائنا الماء البارد واما قولنا التقدم بالحفظ فمثل استفراغ الخلط السوداوى
فى حمى الربع بالخربق الاسود واستفراغ الخلط المرارى فى حمى الغب بالسقمونيا
ليمنع بذلك من عودة الدور والاستفراغ يكون اما على جهة الجذب من عضو
موضعه فى خلاف الناحية التى فيها العضو العليل وهو مع هذا مشارك له

ذلك

ذلك يكون اذا كانت المادة دائمة الانصباب الى العضو العليل واما على جهة النقل والانتزاع
من نفس العضو العليل او من عضو قريب منه مشارك له وذلك اذا كانت المادة قد
تمكنت واستقرت فى العضو ويريد ان تخرجها وتستفرغها منه وهذان النوعان كلاهما
من الاستفراغ يكونان باخراج الدم وبالحقنة وبالادوية المدرة للبول وبالعرق ومتى
حدث بعضو من الاعضاء ورم فالمادة الفاعلة له يستفرغ اما بان ترد الى ورائها
واما بان تخرجها من نفس العضو العليل ورجوع المادة الى ورائها يكون اما بالدفع واما
بالجذب واما بالانتزاع وخروجها من نفس العضو يكون اما خروجا يدركه الحس مثل
خروج ما فى الورم بالشرط واما بالعقل مثل ما يحلل الورم بالضماد المسخن وقد يستدل
على ما يحتاج اليه فى مداواة العضو العليل من وضع العضو او من مزاجه او من خلقته
او من قوته فاما من وضعه فبحسب موضعه ان كان قريبا او بعيدا او بحسب مشاركة
الموضع الذى منه يمكن ان يستفرغ ما فيه واما من خلقته فبحسب ما هو عليه من ان له
تجويفا ام لا تجويف له واما من قوته فبحسب حالة فى نفسه هل هو اصل ومعدن
ينفذ منه قوة الى الاعضاء بمنزلة الكبد او هل يفعل فعلا عاميا ينفع البدن كله بمنزلة
المعدة او هل هو قوى الحس بمنزلة العين والتقدم بالحفظ من شانه العناية بامر
الاخلاط والاخلاط تتغير اما فى كميتها اذا هى تزيدت واما فى كيفيتها اذا هى استحالت
وتزيده يكون على ضربين احدهما ان يتولد كلها من سبب واحد والثانى ان يكون
قد يتولد منها شئ ويكون ذلك الذى تولد تغير ويحيل سائرها هناك فيكثر من هذا
الوجه وتغيرها فى كيفيتها يكون على ثلثة اوجه اما بان تلطف وترق واما بان تغلظ

والثانى بان يتغير لونها ويصير اما اصفر او احمر ناصعا واما بلون النار والثالث ان يتغير
رائحتها الى ما يكره ورد الاخلاط الى الحال الطبيعية يكون باحد وجهين اما بالتغير و
الاحالة بالنضج واما بالاستفراغ والاستفراغ يكون بالحقن وبالادوية المدرة للبول
وبالعرق الانعاش ينقسم ثلثة اقسام احدها تدبير ابدان الصبيان والثانى تدبير ابدان
الشيوخ والثالث تدبير ابدان الناقهين من الامراض وهى الابدان التى الدم فيها
جيد الا انه يسير المقدار والبدن يابس فهو لذلك ضعيف فينبغى ان تصلح هذه الابدان
بالاطعمة السريعة الانهضام المعتدلة المزاج مثل اللحم الدراريج والفراريج والسمك
الرضراضى وبالشراب الموافق مثل الخمر اللطيفة الريحانية التى لم تعتق وبالرياضة
المعتدلة مثل المشى المعتدل والحمام والركوب تمت المقالة للمقالة الثانى فى العلامات
التى تذكرها من البحران والنبض وغيرهما وفيه اقوال القول فى البحران للبحران علامات
يستدل بها عليه فى اول كونه وبعد ان قد كان اما العلامات التى يستدل بها هل يكون
البحران ام لا وهى نوع المرض وحالة فى السلامة والخبث ووقته اما نوع المرض فانه
ان كانت حرارته قوية حادة محرقة فهو من الامراض التى ياتيها البحران دفعة باستفراغ
وان كانت حرارته ضعيفة لينة ليست محرقة فهى من الامراض التى تتحلل اعلالا اولا
بحران ياتى دفعة وان اتاها البحران فانما ياتيها بحران بلا استفراغ واما حال المرض فى
سلامته وخبثه فانه ان تبينت فى المرض علامات نضج العلة فقد يمكن ان ياتيه بحران
جيد وان تبينت فيه علامات التلف فليس يمكن ان ياتيه بحران جيد بل صاحبه
يموت واما وقت المرض فانه ان تبينت فيه علامات البحران فى اول المرض او فى صعوده

او بالجملة

وبالجملة قبل علامات النضج فليس يمكن ان ياتى فى ذلك المرض بحران جيد وان تبينت علامات
البحران عند منتهى المرض اعنى بعد علامات النضج فيانيه لا محالة بحران جيد واما العلامات
التى يستدل بها عليه بعد ان قد كان فمنها ما يدل عليه فى اول كونه ومنها ما يدل عليه بعد ان
قد حضر اما التى تدل عليه فى اول كونه فما يتقدم من الشدة والصعوبة وحال اليوم الذى
يقع فيه واما ما يتقدمه فانه ان كان البحران ياتى بالنهار تقدمته الشدة فى الليلة التى قبله
وان كان ياتى بالليل تقدمته فى النهار الذى قبل ذلك واما حال اليوم الذى يقع فيه فانه ان كان
يوما باحوريا كان فيه بحران وان لم يكن باحوريا لم يكن فيه بحران واما العلامات التى تدل
على البحران بعد ان قد حضر فهى ان يكون استفراغ الخلط الفاعل للمرض من المرض الذى
قد حصل فيه وان يستفرغ الخلط المؤذى لا غيره وان يكون الاستفراغ من موضع محاذى
للموضع العليل على استقامة وان يكون الامر فى الاستفراغ سهلا لا مشقة فيه على المريض
منه هى فالبحران يعرف جملة امره هل ياتى ام لا من نوع المرض انه ان كان مرضا حادا
فالبحران ياتى وان لم يكن حادا لم ياتى ويعلم هل يكون بحرانا جيدا ام بحرانا رديا من حال
المرض فى السلامة والخبث وذلك انه ان تبينت فيه علامات الخلاص والسلامة فالبحران
الذى ياتى فيه جيد والمريض لا محالة يعيش وان تبينت فيه علامات التلف لم يكن ان
ياتى المريض فيه البحران جيد بل هو على حال يموت ويعلم هل يكون بحران تام او غير
تام من الوقت الذى يقع فيه البحران من اوقات المرض وذلك انه ان تبينت علامات
البحران فى ابتداء المرض او فى صعوده وبالجملة والمرض لم ينضج بعد فليس ياتى فيه
بحران تام وان تبينت العلامات فى منتهى المرض وبعد ان قد تبينت علامات النضج فالبحران

الذى يأتى فيه يكون تاما الصداع الذى يعرض بسبب البحران يدل على احد امرين اما على
رعاف واما على قى والذى يستدل به على الصداع هل هو علامة البحران ام لا انه لا
يحدث من اول المرض لكن عند ما يحدث للمريض من الشدة بغتة من بعد علامات النضج قبل
وقت البحران وان سائر العلامات الاخر التى ذكرناها قبل تكون بينة فيه والذى يستدل به على
ما ذا يدل من قى او رعاف انه ان كان يدل على قى عرض للمريض معه ظلمة فى بصره وخيالات
يراها باطنا واظلمت الاشيا فى بصره وعرض له خفقان واختلاج فى الشفة السفلانية
وكان موافقا لما قد عرض فى ذلك الوقت فى غاية الامراض من قبل مزاج الهواء وان
كان يدل على رعاف حدث معه للبصر ان يرى اشيا شبيهة بالشعاع وذلك بسبب حركة الدم
وعرض للمريض اختلاط فى عقله بسبب ان الدماغ يسخن فيميل الدم الى فوق ووجع
العنق بسبب تمدد العروق التى فيه وتمدد فى مراق البطن الى فوق بسبب حركة
الدم الى فوق وضيق النفس يعرض بغتة لان العرق الاجوف الذى يمر فى الصدر
ينتفخ ويمتلئ بالدم لان المراق اذا اجتذب الى فوق ضغط الحجاب ودموعة
تحدر بلا علة فى العين وحمرة فى العينين او فى الوجنتين او فى الانف واختلاج
فى واحد من الاعضا التى فى الوجه وحكة الانف وضربان فى الصدغين وحال
الاشيا التى تدل بموافقتها ومخالفتها اذا كانت تدل على الدم بمنزلة ان يكون الوقت
الحاضر من اوقات السنة الربيع او الصيف والبلد اما معتدل المزاج واما حار والسن
اما سن الصبيا واما سن الشباب والمزاج اما معتدلا واما حارا والعادة ان كان المريض
لم يزل من عادته ان يرعف وحال الامر العام للمرضى فى ذلك الوقت من قبل الهوا

اعنى

اعنى ان كان البحران بالرعاف فقد عرض فى ذلك الوقت لكثير من المرضى ان كان الدموع والحمرة والاختلاج
والحكة وارتفاع مراق البطن من الجانب الايمن فالرعاف ينبعث من الجانب الايمن وان كان
من الجانب الايسر فالرعاف ينبعث من الجانب الايسر والدموع منها ما يجرى بارادة الانسان
بمنزلة ما يعرض فى الغم ومنها ما ينحدر بلا ارادة اما بسبب مادة كثيرة واما بسبب ضعف من القوة
والمادة الكثيرة اما ان تكون فى العين بمنزلة ما يعرض لصاحب الرمد واما ان تكون فى الراس بمنزلة
ما يعرض للسكران ولمن يميل الدم فى بدنه الى فوق واما ضعف القوة فانه اذا كان هو السبب فى الدموع
كان ذلك من علامات التلف علامات البحران منها ما يعرض بسبب العضو الذى منه تنبعث المادة بمنزلة
اشراف مراق البطن ومنها ما يعرض بسبب العضو الذى فيه تمر وتنفذ تلك المادة بمنزلة وجع العنق و
ضيق النفس ومنها ما يعرض بسبب العضو الذى فيه تحصل المادة بمنزلة اختلاط الذهن والصداع وظلمة
البصر وما يراه الانسان من الضوء الشبيه بالشعاع وما يعرض من الطنين فى الاذنين ومن الحكة فى الانف واختلاج
فى الشفة وقد ينبغى لنا فى كل بحران ان نعلم من اى الاعضا المادة فى اى عضو تحصل اما من اى الاعضا
تنبعث فكما ان اشرف الاستفراغ بصاحبه فوق ما ينبغى ميلنا المادة اليه بمنزلة ما اذا عرض ان يكون
الدم ينبعث من الكبد الى المنخر الايمن واشرف الرعاف بصاحبه وضعنا المحجمة على الكبد وان كان تنبعث من
المنخر الايسر علقناها على الطحال وان كان من المنخرين علقناها على الكبد والطحال واما فى اى عضو تحصل
فكما ان قصر الاستفراغ على ما ينبغى اعنا الطبيعة بمنزلة ما اذا اظلم بصر الانسان واختلجت شفته السفلى
ابطا عنه القى او كان منه شى يسير اعنا المريض باستدعا القى له بادخال الاصبع او بادخال الريشة
تم كلامه فى البحران القول فى النبض العروق الضوارب منها ما تدرك حركته حسا ومنها ما لا تدرك
حركته حسا والتى لا تدرك حركتها حسا انما يفوت الحس اما لان فى وجهها غطا ما تستره بمنزلة
العروق الضوارب التى فى الفخذ واما لان فى وجهها اجساما غليظة تسترها بمنزلة العرق الضارب

العظيم المستبطن لعظم الصلب الذى اذا رقت جلدة البطن احس من يضع يده على مراق البطن بنبضه واما
التى تدرك حركتها حسا فهى بمنزلة العروق الضوارب التى فى رسغى اليدين والتى خلف الاذنين والتى فى رسغى
الرجلين لما صار الاطبا تحس العروق الضوارب التى فى رسغى اليدين دون غيرها لثلثة اسباب احدها ان المجسة
هذه العروق اسهل امرا واظهر واخذا من غيرها والثانى ان مجسة هذه العروق احرى وامثل من مجسة غيرها من العروق
الضوارب التى فى المواضع الاخر وخاصة ان كان الذى يجس الطبيب امراة او انسانا يستحى والثالث انها اصلح
واوفق لما يحتاج اليه فكان موضعها بحذا القلب على الاتفاق كرنية الموضع منه اجناس الاشيا الموجودة فى نبض العروق
عشرة احدها الجنس الذى من مقدار الانبساط والثانى الجنس الذى من كيفية الحركة والثالث التى من كيفية قرع النبض للاصابع
والرابع من حال قوام العرق والخامس الذى من وقت السكون والسادس الذى من استواء النبض واختلافه والسابع الذى من لزوم
النبض للنظام وخروجه عن النظام والثامن الذى من امتلاء العرق وفراغه والتاسع الذى من الوزن والعاشر الذى
من مقدار حرارة العرق وقد يقسم قسمة اخرى على هذه الصفة اصناف النبض وفصوله منها اشيا تضاف الى حركة النبض
وهى خمسة احدها من مقدار الحركة وهى الجنس الذى يجمع عظم النبض وصغره والاخر من كيفية الحركة وهو الجنس الذى يجمع
سرعة النبض وابطائه والثالث والرابع من خاصة مقدار الحركة وهما الجنس الذى يجمع استواء النبض واختلافه والجنس
الذى يجمع لزوم النبض للنظام وخروجه عنه والخامس من مناسبة النبض وهو الجنس الذى يجمع وزن النبض فى نسبة حركته و
سكونه بعضا الى بعض ومنها اشيا تضاف الى السكون الذى بين كل حركتين من حركات النبض وهو الجنس الذى
من تواتر النبض وتفاوته ومنها اشيا تضاف الى القوة التى يكون بها النبض وهو الجنس الذى يجمع قوة النبض و
ضعفه ومنها اشيا تضاف الى الالة التى بها يكون النبض اعنى عرق الضارب وهما جنسان احدهما من قوام العرق
وحاله فى الصلابة واللين والاخر فى كيفية حاله فى الحرارة والبرودة ومنها اشيا تضاف الى ما يحتوى عليه العرق
وهو الجنس الذى من الامتلاء والفراغ الحال فى مقدار النبض يعرف من اقطار الجسم الذى فيه تكون الحركة واقطار
كل جسم ثلثة احدها الطول والاخر العرض والثالث العمق ولذلك صارت اصناف النبض البسيطة المفردة

الموجودة

الموجودة فى الجنس الذى من مقدار الانبساط تسعة منها فى الطول ثلثة وهى النبض الطويل والقصير والمعتدل
بينهما وفى العرض ثلثة وهى النبض العريض والضيق والمعتدل بينهما وفى العمق ثلثة وهى النبض المشرف
والمنخفض والمعتدل بينهما واذا الفت هذه التسعة بعضها مع بعض صارت فيها سبعة وعشرون
صنفا مما يمكن ان يكون ومن هذه السبعة والعشرين ثلثة لها اسما قائمة وهى العظيم والصغير
والمعتدل بينهما واربعة وعشرون لا اسم لشى منها وتلك الثلثة انما استحق كل واحد منها الاسم
الذى سمى به من المعنى الموجود فيه وذلك ان النبض الذى هو زائد فى هذه الاصناف فى الاقطار الثلثة
يقال له العظيم وهو الزائد فى الطول والعرض والعمق والمعتدل فى الاقطار الثلثة يقال له معتدل
وهو الذى يجمع الاعتدال فى الطول والعرض والعمق والناقص فى الاقطار الثلثة يقال له صغير و
هو الصغير الضيق المنخفض واما الجنس الذى ينسب الى كيفية الحركة فينقسم ثلثة اقسام احدها
النبض السريع والاخر النبض البطى والثالث النبض المعتدل بينهما واما الجنس الذى ينسب الى كيفية
قرعة العرق للاصابع فينقسم الى ثلثة انواع وهى النبض القوى والنبض المعتدل والنبض الضعيف
والنبض الطبيعى من جميع هذه الاجناس هو النبض المعتدل خلا هذا الجنس المنسوب الى حال القوة
فان نبض الطبيعى منه ليس هو النبض الوسط بين الطرفين على ما فى سائر الاجناس بل النبض القوى
وهو احد الطرفين واما الجنس الذى ينسب الى قوام العرق فينقسم الى ثلثة انواع وهى النبض
الصلب والنبض اللين والنبض المعتدل بينهما واما الجنس الذى ينسب الى وقت الفترة بين الحركتين
فينقسم الى ثلثة انواع وهى النبض المتواتر والنبض المتفاوت والنبض المعتدل بينهما واما الجنس
الذى ينسب الى استوا النبض واختلافه ينقسم اولا الى نوعين وهما نوع النبض المستوى
ونوع النبض المختلف ثم ان كلا من هذين النوعين ينقسم باقسام اخر وذلك ان النبض
المستوى اما ان يكون مستويا فى جميع الاصناف التى ذكرناها وهو الذى يقال له نبض مستوى

بقول حقيقي واما ان يكون مستويا في واحد من الاجناس وهذا لا يقال انه مستوي بقول مطلق
لكن يقال نبض مستوي في العظم او في السرعة او في الصلابة او في القوة او في التواتر
وكذلك النبض المختلف اما ان يكون مختلفا في الاصناف التي ذكرناها واما في واحد منها وهذا
هو بعينه نظير ذلك المستوي في صنف واحد واختلافه يكون على ما وصفنا اما في العظم
اما في السرعة واما في القوة واما في التواتر واما في الصلابة اختلاف النبض اما ان يكون
في نبضات كثيرة واما في نبضة واحدة واذا كان في نبضة واحدة فلا يخلو من ان يكون في
اجزاء من العرق كثيرة او في جزء واحد واذا كان في اجزاء كثيرة فاما ان يكون اختلافه في
وضع تلك الاجزاء واما في حركتها وان كان اختلافه في وضع تلك الاجزاء فهو ستة اصناف
وذلك ان الوضع يختلف في ستة جهات وهي فوق واسفل ويمين وشمال وقدام وخلف و
ان كان في حركة الاجزاء فهو اربعة اصناف احدها في الاختلاف في السرعة والابطاء والاخر الاختلاف
في التقدم والتاخر والثالث الاختلاف في القوة والضعف والرابع الاختلاف في الزيادة و النقصان
فيما يتبين من الحركة وفي انه لا يتبين منها شي اصلا وهذا الصنف من الاختلاف داخل في الجنس
المنسوب الى عظم النبض واما النبض المختلف في جزء واحد من اجزاء العرق فيكون على ثلثة
جهات احدها ان يكون الحركة تنقطع والنبض المعروف بالغزالي هو من هذا الصنف من الاختلاف
وهو الذي يكون في ابتدائه ابطأ فاذا كان باخره وانقطع صار سريعا والصنف الاخر من الاختلاف
في جزء واحد هو ان يكون الحركة تعود والنبض الذي يقال له ديقروطيس وتفسيره المثنى
داخل في هذا الصنف وهو الذي تكون حركته عظيمة ثم ترجع فيتحرك حركة اخرى صغيرة
والصنف الثالث من هذا الاختلاف ان يكون حركة النبض تبقى متصلة لا ينقطع الا انه يكون

مختلف

شال الاثني عشر صنفا الموجودة في النبض المختلف السرعة اذا

مختلف السرعة فاذا كان كذلك فليس يخلو من ان يكون الانامل تدرك منه حركتين فيكون من ذلك
ستة اصناف انا ممثلها لك ايضا مثال الستة الاصناف الموجودة في النبض المختلف السرعة اذا ادركت
منه الانامل حركتين حركة سريعة حركة بطيئة حركة سريعة حركة معتدلة حركة بطيئة حركة سريعة
حركة بطيئة حركة معتدلة حركة سريعة حركة معتدلة حركة بطيئة حركة معتدلة واذا ادركت
الانامل منه ثلث حركات حركة سريعة حركة بطيئة حركة سريعة حركة سريعة حركة بطيئة حركة
معتدلة حركة سريعة حركة معتدلة حركة بطيئة حركة سريعة حركة معتدلة حركة سريعة
حركة بطيئة حركة سريعة حركة بطيئة حركة بطيئة حركة سريعة حركة معتدلة حركة بطيئة
حركة معتدلة حركة بطيئة حركة بطيئة حركة معتدلة حركة سريعة حركة معتدلة حركة سريعة
حركة بطيئة حركة معتدلة حركة سريعة حركة معتدلة حركة معتدلة حركة بطيئة حركة سريعة
حركة معتدلة حركة بطيئة حركة معتدلة اصناف النبض المركب منها ما له اسم خاص ومنها ما لا
اسم له اما التي تسمى باسما يخصها فمثل النبض الموجي والنبض الدودي والنبض النملي والنبض الثابت
على حال واحدة وبمنزلة النبض المرتعش والنبض المتشنج والنبض الغزالي والنبض الذي يقال له
ذو قرعتين واما التي لا اسما لها فكثيرة بحسب اصناف التركيب وذلك انه اما ان يتركب صنف مع
صنف واما صنف مع اصناف كثيرة واما اصناف كثيرة مع اصناف كثيرة نوع النبض الموجي والدودي والنملي
نوع تحت جنس واحد بعينه وذلك انها ثلثة منها مركبة من الاختلاف في العظم في اجزاء من
العرق كثيرة ومن الاختلاف في التقدم والتاخر في ابتدا حركة اجزاء العرق فاما اصنافها فمختلفة
في العظم وذلك ان النبض الموجي اعظمها والدودي اصغر منه والنملي اصغر منه والنملي اصغر الجميع
وهو لذلك اشد تواترا فاما سائر اصناف النبض المركب فالمرتعش منها والمتشنج فيهما مركبين

من الاختلاف في الوضع والاختلاف في التقدم والتاخر والغزالي مركب من الاختلاف في جزء واحد من العرق
اذا انقطعت الحركة في السرعة وفي القوة واما النبض الثابت على حال واحدة فهو الذي لا يتغير اصلا
لكن يبقى على مثال واحد دائما واما ذو القرعتين فقوم زعموا انه نبضتين وقوم اخر قالوا
انه نبضة واحدة واصنافه انه ان قرع الاصابع قرعتين كانت تسعة وان قرع ثلثة قرعات كانت
اصنافه في كله من الاجناس سبعة وعشرين صنفا والنبض الذي يقرع قرعتين يكون من ثلثة
اسباب احدها شدة القوة والاخر شدة الحاجة والثالث صلابة الاله والجنس المنسوب الى لزوم
النظام ينقسم الى نوعين وذلك ان النبض اذا كان مختلفا في نبضات كثيرة لم يخل من ان يكون اما
لازما للنظام واما غير لازم له ولزومه للنظام وهو ان يكون الاختلاف يقع بين عدة نبضات كثيرة
معلومة لا ينقص ولا يتاخر عنه وخروجه عن النظام هو ان يكون الاختلاف يجري امره على خلاف
ذلك والجنس المنسوب الى الامتلاء والخلاء ينقسم الى ثلثة انواع احدها النبض الممتلي وهو الذي اذا
غمزت عليه الاصابع احسن فيه رطوبة تنخفض تحت الغمز والثاني الخالي وهو الذي اذا غمزت الاصابع
احست كانه فارغ والثالث الوسط بينهما وهو الذي اذا غمزت عليه الاصابع احست منه بامر
وسط بين الامرين والجنس المنسوب الى الوزن ينقسم الى نوعين وذلك انه اما ان يكون جيد الوزن
واما رديء الوزن فالرديء الوزن يكون على ثلثة انواع احدها يقال له المجاوز للوزن بمنزلة
ما اذا كان نبض الصبي مماثلا لنبض الشباب والاخر يقال له المخالف للوزن بمنزلة ما اذا كان للصبي نبض
الشيخ والثالث يقال له الخارج عن الوزن بمنزلة ما اذا كان للصبي نبض ليس هو طبيعيا لسن من
الاسنان الوزن معناه في النبض المقايسة اما بين حركتين بمنزلة المقايسة بين الانبساط والانقباض
واما بين سكون وسكون بمنزلة المقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين

حركة

اسباب النبض المغيرة

حركة وسكون الاسباب المغيرة للنبض ثلثة اصناف منها ما هو موجود في الطبع ومنها ما هو خارج
عن الطبع ومنها ما هو بين ذلك والاسباب الموجودة في الطبع هي الجنس والمزاج والسن و السحنة
والوقت من السنة والبلد وحال الهوا في يوم يوم والنوم واليقظة والجنس نوعان احدها
ذكر والاخر انثى والمزاج صنفان احدهما طبيعي والاخر عرضي والسحنة صنفان احدهما طبيعي
والاخر عرضي فاما الاسباب الخارجة بمنزلة الحمى والوجع واما الاسباب التي بين ذلك بمنزلة
الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة وقد يقسم هذا المعنى بقسمة اخرى هي اصوب من
هذه فيقال ان المغيرة للابدان صنفان منها اسباب معلومة محدودة من الطبع ومنها اسباب
غير محدودة ولا محدودة ولا معلومة وما كان كذلك فيقال انه خارج عن الطبع فاما الاسباب
المحدودة المعلومة فمنها ما نوعه ومقداره وكيفيته محدودة كله من الطبع بمنزلة الجنس و
الاسنان والامزاج واوقات السنة والسحنة والبلدان وما كان كذلك فيقال انه طبيعي ومنها ما نوعه
محدود من الطبع فاما كيفيته ومقداره فغير محدودين بمنزلة الرياضة والاستحمام والاطعمة و
الاشربة وما كان كذلك فيقال انه ليس بطبيعي واما النوم واليقظة والجماع والحبل فهي اشياء
وسط بين هذين الصنفين النبض يتغير من قبل السن فانه في الصبيان متواتر سريع جدا
وسط في العظم والقوة وفي الشباب المستكملين متواتر سريع عظيم قوي جدا وفي الكهول
متفاوت بطي وسط في العظم والقوة وفي الشيوخ اشد تفاوتا وابطأ جدا واضعف و
اصغر جدا اسباب النبض المعروفة بالماسكة وهي اقرب الاسباب الالية لا يلتئم الا بها ثلثة احدها
القوة الفاعلة للنبض والثاني الحاجة التي تدعو اليه اعني الحاجة الى التطفية والثالث الالة
التي بها يكون اعني العرق الضارب فاما القوة فانها ان كانت هي قوية كان النبض عظيما سريعا

ان كانت ضعيفة كان النبض صغيرا بطيئا واما الحاجة فانها اما ان يكون شديدة واما ان تكون يسيرة
فان كانت الحاجة شديدة كان النبض اما عظيما ان كانت القوة قوية واما سريعا ان كانت القوة اقل
واما متواترا ان كانت القوة ضعيفة وان كانت الحاجة يسيرة كان النبض اما صغيرا واما بطيئا واما
متفاوتا واما الآلة اعني العرق الضارب فانها اما ان يكون لينا فيعين في العظم واما صلبا فيعين
في الصغر النبض العظيم يحتاج في كونه الى ثلثة اشيا احدها ان تكون القوة قوية والآخر
ان تكون الحاجة تدعو اليه اعني ان تكون الحرارة كثيرة والثالث ان تكون الآلة تجيب وتطاوع
اعني ان يكون العرق لينا والنبض السريع يحتاج في كونه الى شيئين احدهما ان تكون القوة
قوية الا انه يحتاج من ذلك الى اقل مما يحتاج اليه النبض العظيم والآخر ان تكون الحاجة
تدعو اليه اعني ان تكون الحرارة كثيرة نبض الصبيان يكون متواترا جدا سريعا وسطا في
العظم والقوة والسبب في توسطه في العظم والقوة ان الصبيان ليس هم من القوة في حد الشباب
المستكملين وذلك لانهم ارطب من المقدار المعتدل ولا هم من الضعف في حد الشيوخ لانهم في
حرارة المزاج ليسوا بدون الشبان والسبب في انه متواتر جدا سريع جدا ان العظم لا يبلغ له ما يحتاج
اليه وذلك لما قلنا قبل من ان بلوغ الحاجة تكون ان كانت القوة قوية فبعظم النبض وان كانت ضعيفة
فبتواتره وان كانت متوسطة فبسرعته نبض الشبان المستكملين يكون متواترا سريعا عظيما جدا
قويا جدا والسبب في انه عظيم جدا قوي جدا ان القوة قوية والسبب في انه متواتر سريع
وليس متواترا جدا ولا سريع جدا كنبض الصبيان ان عظم النبض قد بلغ تمام الحاجة نبض
الكهول يكون متفاوتا بطيئا وسطا في العظم والقوة والسبب في تفاوته وابطائه قلة الحاجة
الى التطفية وذلك ان الحرارة في ابدان هؤلاء قد ولت اذ كانوا قد اخذوا نحو الشيخوخة

والسبب

والسبب في انه وسط في العظم والقوة انهم ليسوا من القوة كمثل ما عليه الشباب المستكملون
ولا من الضعف كمثل ما عليه الشيوخ نبض الشيوخ اشد تفاوتا من نبض الكهول بطي
جدا ضعيف جدا صغير جدا والسبب في انه اشد تفاوتا قلة الحاجة الى التطفية والسبب في انه
ضعيف جدا صغير جدا ضعف القوة النبض يتغير من اوقات السنة بانه يكون في اوقات المتوسطة
المزاج من الربيع والخريف قويا جدا عظيما جدا وسطا في السرعة والتواتر وكذلك ايضا في
البلدان المعتدلة المزاج وفي حالات الهواء المعتدل المزاج ويكون في وقت الصيف اشد سرعة
واشد تواترا واشد ضعفا واصغر وكذلك يكون ايضا في البلدان الحارة المزاج وفي حالات
الهواء الحار ويكون في الشتا اشد تفاوتا واشد ابطاء واشد ضعفا صغيرا جدا وكذلك يكون
في البلدان الباردة وفي حالات الهواء البارد والسبب في ان النبض يكون في الاوقات المتوسطة
الربيع والخريف عظيما جدا قويا اعتدال مزاج الهواء في ذلك الوقت والسبب في انه يكون
وسطا في السرعة وفي التواتر ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجة فاما في الصيف فالسبب في سرعة
النبض وتواتره ان حرارة الهواء تدعو الى ذلك فالسبب في ضعفه وصغره ان الحرارة الغريزية
تحلل وتحللها تضعف القوة واما في الشتا فالسبب في ان النبض يكون اشد تفاوتا واشد ابطاء
واشد ضعفا واكثر صغرا ان الحاجة الى التطفية يسيرة وذلك بسبب برد الهواء وان القوة تضعف
بسبب شدة البرد الاوقات قد يشبه بعضها بعضا في المزاج فاول الربيع شبيه باخر الخريف
وذلك لان يبس الخريف في اخره يرطب فيصير الوقت معتدلا واخر الربيع شبيه باول الخريف
وذلك ان الربيع في اخره يصير الى قريب من يبس الخريف واخر الصيف شبيه باوله
واخر الشتا شبيه باوله النبض في وقت النوم يكون بحالات مختلفة فهو في اول النوم

اصغر واضعف واشد تفاوتا وابطأ وذلك لان الحرارة الغريزية اذا غارت الى عمق البدن
وشابكت الغذاء الطري الذي لم يستمر بعد كانه يغرقها ويغمرها فيبرد البدن ويضعف فاما
من بعد استمراء الغذاء فالنبض يكون عظيما قويا متفاوتا بطيئا والسبب في عظمه وقوته ان
القوة اذا هضمت الغذاء وغيرته واغتذى به البدن وسخن به البدن قويت بذلك والسبب في
تفاوته وابطائه ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجة ثم ان النبض في اخر الامر ان اطال
الانسان النوم يعود الى ان يصير ضعيفا صغيرا بطيئا متفاوتا وذلك لان الفضول التي تبقى
من الغذاء اذا هي لم تستفرغ وتخرج عن البدن بالاستفراغات المحسوسة وغير المحسوسة التي تكون في
وقت اليقظة غمرت الحرارة وخنقتها المستيقظ من النوم بغتة يكون نبضه في ذلك الوقت
ما يحدث من الحركة بغتة بعقب السكون ثم ان النبض عن قريب يرجع الى الاعتدال السخنة
تنصرف على معنيين احدهما الحال في المزاج ان يكون اما حارا واما باردا والآخر الحال في
حضب البدن ونموه ان يكون اما قضيفا واما غليظا الاسباب التي ليست بطبيعية هي ابعد
احدها الرياضة والآخر الاستحمام والثالث الاطعمة والرابع الاشربة فاما الرياضة فان
النبض يكون في ابتدائها قويا عظيما سريعا متواترا وذلك لان الحرارة تقوى فيمن يرتاض
رياضة معتدلة والقوة تشتد وتصح فان افرطت الرياضة صار النبض صغيرا سريعا
ضعيفا متواترا جدا والسبب في صغره وضعفه ان القوة تضعف من قبل التعب وذلك
ان الحرارة اذا قويت اتسع بها مسام البدن فتحلل بذلك الحرارة الغريزية ويتبع تحللها ان
القوة تضعف والحرارة تقل والسبب في سرعته ان العظم الذي كان يقوم بتمام الحاجة ليس
بموجود في هذا الوقت وبهذا السبب بعينه يكون النبض متواترا جدا وذلك لان التواتر

شيء

شيء يمكن ان تفعله القوة الضعيفة ولذلك يكون النبض في هذا الوقت متواترا جدا ولا يكون
سريعا جدا لان السرعة تحتاج فيها الى قوة قوية وان افرطت الرياضة وجاوزت الحد صار
النبض نمليا وذلك لان القوة تنحل والحرارة تنفذ وقد ينبغي ان يعلم ان النبض النملي متواتر
جدا والسبب في ذلك انه لما كان النبض قد صار الى غاية الصغر والابطاء بسبب ضعف القوة
صارت الحاجة لا تتم به وهو على هذه الحال احتيج الى تمام الحاجة الى التواتر المتصل الدائم
فاما الاستحمام فمنه ما يكون بالماء الحار ومنه ما يكون بالماء البارد والاستحمام بالماء الحار يصير
به النبض في اول الامر عظيما قويا سريعا متواترا وذلك لان القوة تقوى بهذا الاستحمام في هذا
الوقت والحرارة تكثر فان افرط هذا الاستحمام وجاوز الحد صار النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا
بطيئا وذلك لان الاستحمام لكثرة ما يتحلل من البدن يضعف القوة ويفني الحرارة الغريزية فاما
الاستحمام بالماء البارد فانه ان قهر الماء البارد حرارة البدن الغريزية وبرده حتى تغوص برودته
وتصل الى عمق البدن صار به النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا فان لم تصل برودته الى
عمق البدن وبردت ظاهره استحصف وتكاثف فاحتقنت بذلك الحرارة الغريزية داخلا وعفت
بهذا السبب ونمت وقويت بذلك القوة صار النبض عظيما قويا سريعا متواترا واما الطعام
فانه ان كان معتدل المقدار قويت به القوة وكثرت به الحرارة الغريزية صار النبض على ما
هذه الا انه ان كان مفرط المقدار ضعفت به القوة وخارت عند نقصان الحرارة الغريزية و
يتبع ذلك من النبض ما يشاكله واما الشراب فانه ان كان حارا بمنزلة الخمر وكان مقداره معتدلا
تبع ذلك من النبض ما يتبع قوة الحرارة وشدة القوة وان كان حارا ومقداره غير معتدل كثير
يتبع ذلك النبض الذي يتبع قلة الحرارة ونقصان القوة فاما ان كان الشراب باردا بمنزلة الماء فانه

باب الحاجة على الطبع

النبض يكون ما يتاكل البرودة ونقصان القوة الاسباب الخارجة عن الطبع تغير النبض لانها تحل القوة
وتضعفها فتغير النبض بذلك واما لانها تضغط القوة فتحوز عنها فتغير النبض لذلك والاشياء التي
تحل القوة هي عدم الغذاء ورداءة المرض في نفسه والاستفراغ المفرط وعوارض النفس والوجع
الشديد والمتطاول واما الاشياء التي تضغط القوة فكثرة الرطوبة والورم الحادث خارجا عن
الطبع والنبض يتغير من قبل القوة تغيرا عاما بانه ان انحلت القوة صار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا
متواترا جدا وان انضغطت القوة صار النبض مختلفا غير منتظم وعلى غير وزن وهو المختلف الحادث
في مثل هذه الحال النبض الذي يقع فيه الفترة والنبض الذي يقع فيه نبضة في الوسط والاختلاف
والخروج عن النظام في مثل هذه الحال اكثر ما يكون في القوة في النبض وعظمه وقلما يكونان في سائر
الاصناف الاخر ايضا والنبض الذي يقع فيه الفترة وهو ان يكون في الموضع الذي يتوقع فيه من النبض حركة
يكون مكانها سكون والنبض الذي يقع فيه نبضة في الوسط هو ان يكون في الموضع يتوقع من النبض
سكون تكون مكانه حركة متى كان السبب الذي يحل القوة انما هو قلة الغذاء فان النبض يكون في
الابتداء صغيرا ضعيفا سريعا متواترا وفي الوسط صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وفي الاخر الامر غليا
وهو في غاية الضعف والصغر والتواتر الفرق بين النبض النملي والدودي ان النبض النملي انما يكون
عندما تضعف القوة غاية الضعف والدودي عندما يكون فيها بقية بعد وان في النبض الدودي
يتبين الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة وفي النبض النملي لا يتبين للحس هذا الاختلاف الذي يكون في
التقدم والتاخر وان النبض النملي يكون عندما تنحل القوة من مرض حاد والدودي عندما تنحل
من علة يستفرغ فيها البدن عوارض النفس هي الغضب واللذة والغم والفزع وهذه العوارض
تغير النبض اما لقوتها اذا كانت ضعيفة واما لدوامها اذا تطاول امرها وجدنا في نسخة اخرى

هذه

هذه الزيادة ولم نجدها في السرياني الوجع يغير النبض اما لشدته اذا كان صعبا واما لحدوثه في الاعضاء
الرئيسة الورم الحار الحادث عن الدم الذي يقال له فلغموني يغير النبض تغيرا عاما وتغيرا خاصا
وتغيره العام هو ان النبض معه يكون منشاريا صلبا سريعا متواترا والنبض المنشاري هو الذي
يكون اجزاء العرق فيه غير متساوية وشبيهة باسنان المنشار وذلك يكون لان العرق يختلف
في الصلابة واللين وذلك انه لما كان الخلط الذي في الورم بعضه استحكمت عفونته بعضه
لم تستحكم عفونته صار ما لم تستحكم عفونته يحدث صلابة في بعض اجزاء العرق وما استحكم
يحدث لينا فيكون بهذا السبب مختلفا منشاريا واما تغيره الخاص فهو ان لهذا الورم اربعة اوقات
تختلف فيها حالاته وهي الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط فالنبض يتغير من قبل هذا
الورم بحسب كل وقت من هذه الاربعة الاوقات المختلفة وقد يتغير ايضا النبض بسبب هذا
الورم المسمى فلغموني على طريق العرض اما من قبل اشياء تعرض معه على طريق الاعراض
واما من قبل شيء لا بد منه معه اضطرارا وهذه الاشياء الاضطرارية تكون اما من قبل
جوهر العضو الذي يحدث فيه هذا الورم واما من قبل الاعراض اللازمة له اما من قبل العضو فان
بعض الاعضاء الغالب عليها في جوهره العصب والنبض يكون من قبل هذا منشاريا صلبا وفي
بعضها يكون الاغلب عليه جوهر العروق الضوارب والنبض من قبل هذا يكون عظيما مختلفا
وبعضها الاغلب عليه جوهر العروق التي ليست بضوارب والنبض يكون من قبل هذا عظيما
مختلفا الا انه اقل عظما من غيره واما من قبل الاعراض اللازمة للعضو الذي يحدث فيه
هذا الورم فان النبض يتغير اما من قبل منفعة العضو واما من قبل فعله واما من قبل طبيعته
اما من قبل منفعة العضو الوارم بمنزلة ما اذا احدث ورم في الرية عرض من ذلك الخناق فلغموني

وذلك لان الرية لها منفعة في النبض فاذا ورمت تبع ذلك الخناق تغير النبض من قبل الخناق
واما من قبل فعل العضو الوارم فبمنزلة ما يتبع ورم المعدة فساد الاستمراء ويتبع ورم الكبد
عدم الغذاء ويتبع ورم الكليتين احتباس البول وكل واحد من هذه يغير النبض بحسب موقعه و
اما من قبل طبيعة العضو فانه ان كان العضو حساسا عصبيا بمنزلة فم المعدة والحجاب الذي يسمى
ديافرغما يتبعه عند حدوث الورم فيه وجع وغشي وتشنج وتغير النبض بحسب موقع كل واحد
من هذه الاعراض وان كان العضو لا حس له لم يحدث من هذه الاعراض شيئا ولم يتغير النبض
بسبب ذلك تواتر النبض في ذات الجنب ان كان ممتدا كثيرا فهو يدل على ان الامر يؤول بذات الجنب
اما الى ذات الرية واما الى الغشي وان كان يسيرا يدل على انها تؤول اما الى السبات واما الى افة
تحدث بالعصب والنبض المنشاري في ذات الجنب ان كان يسيرا فهو يدل على ان الورم الذي قد حدث
في الغشاء المستبطن للاضلاع سهل النضج والعلة سريعة الاقلاع وان كان هذا النبض
في هذه العلة قويا من خارج يعني قوي المنشارية شديدا فهو يدل على ان الورم عسر النضج
والعلة صعبة فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة فالمريض على خطر وان كانت قوية فالعلة
تطول او تنقلب الى اجتماع المدة في الصدر والى السل والى الذبول صاحب المدة المجتمعة
في الصدر يكون نبضه في الابتداء مثل نبض من به ورم حار في الغشاء المستبطن للاضلاع
اذا كان الورم في منتهاه ويكون ثابتا على حال واحدة وفي بعض الاحايين يكون مختلفا
غير منتظم فاذا صارت في الصدر مدة محتقنة صار ثابتا على حال واحدة مختلفا غير منتظم
واذا انفجر الورم صار النبض اشد ضعفا واكثر عرضا واشد ابطاء واشد تفاوتا لان القوة
تنحل في الحرارة تطفى قال حنين اهل هذا الصنف فيهم حرارة باقية وان كان الامر كذلك

فيئس

فيئس اقسام الذي تؤول بهم الحال الى الذبول منهم من تبقى فيه الحرارة قائمة وتكون نبضه
ثابتا على حال واحدة ومائل الى جانبين متواترا ومنهم من لا تبقى فيه الحرارة قائمة و
هؤلاء صنفان فمنهم قوم انما صاروا الى الذبول بسبب شراب شربوا الغشي اصابهم في الحمى
فاقتلوا بذلك من الموت لانهم على طول المدة تخفت ابدانهم اولا اولا ووقعوا الى الذبول
ونبض هؤلاء يكون متواترا جدا ضعيفا صغيرا ومنهم قوم انما صاروا الى الذبول بسبب
شرب الماء البارد ونبض هؤلاء يكون متفاوتا نبض اصحاب ذات الرية يكون مختلفا اما ذات الريه
في انبساط واحد واما في انبساطات كثيرة فان كان في انبساط واحد فاما ان يكون موجيا و
اما ان يكون ذا القرعتين واما ان يكون منقطعا وان كان في انبساطات كثيرة اما ان يكون ذا سرسام
فترات واما ان يكون ذا حركات تقع في الوسط ونبض اصحاب السرسام وهو ورم الدماغ
الحار يكون اما مرتعشا واما متشنجا فان كان مرتعشا دل على غشي يريد ان يحدث وان كان متشنجا سبات
دل على تشنج يريد ان يحدث ونبض اصحاب العلة المعروفة بالسبات لا يكاد يكون سريعا
متواترا بسبب المرة والاختلاط الحادث عن الورم الحار ويكون عريضا قصيرا بسبب الجمود
البلغم والورم الحادث عنه ونبض اصحاب العلة المعروفة بالجمود مشارك لنبض اصحاب
المعروفة بالنسيان في العظم والابطاء والتفاوت ومخالف له في القوة والصلابة و
في ان موضع العرق يدرك حسا اشد سخونة من غيره ونبض اصحاب التشنج يكون
بان العرق فيه مجتمعا ولا يكون اجتماعه كالاجتماع الذي يحدث عن الضغط ولا عن الصلابة
كالاجتماع الحادث عن البرد بمنزلة ما يكون في الناقهين ولا كالاجتماع الحادث عن
التي تكون عن طول المرض او كالاجتماع الحادث عن افة تكون في الاحشاء او عن خطأ

يقع في لحم المريض بل يكون اجتماعه كالاجتماع الحادث عن الاستسقاء بمنزلة مصيران ممدود من طرفيه ونبض اصحاب الزحير ان يكون عظيما موجيا فيدل على ان العلة تنتقل الى الاحداث الرديه واما صلبا متشنجا فيدل على انها تنقلب على التشنج والنبض يتغير من قبل المعدة اما بسبب كيفية موذية واما الشي يثقل بمقداره والشي الذي كيفيته موذية بمنزلة ما يعرض من اللذع والغثيان والقي والنبض الذي يكون في هذه الحال صغيرا ضعيفا متواترا ومن الاشيا التي كيفيتها موذية ايضا ما يحدث عن العلة التي يقال لها بوليموس وهي الروية ونبض من به هذه العلة يكون متفاوتا واما الشي الذي يثقل بمقداره فبمنزلة الورم الحادث في المعدة ونبض من به ذلك يكون صلبا منشاريا صغيرا ومما يثقل بمقداره ايضا الامتلاء من الطعام يكون ضعيفا متفاوتا بطيئا ونبض من يعرض له الامتلاء من الاخلاط يكون صغيرا بطيئا والاستسقا ثلثة انواع احدها يقال له الزقي والاخر الطبلي والثالث اللحمي والمادة التي يكون منها الاستسقا الزقي هي رطوبة مائية والموضع الذي يجتمع فيه الما في هذا الاستسقا هو الموضع الذي فيما بين الصفاق والامعا والمادة التي يكون منها الاستسقا الطبلي هو الريح والموضع الذي يجتمع فيه الريح هو الموضع الذي فيما بين الامعا والصفاق والمادة التي منها يكون الاستسقا اللحمي هو البلغم والموضع الذي يجتمع فيه هذا البلغم هو جميع الجسد والاستسقا الحادث عن الريح يكون معه تمدد والاستسقا الحادث عن الرطوبة يكون معه تمدد وثقل والاستسقا الزقي يكون نبض صاحبه صغيرا متواترا مائلا الى الصلابة مع شي من تمدد الاستسقا الطبلي يكون نبض صاحبه طويلا ولا يكون ضعيفا ويكون اسرع واشد تواترا ومائلا الى الصلابة مع شي من تمدد والاستسقا اللحمي يكون

نبض

مصران دقيق — نجحه — معك — التلذع — بوليموس — ورم المعدة — والامتلاء من الاخلاط ونبض من يعرض له الامتلاء من الطعام — الاستسقا

نبض صاحبه موجيا ويكون عريضا لينا ويكون ايضا لينا وذلك بسبب الرطوبة الكثيرة الجذام هو انصبا المرة السودا في جميع البدن والمرة السوداء نوعان احدهما ثفل الدم وهو النوع الذي هو اقل رداءة ليس بالحاد ولا يحدث عنه تاكل الاعضا وتساقطها والنوع الاخر يحدث عن احتراق المرة الصفرا وهو حاد يحدث عنه تاكل الاعضا وتساقطها ويحدث الجذام والجذام الحادث عن هذا النوع من المرة السوداء ردي خبيث ونبض المجذومين يكون صغيرا ضعيفا متواترا والسبب في صغره ضعف القوة وقلة الحاجة لان هذا المرض بارد والسبب في ضعفه جمود القوة والسبب في ابطائه ضعف القوة وقلة الحاجة والسبب في تواتره ان ليس للنبض عظيم يتم به الحاجة ولا سرعة اليرقان انتشار المرة الصفرا اعني انصبابها في البدن كله وهذه المرة تنتشر هذا الانتشار اما على طريق البحران اذا دفعتها الطبيعة كما يعرض ذلك في الامراض الحادة واما على طريق المرض وهذا المرض اما ان يكون من الامراض التي تكون في الاعضا المتشابهة الاجزا بمنزلة الحرارة النارية التي تكون في الكبد واما من الامراض التي في الاعضا المركبة بمنزلة السدة التي تحدث في المجاري التي تنصب اليها والمجاري التي يخرج فيها المرة الصفراء ونبض اصحاب اليرقان الحادث بلا حمى يكون اصغر واصلب واشد تواترا ولا يكون ضعيفا ولا سريعا والسبب في كثرة صغره ان القوة ضعيفة والسبب في شدة صلابته ان المرة يابسة والسبب في شدة تواتره ان الحاجة لا تتم الا بذلك والسبب في انه ليس بضعيف ان المرة ضعيفة لا تكل عليها القوة والسبب في انه ليس بسريع ان القوة ليست بقوية وذلك بسبب رداءة المزاج انواع الخريق نوعان احدها الخريق الابيض والاخر الخريق الاسود والخريق الابيض ينقي ويخرج البلغم من فوق بالقي وهو اوثق واقوى

الجذام

اليرقان

من الاسود وخطره اشد من خطر ذلك وذلك كثيرا ما يجذب من المادة مقدارا لا يمكن القوة دفعه لكثرته وذلك صار يحدث التشنج والاختناق فاما الخريق الاسود فيخرج المرة السوداء من اسفل وهو اقل قوة واقل خطرا والذين يشربون الخريق الابيض يكون نبضهم قبل وقت القي بقليل اذا احدث الضغط عريضا متفاوتا شديد الضعف شديد الابطا وذلك لان الحرارة الطبيعية تختنق لكثرة المادة التي يجذبها الخريق وتنطفي الحرارة وتضعف القوة وفي وقت القي يكون نبضهم مختلفا غير منتظم لان القوة في ذلك الوقت خاصة ينالها الضغط والاذى ومن بعد القي ان حسنت حال الانسان فمال الى الصلاح والخير صار نبضه منتظما الا انه يبقى بعد مختلفا لكن يكون اختلافه اقل منه قبل ذلك فاذا قرب الحال الطبيعية صار نبضه مستويا اعظم مما كان قبل ذلك واقوى فاما ان سات حاله ومال الى الرداءة فانه ان الت به الحال الى التشنج والفواق صار نبضه صغيرا ضعيفا غير منتظم شديد السرعة مختلفا غير منتظم الا انه لا يكون متواترا ولا سريعا بل يكون اشد ابطا لانتفاء الحرارة وتبين فيه موجية بسبب الرطوبة وفي بعض الاوقات يكون في العروق بعض التمدد اذا كانت الرطوبة كثيرة جدا فهذا ما كان القدما يسمونه من جوامع هذا الكتاب وقد قسمت اشيا من معانيه باقسام اخر اغفلها القدما وقسمها من جا بعدهم وشرحها واصلحها اشرحها بليغا وهي هذه الاسبا الفاعلة للنبض منها ما هو فاعل له منذ اول الامر وهذه يقال لها الفصول الطبيعة وهي ثلثة الجنس الجامع للذكر والانثى والمزاج الطبيعي وسخنة البدن ومنها ما يفعله في اخر الامر ويقال لها الاسباب المغيرة للنبض وهي اشيا تعرض في تلك الفصول الطبيعة وهي ثلثة اصناف فمنها اشيا هي ابدا من جنس ما هو من الطبع ويقال لها الاشيا الطبيعية

بمنزلة

متواترا جدا وذلك لان التمدد الحادث عن التشنج يتبعه حرارة فاما اذا الت حاله الى الاختناق فان نبضه يكون صغيرا ضعيفا مختلفا غير منتظم

بمنزلة السن من الصبي والشيخوخة والحبل والوقت من السنة كالصيف والشتا ومنها اشيا هي ابدا خارج عن الطبيعة ويقال لها خارجة عن الطبيعة بمنزلة الورم والحمى ومنها اشيا في ما بين ذلك مما اذا كان مقدارها وكيفيتها على ما ينبغي كانت طبيعية واذا كان مقدارها وكيفيتها على غير ما ينبغي كانت خارجة عن الطبيعة ويقال لها الاشيا التي ليست في الطبع بمنزلة الا كل والاشربة والنوم واليقظة والرياضة والاستحمام ومزاج الهوا اما من قبل الحالات الحادثة في كل يوم واما من قبل البلدان ومن هذه الاسبا الستة والنوم خاصة قد يكون مقداره على ما في الطبع ومرة خارج عن الطبع فاما كيفيته ابدا مما في الطبع ولذلك صار داخل عداد الاشيا الطبيعية كثيرا اما بعد مما في الطبع فاما الاطعمة والاشربة والرياضة والاستحمام فكلها يكون مقدارها وكيفيتها مما في الطبع ومما هو خارج عن الطبع ولذلك صارت تسمى اشيا ليست في الطبع الناس جنسان ذكر وانثى والذكر احر وايبس واقوى والانثى ابرد وارطب وهي لذلك اقل قوة من الذكر ونبض العروق يتغير بحسب الجنس ان نبض العروق الرجال بالقياس الى عروق النسا يكون اعظم كثيرا واقوى كثيرا وابطا قليلا واشد تفاوتا في الغاية والسبب في انه اعظم كثيرا لان الذكر احر من الانثى وانه اقوى منها والسبب في انه اقوى ان الذكور اقوى من الاناث والسبب في انه ابطا ان الحاجة تتم بالعظم والسبب في انه اشد تفاوتا في الغاية هذا السبب بعينه وذلك ان الحاجة انما تتم بالتواتر عند ضعف القوة واما نبض عروق النسا انه عند قياسه الى نبض عروق الرجال اصغر منه كثيرا واسرع قليلا واشد تواترا في الغاية وذلك بخلاف الاشيا التي وصفناها في نبض الرجال فاما المزاج فيتغير بحسبه النبض على هذا من الحال انك اذا قست نبض الى نبض

كان نبض من هو بطبعه احر مزاجا اعظم واسرع واشد تواترا الا انه لا يكون اقوى كثيرا لانه
ان يكون صاحبه معتدل المزاج فان المعتدل المزاج ايضا قد يقال انه احر مزاجا من صاحب
المزاج البارد واما من كان احر مزاجا على طريق الافراط والمجاوزة للاعتدال فنبضه يكون
اعظم واسرع لان الحاجة كثيرة ولان القوة ليست بضعيفة ويكون متواترا لكثرة الحاجة
ويكون ليس بالقوي كثيرا لان كل مزاج ان يفرط حتى يصير في حال فساد فهو ينقص من القوة
فاما من هو بالطبع ابرد مزاجا فنبضه يكون اصغر واشد ابطا واشد تفاوتا الا انه يكون
يضعف كثيرا والسبب في صغر نبضه وابطائه ان الحرارة قليلة والقوة ضعيفة والسبب في
تفاوته قلة الحاجة والسبب في انه ليس يضعف كثيرا من نبض صاحب المزاج الحار المفرط وانه
كان هذا غير معتدل المزاج كذلك ذلك الا ان الحرارة اقرب الى الطبع فلذلك صار صاحب
المزاج الحار اقوى نبضا من صاحب المزاج البارد الا ان ذلك ليس بكثير واما سخنة البدن
فتتغير بحسبها المزاج على هذه الصفة ومن كان بدنه اشد قضافة فنبضه يكون اعظم و
اشد ابطا كثيرا الا انه لا يكون اقوى كثيرا من نبض من بدنه غليظ والسبب في انه اعظم انه
ليس هناك شي يثقل القوة التي تنبسط العرق والسبب في انه اشد ابطا ان الحاجة تتم بالعظم
والسبب في انه ليس باقوى كثيرا ان القضافة انما يتبع سوء المزاج الحار وكل سوء مزاج يكون
فهو ينقص من القوة فاما من كان بدنه اغلظ فنبضه يكون اصغر واسرع كثيرا الا انه لا
يكون اضعف كثيرا من نبض القضيف والسبب في انه اصغر ان اللحم والشحم قد ايفلا القوة
التي تبسط العروق والسبب في انه اسرع ان ليس هناك عظم تتم به الحاجة ولذلك احتيج
الى تمامها بالسرعة والسبب في انه اضعف من نبض القضيف ان القضيف حار المزاج وهذا

بارد

بارد المزاج والحرارة اقرب من الطبيعة والسبب في انه وان كان اضعف منه لكنه ليس بكثير ان افراط الحرارة
ايضا في القضيف هو سوء المزاج كما ان افراط البرودة في هذا سوء المزاج وهذا الذي قلناه في
المزاج الطبيعي والسخنة الطبيعية فتوهمه وافهم انه على ما وصفنا في المزاج العرضي المكتسب
والسخنة العرضية والمكتسبة والنبض يتغير على ما وصفنا اما من الاسباب التي في الطبع و
اما من الاسباب التي ليست في الطبع واما من الاسباب الخارجة عن الطبع اما الاسباب التي في الطبع
فهي الاسنان واوقات السنة والنوم واليقظة وقد ذكرت هذه كلها فيما قد سلف واما
الاسباب التي ليست في الطبع فهي الرياضة والاستحمام والطعام والشراب وقد تقدم القول
في الرياضة والقول في الاستحمام فاما الطعام والشراب فانا نجعل القول فيهما هاهنا لان
امرهما ليس يستفصل فيما تقدم واما الاسباب الخارجة عن الطبع فبعضها قد تقدم القول فيه
وبعضها سنذكره هاهنا الطعام اما ان يكون كثير المقدار واما ان يكون معتدل المقدار
واما ان يكون اقل من المقدار المعتدل فان كان الطعام كثير المقدار حتى يثقل على القوة
صار النبض بسببه مختلفا غير منتظم وارجحاني يزعم ان سرعته تكون اشد من تواتره
وهذا التغير الحادث عن كثرة الطعام يبقى لابثا مدة طويلة جدا فاما ان كان معتدل
المقدار فيصير النبض بسببه عظيما قويا سريعا متواترا ويمكث هذا التغير لابثا مدة طويلة
واما ان كان اقل من المقدار المعتدل صار النبض بسببه اقل عظما واقل سرعة ولم يلبث
التغير الحادث عنه في النبض الا مدة يسيرة فاما التغير الحادث عن الطعام المعتدل المقدار
فانه يمكث على ما وصفنا مدة طويلة لانه يزيد في الحرارة وينميها ويزيد في القوة و
يقويها واما الاشربة فمنها ما يغذو ومنها ما لا يغذو والاشربة التي تغذو منها ما هو

مع غذائه يسخن ومنها ما هو مع غذائه يبرد اما الذي هو مع غذائه يسخن فبمنزلة الشراب فان
الشراب يسخن كثيرا اكثر مما يسخن الاطعمة ويغذو اغذاء دون غذائها وهو مع هذا اسرع غذاء
منها فمن قبل كثرة اسخانه يصير النبض بسببه اسرع واعظم وبسبب قلة غذائه وسرعة في
ذلك صار ما يستفيده النبض من القوة اقل مما يستفيده بالاطعمة وصار تغيره للنبض اسرع
من تغيير الطعام لانه اسرع نفوذا من المعدة ووصولا الى الاعضاء اسرع اغذائها وصار
ما يحدث عنه من التغير في النبض يسكن سريعا لانه يتحلل اسرع من طريق انه لطيف واما
ما كان من الاشربة مع اغذائه يبرد بمنزلة رب الرمان فانه من طريق ما يغذو يزيد في القوة
فيكون النبض من هذه الوجه قويا ومن طريق ما يبرد يقلل من عظم النبض ومن سرعته فاما
الاشربة التي لا تغذو لكنها انما ينتفع بها في نفوذ الغذاء بمنزلة الماء فان الماء مع ما فيه من المعونة
في تنفيذ الغذاء قد يبرد فمن طريق معونته في انفاذ الغذاء وايصاله اياه الى حيث لا يصل و
قد يحدث في النبض تغيرا شبيها بالتغير الحادث عن الشراب اذا اغتذى به البدن الا ان ذلك
يكون اقل من قبل ان الماء ليس يغذو بنفسه بل على طريق العرض اي بالاطعمة التي ينفذها
ويوصلها والشراب ليس يغذو بالاطعمة فقط بل بنفسه ايضا ومن طريق ان الماء يشرب
هو يحدث في النبض من التغير مثل الذي يحدثه الشراب الباردة الرطبة يقلل الحاجة ومن
طريق ان الماء ربما كان ما يشربه الانسان منه معتدل المقدار وربما كان مفرطا صار يحدث
منه في النبض ايضا تغيرا شبيها بالتغير الحادث عن الطعام وذلك انه ان كان ما يشرب منه
مفرطا مجاوزا للاعتدال كثيرا احدث في النبض اختلافا وان كان معتدلا لم يحدث اختلافا
وان كان كثيرا الا انه ليس بالمفرط حمل القوة الحبل يصير بسببه النبض اعظم واسرع واشد تواترا

الحبل

مما كان قبل ذلك لانه يزيد في الحاجة وذلك ان الحامل يحتاج مما يبرد مما يخرج من الهواء في وقت
حملها الى ما تتروح به ايضا الحرارة التي في قلبها وما تتروح به ايضا الحرارة التي في قلب الجنين
واما قوة النبض فتبقى معتدلة في وقت الحمل وذلك لان الحبل لا يزيد في القوة ولا ينقص
منها الاسباب الخارجة عن الطبيعة تحدث ما يحدثه من التغير في النبض اما من طريق انها تحل القوة
وتهتكها فيصير النبض بذلك صغيرا ضعيفا متواترا واما من طريق انها تضغط القوة فيصير بذلك
مختلفا الا انه ان كانت هذه الاشياء عظيمة كان ما يحدث عنها في النبض من الاختلاف في اصناف
كثيرة بمنزلة الاختلاف في القوة والاختلاف في العظم والاختلاف في السرعة والاختلاف في التواتر
والاختلاف في التقدم والتأخر والاختلاف في الصلابة واللين وان كانت يسيرة لم يحدث عنها
الاختلاف الا في صنف واحد من هذه الاصناف فقط ونقول ايضا انه ان كانت الاسباب الضاغطة للقوة
يسيرة كانت النبضات العظيمة اكثر من النبضات الصغار والنبضات القوية اكثر من النبضات الضعيفة و
ان كانت الاسباب عظيمة كانت النبضات الصغيرة اكثر من النبضات العظام والكبار والضعيفة اكثر من
القوية ونقول ايضا من الاسباب الضاغطة للقوة وان كانت يسيرة كان النبض مختلفا منتظما
وان كانت عظيمة كان النبض مختلفا غير منتظم ونقول ايضا انه ان كان عند توقع السكون تكون
حركة فالسبب المضر بالقوة اقل وهذا النبض يقال له الواقع وان كان عند توقع الحركة سكون
فالسبب المضر بالقوة عظيم وهذا النبض يقال له ذو الفترة والاسباب التي تحل القوة هي بمنزلة
قلة الغذاء ورداءة المرض والاستفراغ المفرط والوجع الشديد العظيم وعوارض النفس و
هي الغضب واللذة والغم والفزع الحرارة الطبيعية تتحرك حركتين احدهما الى ناحية الخارج
والاخرى الى ناحية الداخل وحركتها الى خارج اما ان تكون بغتة وذلك يكون في وقت

الغضب اما قليلا قليلا وذلك في وقت اللذة وحركتها ايضا الى داخل اما ان تكون بغتة و
ذلك يكون في الفزع واما اولا فاولا وذلك يكون في الهم ولذلك صار الغضب يجعل النبض
مشرفا جدا عريضا طويلا قويا سريعا متواترا وذلك لانه في وقت الغضب تنتشر الحرارة و
تتحرك فتنمو بذلك وتزيد وتقوى القوة بهذا السبب ويصير النبض عظيما قويا سريعا متواترا
ولذا انتشرت الحرارة وتزيدت انبثت وانبسطت في جميع البدن فيصير النبض بهذا السبب مشرفا
عريضا طويلا واما اللذة فانها لا تحدث في النبض تغيرا في القوة لكنه يكون عظيما بسبب الحاجة
ويكون متفاوتا بطيئا لان الحاجة قد تمت بالعظم كل حركة يكون فهي ان كانت شديدة
قوية قويت بها الحرارة اكثر وتزيدت بمنزلة ما يعرض ذلك في الغضب وان لم تكن الحركة شديدة
قوية لكن ضعيفة بطيئة كان تزيد الحرارة وقوتها اقل بمنزلة ما يعرض ذلك في اللذة والغم يصير
به النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وذلك لان الحرارة تختنق بالغم اذا هي هربت وانقبضت
الى داخل وتنطفئ فتضعف لذلك القوة واما الفزع فانه ان عرض بغتة وكان شديدا قويا
صار به النبض سريعا متغيرا مختلفا غير منتظم ان طال امره صار به النبض الى مثل ما يصير به
من قبل الغم وذلك ان الفزع والغم جميعا هما حركة تتحرك بها الحرارة الطبيعية الى داخل
وهذه العوارض كلها تحل القوة ويحدث في النبض تغيرات تابعة لانحلال القوة اما عند
ما يكون شديدة قوية واما عند ما يكون مكثها مدة طويلة واما الوجع فانه يغير النبض اما
من قبل شدته واما من قبل طول مدته واما من قبل انه في عضو شريف جليل الخطر و النبض
يتغير بسبب الوجع بحسب حالات الوجع وذلك انه في ابتداء الوجع ما دام يسيرا يكون النبض
اقوى واسرع واشد تفاوتا والسبب في ذلك ان كل وجع يحدث في البدن فهو يهيج الحرارة

وذلك

وذلك لان القوة الدافعة تتحرك لدفع الشيء المؤذي فاذا تزيد الوجع واشتد جدا حتى ينهض بالقوة
الحيوانية صار النبض بسبب ذلك صغيرا شديد الضعف سريعا متواترا وكلما كان الوجع اطول
مدة واشد كان كل واحد من هذه اكثر تزيدا واشد قوة بحسب ذلك فاذا قوي الوجع حتى
يحل القوة صار النبض بذلك الى غاية الضعف والصغر ويخيل السرعة الكاذبة والتواتر
اعني انه يصير النبض نمليا الورم الحادث عن الدم وهو الذي يقال له الفلغموني لا يخلو اذا
حدث من ان يغير نبض عروق البدن كله وذلك عند ما يكون اما عظيم المقدار واما
في عضو شريف جليل الخطر يتبع ورمه حمى او يغير لا محالة نبض عروق العضو الذي هو فيه
وذلك عند ما يكون الورم يسيرا ويكون في عضو اخر ليس بشريف ولا تتبع الورم الحادث
فيه حمى والورم الحار يغير النبض تغييرا عاما وتغييرا خاصا اما التغيير العام فان كل ورم يحدث
عن الدم حيث كان وهو يغير النبض تغييرا يصير به منشاريا والسبب في ذلك ما قلناه قبل في النبض
المنشاري هو نبض صلب مختلف في عظم الانبساط سريع متواتر واما التغيير الخاص فانه يحدث
اما من قبل الحد الذي يبلغه الورم في وقت بعد وقت واما من مقداره واما العضو الذي
فيه الورم واما من الاعراض التابعة اما من قبل الحد الذي يبلغه الورم في وقت بعد وقت
فان الورم في ابتدائه يصير به النبض اعظم واقوى واسرع واشد تواترا كما يصير به بسبب الوجع
لان الورم ايضا انما يحدث ما يحدثه من ذلك فقد يفعل ذلك بسبب الوجع واما في وقت
تزيد الورم فجميع هذه الاشياء تتزيد لان الوجع يزيد ويصير النبض في هذا الوقت اشد
صلابة واشد رعدة لشدة التمدد وشدة الوجع واما في وقت بلوغ الورم منتهاه فان
النبض يصير اشد صلابة واشد رعدة لشدة التمدد والوجع الا انه يكون مع ذلك اصغر

مما

مما كان قبل ذلك الوقت لان القوة في هذا الوقت تنحل ويصير اشد تواترا او سرعة ليتم بذلك
الحاجة فان طالت مدة الورم غاية ما يطول مثله وصلب زاد في النبض مع ما وصفت
ان دقة وصلابة تزيدان واما من مقدار الورم فان النبض يتغير بانه الورم ان كان عظيما
صار اشد منشارية واصلب واشد تواترا واصغر وان كان الورم يسيرا صار النبض اقل منشارية
واقل صلابة واقل تواترا واعظم واما من قبل العضو الذي يحدث فيه هذا الورم الحادث
عن الدم فان النبض يتغير بان الاعضاء العصبية بمنزلة المثانة والمعا المسمى قولون والمعدة
والغشاء المستبطن للاضلاع يصير النبض بسببها اذا ورمت ورما حارا دمويا اشد صلابة
واشد منشارية والاعضاء التي لا يغلب على طبيعتها العروق الضوارب وغير الضوارب بمنزلة
الطحال والكبد والرية والكلى بسببها يصير النبض اذا ورمت هذا الورم على خلاف ذلك
الا انها ان كانت طبيعة العروق الضوارب غالب عليها صار النبض اعظم ومع عظمه مختلفا
غير منتظم بمنزلة الطحال والرية وان كانت طبيعة العروق التي ليست بضوارب اغلب كان
ما يحدث في النبض بسببها اصغر من ذلك اقل بمنزلة الكبد واما الاعراض التابعة لهذا الورم الحادث
عن الدم فبعضها يتبعه ضرورة بمنزلة الاعراض التابعة له من قبل طبيعة العضو الذي يحدث
فيه الورم او من قبل فعله او من قبل منفعته او من قبل جثته وبعضها ليس يتبعه ضرورة
بمنزلة الاعراض التي يقع فيه بضرب من الاتفاق والاعراض التابعة للورم الحار الحادث
عن الدم بسبب العضو الوارم منها ما يحدث بطبيعة ذلك العضو بمنزلة ما يتبع الورم الحادث
في الحجاب التشنج لانه طبعه طبع عصبي ومنها ما يحدث بسبب فعل ذلك العضو بمنزلة ما يتبع
الورم الحادث في الكبد عدم الاغتذاء والورم الحادث في المعدة عدم الاستمراء والورم

الحادث

الحادث في الكلى حصر البول ومنها ما يحدث بسبب منفعة العضو بمنزلة ما يتبع ورم الرية الاختناق
للمنفعة التي ينتفع بها من الرية في النفس ومنها ما يحدث بسبب حس العضو الوارم وذلك ان الاعضا
الكثيرة الحس يتغير النبض لشدة ما ينالها من الوجع والاعضاء القليلة الحس انما يتغير النبض بسببها
للعلة التي بها فقط والورم الحادث عن الدم ان حدث في الغشاء المستبطن للاضلاع يسمى
ذات الجنب واذا اقاح هذا واجتمعت فيه المدة سمي جمع المدة واذا احدث في الرية سمي ذات
الرية وهذا الورم اذا اجمع وانفجر سمي سلا وذبولا اسليا ان حدث في الدماغ وكان
حدوثه عن الدم الحار اعني دما قد غلب عليه المرار سمي سرساما حارا وان كان حدوثه عن
دم بارد بلغمي اعني من دم قد غلب عليه البلغم سرساما باردا اي ليثرغس وان كان حدوثه عن
دم قد غلب عليه الخلطان كليهما مختلفين اعني البلغم والمرة الصفراء سمي ذلك سباتا ارقيا
نبض اصحاب ذات الجنب يكون منشاريا كنبض ساير من به ورم من طريق ان ذات الجنب انما
هي ورم ومن طريق ان هذا الورم في عضو صلب عصبي يكون النبض اشد صلابة واكثر
منشارية ومن طريق انه اقرب الى القلب يكون النبض سريعا متواترا ليتم بذلك الحاجة
اذ كان لا يمكن ان يتم بالعظم من قبل ان نبض هؤلاء ليس بالكثير العظم لضعف قوتهم تواتر
النبض في ذات الجنب ان كان على ما جرت به العادة في هذه العلة فلا خوف على صاحبه و
ان كان باكثر مما جرت به العادة في هذه العلة فهو يدل على ان المادة اما ان تصير الى القلب
ويحدث عنها غشي واما ان تصير الى الرية ويحدث عنها ذات الرية وان كان باقل من مقدار
العادة فهو يدل على ان المادة اما ان تصير الى الدماغ ويحدث عنها سبات واما ان تصير الى
العصب ويحدث عنها علة في العصب اعني الذبول على ضرب من القسمة صنفان وذلك

ان صاحب الذبول منهم قوم الحرارة فيهم باقية وانما عرض لهم الذبول اما من قبل اورام حدثت
بهم فلم تتحلل واما من شراب شربوه في حمى حارة بسبب عطش عرض لهم ومنهم قوم ليس الحرارة باقية
فيهم بمنزلة ما يصير الى الذبول بسبب ما بارد شربه في وقت الحمى وقد يقسم هذا المعنى بقسمة
غير القسمة المتقدمة احسن منها شرحا وهي الذبول من طريق السبب الفاعل له ينقسم بثلثة اصناف
احدها الذبول الذي يقع اليه البدن بسبب اورام لا يتحلل فيذوب بها البدن وينطفى حرارته
ويذبل اولا فاولا والنبض يكون في مثل هذا الصنف ضعيفا شديد السرعة متواترا جدا
ويكون عظيمة شبيها باذناب الفار في نبضة واحدة في جميع الاوقات وما كان من النبض كذلك
فاد حجا انس حمية المنخى والمايل ويكون مع هذا ثابتا على حال واحدة والصنف الثاني من الذبول
يحدث عنه ما يعرض للمريض ان يشرف على الموت العاجل بسبب علة يحدث في فوادة او غشى من
قبل معدته فيسقى من ذلك شرابا وينجو به من الموت الوحي ثم يذبل بدنه على طول المدة
والنبض يكون في مثل هذا الذبول ثابتا على حال واحدة ضعيفا متواترا جدا ويكون ايضا
شبيها بذنب الفار الا انه يكون كذلك في جميع الاوقات والصنف الثالث من الذبول الذي
يحدث بسبب سوء مزاج بارد يابس وهذا النوع من الذبول يعرض للمشايخ خاصة ولاسيما اذا
كان واحد من الاعضاء التي في الصدر والرية عليلا واكثر ما يعرض هذا الصنف من الذبول
انما يعرض بعقب حمى متقدمة والنبض يكون في هذا الذبول ما دامت القوة متماسكة متفاوتا
وذلك لانه ليس هناك حاجة تقتضى فاذا اغلبت القوة غاية اغلالها صار النبض متواترا
وذلك لا يبلغ تمام الحاجة نبض اصحاب السل يكون صغيرا ضعيفا معتدل السرعة ثابتا على حال واحدة سل
والسبب في صغره وضعفه ضعف القوة والسبب في اعتدال سرعته ان يتم الحاجة والسبب في

ثباته على حال واحدة عسر انحلال هذه العلة وطول مكثها واصحاب ذات الرية فنبضهم عظيم موجي ذات الريه
ضعيف لين مختلف متواتر اما عظمه فلان الالة مطاوعة من طريق لينها لينه ولان الحاجة تدعو
الى ذلك واما موجيته فلكثرة الرطوبة ولان الدم في طبعه رطب واما ضعفه فلضعف القوة
الحيوانية التي في القلب واما لينه فللين العضو الوارم اعني الرية واما اختلافه فيكون في نبضة
واحدة وفي نبضات كثيرة فاختلافه في نبضة واحدة انه يكون منقطعا موجيا ذا قرعتين و
اختلافه يكون في نبضات كثيرة انه يكون ذو فترة وذو نبضة واقعة في الوقت الذي يتوقع
فيه السكون ويكون مختلفا ايضا في الاصناف الاخر واما تواتره فالسبب فيه ان جميع من يحدث
في ريته ورم فالحمى تابعة لذلك وربما تبعه سبات واي هذين التابعين كان اغلب فمقدار التواتر
يكون بمقدار غلبته وذلك انه وان كان الاغلب الحمى فنبضه يكون في غاية التواتر وان كان السبات
هو الاغلب كان النبض قليل التواتر العلل العارضة في الدماغ اما ان تعرض في نفس جوهره واما علل الدماغ
ان تعرض في العروق التي فيه واما ان تعرض في بطونه واما ان تعرض في المجاري التي فيها يجري
الروح من الدماغ الى العصب العلل التي تعرض في نفس جوهر الدماغ هي بمنزلة الورم الحادث فيه و
هذا الورم ان كان حدوثه عن مادة باردة سمي سرساما باردا وهذه العلة هي من العلل التي تحدث
في مقدم الدماغ خاصة وان كان حدوث الورم عن مادة حارة سمي سرساما حارا وان كان حدوثه
عن مادة مركبة من المادتين سمي سباتا ارقيا فاما العلل الحادثة في العروق التي في الدماغ
فبمنزلة الوسواس السوداوي والسدر والدوار فاما العلل التي تحدث في بطون الدماغ فمنها
ما يحدث عن سدة ويكون في البطون كلها وهذه السدة مرة يكون سدة تمنع من ان ينفذ شيء
اصلا من الروح النفساني في العصب والعلة الحادثة عنها يقال لها السكتة ومرة تمنع بعض المنع

ويقال لهذه العلة الصرع ومن العلل التي تحدث في بطون الدماغ علل تحدث بعضها في بعض اما
في البطنين المقدمين فبمنزلة السبات الحادث عن المادة البلغمية واما في البطن المؤخر فبمنزلة الجمود الحادث
عن مادة باردة يابسة وعن سوء مزاج بارد يابس لا مادة معه فاما العلل الحادثة في المجاري التي ينفذ
فيها الروح النفساني من الدماغ الى العصب فربما كان من سدة تمنع الروح بغتة من النفوذ في المجاري التي
تنفذ فيها ويحدث عن ذلك العلة المعروفة الاسترخاء والفالج وربما سدت بعضها فيحدث عن ذلك
العلة المعروفة بالتشنج والروح النفساني في هذه العلة يجري الى العصب لكنه ممنوع بعض المنع
نبض اصحاب السرسام البارد يشارك نبض اصحاب الرية في العظم والضعف والموجية واللين
ويخالفه في انه اشد ابطاء منه وذلك لان هذه العلة انما تحدث من مادة باردة وفي انه
اشد تفاوتا منه لذلك السبب بعينه وفي انه اقل اختلافا منه وذلك لان العلة ليست هي
بالقريبة من القلب وفي ان الفترات خاصة تعرض فيه لنبضات الواقعة عند توقع السكون وذلك
من طريق ان القوة الحيوانية لا ينالها الضغط كما ينالها في ذات الرية وفي انه يكون في بعض
الاوقات ذا قرعتين وذلك اذا كان الورم عظيما حتى يمتد بسببه الغشاء المغشي على الدماغ
فيصلب بذلك العرق الضارب واما نبض اصحاب السرسام الحار فهو صلب صغير قوي قليلا
سريع جدا متواتر وفيه بعض الموجية والعرض الخاص بالحميات قايم موجود فيه والسبب في
صلابته التمدد التابع للورم وخاصة لان الغشاء المغشي للدماغ هو الذي يتمدد والسبب
في صغره ان العروق الضاربة صلبا لا انطاوع ولا تجيب الى الانبساط ولان القوة ضعيفة
والسبب في ان قوته قليلة ان اليبس يجمع ويشد والسبب في سرعته وتواتره ان العادة
من جنس المادة حارة والسبب في موجيته ان طبع الدماغ طبع رطب واما العرض الخاص بالحميات

الذي يكون موجودا قايما فيه وهو ان يكون اخر الانبساط واول الانقباض واخر الانقباض
واول الانبساط اسرع من ساير اجزاء النبض مع انقطاعه ودفعة ليس يخلو الحميات كلها من
ان يكون الحرارة اغلب فيها من المادة او المادة اغلب من الحرارة او يكونا كليهما غالبين كثيرين اعني
المادة والحرارة فان كانت الحرارة اغلب كانت الحاجة الى التطفية والتبريد اشد كان اخر
الانقباض واول الانبساط اسرع من ساير اجزاء النبض وذلك لان الطبيعة يبادر الى
الانبساط ليجتلب به هواء باردا تروح به عن القلب وان كانت المادة اغلب كانت الحاجة
الى اخراج الفضول الدخانية اشد كان اخر الانبساط واول الانقباض اسرع من ساير اجزاء
النبض وذلك لان الطبيعة يبادر الى الانقباض لتعصر وتدفع الفضول الدخانية وتخرجها
وان كانا كلاهما غالبين اعني المادة والحرارة عرض الامران كلاهما بمنزلة ما يعرض في ذلك من السرسام السابع العرقي
الحار الا ان اخر الانبساط واول الانقباض يكون اسرع من اخر الانقباض واول الانبساط
لان المادة في السرسام الحار اكثر من الحرارة نبض اصحاب السرسام الحار منه ما يعرض دايما ومنه
ما يعرض في الحين والذي يعرض منه دايما فقد وصفناه فيما مضى من القول فاما الذي يعرض
في الحين فمنه النبض المرتعد وهذا النبض يكون اذا كانت القوة قوية والعرق صلبا ومنه
النبض الذي يكون منقطعا متشنجا وهذا النبض يكون اذا حدث علة تشنجية ومنه النبض المختلف
في وضع العرق والاختلاف في وضع العرق يكون اما في اجزاء العروق اذا كان بعضها فوق
وبعضها اسفل واما في جملته بان ينشال ويرتفع كله الى فوق كانه ينقص او ينحط الى اسفل
وكانه ينجذب ومنه النبض الكثير التواتر وهذا النبض يدل على غشي سيكون وذلك انه يدل
على ضعف من القوة الاعراض التابعة للسبات الارقي هي يكون العليل في اكثر الحالات يغمض عينيه

ويهش ويغط ثم يعود فيحلق بصره مدة طويلة من غير تطرف كمثل ما يعرض لمن به العلة المعروفة
بالجمود وان يكون اذا سائله انسان عن شيء او اكرهه على ان يتكلم لم يجبه الا بشدة وبكد وكان
جوابه جواب متهاون غير مبين وانه يكون في اكثر الحالات يتكلم بكلام مشوش مختلط لا يجري على
استقامة ويهذي هذيانا هذيانا باطلا ونبض من به هذه العلة المعروفة بالسبات الارقي
بسبب انها علة مركبة من السرسام الحار والسرسام البارد يكون مشاركا لنبض اصحاب السرسام الحار في
السرعة والتواتر والقوة وفي الخاصة المخصوص بها نبض المحمومين خلا الانقطاع الكائن دفعة
في الحركة الخارجة ويكون مشاركا لنبض اصحاب السرسام البارد في انه اقل اقل سرعة واقل تواترا
واقل قوة من نبض اصحاب السرسام الحار وفي انه يكون اكثر عرضا واقصر والسبب في عرضه رطوبة
البلغم والسبب في قصره زيادة عرضه وذلك لان اقطار الجسم اذا زاد الواحد منها نقص الاخر
واما نبض من به هذه العلة المعروفة بالجمود فانه مشارك لنبض اصحاب السرسام البارد في العظم
والابطاء والتفاوت وذلك لانهما جميعا يكونان من علة باردة ويخالفه في ان ليس هو من الضعف
على مثال ما عليه ذلك لان السرسام البارد يكون من علة باردة رطبة والجمود من علة باردة
يابسة ومن شان الرطوبة ان يكون معها لين العروق واسترخاء القوة ومن شان اليبس
ان يكون معه صلابة العروق واكتناز العروق وجمعها والفرق بين الجمود والسرسام البارد
في ثلثة اشياء احدها السبب الفاعل والثاني الموضع العليل والثالث الاعراض التابعة اما
بسبب الفاعل فيختلفان فيه من طريق ان السرسام البارد يكون من سبب بارد رطب عفن
والجمود من سبب بارد يابس واما الموضع العليل فيختلفان فيه من طريق السرسام البارد هو
علة تكون في الجزء المقدم من الدماغ وليس هو من العلل التي تكون في بطون الدماغ بل في نفس

جوهره

جوهره والجمود علة تكون في الجزء المؤخر من الدماغ وليست في نفس جوهره بل في البطن المؤخر
واما في الاعراض التابعة لهما فيختلفان من قبل ان السرسام البارد يعرض معه ويتبعه رخاوة البدن
وسلاسته والجمود يعرض معه برودة ويتبعه اكتناز البدن واستحصافه والسرسام البارد ايضا
يكون معه لا محالة حمى ولذلك يكون نبض صاحبه مختلفا والجمود لا يكون معه حمى فلذلك يكون
نبض صاحبه مستويا ونبض اصحاب التشنج يكون ممتدا ويكون فيه اختلاف في اجزاء العروق وفي
وضعها وفي حركتها اما في وضعها فلان الاجزاء يكون بعضها يصعد ويرتفع الى فوق كانها
سهام نقلت من قوس رام وبعضها ينحط الى اسفل كان شيئا يجذبها واما في حركتها فان بعض
الاجزاء يتحرك حركة سريعة وبعضها يتحرك حركة بطيئة ويكون ايضا ان العرق يكون عند الملمس
اشد حرارة من غيره وذلك يكون بسبب الحركة القسرية التي يضطر الاعضاء اليها لما بها من هذه
العلة واكثر ما يتبين هذه الحرارة الزايدة ان كان التشنج مع سبات وذلك لان البدن كله في هذا
الوقت يكون باردا فيكون ادراك الحس لحرارة موضع العرق ابلغ واكثر ونبض اصحاب الاسترخاء
والفالج يكون صغيرا ضعيفا بطيئا ويكون في بعض الاوقات متفاوتا وفي بعضها متواترا اما صغره
فلضعف القوة وقلة الحاجة واما بطائه فللامرين جميعا واما تفاوته في بعض الاوقات فلقلة الحاجة
واما تواتره في بعضها فعندما يكون القوة قد ضعفت جدا الا انه يكون مع تواتره ذو فترات على
غير نظام قيل ان القوة لا تطيق ان تديم التحريك لكنها تنتهي وتكل في وسط الحركة وانها
وحدها لانها تكون على غير نظام ونبض اصحاب السكتة واصحاب الصرع من نوع واحد بعينه
ذلك ان العلتين جميعا من نوع واحد بعينه لان السبب الفاعل لهما جميعا انما هو سدد
تكون في بطون الدماغ ولكن هذه السدة ان كانت عظيمة وان كانت قد سدت البطون

سدا لا ينفذ معه منها شيئا حدث عن ذلك السكتة وان كانت يسيرة ولم ينسد غاية السد حدث
عنها الصرع وقد يختلف نبض هاتين العلتين من قبل كثرة التغير عن الحال الطبيعية وقلته
وذلك لان اصحاب السكات يتغير نبضهم عن الحال الطبيعية كثيرا واصحاب الصرع يتغير نبضهم
قليلا ونبض اصحاب السكتة يكون ما دام المريض لم ينله من الاذى الا اليسير ولم تقو العلة
بعد على الطبيعة لا يتبين فيه الا التمدد في العروق من الجانبين فقط فان قويت العلة
على الطبيعة حين تثقلها صار النبض مختلفا ممتدا جدا وان زاد صغره وضعفه صار متفاوتا
بطيئا وان اعيت العلة القوة واضعفتها جدا صار النبض ضعيفا صغيرا سريعا متواترا
ونبض اصحاب الذبحة لا يزال ما دامت العلة مقدارها مقدارا وسطا ممتدا مثل
نبض المتشنجين وان افرط هذا التمدد اضفت العلة الى التشنج ويكون هذا عظيما موجيا
مثل نبض اصحاب ذات الرية وان افرط فيه ذلك اضنيت العلة بصاحبها الى ذات الرية
فان كانت الاختناق في الذبحة قويا شديدا كان النبض صغيرا متفاوتا ثم انه في اخر الامر
يصير صغيرا مختلفا متواترا ونبض اصحاب نفس الانتصاب الحاد لا يزال دائما مختلفا غير
منتظم ذا فترات الا انه ان كانت العلة وسطا في مقدارها كان النبض متواترا سريعا
ان كانت العلة في غاية الصعوبة والشدة كان النبض بطيئا منقطعا قال حنين وجدنا
في اليوناني وكان سريعا متواترا وان كانت تزيد الى ان تقتل صاحبها على المكان كان النبض
متواترا ونبض النساء اللواتي تصيبهن العلة المعروفة باختناق الرحم لا يزال ما دامت القوة
باقية على حالها ممتدا متمددا تشنجيا متفاوتا فان لم تكن القوة باقية على حالها وكان
الاختناق مهلكا صار النبض متواترا غير منتظم منقضي والنبض يتغير من قبل المعدة اما

بسبب

بسبب شيء كيفيته تؤذي المعدة واما بسبب شيء مقداره يؤذيها واما بسبب تمدد يعرض لها
اما الشيء الذي كيفيته مؤذية فبمنزلة الاخلاط التي يحدث عنها اللذع والغثيان والتهوع
والقيء واذا كان ذلك فالنبض يكون متواترا اشد التواتر صغيرا ضعيفا واذا طال
مكث هذه الاعراض وقويت صار النبض دوديا واما الشيء الذي مقداره مؤذي
فمنه ما يكون منفردا وحده بمنزلة الغذاء الذي ليس له كيفية قوية وانما مقداره مقدار
كثير فاذا ورد المعدة اثقلها بكثرته والرطوبة التي حالها هذه الحال اذا اجتمعت في المعدة
فاثقلتها يكون النبض بسبب ذلك متفاوتا بطيئا صغيرا ضعيفا ومنه ما يكون قد جمع مع
كثرة مقداره ان له كيفية باردة بمنزلة ما يعرض ذلك في العلة التي يقال لها بوليموس
فيكون النبض بسبب ذلك اشد تفاوتا واكثر ابطاء واصغر واضعف واما التمدد المؤذي
لها فبمنزلة التمدد الحادث عن الورم ويكون النبض بسببه منشاريا زائد الصلابة واذا
تزيدت الاسباب المثقلة للمعدة وصار النبض بنوع الاختلاف الذي يكون في نبضة
واحدة وهو الذي اذا انبسط العرق الضارب احسسنا من مجسته ان العرق كانه دمل
تمت العلامات النبض القول الكلي في المزاج ومعنى القول الذي يقول بالقوة او بالفعل او
الشيء الذي يقال انه بالقوة هو الذي يمكن فيه ان يكون على ما يقال ولكنه بعد لم
يصر كما يقال وهذا يكون على ضربين وذلك انه يحتاج ان يخرج الى الفعل اما بالتغير
واما بالكون اما بالتغير فالشيء الذي يتغير من حال الى حال ونوعه باقيا لا يتغير كقولنا
في الصبي انه نحوي بالقوة فان الصبي اذا صار نحويا بالفعل يتغير من حال الى حال و
نوعه يبقى وهو بعينه لا يتغير واما بالكون فالشيء الذي يتغير نوعه ويستحيل كقولنا

استرخاء والفالج
الصرع والسكتة
الجمود
الذبحة
ربو

في الخبز انه بالقوة دم فان الخبز ليس يصير دما بالفعل حتى يستحيل الى نوع ثم ولا يبقى خبزا كما
كان فعلى هذا القياس ليس يخلو الشي الذي هو بالقوة من ان يكون اما نوع يمكن فيه قبول
التغير واما مادة يقبل النوع فان كان نوع يمكن فيه التغير فليس يخلو من ان يكون اما شي
بعيد كقولنا في الطفل انه نحوي بالقوة واما شي قريب كقولنا في رجل كامل لا علم له بالنحو
انه بالقوة نحوي واما شي اقرب ما يكون كقولنا في رجل نحوي نايم انه بالقوة نحوي و
هذا هو ضرب مما يقال انه بالفعل وذلك لان الشي الذي هو بالفعل منه ما يكون الشي الذي
يوصف بانه له موجود فيه وجود وحال ثابتة بمنزلة النحوي اذا كان نايما ومنه ما يكون الشي
الذي يوصف به موجودا فيه بالفعل بمنزلة النحوي اذا كان يعلم النحو واما ان يكون ما هو بالقوة
انما هو مادة يمكن قبول النوع فليس يخلو من ان يكون اما مادة بعيدة بمنزلة الخبز اذا قيل انه
بالقوة دم واما مادة قريبة بمنزلة عصارة الطعام اذا قيل انها بالقوة دم واما اقرب ما يكون
من المواد بمنزلة الدم اذا قيل انه بالقوة لحم الشي الذي هو بالقوة يقال انه كذلك اما
من طريق وقوعه في القسمة بازاء الشي الذي هو بالفعل بمنزلة ما يقول ان الحار منه
ما هو بالفعل كالنار ومنه ما هو بالقوة كالفلفل واما من طريق انه يوازي الشي الذي هو
بالعرض كقولنا ان الشي الذي يسخن البدن لا يخلو اسخانه اياه من ان يكون اما بالقوة كالنار
واما بالعرض كالماء البارد الذي يفعل ذلك بتكثيفه ظاهر البدن الشي الذي يسخن البدن
منه ما يسخنه بزيادته في الكيفية الحارة التي في البدن ويقال له دواء ومنه ما يسخنه بزيادته
في جوهر البدن والدواء المسخن منه ما هو بالفعل حار بمنزلة النار ومنه ما هو بالقوة
حار وما كان كذلك فليس يقال انه بالقوة على طريق المادة لكن على طريق النوع و

هذا

هذا النوع منه ما هو اقرب ما يكون وهو النوع الموجود بالفعل بمنزلة نحوي نايم وانما
يحتاج الى ما ينبهه وينبهه لا الى ما يغيره ويحيله بمنزلة سم الافعى وما هذا سبيله
فهو يفسد البدن ومنه ما هو اقل قربا فما كان كذلك فهو يحتاج الى ما يغيره تغييرا يسيرا
بمنزلة الذراريح وهذا النوع ايضا يفسد البدن ومنه ما هو اقل قربا بكثير وهذا يحتاج
الى ان يتغير تغيرا اكثر واعظم وان لم يغيره البدن لم يرجع فيسخنه بمنزلة العاقر قرحا
والفربيون واما الشي الذي يسخن البدن من طريق زيادته في جوهره فمنه ما هو بالفعل
بمنزلة صبي خصب البدن حسن اللحم فما يلي انسان معدته باردة فيسخنها ومنه ما هو
بالقوة ويقال له غذاء وهذا الغذاء انما يقال انه بالقوة من طريق المادة لا من طريق
النوع وهذه المادة منها بعيدة كالخردل والفلفل ومنها قريبة كاللحم والخبز ومنها اكثر
قربا كالشراب الاشيا التي تعالج بها البدن منها ما يغيره البدن ويحيله عن جملة جوهره ويقال
له غذاء ومنها ما لا يغير منه البدن جملة جوهره لكن كيفيته فقط فيبتدي هو يسخن البدن ثم يسخن من البدن
ويرجع على البدن فيسخنه ويقال له دواء مطلق ومنها ما لا يتغير في البدن لا بجملة جوهره
ولا بكيفيته ويقال له دواء قتال الاشياء التي ترد البدن منها ما يقهرها البدن غاية القهر و منها
ما هو يقهر البدن غاية القهر ومنها ما يقهر البدن في اول الامر ثم يقهره البدن باخرة والاشيا
التي يقهرها البدن يقال لها اغذية والاشيا التي يقهر البدن يقال لها ادوية والاشياء التي
يكون في اول امرها قاهرة ويصير في اخرها مقهورة يقال لها اغذية دوائية والادوية
صنفان فمنها ما لا يتغير في البدن بل يبقى على حالة ويفسد البدن وهذا نوعان احدهما يفسد
البدن باسخانه اياه بمنزلة سم الافعى والاخر يفسد بتبريده اياه بمنزلة الافيون

ومنها ما يأخذ ابتداء التغير من البدن ثم يفسده وهذا ايضا نوعان احدهما يفسد البدن بتبريده
اياه والاخر باسخانه له اما الذي يبرد البدن فانه اذا القيته الحرارة الغريزية رق ولطف
فاذا لطف غاص ونفذ في جميع البدن سريعا فيبلغ ويصل الى الاعضا الشريفة ويقتل
بمنزلة الفربيون وهو الشوكران واما الذي يسخن فهو بمنزلة الذراريح فان الذراريح اذا تعفنت
طال مكثها في البدن عفنت معها البدن بعفونتها وقبلت ولذلك صارت تجرح المثانة لانها
انما يصل اليها بعد ان قد طال مكثها في البدن واما الاغذية الدوائية فهي بمنزلة الخس الذي هو
في اول امره اذا اكل ما دام لم يتغير فهو يبرد البدن ولذلك يجلب النوم حتى اذا هو تغير
صار دما اسخن البدن من طريق انه يزيد في جوهره واذا كان الامر على ما ذكرنا فقد حصل
ان اجناس الادوية كلها اربعة فمنها ما لا يقوى البدن على تغييره بل هو يغير البدن وما كان
كذلك فهو من جنس الادوية القتالة وهي صنفان احدهما يقتل بالحرارة بمنزلة سموم الافاعي
والاخر يقتل بالبرودة بمنزلة الافيون ومنها ما يتغير في البدن ثم يرجع فيغير البدن ويفسده
وهما نوعان احدهما يفعل ذلك من طريق انه يرق ويلطف بمنزلة الشوكران والاخر من طريق
انه يعفن بمنزلة الذراريح ومنها ما يتغير من البدن ويرجع فيغير البدن بان يسخنه اسخانا شديدا
قويا بمنزلة العاقرقرحا والجندبيدستر ومنها ما يغير البدن في مبدا الامر ثم انه اذا تغير جوهره
بتغيير البدن اياه بعد ذلك زاد في حرارته ان كان اكثر حرارة منه بمنزلة البصل والثوم وان
كان اكثر برودة بمنزلة الخس وكذلك الشعير الحار والبارد لا يخلو من ان يكون كذلك اما
بالفعل بمنزلة الجليد والنار ولما بالقوة والقوة في هذا الموضع ضربان واحد قريب جدا
بمنزلة النحوي النايم الذي قد يقال من وجه اخر انه بالفعل وعلى هذا المعنى يقال ان سم

الافعى

الافعى حار بالفعل والافيون بارد بالفعل والاخر قريب مطلق وهذا لا يقال في شي من
الوجوه انه بالفعل بل انما يقال انه بالقوة وهو نوعان واحد ليس بكثير البعد بمنزلة
ما يقال ان الرجل النحوي انما هو نحوي بالقوة والاخر ليس بكثير القرب بمنزلة ما يقال
للصبي انه نحوي وعلى المعنى الاول من هذين يقال ان العاقرقرحا حار وان الشوكران
بارد وعلى المعنى الثاني يقال ان الخس يسخن اي انه يزيد في جوهر الحرارة التي في البدن الادوية
التي تسخن او تبرد بالقوة ثلثة اصناف فمنها ما اذا عولج به البدن من خارج ضر واذا ورد الى
داخل البدن لم يضر بمنزلة الثوم والبصل والخردل فان هذه الادوية اذا وضعت على
البدن من خارج اقرحته واذا اكلت لم تحدث في داخل البدن قرحة وذلك بحجة اسباب
اولها ان هذه تتغير اذا وردت البدن في المعدة ثم في الكبد ولا تبقى على حالها غير متغيرة
كما يكون من خارج والثانية انها اذا وردت البدن خالطت ما فيه من الاخلاط وانكسرت بذلك
حدتها والثالثة انها ليس تؤكل مفردة بل انما تؤكل مع اغذية اخر تكسر من قوتها وحدتها
والرابعة انها لا تلبث اذا وردت البدن في موضع واحد كما تمكث اذا وضعت عليه من خارج
في مكان واحد بل تنتقل من موضع الى موضع وتنقسم في مواضع شتى والخامسة انها اذا
استمرئت تميزت فصار ما هو جيد يحتاج اليه غذا للبدن وما لا يحتاج اليه منها فيه
الطبيعة فيخرج مع الفضول ومنها ما اذا ورد البدن من داخل ضر واذا استعمل من خارج
لم يضر بمنزلة الاسفيداج وهذا يكون بسبب غلظ الشي في نفسه وذلك ان الادوية
ما كان منها لطيفا فهو يغوص في عمق البدن سريعا وما كان منها غليظا فهو بطي ولا يفعل
فعله الا في مدة طويلة ومنها ما ينفع او يضر من داخل ومن خارج جميعا وهي هذه

الادوية لطيفة الاجزاء كلشئ يرد البدن فهو ينفع اذا ما يتناول منه المقدار الذى ينبغى
ومع ما ينبغى ان يكون معه ويضر اذا كان ما يتناول منه بمقدار لا ينبغى وفى وقت لا ينبغى
ومن غير ان يخلط معه ما ينبغى ان يخلط به كلشئ يفعل فعلا ما فهو يحتاج فى فعله الى
ثلثة اشيا احدها ان يكون عظيم المقدار والثانى ان يكون فى وقت يصلح له والثالث
ان يقع بالموافقة كل غذاء يغتذى به الانسان فهو ان كان معتدل المقدار زاد فى الحرارة
الطبيعية بزيادته فى جوهرها وان كان اكثر من المقدار المعتدل خنق الحرارة واطفاها
بمنزلة ما يفعل الحطب الكثير اذا القى على نار يسيرة الاغذية منها ما هو اسرع تغيرا
واغذى واسرع تحللا بمنزلة الشراب فان الشراب يقوم للنار الباطنة اعنى حرارة
البدن مقام المشاقة للنار الخارجة ومنها ما هو اقل سرعة فى التغير واغذى الا ان غذاها
يكون اطول مكثا بمنزلة الاطعمة التى مقامها للحرارة الطبيعية مقام الحطب للنار على ان
الاطعمة منها ما هو سريع الاستحالة والتغير بمنزلة لحوم الدجاج ومنها ما هو اقل سرعة
فى ذلك بمنزلة لحوم الخنازير ومنها ما هو اشد عسرا فى ذلك بمنزلة لحوم البقر الشراب
ان تناول منه شاربه مقدارا معتدلا اسخن البدن من طريق انه يغذوه وان تناول منه
مقدارا يجاوز الاعتدال برد البدن كما يفعل به ذلك الاطعمة المجاوزة المقدار المعتدل
والشراب اذا ورد البدن اسخنه لانه تغير واستحال فى البدن غذاوه واذا لقيه من خارج
لم يسخنه لانه يتغير ولا يستحيل منه كل جسمين يلقى احدهما الاخر فهما ان كانا متساويين
فى القوة فعل كل منهما فى الاخر وقبل من فعل الاخر بالسواء وان كان احدهما اقوى و
الاخر اضعف فكل منهما يفعل فى الاخر ويقبل من فعل الاخر لكن ليس يكون ذلك منهما
بالسواء

بالسواء بل الاقوى منهما يغير من الاضعف مقدارا كثيرا حتى انه يحيله ويقلبه الى نوعه اياه
ويشبهه بجوهره والاضعف يغير من الاقوى اقل وهذا التغير ربما كان ظاهرا محسوسا وربما
كان غير ظاهر ولا محسوس فاذا طالت به المدة واجتمع ظهر الشى يرد البدن ان كان مساويا للبدن
فى قوته اثر البدن ثم رجع فقبل من فعال البدن وهذا يسمى دواء مطلقا وان كان اقوى من
البدن فلم يمكن البدن ان يؤثر فيه ويغيره بل يكون هو الذى يؤثر فى البدن ويغيره فهو لا محالة
من الاشيا التى تفعل البدن ويقبل وان كان البدن اقوى منه فالبدن يغيره ويقلبه اليه ويشبهه
بجوهره وهذا يسمى غذا على ان الغذا على حال قد يحدث فى البدن بعض التغير الا ان هذا
التغير منه ما يكون ظاهرا للحس والفاعل له يسمى غذاء دوائيا بمنزلة الخس والثوم فان هذين
قبل ان يستمريا ويتغير الفعل كل منهما بقلة فالخس يبرد ولذلك يجلب النوم والثوم يسخن ولذلك
يجفف الا انهما من بعد ان يستمريا ليس عندهما الا الزيادة فى مقدار الجوهر فقط واما ان
يغير كيفية الجوهر تغيرا محسوسا فلا ومنه ما لا يكون ظاهرا للحس الا انه اذا طالت مدته
ظهر للحس والفاعل لهذا يقال له غذاء مطلقا بمنزلة الخبز يقال للبدن يزداد اشد حرارة من احد
وجهين اما من قبل ان يكيفه حرارته يزداد بمنزلة ما يعرض له اذا صادمه اشد حرارة مما
كان واما من قبل ان جوهره ينمى ويزداد بمنزلة ما يعرض له اذا اكثر دمه الاجسام التى تستحيل
بعضها الى بعض منها ما يستحيل الى غيره بلا واسطة بينهما بمنزلة ما يستحيل الهواء الى النار
وما كان هذا سبيله وهو يقال انه خاص وانه موافق وانه مشاكل للذى يستحيل اليه ومنها
ما لا يستحيل الى غيره الا بتوسط بينهما بمنزلة استحالة النار الى الماء فان النار لا تستحيل الى الماء
الا بتوسط الهواء وما كان منه هذا سبيله فهو من الاضداد المنافرة الغريب احدهما من الاخر

وكذلك الاشيا التى يرد البدن منها ما يستحيل ويتغير غاية التغير وما كان كذلك فهو خاص بالبدن
موافق مشاكل له ويسمى غذاء ومنها ما لا يتغير ولا يستحيل اصلا وما كان كذلك فهو ضد للبدن
غريب منه منافر له بمنزلة الادوية القتالة ومنها ما يتغير لكنه لا يتغير غاية التغير وما كان كذلك
فهو وسط بين ذينك الجنسين الجامع للموافقة والمنافرة والادوية التى ليست بقتالة فهى
كذلك الاشيا التى ترد البدن منها ما هى منافرة للبدن فقط ويقال لها القتالة ومنها ما هى
مشاكلة موافقة له فقط ويقال لها اغذية ومنها ما هى مشاكلة ومنافرة معا وهذه صنفان
احدهما ما مشاكلتها للبدن اكثر من منافرتها ويقال لها الاغذية الدوائية والاخر ما منافرتها
للبدن اكثر من مشاكلتها له ويقال لها ادوية الادوية الحارة بالقوة منها ما لا يسخن اسخانا
قويا والتى تسخن اسخانا قويا الامر فى معرفتها انها حارة سهل وليس يقع فى امرها اختلاف
بمنزلة الفلفل والجندبيدستر والفربيون واما التى لا تسخن اسخانا قويا يعسر الامر فى معرفتها
انها تسخن وفى امرها يقع الاختلاف الشى الذى يسخن اما ان يسخن بذاته من غير توسط
شى اخر بمنزلة النار والفلفل واما ان يسخن بالعرض بمنزلة الماء البارد فان الماء البارد يكثف
ظاهر البدن ويلجى الحرارة الى الدخول والكمون فى باطن البدن فتزيد بهذا السبب ويعظم الموضع
ما يعرض من امتناع تحلل ما يتحلل من البدن بسبب الكثافة التى تحدثه وهو جيل منوق
على سعداى ويجعله فى حرج اى فى ضيق تمنعه وتجمعه وللموضع انهضام الاخلاط
ونضجها التابع لكمون الحرارة فى باطن البدن وكذلك الشى الذى يبرد البدن اما ان يبرده
بطبيعته بمنزلة الماء البارد واما ان يبرده بالعرض بمنزلة الهواء الحار من طريق انه يحلل
الحرارة الطبيعية ويخرجها عن البدن يحتاج فى امتحان قوة الدواء حتى تعلم مسخن هو ام
مبرد

كيما لا يغلطنا كيفيته العرضية

مبرد الى حفظ هذه الشرايط السبع احدها هو ان يكون الدواء معريا من الكيفيات المكتسبة العرضية
فيظن انها طبيعية له ولذلك ينبغى ان يكون الدواء الذى يجرب معتدل بين الحرارة والبرودة
لا يغلب عليه بالفعل لا الحرارة ولا البرودة والثانية ان يمتحن فى مرض من الامراض المفردة
لا من المركبة كيما لا يكون يفعل شيئا بطريق العرض فنظن ان فعله بطبيعته مثال ذلك
انه متى كان بانسان ورم من دم فعولج بدواء حار رطب فان ذلك الدواء من طريق تحليله
لما قد حصل فى ذلك العضو الوارم من المادة الزائدة يبرد بطريق العرض فيعرض من ذلك
ان يظن بالدواء انه بارد وهو حار والثالثة ان يجرب فى مرض مزاجه ضد مزاجه ود
انك اذا عالجت مرضا حارا بدواء حار ولم يعالجه بدواء بارد فقد يعرض ان يكون ذلك الدواء
اقل حرارة من المرض فيجده بهذا السبب ينقص من حرارة البدن فيظن به من هذا الوجه
انه بارد جملة وان برودته هى عند المقايسة مع جملة الجوهر لا مع ذلك البدن الذى قد
برده فقط فينبغى ايضا ان يكون قوة الدواء مساوية لقوة المرض ليتبين عمله فيه بيانا
واضحا وهذا معنى ان سبب جعله شريطة اخرى والرابعة ان ينظر هل ساعة يلقى الدواء
الدواء من البدن تسخنه او تبرده فانه ان كان انما يفعل ذلك من مدة ما فيسخن من بعد ما
قد كان فى اول الامر يبرد فاستحلنه انما هو بالعرض وان كان انما يبرد بعد مدة وقد
كان فى اول الامر اسخن فتبريده انما هو بطريق العرض والخامسة ان يتعقد امر الدواء هل
يسخن او يبرد كل بدن يعالج به دائما فانه ان كان كذلك ففعله ما يفعله هو بالطبع وان كان
انما يفعل ما يفعله فى المدة او فى الفرد بعد الفرد ففعله لذلك انما هو بالعرض مثال
ذلك ان الماء البارد شانه تبريد جميع الاجسام ما كان منها ذا نفس وما لا نفس له ومن ذوات

الانفس شانه تبريد القضيف المهزول منها لا محالة وتبريد الكثير اللحم الغليظ البدن على الاكثر
وعن شانه ايضا ان يسخن ولكنه لا يسخن الاجسام التي لا نفس لها بل ابدان ذوات
الانفس وليس يسخن ايضا هذه الابدان كلها لانه لا يسخن المهزول منها بل الكثير اللحم ولا يفعل
ذلك بهذا ايضا دائما لكن في الندرة والسادسة ان امتحان الطبيب للدواء يكون وتجربته على
الذي هو عنده مما يسخن او مما يبرده لا على غيره فان قلنا في الدواء انه مما يسخن بدن الانسان
فانما ينبغي ان يمتحن امتحانه لبدن الانسان لا من المقايسة بينه وبين حيوان اخر هو عنده
اذا قيس اليه حار ولا من انه سريع الاستحالة الى النار ولا من انه يسخن او يبرد بدن حيوان اخر
او يفعل فيه فعلا اخر اي فعل كان فانك تجد الشوكران غذاء للزرازير ودواء قتالا للناس
وتجد الخربق غذاء للسمان ودواء مهلكا للناس والسابعة ان يفرق بين الغذاء والدواء
ويعلم ان الدواء انما يسخن البدن او يبرده بكيفيته والغذاء انما يسخنه بالزيادة في جوهره فينبغي لنا
ان نجربه في الدواء متى اردنا امتحانه ان يعالج به وهو معتدل بين الحرارة والبرودة بالفعل
ومتى اردنا ان نداوي به من يعلم ما قد استحق فينبغي ان نجربه فيه ان كان حارا واحد من ثلث
ان يسخن اردنا ان يسخن به اسخانا كثيرا على الجنابة وهو حار بالفعل وان اردنا ان يسخن به اسخانا
يسيرا على الجنابة وهو بارد بالفعل وان اردنا ان يسخنه اسخانا وسطا على الجنابة وهو فاتر و
ان كان الدواء باردا فينبغي ايضا ان نجربه فيه واحدة من ثلثة اما ان يعالج به وهو بارد بالفعل
متى كنا نريد ان يبرد به تبريدا كثيرا واما ان يعالج به وهو حار بالفعل متى اردنا ان يبرد به
تبريدا قليلا يقال في الدواء انه حار وبارد اما مطلقا واما غير مطلق والقول فيه مطلق
يكون عندما يقيسه بالبدن المعتدل والقول فيه غير مطلق عندما يقاس بفعله في هذا الشخص

الواحد

المقالة الثالثة

الواحد وفي هذا الواحد من اسخانه او تبريده اياه فان دهن الورد شانه تبريد العلل التي
معها فضل حرارة واسخان العلل التي معها فضل برودة تمت المقالة الثالثة من جوامع
كتاب جالينوس في المزاج المقالة الثالثة في فرق الطب وفيه مقدمة وعشرة ابواب المقدمة
ان بعض الناس قسم الطب قسمين وبعضهم خمسة اقسام والذين قسموه قسمين قالوا ان منه
علما ومنه عملا والعلم ينقسم ثلثة اقسام احدها علم الطبايع والثاني علم الاسباب والثالث علم
العلامات والدلائل اما علم الطبايع يحوي ستة اشيا احدها العلم بامر الاسطقسات والثاني بامر
الامزاج والثالث العلم بامر الاخلاط والرابع العلم بامر الاعضا والخامس العلم بامر القوى
والسادس العلم بامر الافعال واما العلم بامر الاسباب فمنه العلم بامر الاسباب البادية ومنه العلم بامر
الاسباب السابقة ومنه العلم بامر الاسباب الواصلة واما علم العلامات والدلائل فمنه العلم بما هو
حاضر ويقال لهذه العلامات خاصة دلائل ومنه العلم بما سيكون ويقال لهذا سابق العلم بما
سيكون ومنه العلم بما قد سلف ومضى ويقال لها مذكرة بما قد سلف ومضى واما العمل
فينقسم قسمين احدهما حفظ الصحة والاخر اجتلاب الصحة وحفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام
احدها الحفظ المطلق والاخر التقدم بالحفظ والثالث التغذية والانعاش بالتدبير و هذا
التدبير ابدان المشايخ ومنه تدبير الصبيان ومنه تدبير ابدان الناقهين من الامراض واما
اجتلاب الصحة فمنه ما يكون بالتدبير ومنه ما يكون بعلاج اليد ومنه ما يكون باستعمال
الادوية واما الذين قسموا الطب خمسة اقسام فقالوا ان احد اقسامه العلم بالاشيا الطبيعية
وهي تلك الستة التي ذكرناها والعلم بالاسباب وهي تلك الثلثة التي تقدم ذكرها والعلم
بالدلايل وهي تلك الثلثة التي وصفناها قبل وحفظ الصحة واجتلاب الصحة وقالوا

في فرق الطب

ان حفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام احدها الجزء الذي يحفظ المزاج الصحي على ما هو عليه
يقال له حفظ الصحة مطلقا والاخر الجزء الذي يقطع كون الاسباب التي يتوقع منها احداث
الامراض ما دام البدن صحيحا ويقال له التقدم بالحفظ والثالث التغذية والانعاش والتدبير
واصناف التدبير هي تلك الثلثة التي ذكرناها فاما اجتلاب الصحة فقالوا انه ينقسم ايضا
ثلثة اقسام احدها التدبير بالمطعم والمشرب والحركة والسكون ما كان من ذلك للنفس
وما كان من ذلك للبدن والنوم واليقظة والاخر علاج اليد مثل الفصد والحجامة والبط و
الخياطة والقطع واصلاح العظم المخلوع وغير ذلك والثالث استعمال الادوية ما كان
منها يغير وما كان منها يستفرغ فرق الطب ثلث الواحدة فرقة اصحاب التجارب واهلها يستعملون
التجربة وحدها والثانية فرقة اصحاب القياس واهلها يستعملون التجربة والقياس معا و
الثالثة فرقة اصحاب الحيل واهلها ليس يستعملون لا التجربة ولا القياس والذين قاموا بتثبيت
فرقة اصحاب التجارب اقرون الاقراغنطيني وفيلقوس العوامي وسرافيون الاسكندراني
وسخطس وابولونيوس والذين قاموا بتثبيت فرقة اصحاب القياس ابقراط وديوقليس
وفركساغورس وفولوطيمس وارسطراطس واسقليبيادس والذين قاموا بتثبيت
فرقة اصحاب الحيل ثامسن اللاذقي وثاسلس ومناسيس وميناوس وسورانس شرح

الباب الاول

الباب الاول من كتاب جالينوس في فرق الطب قال سورانوس في حد الطب ان الطب
معرفة الامور الصحية والامور المرضية وقال ابرفيلس ان الطب معرفة الامور الصحية
وهي الابدان الصحيحة والاسباب الحافظة والفاعلة للصحة والعلامات الدالة على الصحة
والامور المرضية وهي الابدان المريضة والاسباب الفاعلة للمرض والعلامات الدالة على

المرضى

المرض والامور التي ليست بصحية ولا مرضية وهي البدن الذي حاله هذه الحال والسبب الفاعل لذلك
والعلامات الدالة عليه والاسباب صنفان منها صحية ومنها مرضية والصحية نوعان منها ما يحفظ
الصحة الموجودة ومنها ما يرد ويجلب الصحة بعد فسادها والمرضية ايضا نوعان منها ما
يحفظ المرض الموجود ومنها ما يحدث مرضا لم يكن وما كان ايضا من اسباب الصحة حافظا للصحة
الموجودة فهو يسمى تدبير الاصحا ويكون بالمطعم والمشرب والفصد والرياضة والاستحمام وما
كان منها يحدث صحة ليست بموجودة فهو يسمى مداواة وبعض هذه الاسباب يستفرغ من البدن
ما يحتاج الى استفراغه بمنزلة فصد العرق والاسهال بالدواء وبعضها يغير هيئة ما يحتاج
الى تغيره اما من خارج بمنزلة الضماد واما من داخل بمنزلة شرب الماء البارد جميع الاطباء
على تمام غرض الطب مشتركون فيه اذ كان جميعهم انما يطلبون افادة البدن الصحة الا انهم مختلفون
في وجود الاشيا التي يستفاد بها الصحة واستخراجها وذلك ان اصحاب التجارب يزعمون ان هذه
الاشيا تستخرج بالتجربة وحدها واصحاب القياس يزعمون انهم يستعملونها بالتجربة وحدها لكن
بالتجربة التي يكون معها قياس يستدل به واما اصحاب الحيل فانهم يلتمسون رفض العقل و
التجربة واستعمال القياس بالكلام والقوة فاما بالفعل فهم يبعدون منهما جميعا كل ذلك من
الفرقتين الاولتين يسمى باسما شتى فاما فرقة اصحاب التجارب وهي التي تستخرج الاشيا
التي يستفاد بها الصحة بالتجربة وحدها فيقال لها التجربية والحافظة والمتذكرة واما
فرقة اصحاب القياس التي تستعمل الاستدلال فيقال لها القياسية وذات الراي وذات الانتقاء
من الامور الظاهرة للحس الى الامور الظاهرة للعقل واهل كل فرقة من هاتين الفرقتين
يسمون باسما مشتقة من اسما فرقهم فاما اصحاب التجارب فيقال لهم التجريبيون والحافظون

والمتذكرون واما اصحاب القياس فيقال لهم القياسيون وذوي الراي وذوي الارتقاء من
الشي الظاهر للحس الى شي الذي يعرف بالعقل يحتاج في الاسما المشتقة الى ثلثة اشيا احدها
ان يكون الاسم المشتق مشاركا للاسم الذي منه اشتق والاخر ان يكون معناه مشاركا
لمعنى ذلك والثالث ان يكون اخر مقطع الاسم المشتق مخالفا لاخر مقطع الاسم الذي
اشتق منه شرح الباب الثاني اجزاء التجربة خمسة احدها الطبيعي بمنزلة الرعاف والعرق و
الاستطلاق البطن والقي والثاني العرضي بمنزلة شرب الماء البارد والشراب وغير ذلك مما
اشبهه والثالث الارادي الذي كونه وبيانه اما من المنام واما من الزجر واما من التكهن و
الرابع التشبيه وهو ان يشبه الطبيب اما بالطبع واما بالعرض واما بالاتفاق والخامس
نقل الشي الى ما هو شبيه به اما من عضو الى عضو بمنزلة النقلة من العضد الى الفخذ واما
من علة الى علة بمنزلة النقلة من العلة المعروفة بالحمرة الى العلة المعروفة بالنملة واما
من دواء الى دواء بمنزلة النقلة من السفرجل الى الزعرور وقد تقسم هذه القسمة بضرب
اخر فيقال ان اجزاء التجربة اربعة احدها الاتفاق اما من قبل الطبع واما من قبل العرض
والاخر الارادي والثالث المشبه والرابع الناقل من الشي الى شبهه ومن هذه الاجزاء
الاربعة التي تقسم التجربة عليها اثنان يقومان مقام المادة التي تستمد منها وهما الاتفاق
الطبيعي والارادي واثنان يقومان مقام الالة التي بها تخرج الاشيا التي تستفاد بها الصحة
وهما التشبيه ونقل الشي الى ما هو شبيه به ليكون على ثلثة اوجه احدها ان ينقل الادوية
من علة الى علة تشبهها بمنزلة نقل الادوية المبردة من الورم المعروف بالحمرة الى العلة المعروفة
بالنملة لان هاتين علتان متشابهتان في الحرارة وحمرة اللون والثاني ان تنقل الادوية

من عضو الى عضو شبيه به بمنزلة ما ينقل الشي من العضد الى الفخذ لمشابهة كل من هذين
العضوين الاخر في الطبع وفي الهيئة والثالث ينقل العلاج من دواء الى دواء بمنزلة ما يستعمل
في الاستطلاق مكان السفرجل الزعرور لمشابهة كل من هذين الدوائين الاخر في القبض
والتشبيه ايضا يكون على ثلثة اضرب وذلك ان الطبيب يمتثل فيما يفعله اما بالطبع واما بالعرض
واما بالارادة وامتثاله الطبع مثلا اذا هو راى ان صاحب حمى الدم لما رعف انتفع به
استعمل الطبيب في غيره من اصحاب هذه الحمى فصد العرق واما امتثاله العرض فبمنزلة ما اذا
راى ان صاحب حمى الدم عندما اتفق ان موضعا انجرح من بدنه بسبب من الاسباب
فسال منه دم فانتفع بذلك استعمل في غيره فجر فصد العرق واخراج الدم واما امتثاله
الارادة فبمنزلة ما اذا راى انسانا في المنام او وقع في نفسه بالزجر او من التكهن ان يفتصد
فمالت نفسه الى ذلك وافتصد بالارادة وانتفع بفصده استعمل الطبيب في غيره ممن
به مثل تلك العلة فصد العرق ادراك علم الاشياء ومعرفتها عند اصحاب التجارب
يكون على ضربين اما بالبصر ويقال له المباشرة واما بالسمع ويقال لها الرواية التجارب
خمسة انواع وهي اجزاء التجربة احدها الطبيعي والثاني العرضي والثالث الارادي و
الرابع المشبه والخامس الناقل من الشي الى شبهه وهذه الخمسة الاجزاء اذا حصلت اجناسا
كانت اربعة وهي الاتفاق والارادة والتشبيه والنقل واذا فصلت انواعا كانت سبعة
وهي الطبيعي والعرضي والارادي والمشبه والناقل وهو ثلثة انواع اما من علة الى علة
واما من موضع الى موضع واما من دواء الى دواء وهذه القسمة تقسم على جهة اخرى
فيقال ان التجربة تثبت بشيئين احدها المادة التي تستمد منها صاحب التجربة والاخر

النوع الذي يستعمله ومادتها هي الاشيا التي تكون بالطبع والاشيا التي تكون بالاتفاق
والاشيا التي تفعل بالارادة ويكون منه الحركة اي من صاحب الارادة اليها اما من المنام
واما من الزجر واما من التكهن ونوعها التشبيه ونقل الشي الى شبهه والتشبيه وهو ان
يشبه الطبيب اما بما يكون من الطبع واما بما يكون من الارادة واما بما يكون من العرض و
الذي يكون من الارادة اما ان يتبع المنام واما ان يتبع الزجر واما ان يتبع التكهن ونقل
الشي الى شبهه يكون اما من علة الى علة واما من عضو الى عضو واما من دواء الى دواء
واذا قيل لك ههنا طبع او طبيعة فافهم ان معنى ذلك القوة المدبرة لبدن الحيوان
وذلك ان هذا الاسم اعني طبعا او طبيعة ينصرف على ثلثة وجوه احدها جوهر كل
من الاشيا ووجوده والثاني القوة المدبرة للبدن والثالث مزاج البدن وعادته شرح الباب
الثالث الاسبا المغيرة للبدن منها لا بد من ان يغيره ضرورة وهي ستة احدها الهواء
المحيط به والثاني الحركة والسكون والثالث الاشيا التي تؤكل وتشرب والرابع النوم و
اليقظة والخامس الاستفراغ والاحتباس والسادس عوارض النفس مثل الغم والهم والفزع
والفرح والغضب ومنها ما ليس يغيرها اياه ضرورة بمنزلة السيف والسهم والحجر والسباع
ومزاج الهواء اما ان يكون على غاية الاعتدال بمنزلة ما يكون ذلك في الربيع معتدلا في
الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واما ان يكون على خلاف الاعتدال جملة بمنزلة ما يكون
كذلك في الصيف والشتاء فان الهواء في الصيف يفرط عليه الحر واليبس وفي الشتاء
يفرط عليه البرد والرطوبة واما ان يكون في بعض الحالات معتدلا وفي بعضها غير
معتدل بمنزلة ما يكون كذلك في الخريف لان هواء الخريف معتدل في الحرارة والبرودة

غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وذلك انه الى اليبس اميل مع انه من جهة اخرى ايضا غير
معتدل في الحرارة والبرودة لان مزاجه في النهار كله لا يستوي وذلك انه بالغدوات يكون
ابرد وفي انصاف النهار احر وقد يقسم مزاج الهواء بقسمة اخرى فيقال ان مزاج الهواء اما
معتدل بمنزلة ما يكون ذلك في الربيع الذي ظن قوم انه حار رطب وليس هو كذلك بل هو معتدل
واما حار يابس بمنزلة ما يكون كذلك في الصيف واما بارد رطب بمنزلة ما يكون كذلك في الشتاء
واما معتدل في الحر والبرد غير معتدل في الرطوبة واليبس بمنزلة ما يكون كذلك في الخريف الذي
ظن قوم انه بارد وليس هو ببارد ومزاج الهواء لا يخلو من ان يكون اما طبيعيا وهو المزاج
الذي يكون بحسب الوقت الحاضر من اوقات السنة كما وصفنا قبل واما خارجا عن الطبيعة و
اذا كان كذلك فهل تغيره وتغييره يكون اما لان جوهره يتغير فيحدث عن ذلك وباء واما لان
كيفيته تغير وتغير كيفيته يكون على احد وجهين اما لان كيفية الطبيعة تزيد بمنزلة ما يعرض
للصيف ان يكون مفرط الحرارة مفرط اليبس واما لانه يتغير وينقلب الى كيفية مضادة للكيفية
بمنزلة ما يعرض للصيف ان يكون كثير المطر رطبا وتغير الكيفية في كل من هذين الوجهين
اما في اربعة اوقات السنة واما في ثلثة منها واما في اثنين واما في واحد ومزاج الهواء
الذي هو الطبيعي يكون بحسب الوقت الحاضر من اوقات السنة وبحسب البلد وذلك ان
البلدان منها شمالية وهي باردة يابسة ومنها جنوبية وهي حارة رطبة ومنها شرقية
وهي معتدلة المزاج ومنها غربية وهي غير معتدلة المزاج وتغير الهواء ايضا يكون من قبل
وضع الموضع بان يكون اما مستقبل اما الشمال واما الجنوب واما الشرق واما الغرب
الحركة والسكون فعلاهما تختلف وذلك ان الحركة تفعل فعلين لانها اذا كانت معتدلة

من شانها ان تسخن وترطب وان افرطت فمن شانها ان تبرد وتيبس واما السكون فانه يفعل
فعلا واحدا لانه في كل وقت انما يتبعه البرودة ويتبع البرودة رطوبة لفقد الحرارة التي تفني
الرطوبة افعال الحركة تختلف من ثلثة اوجه احدها كيفية الحركة والاخر مقدارها والثالث
مقدار ما يخالطها من السكون واختلافها من قبل الكيفية يكون لانها اما ان يكون قوية شديدة
عنيفة فتسخن وتجفف وتصلب واما ان يكون ضعيفة لا تعنف صاحبها فيكون فعلها مثل فعل
اقل واما اختلافها من قبل مقدارها فهو انها اما ان يكون كثيرة فيفعل ما يفعله الحركة القوية
واما ان تكون يسيرة فتفعل ما تفعله الضعيفة واما اختلافها من قبل مقدار ما يخالطها من
السكون وهو انها اما ان تكون سريعة متواترة فتفعل ما تفعله القوية واما ان تكون بطيئة
متفاوتة فتفعل ما تفعله الضعيفة وقد يتبع الحركة ايضا اختلاف على حسب اختلاف المادة
التي يستعملها اصحاب الصناعات وهي ان يكون الانسان قيم حمام فان هذه الصناعة تسخن وترطب
او ان يكون صياد السمك لان هذه الصناعة تبرد وترطب وكذلك الملاحين او ان يكون
قناسا لان هذه الصناعة تسخن وتجفف وكذلك صناعة الحدادين والصناعة وان يكون
حراثا لان هذه الصناعة تبرد وتجفف الماء يستعمل في بعض المواضع ضرورة بمنزلة ما يستعمل
في الشراب وفي بعضها غير ضرورة بمنزلة ما يستعمل في الاستحمام واصنافه لما تختلف وذلك
ان منه اجاميا لا يجري وهو غليظ ردي ومنه ماء العيون وهو جيد وافضله ما كان
يخرج من عيون غائرة ويسخن ويبرد سريعا وهو خفيف الوزن واذا نظرت اليه رايته
صافيا نقيا وليس فيه شي من الكيفيات ظاهرا لا في المذاق ولا في الرايحة ويكون في الصيف
باردا وفي الشتاء حارا ومنه ماء الامطار وهو ايضا جيد غير ان العفونة تسرع اليه ومنه ماء

الثلج

الثلج والجليد وهو اغلظ جوهرا وارد واشد بردا ومنه ما يوجد فيه قوى ذوات ادوية بمنزلة الماء
المالح الذي فيه قوة الملح والماء الذي يخرج من عيون القار الذي يشبه حرارته قوة القار
والماء الكبريتي وهو الذي يشبه الكبريت في قوته والماء الذي يخرج من معدن الشب وقوته
ايضا قوة الشب الاطعمة منها ما يجفف البدن بمنزلة الخبز اليابس والعدس والجاورس والارز
ومنها ما يرطب بمنزلة الرطبة واللحوم الدسمة ومنها ما يسخن بمنزلة ما يتخذ من الاطعمة بالخردل
والفلفل ومنها ما يبرد بمنزلة الفاكهة والقثا والخيار والاشربة منها ما يبرد ويرطب بمنزلة
الماء البارد ومنها ما يسخن ويرطب بمنزلة الشراب الحديث ومنها ما يسخن ويجفف بمنزلة
الخمر العتيق ومنها ما يبرد ويجفف بمنزلة الاشربة التي تتخذ بالخل والماء النوم واليقظة
يختلف فعلهما في البدن وذلك ان النوم يقوي القوة الطبيعية ويرخي القوة النفسانية
واليقظة تخالف ذلك ترخي القوة الطبيعية والقوى النفسانية والنوم يتبعه احتباس
ما يستفرغ من البدن واليقظة يتبعها استفراغ ما هو محتبس في البدن وفعل النوم خاصة
يختلف بقدر ما يصادف في البدن وذلك انه صادف في البدن مادة لم تنضج وغذاء لم ينهضم
انضج المادة وهضم الغذاء وسخن ورطب فان صادف البدن نقيا خاويا فعطفت الحرارة على
الرطوبة الغريزية التي حولها فافنتها اعقب ذلك برودة في البدن فاذا صادف النوم البدن
ايضا وليس فيه مادة مقدارها قاهر للقوة نفع وقوى الحرارة الطبيعية فان صادف فيه
مادة مقدارها قاهر للقوة طفا الحرارة الطبيعية بمنزلة ما يعرض ذلك في ابتداء نوائب
الحميات النائبة في الوقت الذي يتقدم فيه الى المريض ونامره ان يكون يقظان كيفية الاشيا
التي تستفاد بها الصحة تعرف من نوع العلة التي تقصد لمداواتها ومقدارها يعرف من

الاشيا التي يقال لها انبات الاركان وهي الشواهد التي عليها مبني الامر بمنزلة سن المريض التي اما ان
يكون سن الصبي واما سن الشاب واما سن الكهول واما سن الشيوخ ومزاج المريض والوقت الحاضر
من اوقات السنة وحال الهواء في ذلك الوقت والبلد الذي ياويه المريض والعادة التي جرى عليها
والصناعة التي يعالجها واصناف المزاج تسعة منها اربعة بسيطة وهي الحار والبارد والرطب
واليابس واربعة مركبة وهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب ومنها
واحد معتدل والعادة ايضا اصناف وذلك ان من الناس من عادته شرب الماء ومنهم من عادته
شرب الشراب ومنهم من قد اعتاد ان ياكل في اليوم مرة ومنهم قد اعتاد ان ياكل مرتين او ثلث
ومن الناس من قد اعتاد الاستفراغ ومنهم من لم يعتد ذلك واوقات السنة اربعة احدها الربيع
وهو معتدل والاخر الصيف وهو حار يابس والثالث الخريف وهو يابس معتدل البرودة و
مضطرب الحال والرابع الشتاء وهو بارد رطب الاعراض التابعة للامراض يستدل بها اصحاب التجارب
على ما قد فعلوه مرارا كثيرة فنفع ويستدل بها اصحاب القياس على الشي الذي ينبغي ان يفعل مثال
ذلك الورم فان كل ورم انما يتولد من مادة تنصب الى واحد من الاعضاء واحد من الاخلاط
والاخلاط اربعة الدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب والصفراء وهي حارة يابسة
والمرة السوداء وهي باردة يابسة ويتولد من هذه الاربعة الاخلاط اربعة اجناس من الاورام
فيحدث عن الدم الورم المسمى فلغموني ويحدث عن البلغم الورم الرخو الذي يقال له اوذيما
ويحدث عن المرة الصفراء لا ابدا عن الدم الذي قد ضربت فيه الصفراء الورم المعروف بالحمرة لان الصفراء
وحدها انما تحدث عنها النملة لا الحمرة ويحدث عن المرة السوداء الورم الجاسي المعروف بالصلابة
وهو الذي يقال له سقيروس فانزل ان هذا الورم الذي تمثلنا به هو ورم من دم وهو

الذي

الذي يقال له فلغموني فان هذا الورم اذا حدث يتبعه هذه الاعراض وهي انتفاخ العضو الوارم
وحمرته وتمدد ووجعه وصلابته ومدافعته للجس فاذا ظهرت هذه الاعراض يذكر بها اصحاب
التجارب انه قد عالج مثل هذا الورم مرارا كثيرة في مبدا امره بعنب الثعلب وفي اخره بالبابونج
والحلبة والبزر الكتان فنفعه ذلك وانجح فيه واما صاحب القياس فانه يستدل به على انه يحتاج
الى استفراغ ما قد حصل في ذلك العضو من المادة التي انصبت اليه وتقوية العضو حتى لا تقبل
ما ينصب اليه منها بعد ذلك والسبيل في كل من هاتين الخصلتين غيره في الاخرى وذلك ان
تقوية العضو حتى لا يقبل شيئا من الفضل انما يكون بالاشيا القابضة والاشيا التي ترد العضو
عن افراط المزاج الى اعتداله واما استفراغ ما قد حصل مما انصب اليه فيكون بامرين احدهما
قمع المادة وردها الى خلف وذلك ان يكون في مبدا الامر بالاشيا القابضة والاخر استفراغ
ما قد حصل وصار ليس يرجع ولا ينقمع ولا يندفع وذلك يكون في اخر الامر بالاشيا التي تسخن و
ترخي لان الادوية منها قامعة دافعة وهي التي تقبض وتبرد ومنها ما يستفرغ وهي التي
تسخن وترخي اجناس ما في البدن من القوى ثلثة احدها جنس القوة النفسانية وهي التي في
الدماغ ويستدل عليها بصحة الافعال الارادية وضعفها والاخر جنس القوة الحيوانية و
هي التي في القلب ويستدل عليها بالنبض والثالث جنس القوة الطبيعية ومبدا هذه القوة
الكبد ويستدل عليها بالبول والبراز الشبيهة بغسالة اللحم الطري القريب العهد بالذبح
ان كان حدوث الورم الدموي من سبب باد بمنزلة الضربة والصدمة فينبغي ان نعالج في اول
الامر بالاشيا التي تسخن وترخي كما تستفرغ الخلط الغالب له وان كان حدوثه من سبب سابق
متقدم اعني من امتلاء حاصل في البدن فينبغي اولا ان نقمع المادة ونمنع حتى اذا استفرغ

البدن رجع الى الاشيا التي تحتى وتوجد ضعوج بها وعلامات الامتلأ هي ان تكون الانسان يعتريه كسل
وفتور عن الحركة ويجد ثقلا في جميع بدنه ويصير لونه احمر وتنتفخ عروقه اكثر مما كانت عليه
بالطبع ويتمدد جلده المداواة تختلف اما في مقدار الشي الذي يداوى به بمنزلة ما يعرض
ذلك اذا استفرغ من الدم مقدار اكثر او اقل واما في الوجه الذي يستعمل به ذلك الشي بمنزلة
ما يعرض ذلك عند ما يستفرغ الشي مرار كثيرة واما في الجنس كله جملة بمنزلة ما يعرض ذلك
اذا استعمل مكان الاستفراغ ضمادا قابضا الاشيا التي تدل على الحاجة الى الاستفراغ هي الامتلأ
وصحة القوة وسن الشباب ووقت الربيع واعتدال الهوا وعادة الاستفراغ والصناعة
التي يحتاج المعالج بها الى الاستفراغ بمنزلة الصناعات التي لا تعب فيها واما الأشياء التي تدل على
انه لا ينبغي ان يستعمل الاستفراغ فهي ضعف القوة ان كانت نفسانية وان كانت حيوانية
وان كانت طبيعية ومن النفسانية ايضا ان كانت قوة الحس وان كانت قوة الحركة وان كانت
قوة التدبير والسياسة ومن الطبيعية ان كانت القوة الجاذبة وان كانت القوة الماسكة
وان كانت القوة المغيرة وان كانت القوة الدافعة والسن اذا كان صغيرا او شيخا والوقت
الحاضر من اوقات السنة اذا كان صيفا او شتا والبلد اذا كان شديد البرد بمنزلة الصقالبة او شديد
الحر بمنزلة بلاد الحبشة وقلة الاعتياد للاستفراغ اصحاب التجارب واصحاب القياس يعرفون
اشيا واحدة بعينها اعني المرض والشواهد التي عليها مبنى الامر في الاشيا التي يداوى بها الا ان
اصحاب التجارب يعرفون ذلك بالحفظ والرصد واصحاب القياس بالاستدلال واصحاب القياس
يستدلون من نفس المرض على ما ينبغي ان يفعل فيه فيستدلون ان كل شي هو بالطبع على انه ينبغي
ان يحفظ ويستبقى ومن كل شي هو خارج عن الطبع على انه ينبغي ان يقلع ويستاصل والاشيا

الخارجة

الخارجة عن الطبيعة ثلثه المرض وسببه والعرض اللازم له وكل الاسبا منها ما يرد على البدن من خارج
ويقال لها اسبا بادية بمنزلة الضربة والنهشة ومنها ما يحرك في البدن من داخل ويقال لها اسبا
سابقة بمنزلة الامتلاء والعفونة ومنها ما ينقل بها اسباب الحمى وتكون هي اقرب الاسبا الى حدوث
الامراض ويقال لها اسبا واصلة بمنزلة سخونة القلب في الحمى سموم الحيوان ذوات السم تختلف
فمنها ما يجفف تجفيفا مفرطا حتى انه يحدث تشنجا بمنزلة سم الكلب الكلب الذي اكثر مضرته بالدماغ
ومنها ما يبرد تبريدا مفرطا حتى يظن المريض انه يرمى بحجارة من البرد بمنزلة سم العقرب الذي اكثر
مضرته بالقلب ومنها ما يسخن اسخانا مفرطا بمنزلة سم الثعبان وسم الافاعي الذي يعفن العضو
وياكله ويحرقه بحدته من الاعراض اشيا تدل على نفس المرض ومنها اشيا تدل على سبب المرض
ومنها اشيا تدل على موضع المرض مثال ذلك ان اختلاف النبض في الحمى والسرعة يدل على نفس
الحمى والعلامات الدالة على الامتلا تدل على سبب الحمى بمنزلة الكسل عن الحركة وثقل البدن وانتفاخ
العروق وحمرة اللون والاعراض الحادثة بصاحب ذات الجنب يدل على موضع العلة والمرض
وهي الحمى الحادة والسعال وضيق النفس والوجع الناخس حدوث القرحة يكون اما من سبب
باطن من داخل واما من سبب ظاهر من خارج والسبب الباطن من داخل بمنزلة خلط حاد يأكل
ويحرق او من امتلا يمدد ويفرز واما السبب الظاهر من خارج فاما ما يكون جسما من الاجسام
ذوات النفوس وهي الاجسام النامية واما من جسم لا نفس له اي غير نام والقرحة الحادثة
عن جسم لا نفس له تكون اما من جسم يمدد بمنزلة الحبل واما من جسم يقطع بمنزلة السيف
واما من جسم يحرق بمنزلة النار واما من جسم يرض بمنزلة الحجر واما من جسم يثقب بمنزلة
السهم فاما القرحة التي تحدث عن جسم ذي نفس فبمنزلة القرحة الحادثة عن نهشة حيوان

والعلامات الاعراض

والحيوان الذي ينهش لا يخلو من ان يكون اما حيوانا له سم واما حيوان لا سم له واما القرحة
الحادثة عن نهشة حيوان لا سم له فلا تزال دائمة شبيهة بالقرحة الحادثة عن جسم لا نفس له
لا خلاف بينهما ولا فرق فاما القرحة التي تحدث عن نهشة حيوان ذي سم فلا بد من ان يتبعها
لا محالة اعراض ردية لا تكون مثلها في القرحة الحادثة عن الاجسام التي لا نفس لها وهذه
الاعراض الردية اما ان يتبع القرحة في اخر الامر حتى تكون في ابتداء امرها لا فرق بينها و
بين القرحة الحادثة عن جسم لا نفس له واما ان يتبعها في اول الامر والقرحة التي يتبعها
الاعراض الردية في اخر الامر هي مثل القرحة الحادثة عن نهشة الكلب الكلب فان هذه
القرحة تكون في الايام الاول شبيهة بسائر القروح ثم انها في اخر الامر تحدث اعراضا ردية
مهلكة بمنزلة التفزع من الماء والتشنج واما القرحة التي يتبعها الاعراض الردية في اول
الامر فمنها ما تكون الاعراض التابعة له في القرحة وحدها بمنزلة القرحة التي تكون معها
عفونة او عطب عضو من الاعضا او من سواد يظهر فيه ومنها ما تكون الاعراض التابعة
له تعم البدن كله بمنزلة القروح التي تحدث عنها التشنج عند ما يضر السم بالدماغ او الغشي
عند ما يضر بالقلب او احالة اللون واليرقان عند ما يضر بالكبد الذين ينهشهم الحيوانات
ذوات السموم يداوون من خارج بادوية حادة حارة توضع على القرحة كيما تجذب السم
من داخل بادوية تجفف وتنشف بمنزلة الترياق وما اشبهه شرح الباب الرابع اصحاب
القياس يطعنون على اصحاب التجربة من ثلثة وجوه احدها انهم قالوا ان التجربة لا ثبات
لها بمنزلة اسقليبادس فان هذا قال لما كانت الابدان دائمة التغير لا تقف على حال
واحدة بتة صار حفظ ما قد نفع مرار كثيرة مما لا يمكن ولم ينصف هذا في طعنه على

القوم

الباب الرابع

القوم وذلك ان الابدان وان كانت دائمة التغير فليس تبلغ من تغيرها ان تكون الدواء لا ينفع
مرتين لان الاطبا انما يطلبون التغير المحسوس لا التغير الموجود في الطبع والوجه الثاني انهم
قالوا ان التجربة ليست تكمل لما يحتاج اليه بمنزلة ارسطراطس فان هذا يقر بان العلل البسيطة
المفردة توجد مداواتها باشيا بسيطة بطريق التجارب فاما وجود مداواة علل مركبة
بادوية مركبة بطريق التجارب فذلك عنده مما ينكره وهذا ايضا لم ينصف في الطعن عليهم
وذلك انه كما ان التجربة تستخرج وتجد مداواة الامراض البسيطة المفردة كذلك قد يجوز
ان تجد وتستخرج مداواة الامراض المركبة لان الامراض منها بسيطة بمنزلة الضرس و
حمى الغب وحمى البلغم ومنها مركبة بمنزلة الورم الدموي الذي يضرب فيه الحمرة والحمى
المركبة من حمى الغب ومن حمى البلغم والحمى المعروفة بالدق اذا كانت معها من عفونة و
كذلك الاشيا التي تداوى بها الامراض منها اشيا بسيطة مفردة بمنزلة البقلة الحمقاء وعنب
الثعلب ومنها اشيا مركبة بمنزلة الاكحال والمعجونات والوجه الثالث انهم قالوا ان التجربة
ليس لها مذهب صناعي بمنزلة ما قال اساوس فان هذا قال انها غير لازمة للطريق
الصناعي الذي به يصلون اصحاب الصناعات الى احكام صناعتهم وقد انصف هذا
في طعنه عليهم وذلك ان كل امر لا قياس معه فهو غير صناعي كما قال فلاطن شرح الباب
الخامس واصحاب التجارب يطعنون على اصحاب القياس من ثلثة وجوه احدها ان بعضهم
قال ان القياس انما يوجب الشي من طريق ما هو اولى واشبه واقنع فاما ان يكون
يقدر على استخراج نفس الحق والامر الموجود في الطبع فلا والاخر ان قوما منهم قالوا
انه وان كان القياس يمكن ان يستخرج به ما انكره اوليك من الامر الموجود في الطبع فانه

الباب الخامس

ليس ينتفع بذلك والثالث ان قوما اخرين منهم قالوا انه وان كان ما يستخرج بالقياس مما ينتفع به
فليس مما لا بد منه ضرورة لكن هو شي فضل اذ كان ما يستخرج بالتجارب يفي بما يحتاج اليه اصحاب
القياس خاصة يطلبون معرفة ثلثة اشيا لا يطلبها اصحاب التجارب احدها طبيعة البدن اعني
بقولي هاهنا طبيعة جميع باب النظر في الطبايع والثاني اسباب الامراض اعني اسباب السابقة و
الاسباب الواصلة لان الاسباب البادية قد ينظر فيها ويطلبها اصحاب التجارب والثالث قوى
الاشيا التي يستفاد بها الصحة وذلك لان اصحاب التجارب لا ينظرون في فعل الادوية الذي
هو فعل اول ولا يطلبونه ولا يبحثون عن القوة التي بها يفعل كل من الادوية ما يفعل
والفرقة اصحاب القياس ثلث الات يستعملونها خاصة ولا يستعملها فرقة اصحاب التجارب
وهي التشريح والاستدلال من نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل به وعلم المنطق والتشريح يكون
على ضربين وذلك ان منه ما يقع بالاتفاق بمنزلة ما يعرض ذلك في الحرب ومنه ما يكون من
فعل الصناعة اما في حيوان حي واما في حيوان ميت والذي يكون في حيوان حي يعرف
به افعال الاعضا ومنافعها والذي يكون في حيوان ميت يعرف به جوهر كل كل من الاعضا
المخصوص به وخلقته ومقداره وعدده ووضعه ومشاركته لما يشاركه واصحاب التجارب
يطعنون على التشريح من وجهين احدهما انهم يزعمون انه ليس يستخرج به ما يحتاج اليه
والثاني انه وان استخرج به شي فليس هو مما لا بد منه ضرورة في الصناعة الشي الذي ليس بظاهر
اما ان يكون في طبيعة غير ظاهر بمنزلة كل شي لا يقع عليه الحس وانما يعرف بالعقل والالة
الذي به يعرف هذا والقياس الذي يدل عليه يقال له انالوحسموس وهو القياس على
الخفي بالظاهر واما ان يكون ليس بخفي في الطبع ولا في الصناعة لكنه مما يخفي في وقت

من

اسامى القياس

١٠٦

من الاوقات بمنزلة كل شي هو في طبعه محسوس الا انه لبعد مسافته او لصغر مقداره او لانه يطلب بحاسة
غريبة منه قد صار خفيا والثالث الذي يدل على هذا يقال له افيلوحسموس وهو القياس بالظاهر
على الظاهر فاما اصحاب القياس فيستعملون القياس من الظاهر على الخفي واما اصحاب التجارب
فيستعملون القياس من الظاهر على الظاهر ويزعمون ان هذا نافع في الرد على ما يطعن على
ما يرى حسا وفي كشف ما قد توارى وغاب وفي كشف امر القوم الذين يلتمسون ان يغالطوا اصحاب
التجارب ويخدعونهم بالاغلاط الشي الخفي اما ان يكون في طبيعة خفيا بمنزلة جوهر الله تبارك
وتعالى وجوهر العقل والنفس والطبيعة وما كان كذلك فانما يعرف بالقياس من الظاهر على
الخفي واما ان يكون انما هو خفي عند الحس وهذا يفوت الحس بواحد من اربعة اسباب اما لبعد
المسافة بمنزلة السفينة التي تكون في لجة البحر فتخفى على من في شاطي البحر واما لصغر مقداره و
بمنزلة الهبا الذي يطير في الهوا فان هذا متى لم يدخل شعاع الشمس من كوة او من روزنة لم يتبين
لنا واما لانه من جنس حاسة اخرى بمنزلة الصوت الذي لا يتبين للمذاق واما لان شيئا يغطيه
ويستره بمنزلة حجر في قعر البحر يغطيه ما البحر اصحاب التجارب يكرهون القياس من الظاهر على
الخفي لانه امر يقع فيه اختلاف ولا يقع عليه الحكم ويحمدون القياس من الظاهر على الظاهر
من طريق انه امر لا يقع فيه اختلاف وان وقع كان الامر فيه سهلا والاختلاف زعموا
انه امر يدل على ان الشي الذي فيه اختلاف لم يدرك ولم يوقف على حقيقته والقصور
عن ادراك الشي وبلوغ حقيقته هو سبب الاختلاف شرح الباب السادس فاما اهل الفرقة
الثالثة وهم من اصحاب الحيل فانهم يستعفون من النظر في الاسباب والعادات والاسنان و
اوقات السنة والامزاج والبلدان والقوى والاعضا البدن واذا صاروا الى الامراض

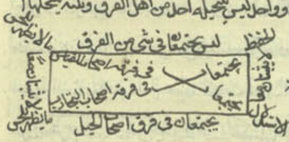
الباب السادس

استعفوا من النظر في الخاصية الافراد منها لانها مما لا نهاية له ويقصدون جمل الامراض العامية
من قبل انها اسهل وجودا واهون تحصيلا في العقل ووضعوا ان جمل الامراض العامية ثلث
احدها الانبعاث اي الاسترسال والاخر الاحتقان اي الامساك والثالث التركيب منهما احلال
الصحة وهي المداواة تكون اما بالتدبير واما بعلاج اليد واما باستعمال الادوية وبعض اهل
الفرقة الثالثة يجعل هذه الجمل جملا تعم جميع الامراض مما كان منها يداوى بالتدبير وما كان
يداوى بالادوية وبعضهم جعل الجمل الموجودة في الامراض التي تداوى بالتدبير الانبعاث
والاحتقان والتركيب منهما وجعل للامراض التي تداوى بعلاج اليد جملا اخرى وهي ان
يكون الشي الذي يعالج اما غريبا منكرا في طبعه بمنزلة الحصاة المتولدة في المثانة واما
غريبا منكرا في موضعه بمنزلة فتق الامعا وهي القيلة الحادثة عن الفتق فاما الامراض التي
تداوى بالادوية فانهم متفقون مشتركون على جميع ما يداوى به من الجمل التي ذكرناها
واهل هذه الفرقة يعنون بقولهم علة استمساكية احتباس الفضول التي لم تزل تجري بمنزلة
حصر البول وحصر البطن واحتباس العرق ويعنون بقولهم علة استرسالية الافراط في
استفراغ هذه الفضول بمنزلة الخلفة وكثرة البول الذي لا يقدر صاحبه على حبسه و
كثرة العرق ويعنون بقولهم علة مركبة من العلتين العلة الجامعة للامرين بمنزلة العين
اذا كانت وارمة كثيرة الدموع معا ويقصدون بمداواة العلل الاحتقانية بالارخاء و
التليين بمنزلة ما يداوى الركبة الوارمة بالضماد المؤلف من الحلبة واكليل الملك وبزر
الكتان ودقيق الشعير والبابونج ولمداواة العلل الانبعاثية بالامساك والشد بمنزلة
ما يداوى الخلفة بالسفرجل فاما العلل المركبة فانهم يقصدون فيها الى الاهم والاشد

اكثر

١٠٧

اكثر منهم الى غير ذلك بمنزلة ما يداوى العين الوارمة ان كانت دموعها اكثر من ورمها
بالاشيافات التي تجمع وتدفع وتردع المادة وان كان ورمها اكثر فالشيافات المحللة شرح
الباب السابع كل واحد من الثلث الفرق يقصد الشي ففرقة اصحاب التجارب تقصد لامرين
تطلبهما احدهما حفظ ما قد استدرك بالتجارب واتباع ما هو ظاهر للحس وفرقة اصحاب القياس
تقصد لامرين تطلبهما خاصة احدهما الاستدلال من نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل في
امره ومعرفة ما لا يظهر للحس وفرقة اصحاب الحيل تقصد لامرين تطلبهما احدهما الاستدلال
عن نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل في امره واتباع ما هو ظاهر للحس فهذه الاربعة الاشيا
اعني الحفظ والاستدلال والامر الظاهر للحس والامر الذي لا يظهر للحس قد يكون منها ستة
تراكيب اثنان منها لا يثبتان وواحد ليس ينتحله احد من اهل الفرق وثلثة ينتحلها اصحاب
هذه الفرق على هذا المثال



قد اختلف اهل الفرقة الثالثة
في حدها فقال بعضهم انها
هي معرفة الجمل الظاهرة الحس النافعة لتمام الطب وقال بعضهم انها معرفة الجمل الظاهرة
الموافقة لتمام الطب وقال قوم اخرون انها معرفة الجمل الظاهرة الموافقة النافعة لتمام
الطب وقال باسلس انها معرفة الجمل القريبة من تمام الطب التي لا بد منها فيه ضرورة و
اصحاب التجارب واصحاب الحيل يكرهون النظر في الامر الذي لا يظهر للحس ويجتنبونه الا
ان اصحاب التجارب يفعلون ذلك على انه امر مجهول واصحاب الحيل على انه امر لا ينفع
اصحاب الحيل يخالفون لاصحاب التجارب في الحفظ ويوافقونهم في جهة الانتفاع بما لا يظهر

الباب السابع

للحس والكراهة له ولاصحاب القياس في الامر الظاهر للحس ولهما جميعا من جهة اخرى انهم يحلون الاشيا التي يدعون انه لا ينتفع بها وهي الاسباب والاسنان واوقات السنة والبلدان والاعضا الالمه
ومع هذا ايضا فان اصحاب التجارب واصحاب القياس يتفقون في العمل وذلك انهم يداوون باشيا واحدة باعيانها وهم مختلفون في الوجه الذي به يستخرج معرفة الاشيا التي بها يداوون من طريق ان اصحاب التجارب يريدون ان يستخرجوا ما يستخرجون من ذلك بالحفظ واصحاب القياس بالاستدلال واما اصحاب الحيل واصحاب القياس فغير متفقين فيه لانهم لا ينظرون في الاسباب ولا في ثبات الادوا ولا في الوجه الذي يستخرج به معرفة الاشيا التي بها يكون المداواة لانهم يهربون من الامر الذي لا يظهر للحس وليس تخلو فرقة اصحاب الحيل من احد امرين اما ان يكون صادقة في دعواها فيكون صناعة الطب ينتفع بها منفعة عظيمة اذ كانت تنحل منها ما هو فضل لا ينتفع به واما ان تكون كاذبة في الدعوى فتكون مضرتها الصناعة الطب مضرة عظيمة اذ كانت تحذف الاشيا التي لا بد منها في الصناعة ضرورة

شرح الباب الثامن النظر في الامور والحكم عليها يكون على ضربين وذلك ان الامور تختبر ويعرف حقها من باطلها اما بالقياس ان كانت من الامور المعقولة واما بالحس ان كانت من الامور المحسوسة وجالينوس يستعمل في مناظرة اصحاب هذه الفرقة الثالثة
من ٣ ههنا اولا هذا الباب الثاني بالنظر وذلك لانه اسهل على الداخلين في علم الطب وان اهل هذه الفرقة ايضا يقبلونه ويؤثرونه واهل فرقة الثالثة يحلون النظر في الاسباب ما كان منها من الاسباب البادية وما كان منها من الاسباب السابقة وما كان منها من الاسباب الواصلة والنظر في اوقات السنة وفي البلدان وفي اعضاء البدن

التي

التي هي مختلفة لان بعضها عصبية بمنزلة المعدة والرحم وبعضها عرقية بمنزلة اللسان وبعضها شريانية بمنزلة الرية والطحال فليكن النظر اولا في امر الاسباب والاسباب ثلثة البادية والسابقة والواصلة واصحاب القياس يطلبون معرفة هذه الثلثة كلها وينظرون فيها واصحاب التجارب يطلبون معرفة الاسباب البادية من طريق انها ظاهرة للحس ولذلك تكون المناظرة بين صاحب التجربة وصاحب الحيل اولا في هذه الاسباب البادية من طريق انها ظاهرة ولكن الاسباب السابقة والاسباب الواصلة فليس ينظرون فيها ولا يطلبون معرفتها اصحاب التجارب من طريق انها لا تظهر للحس واما اصحاب الحيل من طريق انها لا تنفع

شرح الباب التاسع السبب البادي اما ان يكون سببا للمرض من الامراض المتشابهة الاجزاء بمنزلة ما تكون الشمس سببا للحمى واما ان يكون سببا للمرض من الامراض الالية بمنزلة ما يكون الضربة سببا للورم واما ان يكون سببا لتفرق الاتصال بمنزلة ما يكون السيف او السهم او نهشة الحيوان سببا للقرحة ولان الامر في تفرق الاتصال ابين وان حدوثه عن السبب البادي ظاهر للحس يتبين انه متى لم يعرف هذا السبب ما هو لم يكن ان يداوى تفرق الاتصال الحادث عنه مداواة يبرأ بها فانه ان كان انا نهشه كلب كلب نهشة خرق بها موضعا من بدنه وعرف انه كلب كلب من هذه العلامات الدالة عليه وهو ان عينيه يكون ان تاتيين ولسانه يكون خارجا عن فيه وذنبه يكون مسترخيا ويعطش ولا يشرب الماء والذين ينهشهم كلب كلب يداوون كما يداوي سائر من نهشه حيوان من الحيوانات الاخر من ذوات السموم اما من خارج فبالادوية الحادة التي توضع على القرحة مما يوسع ويفتح راس القرحة ويحلل السم ويخرجه واما من داخل فبالاشيا التي تفني السم ويجففه بمنزلة الترياق وما اشبهه لان تفرق الاتصال ان كان

حدوثه عن نهشة حيوان ذي سم بمنزلة كلب كلب او افعى فهو يحتاج الى ان يوسع ويفتح وان كان حدوثه عن سيف او نار او سهم غير مسموم فهو يحتاج الى ان يلحم ويدمل فقط واذا كان الامر في تفرق الاتصال على ما وصفت فقد علم منه ان النظر في امر الاسباب مما ينتفع به اذ كانت المداواة تختلف وتتغير بحسب السبب واختلافات المداواة وتغيرها يكون اما في مقدارها واما في كيفيتها واما في جملة جنسها على ما وصفنا ها هنا فانه تداوى العلة الواحدة بعينها اذا اختلف السبب الفاعل لها بمداواة مختلفة وقد يعلم ايضا ان النظر في امر الاسنان مما ينتفع به مما اصف اقول انا اذا اردنا ان نفصد عرقا لم نفصده بصبي صغير لان الصبي الصغير بدنه يتحلل سريعا بسبب حرارته ورطوبته ولان اكثر الدم ينصرف في نمائه وزيادة بدنه ولان قوته تكون ضعيفة ولا يفصد العرق ايضا للشيخ فان دمه قد قل وبدنه قد برد وجف وقوته قد ضعفت وانما يفصد العرق لمن كان في عنفوان سن الشباب فقط لانه ليس فيه من الموانع التي في الصبيان وفي الشيوخ شيء اذ كان ليس هو مثل الصبي في سرعة تحلل البدن وضعف القوة وكثرة ما ينصرف من الدم في نماء بدنه ولا مثل الشيخ في قلة الدم والبرد واليبس وضعف القوة ويعلم ايضا ان النظر في امر البلدان مما ينتفع به من هذا الوجه اقول ان البلدان منها معتدل المزاج وما كان منها كذلك فنحن نفصد فيه العرق في وقت الحاجة وبعضها شمالي كثير البرد بمنزلة بلاد الصقالبة وما كان كذلك ايضا فليس نفصد فيه العرق ومنها جنوبية تلهب نارا وما كان كذلك ايضا فليس نفصد فيه العرق لكثرة ما يحلله الهواء من البدن بحرارته بمنزلة ما يعرض ذلك في بلاد الحبشة ونعلم ايضا ان النظر في امر اعضاء البدن مما يحتاج اليه وينتفع به من هذا الوجه اقول ان الورم الدموي

يداوى

يداوى باشيا تختلف بحسب العضو الوارم فان كان ذلك الورم في العين فدواؤه الاكحال وان كان في الاذن فدواؤه خل الخمر ودهن الورد وان كان في اللهاة فدواؤه رب التوث وان كان في الساق فدواؤه الضماد وان كان في البطن فالنطول بالماء الحار وقد يتبين ايضا النظر في الاسباب مما يحتاج اليه وينتفع به من هذا المثال الذي امثله لك من الامراض الالية وذلك ان الورم يكون اما من قبل نفسه اعني من غير سبب باد واما من سبب باد وان كان من قبل نفسه فهو من سبب سابق وهو من امتلا يكون في البدن وما كان من الورم كذلك فليس يحتاج الى الاشيا المرخية دون ان يستفرغ البدن كله واما من قبل ذلك فيحتاج الى الاشياء التي تقمع وتردع واما اذا كان من سبب باد بمنزلة ما يعرض من ضربة او صدمة فهو يحتاج من اول الامر الى الاشيا التي ترخي وتحلل والنظر على ما وصفنا بابان احدهما من الحس وهو باب يشاكل ويوافق اصحاب التجارب وقد يناظر به اصحاب الحيل عن لسان اصحاب التجارب والاخر من القياس وهو باب يشاكل ويوافق اصحاب القياس فصاحب القياس يناظر صاحب الحيل بهذه المناظرة ههنا

شرح الباب العاشر ان اصحاب الحيل منهم قوم يقولون ان هذه الجمل في نفس اعضا البدن ومنهم قوم يقولون انها تكون في الاخلاط التي تحتوي عليها اعضا البدن فمن قال منهم ان هذه الجمل تكون في اعضا انفسها فقوله ينتقض من انه بعد ما قال ان الجمل اشيا تظهر للحس قال انها موجودة في اجسام الاعضا انفسها وليس الاعضا كلها ظاهرة للحس بل انما يظهر منها للحس ما كان في ظاهر البدن وما كان في باطن البدن مستترا فليس هو بظاهر للحس واذا لم يكن العضو ظاهرا للحس فما يحدث فيه ايضا من هذه الجمل ليس بظاهر للحس واما من قال منهم بان الجمل تحدث في الاخلاط التي تحتوي عليها الاعضا

وكان يجب ان الامراض انما هي افراط هذه الاخلاط في الاحتباس او في الاستفراغ فقوله
ينقض من انه قد يعرض مرارا كثيرة من الاستفراغ مقدار يجاوز الاعتدال فلا يضر
بل ينفع بمنزلة ما يكون ذلك في البحران الاشيا التي يستفرغ منها ما هو خارج عن الطبيعة
في مقداره بمنزلة السفل والبول والعرق والقي اذا خرج من كل واحد منها مقدار مفرط
ومنها ما هو خارج عن الطبيعة في كيفيته بمنزلة الثفل الذي يكون كثير الرطوبة او منتنا
محترقا والبول اذا كان احمر او اسود والعرق اذا كان باردا ومنها ما استفراغه خارج
عن الطبيعة في جميع جهاته بمنزلة انفجار الدم لان الدم ليس له في الطبع حد يستفرغ به
من البدن وقد نجد مرارا كثيرة يستفرغ ولا يكون ذلك سببا للمرض بل سببا للصحة
(الامعا) الامعا منها دقاق وهي ثلثة احدها يقال له البواب والاخر يقال له الصايم ومن بعد
ذلك سائر الاستدارات التي يقال لها امعا دقاق وهي المصارين ومنها غلاظ وهي
ايضا ثلثة احدها الاعور والاخر القولون والثالث الامعا المستقيم فاذا احدث
بادنا خلقة ثم قال اصحاب الحيل ان ذلك علة من العلل الاستسقائية اي الانبعاث
قيل لهم اذا كان يمكن هذه العلة الاستسقائية ان تحدث في كل من هذه الامعا التي
ليس منها ولا واحد يظهر للحس من اين تعلمون في اي هذه حدثت تلك العلة وذلك
ان من اراد ان يتعرف علل الاعضا الباطنة فانه يحتاج ان يكون عالما بطبايع الاعضا
وبقوة العلامات وبالنظر في امر الاعضا على مذهب اصحاب علم الطبايع والتشريح
وبعلم المنطق فان من هو عالم بالمنطق لا يغلط كغلط اصحاب الحيل في الاسماء و
الصفات ولكنه يجعل بازاء الرخو المتمدد وبازاء الصلب اللين وبازاء المتخلخل الكثيف
وبازاء

وبازاء الاستفراغ امتناع ما يستفرغ ومن كان عالما بالاشيا التي ذكرناها قبل علما جيدا
فهو يعلم ان الشي الذي قد كان قبل استفراغه محتبسا في عضو من الاعضا ثم استفرغ فانما
استفرغ بواحد من ستة اسباب اما لانه قد دق ولطف بمنزلة ما يعرض للنساء من
النزف واما لانه قد كثر بمنزلة ما يعرض للسكران القي واما لان المجاري قد اتسعت بمنزلة
ما يعرض في الجماع واما لان شيئا يجذبه من داخل او من خارج اما من داخل فبمنزلة ما يحدث
من الاعضا اذا كانت قد سخن واما من خارج فبمنزلة الهوا الحار والدواء الحار واما لان القوة
الدافعة قد قويت بمنزلة ما يعرض لمن يشرب ماء باردا في منتهى حماه فيعرق من ساعة
واما لان القوة الماسكة تضعف بمنزلة ما يعرض لمن يغشى عليه عند ما يخرج الغايط
ونعلم ايضا ان احتباس ما قد كان يستفرغ انما يكون لستة اسباب مخالفة لذلك اما
لانه قد غلظ واما لانه قد قل واما لان المجاري قد تكاثف واما لان ليس شيئا يجذبه
من داخل ولا من خارج واما لان القوة الدافعة قد ضعفت واما لان القوة الماسكة
قد قويت الاعضا منها ما هو سلس متخلخل وما كان كذلك فهو اذا انصب اليه شي من المواد
رشح منه الرقيق من تلك المادة واحتبس الغليظ واصحاب الحيل يظنون ان هذا هو
علة مركبة بمنزلة ما يعرض ذلك في العين وفي الانف وفي الفم ومنها ما هو كثيف
لا مسام له وما كان كذلك فهو اذا انصبت اليه مادة لم ترشح ولم يجر منها شي بمنزلة
ما يعرض ذلك في الفخذ والعضد والساق واصحاب الحيل يغلطون ويقولون ان الورم
الذي لا يرشح منه شي هو مرض بسيط مفرد والورم الذي يرشح منه شي هو مركب
ولا يعلمون ان الورم اذا حدث في عضو متخلخل ايضا بمنزلة العين ان كانت مادة رقيقة

رشح وجرى منه بعضها وان كانت غليظة لم ترشح ولم يجر منه شي منها تمت المقالة في فرق الطب

البحث الرابع في المقادير والطرق المداواة وفيه مقالتين المقالة الاولى من كتاب
جالينوس الى اغلوقن في اسم الطبيعة اسم الطبيعة يجري في كلام ابقراط على اربعة
اوجه احدها مزاج البدن والثاني هيئة البدن والثالث القوة المدبرة للبدن والرابع حركة
النفس مثال ذلك انه حيث يقول ان الطبايع منها ما هي في الصيف صالحة ومنها ما
هي في الشتا صالحة فانما يريد بذلك المزاج وحيث يقول ان من الطبايع ما الصدر منها
ضيق ومنها ما الساقان منها دقيقان وانما يريد بذلك هيئة البدن وحيث يقول ان الطبيعة
هي الشافية للامراض فانما يريد بذلك القوة المدبرة للبدن وحيث يقول ان طبيعة كل شي
تجري على ما هي عليه من غير تعليم فانما يريد بذلك حركة النفس ومن هذه المعاني التي يجري
عليها اسم الطبيعة ما هو عام لجميع ما دون فلك القمر من الاجسام التي لها انفس وهي
القوة المدبرة للبدن ومنها ما هو عام لجميع نوع الناس الذي قصد الطبيب وهمته اليه
وهي حركة النفس ومنها ما يعم جميع الناس من وجه ويخص بعضهم دون بعض من وجه
اخر وهما المزاج والهيئة ولذلك امرنا ابقراط الا نقتصر على النظر في امر المزاج والهيئة
العامة لجميع الناس دون ان ننظر في امر المزاج والهيئة الخاصة لكل واحد من الناس في
(المزاج) المزاج ومزاج الانسان ينصرف على وجهين احدهما عام والاخر خاص فاما العام فيقع
على جميع العرض الذي فيه اصناف مزاج الناس الذي اذا تخطى الى فوق والى اسفل كان
المزاج الذي يقع اليه ليس من مزاج الناس لكنه مزاج واحد من انواع سائر الحيوان وهذا
المزاج العام هو المزاج الذي تمازج الاركان فيه على اجزاء متساوية او قريبة من ذلك
الا

الا انه قد زال قليلا اما الى الحرارة واما الى البرودة واما الى الرطوبة واما الى اليبوسة واما
المزاج الخاص فيقع على صنف من الاصناف التي في ذلك العرض وهي تسعة اصناف احدها معتدل
والثمانية الاخر غير معتدلة ومن هذه الثمانية اربعة مفردة بسيطة واربعة مركبة اما
المفردة فالمزاج الحار والرطب والبارد واليابس وكل من هذه الاربعة ينقسم بالزيادة
والنقصان بقسم لا نهاية لها الى امزاج الاشخاص المفردة لا نهاية لها اعني بالاشخاص مثل دين
وثاون وميون اذ كانت الاشخاص ايضا لا نهاية لها قال مثاله في العربي كما يقول النحويون
زيد وعمرو وعبد الله فاما المزاج الاربعة المركبة فهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس
والبارد الرطب وكل من هذه ايضا ينقسم على ذلك المثال بقسم لا نهاية لها في القسمة على
طريق المنطق فقد ينبغي لمن اراد ان يداوي مداواة جيدة ان يكون له دربة من النظر في الا
يقسمها بالفكرة والقياس اولا فاولا حتى يبلغ الى الانواع التي تلي الاشخاص المفردة اعني
الانواع التي لا انواع بعدها واذا فعل ذلك اخذ من الجنس الاعلى دلالة اعم واجمع وسلك
من الانواع التي بعده دلالة اقل عموما وايسر جمعا فاذا صار الى المباشرة والعمل استعمل التخمين
الذي يعرف بالحدس الصناعي بالنظر في الفصول التي بها تنقسم وتنفصل الاشخاص من
الانواع وهي الفصول التي تلزم من طريق الزيادة والنقصان في كل من الاشخاص ويستدل من
هذه اسند لالا خاصا يقف به على طبيعة ذلك الشخص خاصة مثال هذه القسمة والاستدلال
بها ان حمى الغب الخالصة جنسها الاول وهو الاعلى انها مرض ويستدل من ذلك على انها
تحتاج كساير الامراض الى ان تكشف ويقلع بما يضادها وجنسها الثاني انها مرض حار وذلك
مما يستدل به على ان مداواتها تكون بالتبريد وجنسها الثالث انها حمى من عفونة وذلك

مما يستدل به على ان تدبيرها ينبغي ان يكون باشيا تستفرغ المادة العفنة وتطفي الحرارة
وحينها الرابع انها حمى من عفونة المرة الصفراء وذلك مما يستدل على ان تدبيرها يكون
باشيا يستفرغ بها المرة الصفرا وتطفي حرارة الحمى تطفية كثيرة ونوعهما الذي لا نوع
بعده انها حمى غب خالصة وذلك مما يستدل به على ان الاشيا التي يتدبر بها ينبغي ان
تكون غاية التبريد واصنافها وفصولها الجزئية موجودة في الاشخاص على طريق ما
يتهيا فيها من الزيادة والنقصان وبهذه الفصول الجزئية ينبغي ان يستدل اسنداد الا خاصا
على الاشيا التي ينبغي ان يدبر بها اي الاشيا هي مثال الفصول في قسمة الاجناس الى
الانواع الفصول التي بها تنقسم الاجناس الى الانواع وبها تباين الانواع الاجناس
هي اشيا يعرف بالقياس فاما الفصول التي بها تنقسم الانواع الى الاشخاص وبها تباين
الاشخاص الانواع فليست مما يعرف بالقياس بل انما تعرف هذه بالمباشرة والحس وحده
التجربة وانا ممثل ذلك بمثال فافهم انت



فالفصول العامية وضعت في هذا المثال
بازاء الفصول الخاصية لانها خلافها
والقياس بازاء الحس لانه خلافه وصارت معرفة الفصول العامية بالفكر والقياس سهلة
لانهما جميعا بعيدان عن الحس ومعرفة الفصول الخاصية بالمباشرة سهلة لانهما جميعا قريبان
من الحس والفصول العامية لا تدرك اصلا بالمباشرة لانها خلافه والفصول الخاصية
لا تدرك اصلا بالقياس لانها خلافه في عدد اغراض المداواة جميع الاغراض التي تقصد
اليها في المداواة خمسة اولها الغرض الذي يقصد به نحو كيفية الشيء الذي به تكون المداواة

والذي

والذي يرشد الى ذلك هو نوع المرض والثاني الغرض الذي يقصد به نحو مقدار الشيء
الذي يكون به المداواة والشيء الذي يرشد الى ذلك هو مزاج البدن ومقدار المرض وحال
سائر الاشيا التي تدل بمخالفتها وموافقتها والثالث الغرض الذي يقصد به نحو الوقت
الذي فيه يستعمل الشيء الذي به تكون المداواة والذي يرشد الى ذلك هو الوقت من
المرض ومقدار قوة المريض وحال سائر الاشيا التي تدل بموافقتها ومخالفتها والرابع
الغرض الذي يقصد به نحو الوجه في استعمال الشيء الذي تكون به المداواة والخامس الغرض
الذي يقصد به نحو اختيار مادة الشيء الذي به تكون المداواة والذي يرشد الى هذين
الغرضين ايضا تلك الاشيا التي ذكرناها اعني المرض والمزاج والقوة وسائر الاشياء التي
تدل بموافقتها ومخالفتها وهي البلد والوقت الحاضر من اوقات السنة وحال الهواء في
ذلك الوقت ونوع المرض يرشد الى العلم بكيفية الشيء الذي به تكون المداواة على هذا
المثال انه ان كان المرض حارا فالاشيا التي يعالج او يداوى ينبغي ان يكون مما يبرد وان كان باردا
فينبغي ان يكون مما يسخن فمقادير الاشيا التي تكون بها المداواة واما مقادير الاشيا
التي تكون بها المداواة فقد يرشد اليها المزاج ومقدار المرض وسائر الاشيا التي تدل
بموافقتها واما المزاج فيرشد الى ذلك في هذا الوجه انه ان كان مزاج البدن حارا وحدث
به مرض فينبغي ان يبرده تبريدا يسيرا حتى يرجع الى حالته التي لم يزل وان كان مزاجه حارا
باردا وحدث به مرض حار فينبغي ان يبرده تبريدا كثيرا حتى يرجع الى حالة الذي لم يزل
اما مقدار المرض فيرشد الى ذلك بانه ان كان المرض كثير الحرارة فينبغي ان يكون الاشيا
التي تداوى بها كثيرة البرودة وان كان قليل الحرارة فينبغي ان يكون الاشيا التي تداوى

بها قليلة البرودة واما الاشياء التي تدل بموافقتها ومخالفتها فترشد الى ذلك بانها ان كانت
حارة والمرض حار فينبغي ان يكون التبريد كثيرا وان كانت باردة والمرض حار فينبغي ان
يكون التبريد يسيرا واما الوقت الذي ينبغي ان يستعمل فيه الاشياء التي بها يكون المداواة
فقد يرشد الى ذلك الوقت من المرض ومقدار قوة المريض وحال الاشياء التي تدل بموافقتها
ومخالفتها اما الوقت من المرض فانه ان كان ابتداء المرض وكان المرض من الامراض الحادة
فينبغي ان يكون التدبير في ذلك الوقت لطيفا فان كان مزمنا فينبغي ان يكون التدبير في
ذلك الوقت غليظا وان كان في منتهى المرض فينبغي ان يكون التدبير لا محالة لطيفا وان
كان في انحطاط المرض فينبغي ان تدبر المريض بتدبير الناقه واما مقدار قوة المريض فيرشد
الى ذلك بانه ان كانت القوة قوية وكنا نحتاج ان نستفرغ البدن وهو محموم استفرغنا
في ابتداء العلة ولم نتوقف وان كانت القوة ضعيفة لم نفعل ذلك لكنا نستعمل اولا
الاشيا الملطفة حتى اذا قويت القوة استفرغنا ما يحتاجون الى استفراغه واما سائر الاشيا
التي تدل بموافقتها ومخالفتها فانها ترشد الى ذلك على هذا المثال انا في الشتاء اذا احتجنا
الى استعمال الاشيا التي تستفرغ ما في البدن لم نستعملها بالغداة لكن في نصف النهار وفي
الصيف لا نغذو المريض في نصف النهار لكن بالغداة والوجه في استعمال الاشيا واما
الوجه في استعمال الاشيا التي بها تكون المداواة فقد يرشد اليه مقدار قوة المريض والموضع
العليل وسائر الاشيا التي تدل بموافقتها ومخالفتها اما قوة المريض فترشد الى ذلك
بانها ان كانت قوية واحتجنا الى الزيادة او الى النقصان فيما يداوى به ويدبر به المريض
فعلنا ذلك في دفعة واحدة وبلغنا حاجتنا منه وان كانت ضعيفة وفعلنا ذلك

في

في مرار كثيرة واما الموضع العليل فانه يرشد الى ذلك بانه ان كانت قرحة في الامعاء
الدقاق استعملنا في مداواتها اشيا تشرب وان كانت القرحة في الامعاء الغلاظ استعملنا
في مداواتها الحقن واما سائر الاشيا التي تدل بموافقتها ومخالفتها يرشد الى وجه وقت
الاستعمال لما يستعمل في المداواة على هذا المثال انه ان كان صيفا استعملنا الاشيا التي تريد
بها التبريد مبردة بالماء والثلج وان كان شتاء استعملناها مفترة بالنار وكذلك ايضا ان كان
صيفا استفرغناه في البدن من فوق بالقي وان كان شتاء استفرغناه من اسفل بالاسهال
واما اختيار مادة الشيء الذي يكون به المداواة فقد يرشد اليه هذه الاشيا باعيانها
مثال ذلك انا اذا احتجنا الى ان يغذو المريض نظرنا فان كانت قوية قوية غذوناه
باشيا يغذو المقدار اليسير منها غذاء كثيرا بمنزلة لحم الخنزير وان كانت ضعيفة غذوناه
باشيا يغذو المقدار الكثير منها يسيرا بمنزلة البقول وكذلك ايضا ان كان مزاج الطبيعي باقيا
على طبيعته غذوناه باشيا مزاجها شبيه له وان كان قد تغير غذوناه باشيا من الاغذية
داخلة في باب الادوية مما مزاجه خلاف ذلك قسمة ميغنياكس قد قسم ميغنياكس
امرها في الطب قسمة ذهب فيها هذا المذهب قال ان الصحة لا تخلو من ان تكون باقية
على حالها او تكون قد تغيرت فان كانت باقية على حالها فينبغي للطبيب ان يحفظها
بالاشيا الشبيهة بالمزاج وان كانت قد تغيرت فينبغي له ان يردها الى ما كانت عليه
بالاشيا المضادة للشيء المزيل لها وانما تتغير الصحة عندما تتغير احد اسبابها التي بها
يكون قوامها وثباتها وهي ثلثة اشيا احدها الاعضاء الاصلية والثاني الرطوبات اعني
الاخلاط والثالث الارواح وكل واحد من هذه الثلثة يتغير اما مقداره عند زيادة

ونقصانه واما كيفيته عند ما يحمى او يبرد او ييبس او يرطب او يناله غير ذلك من الاشيا
التابعة لهذه اما يجب من الاسباب اللازمة للبدن باضطرار واما يجب ليس لازم ضرورة
والاسباب اللازمة للبدن باضطرار هي الهواء المحيط بالبدن وما يرد البدن من الطعام والشراب
وحاله في النوم واليقظة وما يجري عليه من الحركة والسكون وما يستفرغ منه او يحتبس فيه
وعوارض النفس فاما الهواء فمزاجه يختلف وتغير الصحه بحسب اختلاف اوقات السنة من
صيف او شتا او ربيع او خريف وبحسب البلدان مثل بلاد الحبشة وبلاد الصقالبة و
حسب حال الهواء في وقت وقت بان يكون حارا او باردا واما الاطعمة والاشربة فانها
تغير الصحة عند تغيرها عما ينبغي ان يكون عليه اما في مقدارها بان يكثر او يقل واما في
كيفيتها بان تكون حارة او باردة واما في وقتها بان يتقدم الوقت او يتاخر عنه واما في
مراتبها بمنزلة ما يكون اذا قدمت الاشيا العسرة الانهضام واتبعت بالاشيا السهلة الانهضام
واما في النوم واليقظة فانهما اما ان يكثرا واما ان يقلا واما الحركة والسكون فانهما يغيران
الصحة اما بمقدارها اذا جاوز كل واحد منهما المقدار الموافق او قصر عنه واما بكيفيتهما اذا كان
كل واحد منهما اشد او اضعف واما الاستفراغ والاحتقان فانهما يكونان اما اكثر من المقدار
الذي ينبغي او انقص واما عوارض النفس فهي الغضب والغم والفرح واللذة والخوف و
السهر والهم قسمة جالينوس واما جالينوس فانه قسم ما في الطب بهذه القسمة فقال ‏قسمة جالينوس
ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون مما في الطبع او مما هو خارج عن الطبع فان كان
مما هو في الطبع فلا يخلو من ان يكون اما على طريق ما به قوام البدن وثباته واما على
طريق ما هو تابع لشي مما في البدن واما على طريق ما يغير البدن والشي الذي به قوام البدن

على ضربين احدهما على طريق المادة والعنصر والاخر على طريق النوع فاما المادة والعنصر
فمنها شي بعيد غاية البعد اعني الاركان الاربعة وهي النار والهواء والماء والارض ومنها
شي قريب اعني الامزاج المتمازجة من هذه الاركان وهي تسعة المشهورة ومنها شي اقرب
من ذلك اعني الاخلاط وهي الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء ومنها شي قريب
غاية القرب اعني الاعضا وهي اربعة اصناف احدها صنف الاعضا التي هي اصول اعني
الدماغ والقلب والكبد والانثيين والاخر صنف الاعضا التي منشاها من الاصول وهي العروق
الضوارب وغير الضوارب والعصب واوعية المني والثالث صنف الاعضا التي لها قوى
غريزية فقط وهي العظام والرباطات واشباههما والرابع صنف الاعضا التي لها قوى غريزية
وقوى تجري اليها وثانيها من الاصول بمنزلة اليدين والرجلين والمعدة وغير ذلك من
القوى الاعضا المركبة واما النوع فصنفان احدهما القوة والاخر هو الفعل والقوى ثلثة اجناس
احدها جنس القوة النفسانيه والاخر جنس القوة الحيوانيه والثالث جنس القوة الطبيعية
والقوى النفسانيه ثلثه انواع احدها نوع القوى المحركة وعدد هذه القوى مثل عدد
الاعضا التي تحرك بها والثاني نوع القوى الحسيه وهي خمس الاولى قوة البصر والثانية
قوة السمع والثالثة قوة الشم والرابعة قوة المذاق والخامسة قوة اللمس والثالث
نوع القوة المدبرة وهي التخيل والفكر والذكر واما القوى الحيوانيه فهي الفاعلة لنبض
العروق بالانقباض والانبساط واما القوى الطبيعية فمنها قوى اول ومنها قوى
تولى فاما القوى الاول ثلث احدها قوة التوليد والاخرى قوة النمو والثالثة
قوة الاغتذاء وقوة التوليد قوتان احدهما القوة التي بها يكون خلق الشي وتكوينه

والاخرى التي بها تكون تغير المادة التي منها يخلق ذلك الشي فاما القوى التوالي فهي
الجاذبة والماسكة والمغيرة والدافعة واما الافعال فقسمتها كمثل ذلك لان كل فعل
انما يكون اما من قوة واحدة من هذه القوى واما من اكثر من واحد والاعضا خاصة
تنقسم بقسمين اخرين احدهما الاعضا منها متشابهة الاجزاء مثل العظم واللحم وغير ذلك
ومنها مركبة مثل اليدين والرجلين وغيرها والاخر ان الاعضا منها ما له فعل فقط
بمنزلة القلب ومنها ما له منفعة فقط بمنزلة الريه ومنها ما له فعل ومنفعة معا بمنزلة
الكبد فان لها فعل وهو توليد الدم ومنفعة هي اسخان المعدة ومعونتها على ما يحتاج
اليه من استمراء الطعام والشراب واما الشي التابع للشي مما في البدن وهو مثل القضافة
التابعة للمزاج الحار والسمن التابع للمزاج البارد واما الشي المغيرة للبدن فمنه الهواء
الذي يختلف من قبل اوقات السنة ومن قبل البلد ومن قبل حالات الهواء في وقت
وقت ومنه الطعام والشراب ومنه النوم واليقظه ومنه الحركة والسكون ومنه الاستفراغ
والاحتقان والاحتباس ومنه عوارض النفس واما الشي الخارج عن الطبيعة فلا يخلو من ان
يكون فاعلا فقط ويقال له سبب او مفعولا فقط ويقال له عرض او فاعلا و
مفعولا معا ويقال له المرض والامراض ثلثه اجناس احدها المرض الحادث في الاعضا
المتشابهة الاجزاء وهو سوء المزاج والاخر المرض الحادث في الاعضا المركبة وهو فساد الهيئة
والثالث المرض الحادث فيهما جميعا وهو انتقاص الاتصال وسوء المزاج لا يخلو من ان يكون
اما في كيفية ساذجة او من كيفية مع مادة اي من بعض الاخلاط وكل من هذين الصنفين
لا يخلو من ان يكون مفردا او مركبا وسوء المزاج المفرد اربعة اصناف وهي الحار والبارد
والرطب

والرطب واليابس وسوء المزاج المركب اربعة اصناف وهي الحار الرطب والحار اليابس و
البارد الرطب والبارد اليابس وسوء المزاج الحار ان كان في الدم سمي احتراقا وان كان
في الحميات في القلب سمي حمى وان كان في عضو اخر سمي التهاب ذلك العضو والحمى اما ان يكون في
الروح الذي في القلب ويقال لها حمى يوم واما ان يكون في الاعضا الاصليه ويقال
لها حمى الدق واما ان يكون في الاخلاط التي في تجويفاتها ويقال لها حمى العفونة و
حمى اليوم الحمى التي تكون في الروح اما ان يكون حدوثها من الاسباب التي تلقا البدن من خارج بمنزلة
الهواء الحار والبارد واما من الاسباب التي من داخل البدن بمنزلة الحار والدواء الحار واما
من الحركات المفرطة وهي صنفان احدهما حركات البدن بمنزلة التعب والاخر حركات النفس
بمنزلة الغم والهم والغضب والسهر واما من وجع يحدث في بعض الاعضا بمنزلة ما يعرض من
حمى الدق ذلك في علة الحالبين واما حمى الدق فمنها حدوثه في الرطوبة المبثوثة في الاعضا
الاصليه ويقال لهذه الحمى حمى الدق مطلقة ومنها ما حدوثه في الرطوبة الموجودة في
الاعضا الرطبة القريبة العهد بالانعقاد ويقال لها الدق المذبل ومنها ما حدوثه
حمى العفن في الرطوبة الموجودة في نفس الاعضا الاصليه ويقال لها الدق المخنف واما حمى العفونة
فمنها ما حدوثه في المرة الصفرا ويقال لها حمى الغب ومنها ما حدوثه في البلغم ويقال لها
المواظبه في كل يوم ومنها ما حدوثه في المرة السوداء ويقال لها الربع ومنها ما حدوثه
في الدم ويقال لها المطبقه وكل من حمى الغب والمواظبة والربع لا يخلو من ان يكون الخلط
الذي يحدث عن عفونته في جوف العروق الضوارب وغير الضوارب او خارج منها فان
كان خارجا منها سميت حمى نائبة وان كانت داخلها سميت حمى دائمة واما حمى الدم فمنها

مايكون مزيدة ومنها مايكون منحطة ومنها ماتكون متساوية القوة فاما المرض الحادث في الاعضا المركبة فمنه مايكون في خلقة الاعضا ومنه مايكون في مقاديرها ومنه ما يكون في عددها ومنه مايكون في وضعها والمرض الحادث في خلقته منها مايحدث في شكل الاعضا اما في الراس فيقال له المسفط واما في الساق فيقال له الافحج والاحنف واما في عظم الصلب اذا تقوس ويتقوس عظم الصلب ان كان الى قدام سمي ذلك حدبة من قدام وان كان الى خلف سمي حدبة من خلف وان كان الى احد الجانبين سمي تلويا وانفتالا ومنه مايحدث في انثقاب الاعضا او تجويفاتها وكل من هذين يكون اما من طريق الضيق واما من طريق الاتساع واما من طريق السدة ومنه مايحدث في ملمس الاعضا اما من طريق خشونة تحدث فيما هو منها املس واما من طريق ملاسة تحدث فيما هو منها خشن واما المرض الحادث في مقادير الاعضا فمنه مايحدث من طريق الزيادة ومنه ما يحدث من طريق النقصان واما المرض الذي يحدث في عدد الاعضا فمنه مايكون اذا زاد عددها ومنه مايكون اذا نقص والزيادة اما ان يكون من جنس ماهو في الطبع واما من جنس ما هو خارج عن الطبع والنقصان اما ان يكون بجملة العضو كما هو واما من جزء من عضو واما المرض الحادث في وضع الاعضا اما ان يكون حدوثه من طريق زوال العضو عن موضعها واما من طريق خروج جارحة عن حد مشاركتها بعض لبعض واما المرض الحادث في اتصال الاعضا وهو انتقاض الاتصال فحدوثه يكون اما في اللحم ويقال له قرحة او جراحة واما في العظم ويقال له كسر واما في العصب فيقال له فسخ واما الاعراض فمنها ما يعرض من طريق مضار الافعال بمنزلة التخمة وكل فعل تنال له مضرة فمضرته على احد

ثلثة وجوه اما بانه يبطل واما بانه ينقص واما بان امره يجري على الوجه المنكر ومنها ما يعرض من طريق اختلاف حالات خروج مايخرج من البدن بمنزلة العرق والبول الاسود ومنها مايعرض من طريق اختلاف حالات البدن وهي خمسة اصناف احدها الحال المبصورة بمنزلة اللون الاصفر والاخرى الحال المسموعة بمنزلة القراقر والطنين والثالث الحال المشمومة بمنزلة نتن رايحة البدن والرابع الحال المطعومة بمنزلة مرارة الفم والخامس الحال الملموسة بمنزلة الصلابة واللين في اللمس واما الاسباب فهي ثلثة انواع احدها نوع الاسباب البادية وهي الاسباب التي تحدث من خارج بمنزلة الحر والبرد والاخر نوع الاسباب المتقدمة وهي الاسباب التي تجتمع داخل البدن فاذا توسطتها اسباب اخر احدثت امراضها بمنزلة الامتلاء الذي اذا كان حدثت عنه السدد والعفونة احدث حمى والثالث نوع الاسباب الملكية وهي التي تحدث عنها المرض من غير ان يحتاج فيما بينهما الى اسباب اخر وما دامت موجودة فالمرض موجود حتى اذا ذهبت اقلع المرض بمنزلة العفونة الحادثة عن العضو وللاسباب قسمة اخرى اتم واعم من هذه التي دخلت في القسمة العظمى وهي ان الاسباب منها طبيعية ومنها غير طبيعية ومنها خارجة عن الطبيعة فاما الاسباب الطبيعية فهي التي تكون من غير ارادة وهي صنفان احدها صنف الاسباب الفاعلة للصحة منذ اول الامر من ذلك الجنس الجامع للذكر والانثى ومنها المزاج الحار والبارد والاخر صنف الاسباب الفاعلة لاصناف الصحة في اخر الامر من ذلك السن والعادة والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهواء في وقت وقت والنوم واليقظة واما التي ليست بطبيعية فهي التي تكون بالارادة وهي ثلثة اصناف احدها صنف الاشيا التي تلقى البدن من خارج بمنزلة الاستحمام بالماء الحار وبالماء البارد

والاخر صنف الاشيا التي ترد الى داخل البدن بمنزلة الطعام والشراب والثالث صنف الاشيا التي تدخل في باب ما يفعله الانسان بمنزلة الرياضة واما التي هي خارجة عن الطبيعة وهي صنفان فمنها ما جنسه من جنس ما هو في الطبع ومقداره او كيفيته خارج عن الطبع بمنزلة الاغذية والرياضة والحمام ومنها ما جملة جنسه خارج عن الطبع بمنزلة تغير الهواء الى حال العفونة وسم ذوات السموم والادوية القتالة وقد تقسم تلك القسمة العظمى بضرب اخر على التمام والبيان والايجاز والاكمال ويقال ان كلما في البدن لا يخلو من ان يكون اما في الطبع واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع هو المرض والسبب والعرض واما ما هو في الطبع فالاركان والامزاج والاخلاط والاعضا والقوى والافعال وكون المزاج لا يخلو من ان يكون اما في اول الامر واما اخر الامر وكونه في اول الامر اما من طريق ما يوجبه الجنس من ذكر وهو احر وايبس او من انثى وهي ابرد وارطب واما من طريق ما يوجبه المزاج الاول اذا كان حارا او باردا واما كون المزاج في اخر الامر فيكون اما من قبل السن واما من قبل العادة واما من قبل السيرة والصناعة واما من قبل اوقات السنة واما من قبل البلد واما من قبل حالات الهوا في وقت وقت وان شئت قلت ايضا حال المزاج في اخر الامر يكون اما بسبب غير اضطراري وليس هذا مما يدخل في كلامنا واما من اضطراري وهو بمنزلة الهواء الذي يتغير مزاجه بحسب اوقات السنة والبلدان وحالات الهوا في وقت وقت والطعام والشراب والنوم واليقظة والحركة والسكون والاستفراغ والاحتباس وعوارض النفس وقد يقسم هذه القسمة ايضا بضرب اخر فيقال ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون اما في الطبع واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع

ينقسم على ما قسمناه قبل فاما الذي هو في الطبع فليس يخلو من ان يكون الوقوف عليه بالقياس ووجهه من طريق انه في حد ما يكون بمنزلة الاركان او يكون الوقوف عليه بالحس ووجوده بالمباشرة وما كان كذلك هو اما امزاج واما ما يتبع المزاج واما اعضا واما ما يتبع هيئة الاعضاء والاشيا التابعة للامزاج منها كيفيات ومنها افعال والكيفيات منها مبصورة بمنزلة اللون الاحمر والاصفر والابيض والاسود ومنها ملموسة بمنزلة الصلابة واللين والهزال والسمن والزيب والنعاره وجميع ما هذا سبيله ومنها منطعمة وهي الاخلاط اعني الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء واما الافعال فبمنزلة استمراء الطعام وشهوة الطعام واخلاق النفس واما الاشيا التابعة لهيات الاعضا فهي الاعراض اللازمة لها بمنزلة الخلقة والمقدار والعدد والوضع والافعال التي تحدث عنها بمنزلة الحركة الحمى اما ان يحدث في الاعضا الاصلية ويقال لها حمى الدق واما ان يحدث في الروح ويقال لها حمى يوم واما يحدث في الاخلاط ويقال لها حمى العفونة وحمى الدق ليس يذكرها في هذا الكتاب بسببين احدهما انه انما قصده في هذا الكتاب ذكر الامراض التي تحدث في اكثر الامر وحمى الدق ليست مما يعرض في اكثر الامر بل انما تعرض في الندرة والسبب الثاني ان هذه الحمى في اول امرها تعسر معرفتها بالعلامات وفي اخر الامر تعسر مداواتها جميعا فهي من الوجهين مجاوزة لمقدار المتعلمين الذين انما قصد بكتابه هذا اليهم واما حمى يوم فهي اول شي يذكره ههنا وذلك لانها اسهل امرا واقل نفسا واما حمى العفونة فيذكرها في اخر الامر من طريق ان اصنافها اكثر وقصتها اشد في ذكر حمى يوم والاسباب الفاعلة لها وانواعها ومذهب علاجها الاسباب الفاعلة لحمى يوم منها ما يلقى البدن من خارج بمنزلة الحر والبرد ومنها

مايرد الى داخل البدن بمنزلة الاطعمة والاشربة الحارة والادوية الشبيهة بها ومنها ما يفعله
الانسان بمنزلة الحركات وهي صنفان نفسانية وبدنية اما النفسانية فبمنزلة الغضب والغم والهم
والارق اما البدنية فبمنزلة التعب ومنها ما يعرض على طريق الاعراض بمنزلة وجع يعرض في
بعض الاعضاء والاسباب الفاعلة لحمى يوم اذا عددت افرادا فهي هذه التعب والسكر
والتخمة والبرد واحراق الشمس وتكاثف ظاهر البدن وورم الحالب والارق والغم والهم
والغضب وان شئت قلت في هذه الاسباب قولا اعم واجمع وهو ان الاسباب
الفاعلة لحمى يوم وهي تلك الاسباب اي الجنة الفاعلة للمرض الحار احدها القاء بعض
ما يسخن البدن من خارج بمنزلة ما يعرض من احراق الشمس والثاني امتناع تحلل ما يتحلل من
البدن بمنزلة استحصاف خارج البدن بسبب البرد والثالث الحركة بمنزلة ما يعرض من التعب استحصاف
والرابع موافقة المادة بمنزلة ما يعرض من الاطعمة والاشربة والادوية الحارة والخامس
العفونة التي تكون محواه في بعض الاعضاء فتتادى وتصل حرارتها الى القلب ولا تصل
العفونة نفسها اليه بمنزلة ما يعرض في ورم الحالب ان كان حدوثه عن سبب من الاسباب
البادية وان شئت قلت فيها ايضا قولا اخر وهو ان الاسباب الفاعلة لحمى يوم هي تلك
الستة اللازمة للبدن باضطرار احدها الهواء اذا كان كثير الحرارة بمنزلة ما يعرض ذلك في
السمايم الحارة والثاني من الطعام والشراب اذا كانا حارين والثالث اليقظة اذا افرطت
اعني الارق والرابع الحركة اذا جاوزت الاعتدال بمنزلة التعب الشديد والخامس احتقان
البخار الحار بمنزلة ما يعرض ذلك من قبل استحصاف البدن بسبب البرد والسادس حركات
النفس وهي الغم والهم والغضب امر الحميات يختلف فما كان منها من جنس حمى يوم فمداواتها

سهلة وتعرفها سهل وما كان من جنس حمى الدق وحمى العفونة فتعرفها يعسر ومداواتها
تعسر وحمى يوم انما تحدث لا محالة عن سبب من الاسباب البادية فهي لا محالة حمى يوم اذ كان
قد يمكن ان يكون السبب البادي يحرك سببا قد كان في البدن من الاسباب المتقادمة فتحدث
عن ذلك اما حمى دق واما عفونة وحمى العفونة انما تحدث لا محالة من سبب من الاسباب
المتقادمة وكل حمى تحدث عن سبب متقادم فهي حمى عفونة الا انه ليس يجب ان يكون حدوثها
لا محالة عن غير سبب بادي على ما وصفنا جملة الامر في العلامات ان منها علامات خرسية العلامات
وهي الالوان والكيفيات والسحنات والحركة والنبض المسارعة الى الحركة وسهولة الانحلال
فيها ومنها علامات عامية وهي الاسنان واوقات السنة والبلدان وحالات الهوا
في وقت وقت والخلاف بين الذكران والاناث ونقول ايضا ان العلامات منها جليلة
الخطر عظيمة القدر ومنها دنية حقيرة والعظيمة القدر هي البول لانه يدل على حال
اعضا الغذا والنبض لانه يدل على حال القلب وكذلك النفس وصحة العقل والحركة
لانها تدل على حال الدماغ ونقول ايضا ان العلامات منها ما يتخرج من الكبد وهو
البول والثفل ومنها ما يتخرج من القلب وهو النبض والنفس ومنها من الدماغ وهي
صحة العقل ومن العلامات ما يتخرج من الاعضا التي ليست بجليلة الخطر وهي علامات
دنية صغار بمنزلة العينين والانف والجبهة واما في الحميات فالعلامات العظيمة
القدر تتخرج من القلب ومن الكبد اما من القلب فلان الحمى علة من علل القلب و
لذلك صار النبض خاصة يدل عليها اكثر الدلالة واما من الكبد فلان الكبد هي
المعدن الذي فيه تتولد الاخلاط ولذلك صار البول يدل على حال الاخلاط

لان الاخلاط اما ان تكون هي الشي الذي تتشبث الحمى به فيستدل بالبول على امر الاخلاط
هل نضجت ام لم ينضج بمنزلة ما يكون من ذلك في حميات العفونية واما ان يكون قد تشبثت
بالحمى على حال فيدل البول على مقدار سخونتها كم هو بمنزلة ما يكون من ذلك في حمى يوم
واما العلامات الخسيسة الضعاف فيتخرج من حالات الوجه والاضطجاع والنفس
والعقل وساير العلامات التي ذكرها بقراط في كتاب تقدمة المعرفة ونقول ايضا ان
البول يدل لا محالة على امر الاخلاط الا ان دلالته عليها اما ان يكون دلالة موجبة
اعني انه قد نالتها آفة بمنزلة ما يكون من ذلك في حمى العفونية واما دلالة سالبة اعني
انه لم تنلها آفة بمنزلة ما يكون ذلك في حمى يوم وحمى الدق حمى يوم تتعرف من الاشيا
المتقدمة لها اعني انها تحدث عن اسباب بادية ومن الاشيا التي تعرض فيها في وقت وقت
ومن الاشيا التي تلحقها اعني ان يكون المريض اذا استحم بعد ما تنقضي الحمى لم يحس في الحمام
بنافض ولا اقشعرار بل يرجع الى ما كان عليه من الحال الطبيعية على التمام واما الاشيا التي
تعرض في وقت وقت منها فبعضها يعرض في الابتداء وهو ان المحموم لا يجد في حماه
نافضا ولا يكون نبضه مختلفا وبعضها يعرض في تزيد الحمى وصعودها وفي منتهاها
وهو ان الحرارة تكون في هذين الوقتين ساكنة شبيهة بحرارة الحمام ولا تكون حادة
ولا لذاعة فان النبض يكون فيها مستويا وان كان فيه اختلاف كان يسيرا ورجع عنه
سريعا وان المريض يحتمل ما به من الحمى احتمالا سهلا ولا يسرع اليه التاذي بها وبعضها
يعرض في انحطاط الحمى وانقضائها وهو انها تنقضي لا محالة انقضاء تقلع به الحمى
اقلاعا تاما ويكون انقضاؤها اما بعرق واما برشح وندى وبعضها يعرض في اوقات

الاسباب

كلها وهو ان البول لا يزال فيه شي نار اسبابا ابيض املس مستويا الاسباب صنفان منها ظاهرة
ومنها غير ظاهرة هي الاسباب البادية وقد يمكن الطبيب ان يعرف هذه الاسباب بسابق
العلم وبالمسئلة واما الاسباب التي ليست بظاهرة فانما يعرفها بسابق العلم فقط اذا كان
على الطريق الصناعي هذه هي الاسباب المتقادمة والاسباب المتبينة نارية البول علامة
يعم جميع من يحم حمى يوم من قبل عوارض النفس الا انها في المحموم من قبل الغضب تكون مع حرارة
البول ويجد المريض حسها عند خروج البول وفي المحموم من قبل الغم مع حدة في البول
يجدها المريض بسبب اليبس الذي يتولد من الغم واذا غارت العينان فتلك علامة عامة
تدل على الهم والغم والارق الا ان ذلك يعرض في الغم مع سكون من العين وفي الهم مع
حركة من العين متواترة وفي الارق مع ميل من العين الى التغاضي والنوم وثقل الاجفان
وعسر حركة منها لامر يثقل الحدقتين كما يكون ذلك في الغم العينان تكونان في حمى يوم
الحادثة عن الحرد جاحظتين من طريق ان الحرارة الطبيعية في هذه الحال تتحرك الى خارج
دفعة طلبا للانتقام من الموذي واما في حمى يوم الحادثة عن الهم والغم والارق فانهما
تكونان غائرتين اما في الغم فلان الروح النفساني يتحلل بكثرة الحركة ولان الطبيعة تهرب
وتتوارى الى داخل ومعها مركباها اعني الدم والروح واما في الهم فللتحلل التابع لكثرة
الحركة واما في الارق فللحركة الكثيرة التي تحلل ولان الغذاء اذا لم يستمر بسبب الارق لم
يتولد روح نفساني الوجه يكون في حمى يوم الحادثة عن الحرد احمر لما كان حركة الدم الى
خارج ويكون في حمى يوم الحادثة عن الغم وعن الارق اصفر اما في الغم فلقلة الحرارة الطبيعية
والدم الى عمق البدن واما في الارق فلان الغذاء لا يستمرا ولذلك لا يتولد الدم الذي

به يكون اللون مشرقا فاما صفرة اللون علامة تعم الغم والارق الا انها في صاحب الغم
تعرض مع يبس ونحافة في البدن وفي الارق مع تهيج في البدن وهذا التهيج يحدث من
قبل ان الغذاء لا يستمرا وذلك بسبب الارق وذلك كما ان النوم يتبعه استمراء الغذاء
كذلك الارق يتبعه دائما سوء الاستمراء الغذاء انتفاخ الوجه وجميع الجسد وعلامة تعم
الحرد والارق الا ان ذلك يكون في الحرد مع حمرة وحسن حال شبيه بالخصب الطبيعي
وفي الارق مع صفرة وسوء حال شبيهة بالتهيج الحادث عن المرض نبض العروق يكون
في حمى يوم الحادثة عن الحرد مشرفا عظيما وذلك بسبب الحرارة وحركتها وتوثبها واما
في حمى يوم الحادثة عن سائر عوارض النفس فيكون النبض صغيرا وذلك بسبب نقصان
الحرارة وانقباضها واختناقها التعب على اي وجه كان فهو مما يجفف ويحلل به الجلد الا
انه ان لم يكن قويا كثيرا مفرطا فاليبس انما يتبين في الجلد الى وقت ما ثم يخرج بعد ذلك
من البدن اما ذلك واما بخار حار عند ما يتحلل من الاخلاط رطوبة ترطبه وتوسع
مسامه وان كان قويا كثيرا بقي اليبس بينا في البدن وقت انحطاط الحمى ايضا وكذلك ايضا ان
كان معتدلا لكنه مع اعتداله مركبا اما مع برودة من الهواء واما مع احتراق من
الشمس واذا كان التعب شديدا حتى يحل القوة صار النبض بسببه صغيرا وان لم يكن
شديدا كثيرا صار النبض بسببه عظيما وذلك لان القوة باقية ولان الحاجة متزيدة
واذا كانت الحرارة قد كثرت بسبب التعب الذي ليس بالشديد كثيرا يبس الجلد اذا كان
قويا شديدا فهو علامة تعم التعب واحتراق الشمس الا ان ذلك في احتراق الشمس
مع التهاب العينين وفي الراس ويعرض في التعب خلوا من الالتهاب في العينين و

نبض العروق

الراس

الراس الجلد يستحصف ويتكاثف اما من كيفية بسيطة مفردة واما من كيفية مركبة والكيفية
المفردة احدى كيفيتين اما برودة بمنزلة ما يعرض لمن يسافر في البرد الشديد واما يبوسة
بمنزلة ما تعرض لمن يدلك بدنه دلكا يابسا او يصيبه السمايم او يدفن في الرمل فاما
الكيفية المركبة اعني الكيفية القابضة فبمنزلة ما يعرض لمن يستحم بماء الشب وذلك ان
الكيفية القابضة هي باردة يابسة الحمى الحادثة عن استحصاف البدن وتكاثفه تعرف باللمس
وبالبول وتتفقد امرها بالعين وبالنبض اما اللمس فانما يعرف لان ملمس جلد صاحبها
يكون مكتنزا كثيفا مستحصفا ولان اليد اذا وضعت على البدن احسته في اول الامر قليل
الحرارة وذلك لان الحرارة في هذا الوقت لا تقدر ان تخرج حتى تمسها اليد لمكان التكاثف
والاستحصاف ثم انه اذا سخن موضع اليد باليد واتسعت مسامه بورقت الحرارة وظهرت فاحستها
اللامس اقوى مما كانت في اول الامر واما البول فان البول لا يكون في هذه الحمى احمر
لكن يكون مائلا الى الصفرة او الى البياض وذلك لان الفضول المائية التي كان من شانها
ان تستفرغ من البدن اذا هي احتبست بسبب تكاثف البدن واستحصافه ولم يتحلل خالطت
البول وغيرت لونه ونقصت من حمرة المرة التي يخالطها البول فيصبغه فيصير احمر و
اصفر واما تفقد امر العين فان العينين لا تكونان غائرتين بل كثيرا ما يكونان منتفختين
واما بالنبض فلان النبض لا يكون صغيرا كمثل نبض من يحم من هذه الحمى من هم او من غم
او ارق او تعب وذلك لان القوة باقية والحرارة مكمنة كامنة في باطن البدن و
لم يتحلل واحدة منهما ولم تنقص ليس كل بدن يتكاثف ويستحصف يحم صاحبه لكن ما
كان من الابدان يتحلل منه بخار رطب دموي فهو اذا استحصف وتكاثف اجتمع فيه الدم

وامتلأ وما كان منها يتحلل منه بخار حاد يابس فهو اذا تكاثف واستحصف ان لم تكن فيه مواد
يمكن ان تعفن اصابته حمى يوم وان كانت فيه مواد يمكن ان تعفن اصابته حمى عفونة
ورم الحالبين ان كان حدوثه عن سبب من الاسباب البادية بمنزلة قرحة تكون في الرجل
فالحمى الحادثة معه حمى يوم وان كان حدوثه عن سبب متقادم اعني عن امتلاء مجتمع
في البدن لا من سبب حدث من خارج فالحمى الحادثة معه حمى عفونة الورم المسمى باليونانية
بوبون تفسيره الطاعون هو ورم يحدث في اللحم الرخو واللحم الرخو الذي يحدث فيه هذا الورم
اما في الحالبين واما في الابطين واما في العنق وخلف الاذنين وما هو في الحالبين
فشانه ان يقبل في اكثر الحالات فضل الكبد ولذلك صار الورم الحادث فيه ورما حارا
وهو الطاعون وما هو منه في الابطين فشانه ان يقبل في اكثر الامر فضل القلب و
لذلك صار الورم الذي يحدث فيه اشد حرارة وهو الطاعون الخبيث الردي وما هو
في العنق وخلف الاذنين فشانه ان يقبل فضل الدماغ ولذلك صار الورم الذي
يحدث في اكثر الحالات باردا ويحدث فيه ايضا الخنازير الورم الحادث في اللحم الرخو ان
كان هو سببا للحمى فليس الحمى بردية لانها حمى يوم وان كان عارضا عرض في الحمى و
ليس هو سببها فالحمى ردية خبيثة وذلك انها تدل على انها حمى من عفونة وان في
الاعضاء الجليلة الخطر الشريفة امتلاء اما في الكبد ان كان الورم في الحالب واما في
القلب ان كان الورم في الابط واما في الدماغ ان كان الورم خلف الاذنين حمى يوم
الحادثة عن ورم في الحالب او عن ورم في الابط تعرف بالنبض وبمقدار الحرارة و
بما يكون بعد المنتهى وبلون الوجه وبلون البول اما بالنبض فانه يكون عظيما جدا

سريعا

سريعا جدا متواترا وذلك لكثرة الحرارة واقتضائها التطفية واما بمقدار الحرارة فانها
تكون كثيرة وذلك لان بصاحبها مرضين حارين احدهما الورم الحار والاخر الحمى واما ما
يكون من بعد المنتهى فانه يرتفع من عمق البدن نداوة لها حرارة الا انه ليست بلذاعة و
ذلك لان الورم الذي في اللحم الرخو انما هو من الدم واما لون الوجه فانه يكون في اكثر
الحالات احمر والسبب في ذلك ما وصفت ويكون ايضا منتفخا لان حمرته تابعة
للون الدم واما انتفاخه فيتبع كثرة الدم واما لون البول فانه يكون مائلا الى البياض
وذلك لان المرار الذي كان يصبغ البول يتحلب ويميل الى الورم الذي في اللحم الرخو لان
كل وجع يحدث فهو يجتلب المواد وكذلك الحرارة وليس من الاخلاط شي اسرع والا اولى بالانجلاب
من المرة اذ كانت الطف الاخلاط ونظير ذلك انا نجد البول في صاحب الصداع ومن
يحدث في راسه التهاب يكون ابيض نبض العروق في جميع حمى يوم لا يكون فيه على الامر
الاكثر اختلاف وذلك لان القوة لا تنضغط في هذه الحمى ولا تثقل واما في الفرد بعد
الفرد فقد يكون النبض في حمى يوم مختلفا في نبضة واحدة الا ان اختلافه يكون غامضا
اخفى بمنزلة ما يعرض ذلك في حمى يوم الحادثة عن استحصاف البدن وتكاثفه بسبب البخار
الذي يجتمع داخلا الحمام مؤلف من اجزاء شتى احدها الهواء الحار وهو يسخن ويحلل و
يوسع المسام ويجفف الا ان تجفيفه بالعرض والثاني الماء الحار وهو يسخن البدن ويحلل ويوسع
المسام ويرطب والثالث الماء البارد وهو يبرد ويرطب ويسخن الا ان اسخانه بطريق
العرض وذلك انه اذا تكاثف ظاهر البدن حفظ عليه الحرارة التي اكتسبها من الحمام و
الرابع الدهن والدهن يستعمل في الحمام اما بان يمسح به البدن فقط واما بان يمرخ ويدلك به

الحمام

وان مسح به البدن فقط سدّ مسام البدن ومنع من ان يتحلل منه شي وان مرّخ به البدن وذلك
بدلك ليس برفيق وهو على كل حال يحلل ويذيب ويرخي ويوسّع مسام البدن الا انه
يحدث معه امرين مختلفين يفعل كل واحد منهما بحسب الحال التي تصادف البدن عليها وذلك لانه
ان صادف بدنا كثير الرطوبة حلل تلك الرطوبة وان صادف قليل الرطوبة والغالب عليه
اليبس رطبه والخامس من اجزاء الحمام التدليك وهو لا محالة يسخن الا انه ان كان معتدلا او
كثيرا حلل وافنى وان كان معتدل المقدار اجتذب الدم الى الاعضاء ورطب وانبت اللحم
وان كان صلبا شدّ اللحم وكثفه وان كان لينا حلّل اللحم وارخاه حمى يوم من طريق انها تحدث
عن سبب عام لجميع انواعها صارت تداوى بمداواة عامية بالحمام وبالغذاء ومن طريق
انها تحدث عن سبب من الاسباب البادية المختلفة صار ما يستعمل في انواعها من امر الحمام
والغذاء يختلف بحسب اختلاف طبيعة السبب الفاعل لها من الاسباب البادية الاستحمام هو
شي يداوى به جميع من يحم حمى يوم الا ان من كانت به هذه الحمى من قبل استحصاف البدن
او من قبل ورم في اللحم الرخو وهو يحتاج الى ان يكون لبثه في هواء الحمام اكثر وذلك
لان بدنه الى التحلل احوج وخاصة من كانت حماه من قبل استحصاف البدن فاما من كانت
به هذه الحمى من قبل هم او من قبل تعب او من قبل ارق او من قبل غم او من قبل سمايم
فهو الى اللبث في الماء الحار احوج ليرطب بذلك بدنه ولا سيما من كانت حماه من تعب
او من سمايم لان هولاء كلهم قد نال ابدانهم اليبس ولذلك صار اللبث في هواء الحمام عنى نافع
لهم اذ كان انما يزيدهم يبسا وجفافا واما الدهن فمن كانت به حمى يوم من قبل تعب فينبغي
ان يكثر منه ويدلك به دلكا رقيقا لينا جدا معتدل المقدار كيما يرطبه فاما سايرمن ناله

اليبس

اليبس بسبب من الاسباب الاخرى اي سبب كان فينبغي ان يستعمل من الدهن اقل مما يستعمله صاحب
التعب ولكن ينبغي ان يكون في ساير امره على مثل ما وصفنا وذلك لان المتعب قد اجتمع
عليه امران احدهما انه قد جف جفافا كثيرا وهو يحتاج الى الدهن ليرطبه والاخر انه قد
اصابه في الاعضاء شبيه بالتمدد وربما اصابه شبيه بالورم فهو لذلك يحتاج الى الدهن
من طريق انه اصلح الاشياء التي تحلل وتطلق وترخي واما من كانت به حمى يوم من قبل استحصاف
البدن وتكاثفه فينبغي ان يكون ما يستعمله من الدهن اقل ويكون استعماله اياه مع تدليك
لين كثير المقدار كيما يوسع مسام بدنه ويحلل الفضول المحتقنة فيه واما من كانت به
حمى يوم من قبل ورم في اللحم الرخو فالدهن والتمريخ اقل منفعة له من منفعته للمتحصف
البدن وذلك ان بدنه اقل حاجة الى التحلل من بدن المتحصف وينبغي ان يستحم بالماء من
كان يحتاج الى الترطيب الكثير بمنزلة اصحاب التعب مرارا كثيرة بحسب ما يحتمله القوة
ومن كان يحتاج الى الترطيب اليسير مرارا يسيرة وينبغي ان يدخل الحمام كيما يتردد في هواء
الحمام من كان يحتاج الى ان توسع مسام بدنه ويتحلل كثيرا بمنزلة اصحاب البدن المتحصف
مرارا كثيرة واما من كان انما يحتاج من التحلل وتوسيع مسام البدن الى اليسير بمنزلة اصحاب
ورم الحالب فينبغي ان يدخل الحمام فيلقاه هواء الحمام مرارا يسيرة الطعام ينبغي ان تقل
لاصحاب حمى يوم بحسب السبب الفاعل للحمى فمن كانت حماه من تعب فينبغي ان يكون طعامه
كثير المقدار سهل الانهضام وفي مرار كثيرة اما كثير المقدار فالذي قد نال البدن من
اليبس وكثرة التحلل واما سهل التحلل وسهل الانهضام وفي مرار كثيرة فلضعف القوة
ومن كانت حماه من ارق او عارض من عوارض النفس به اي عارض كان فينبغي

بعد ان يستحم ان يغتذي بغذاء مرطب يولد دما جيدا وذلك لان عوارض النفس من شانها
ان تجفف البدن اكثر مما يجففه غيرها من جميع الاشيا والدليل على ذلك ان الذي لا هم له
ولا غم فهو يستمري كلما ياكل ولو كان مما يعسر استمراوه والذي يهم ويغتم لا يستمري اليسير من
السهل الانهضام من الطعام سريعا فضلا عما سوى ذلك ومن كانت حماه من استحصاف
البدن او من ورم اللحم الرخو فينبغي ان يستعمل فيه التدبير اللطيف وذلك لكثرة ما في بدنه
من المادة واما الشراب فمن كان حماه من تعب فينبغي ان يسقى منه مقدار ما يحتمل ان يشرب
وينبغي ان يكون مبنى الامر في تقديره على حسب القوة والسن والعادة والوقت الحاضر الشراب
من السنة والبلد والمزاج اما القوة فان كانت قوية فينبغي ان يكون مقدار ما يسقى من
الشراب كثيرا وان كانت ضعيفة فيسيرا واما السن فان كان شيخا فكثيرا وان كان صبيا
فقليلا وان كان شابا فمقدارا معتدلا واما العادة فان كان المريض ممن قد اعتاد شرب
الشراب فيطلق له ان يشرب منه كثيرا وان كان لم يعتد شربه فلا يطلق له الا اليسير واما
الوقت الحاضر من السنة فان كان شتاء فليكن مقدار الشرب كثيرا وان كان صيفا فليكن قليلا
واما البلد فان كان من بلدان الصقالبة فليكن الشراب كثيرا وان كان من بلدان الحبشة
فليكن يسيرا واما المزاج فان كان حارا فليكن الشراب يسيرا وان كان باردا فليكن الشراب كثيرا
واما من كانت حماه من ورم في اللحم الرخو فينبغي ان يمنع من الشراب الى ان يتحلل الورم
ويذهب كيما لا يزيد الشراب في مادة الورم فيعظم واما من كانت حماه من غضب فليس
ينبغي ان يسقى شرابا حتى يسكن غضبه سكونا تاما لان الشراب من شانه ان يهيج الغضب
واما من كانت حماه من ارق او من حزن او غم او هم فينبغي ان يسقى الشراب وذلك

ان

ان الشراب يصير صاحب الارق الى النوم والحزين الى السرور فيرطب بذلك والمغموم ايضا يرطب
بدنه بذلك ويفرح قلبه والمهموم يتسلى به ويطرب ومن كان حماه من استحصاف البدن فينبغي ان
كان الاستحصاف يسيرا ان يسقى شرابا لان الشراب بحرارته توسع المسام واما ان كان الاستحصاف كثيرا فليس
ينبغي ان يسقى صاحبه شرابا لان الشراب لا يقدر في مثل هذا على توسيع المسام لكنه اذا حلّ
المادة واذابها ولم يتحلل احدثت سددا جميع حميات يوم يداوى عامة بمخالفة الاسباب الفاعلة
لها وذلك انه ينبغي ان يخالف صاحب التعب بالراحة والهم بتسكين الفكر والارق بالنوم والحزن
والغم والغضب باللذة وذلك لان هذه الثلثة العوارض يتبعها الغم وانما يتلذذ كل من الناس
بالشي الذي هو به اسر والذ واشد محبة قولا كان ذلك ام فعلا ام نظرا حمى اليوم الحادثة عن
ورم اللحم الرخو ينبغي ان يبدا فيها بمداواة الورم ومن قبل بمداواة القرحة التي حدث بسببها الورم
ذكر حميات العفن الحميات منها ما يلبث يوما واحدا ومنها ما يلبث اياما كثيرة والكثيرة الايام منها حميات العفن
ما يكون حدوثها عن عفونة الاخلاط ومنها ما يكون حدوثها في نفس الاعضاء الاصلية و
هي حمى الدق والحمى التي تحدث عن عفونة الاخلاط منها ما يكون مع علة بعض الاعضاء ومنها
ما يحدث من غير علة في عضو والتي تكون بلا علة في عضو منها ما يكون مع اعراض منكرة
ردية ومنها ما يكون بلا اعراض ردية والتي تكون بلا اعراض منكرة منها ما يدور بنوائب
ومنها ما يكون دائمة والتي تدور بنوائب فمنها ما يكون نوائبها غبا ومنها ما يكون نوائبها
ربعا ومنها ما يكون نوائبها في كل يوم وكذلك الدائمة منها من جنس الغب ومنها من جنس الربع
ومنها من جنس الحمى النائبة في كل يوم وكل واحد من هذه الحميات الستة اما ان تكون خالصة
واما غير خالصة والحميات الحادثة عن الاخلاط منها ما يكون الخلط الفاعل لها قد عفن

في جميع البدن فتكون مطبقه ومنها ما يكون ذلك الخلط العفن في عضو واحد فقط فتكون
الحمى تدور بنوائب وهذا الخلط الفاعل لهذه الحمى اما ان يحدث عنه سدة واما ان يحدث
عنه ورم وليس نذكر في هذا الكتاب الحميات التي تكون مع اورام الاعضا الباطنة من طريق
ان نعرفها بالعلامات عسرة وذكرها متجاوز بالمقدار المتعلمين فاما الحميات الحادثة عن السدة
فنحن نذكرها في هذه المقالة الاولى من هذا الكتاب وهي صنفان احدهما صنف الحميات التي
لا تكون معها اعراض منكرة وهذا الصنف هو الذي نذكره اولا والصنف الاخر صنف
الحميات التي تكون معها اعراض منكرة ونذكره انها فيما بعد ونقول ايضا ان الخلط العفن
الذي يحدث عنه الحمى لا يخلو من ان يكون في داخل العروق او خارج منها فان كان خارج العروق
حدث عنه حمى تدور بنوائب وهي التي نذكرها اولا وان كان داخل العروق حدث عنه
حمى دائمة ولا يخلو اذا كان داخلا من ان يكون في جميع البدن او في عضو واحد فان كان
في جميع البدن كانت الحمى الحادثة عنه مطبقة اعني لا نوبة ولا زيادة كثيرة في وقت
دون وقت وليس نذكر هذه الحمى في هذا الكتاب ذكرا خاصا لانها وان
حمى الغب الدائمة والحمى المحرقة مداواة واحدة وان كان في عضو واحد فالحمى الحادثة عنه
تكون دائمة الا انها مع دوامها تهيج وتزداد في وقت دون وقت وهيجانها وادتها
يكون اما في كل يوم واما يوم ويوم لا واما يوم ويومين لا وهذه الحميات نذكرها
فيما بعد الحميات المفردة والتي تدور بنوائب ثلث واحدة من البلغم وهي تواظب
في كل يوم والاخرى من المرة الصفراء وهي تدور غبا والثالثة من المرة السوداء وهي
تدور ربعا واول ما نقدم ذكره من هذه الثلثة حمى الغب لانها تعرض اكثر من غيرها من الاخرين

ولانها

ولانها اسكن واخف امراضها ولان البدن لها اكثر احتمالا الاعراض ثلثة اجناس فمنها ما هي
مثبتة للامراض وهي التي اذا وجدت فالمرض الذي يثبته موجود واذا فقدت فالمرض مفقود
وهذا الجنس من الاعراض تبتدي اعراضه مع ابتداء المرض ولا تفارقه ولا تزول عنه
وبها يكون وجوده مثال ذلك ان ذات الجنب لا يخلو من ان يكون معها حمى حادة وضيق
نفس وسعال ووجع ناخس في الجنب ومنها ما هو تابع لذلك ومطابق لها وهذا
الجنس من الاعراض ربما كان ابتدى اعراضه مع ابتداء المرض وربما كان بعد وربما لم تكن
اصلا بمنزلة ما يعرض في ذات الجنب انها اذا كانت صعبة شديدة عرض معها ان الوجع
يبلغ من اسفل الى مراق البطن ومن فوق الى التراقي وينتقل في الجنب ويمتد من
الاضلاع التي بها العلة الى الاضلاع التي لا علة بها ومنها ما هو متاخر لا يعرض الا
فيما بعد وانواع هذه الاعراض المتاخرة اربعة فمنها ما يعرض عند البحران ويدل عليه
ومنها ما يعرض عند نضج المرض ويدل عليه ومنها ما يدل على خلاف النضج ومنها
ما يدل على التلف والهلاك اما الاعراض التي يدل على البحران فهي العرق والبرد
الحادث في غير وقته والرعاف والقي الكثير والصداع العارض بغتة وضيق النفس
من غير علة توجبه والارق الكثير والخفقان وتورم مراق البطن بلا وجع واختلاط
الذهن وشدة القلق بالليل من غير سبب يوجب ذلك وتقدم نوبة الحمى عن وقتها
على غير الرسم وانحدار دموع العين بغتة من غير وجع في العين وحمرة العينين
من غير رمد وحركة اللحى الاسفل واضطرابه وتخيل اشيا للبصر لا حقيقة لها من
شي تطير في الهواء او لشي يلمع وحمرة الوجنتين وارنبة الانف بغتة وتورم

اعراض المتاخرة
علامات البحران

اصل الاذنين واما الاعراض التي تدل على نضج المرض فهي بمنزلة ما يعرض لصاحب ذات
الجنب ان يكون نفثه مستويا املس معتدلا بين الرقة والثخن واما الاعراض التي
تدل على خلاف النضج فمنها ما يدل على عدم النضج اصلا بمنزلة ما يعرض لصاحب
ذات الجنب لا ينفث شيئا اصلا ومنها ما يدل على نضج ضعيف بمنزلة ما يعرض
لصاحب ذات الجنب ان يكون ما ينفثه رقيقا او اصفر او احمر او بلون النار واما
الاعراض التي تدل على العطب والتلف فهي بمنزلة ما يعرض لصاحب ذات الجنب
ان يكون ما ينفثه اخضر او زنجاريا او اسود الاعراض التابعة المطابقة منها
ما يكون يسير المقدار ساكن العادية حتى انه لا يحتاج من الطبيب الى ان نفصل له شي
من الاشيا خاصة خلا ما يقصد به المرض وكل حمى تكون مع مثل هذه الاعراض
فهي من الحميات التي يقال انها لا اعراض معها واول شي نذكره ههنا هذه الحميات
فمنها ما يكون من الصعوبة والشدة في حد يضعف القوة ويحيف بها حتى يضطر الطبيب
ذلك الى ان يكون عنايته كلها بامرها وقصده نحوها الشدة اذاها ومكروهها
وما يخاف من سو عاقبتها بمنزلة الغشي والصداع الشديد المبرح وما اشبه ذلك
والحميات التي تعرض معها هذه الاعراض هي اخر ما نذكره التدبير ثلثة اصناف
منه غليظ ومنه لطيف ومنه معتدل فالتدبير الغليظ يزيد في القوة وفي المرض
في المرض والتدبير اللطيف يحط بالقوة وينقص المرض والتدبير المعتدل يحفظ
القوة ولا يزيد في المرض تدبير المحمومين على ما قال ابقراط منه عام لجميعهم
ومنه خاص لكل واحد منهم والتدبير العام يستخرج معرفته من مرضين يقصد فيه

نحوها

اعراض تلف

نحوها المرض والاخر القوة اما المرض فانه ان كان قريب المنتهى اعني ان كان يتوقع منتهاه
في الاسبوع الاول فينبغي ان يكون التدبير فيه منذ اوله لطيفا وان كان بعيد المنتهى
فينبغي ان يكون التدبير في اول الامر ليس بلطيف كيما لا يجحف بالقوة فاذا صار الى
المنتهى كان التدبير لطيفا كيما لا يشتغل الطبيعة عن انضاج المرض بامر عدا المرض يعدي
يحتاج الى هضم واما القوة فان كانت صحيحة قوية فينبغي ان يكون التدبير منذ اول
المرض لطيفا وان كانت ضعيفة فينبغي ان يقلل من لطافة التدبير في اول الامر
ويزاد في لطافته عند حضور المنتهى لكن لا يبلغ به غاية اللطافة واما التدبير
الخاص فيستخرج معرفته من النوائب الجزوية وذلك انه يجب اما ان يمنع من الغذاء
في اوقات اهتياج المرض وقبل ذلك قليلا واما ان يدبر المريض بالتدبير الذي
هو في الغاية القصوى من اللطافة واما في اوقات فتور المرض وسكونه فينبغي
ان يكون التدبير بالغذا بحسب ما يوجبه المرض والقوة فيحصل بما قلنا ان الاغراض
التي يستدل بها على امر التدبير هل ينبغي ان يكون لطيفا ام غليظا ثلثة احدها
القوة ان يكون قوية او ضعيفة والاخرى المرض ان يكون قريب المنتهى او بعيده
والثالث نوائب الحمى ان كانت تنوب في كل يوم او يوم ويوم لا او يوم ويومين لا
فان الامر في حضور وقت نوبة الحمى ثلثة في منتهى المرض ولكل من هذه الثلثة
امارات نعرف بها والقوة يتعرف احوالها بمجس العروق وساير الاشيا التي
ذكرنا يدل عليها والمرض فيعرف امره هل يطول مدته ام يقصر في اربعة اشياء
احدها نوع المرض والاخر حال الاشيا التي تدل بموافقتها لنوع المرض او

مخالفتها له والثالث تزيد نوائب المرض والرابع حال الاعراض المتاخرة واما نوائب
المرض الحرورية فيستدل عليها ويتعرف من نوع المرض والاستدلال بنوع الحمى على
احوالها هل هي حادة او متطاولة يكون على هذا الوجه ان كانت الحمى من الحميات
التي تدور بنوائب فالغب قريبة المنتهى والمواظبة بعيدة المنتهى والربع
ابعد منتهى وان كانت من الحميات الدائمة فالمحرقة قريبة المنتهى والمركبة من
الغب والمواظبة بعيدة المنتهى والحمى التي يقال لها طيفوذاس وهي حمى تجتمع
على صاحبها الهيب من داخل والبرد من خارج ابعد منتهى والاستدلال بالاشياء التي
تدل بموافقتها او مخالفتها للمرض على حال الحمى هل هي قريبة المنتهى ام بعيدة يكون
على هذا الوجه ان الحمى ان كانت غبا او غيرها اي حمى كانت فمنتهاها يقرب وبحرانها
يسرع في وقت الصيف وفي سن الشباب وفي البدن الحار المزاج وفي البلدان الحارة
وفي علاج الصناعات المحرة بمنزلة صناعة الحدادين وفي المعتادين للتدبير الحار
ويبعد منتهاها ويتاخر بحرانها في وقت الشتاء وفي سن الشيوخ وفي البدن البارد
المزاج وفي البلد الصقالبة وفي حالات الهواء البارد وفي علاج الصناعات
المبردة بمنزلة الملاحة وصيد السمك والفلاحة وفي اعتياد المعتادين التدبير
البارد والاستدلال بتزيد نوائب الحمى بعض على بعض على قرب منتهى الحمى وبعده
يكون على هذا الوجه ان التزيد كلما كان اعظم فهو يدل على ان المنتهى اقرب و
كلما كان اقل فهو يدل على ان المنتهى ابعد وتزيد نوائب الحمى يكون في احد ثلثة
اشيا اما في الطول اذا كانت النوبة تتقدم والاقلاع يتاخر واما في الصعوبة

والشدة

والشدة اذا كانت الحرارة في هذه النوبة اقوى واشد منها في النوبة الماضية واما
في الامرين جميعا والاعراض المتاخرة هي دلائل تدل بحسب تقدمها وتاخرها وبحسب موقعها
من المرض والاعراض الدالة منها على نضج المرض اذا هي ظهرت في اوايل المرض دلت على
سرعة انقضائه واذا ثبتت بعد ايام من المرض كثيرة دلت على طول المرض واما
الاعراض التي تدل على خلاف النضج فهي تدل ابدا على طول من المرض مات المريض به
ام عاش واما الاعراض الدالة على البحران فانها اذا ظهرت قبل علامات النضج دلت
على احد امرين اما ان المريض يموت واما ان بحران المريض يكون صعبا شديدا واذا
ظهرت بعد علامات النضج دلت على سرعة نجاة المريض وتخلصه من مرضه واما الاعراض
الدالة على العطب فهي تدل ابدا على هلاك معجل ينبغي ان يختار للمحموم وقت يغذا فيه
فان كانت حماه من الحميات التي تدور بنوائب فينبغي ان يغذى في وقت راحته وذلك
لان القوة في وقت نوبة الحمى يضعف من سوء مزاج الحمى فلا يمكنها تغيير الغذاء ولا
هضمه واذا لم يتغير الغذاء ولم ينهضم صار فضلا زايدا في مادة الحمى وان كانت حماه
حمى دائمة فليس يقدر حينئذ على وقت يكون البدن فيه نقيا من سوء مزاج الحمى ولكن الحميات
الدائمة ايضا اوقات تكون فيها الين واخف ويكون الحرارة اقل فينبغي ان يتوقع له
هذا الوقت فيغذى فيه فالمتولي لمداواة المحموم ينتفع بالبحث عن امر الحمى هل هي حادة
ام متطاولة فيما يحتاج اليه من الوقوف على نوع التدبير هل ينبغي ان يكون لطيفا
ام غليظا وينتفع بالبحث عن حال هل هي من الحميات التي تدور بنوائب ام من الحميات
التي تطبق فيما يحتاج اليه من الوقوف على الوقت الذي يغذو فيه المريض و

علامات الحميات

للحميات علامات يفرق بها بين ما تدور منها بنوائب وما يطبق وذلك ان الحمى التي تدور
بنوائب يجتمع فيها ثلثة اشيا احدها النافض والاخر العرق والثالث اقلاع الحمى
اذا انقضت نوبتها اما النافض فيعرض في الحميات التي تدور بنوائب لان المادة تنصب
على اعضا كثيرة الحس واما العرق فلان المادة يستفرغ اذا كانت ليس محصورة
في اوعية كسعة اعني في العروق واما اقلاع الحمى عند انقضا نوبتها فلان المادة
التي تعفن في نوبة الحمى تستفرغ كلها اذا كانت ليست بمحصورة في العروق واما
الحمى الدائمة المطبقة فليس يكون فيها ولا واحدة من هذه الثلاثة وذلك انها
لا تقلع اصلا اقلاعا تاما دون انقضائها ولا يكون معها عرق له قدر ولا نافض
بل انما يعرض معها ان ظاهر البدن واليدين والرجلين في بعض الاوقات يبرد لاحد
امرين اما لان الحرارة الغريزية والدم يميلان الى العضو الذي فيه العفونة في
باطن البدن لمكان ما يتولد في ذلك العضو من الحرارة بسبب العفونة فيجذب تلك الحرارة
الدم اليها واما لان الحمى مركبة من حمى دائمة وحمى تدور من نوائب فيكون ما يحدث
من البرد بسبب ان مادة هذه الحمى في وقت نوبتها تنصب على الاعضا الكثيرة الحس
وصدا حميات العفن يختلف فمنها ما يبتدى بنافض وما كان ابتداوه كذلك فهو
لا محالة من الحميات التي تدور بنوائب الا ان من هذه الحميات ما يبتدى بنافض شديد
بمنزلة حمى الغب والنافض في هذه يكون بنغزان ومنها ما يبتدى بنافض يسير
بمنزلة حمى الربع والنافض في هذه الحمى ليس معه نغزان لكن يجد صاحبه في عظامه
شبيها بالثقل والوجع فاذا تطاولت بها الايام اشتد النافض ومنها ما لا يبتدى

بنافض

بنافض وما كان كذلك فمنه ما يعرض معه في اخر الامر برد بمنزلة الحمى المواظبة وربما
كان مع ذلك فيها منذ اول الامر ومنها ما لا يكون معه برد اصلا وما كان كذلك فهو
من الحميات الدائمة النافض يحدث في الحمى من سببين اما بسبب خلط بارد ينصب على
الاعضا الكثيرة الحس فيبردها بمنزلة ما يعرض ذلك في الحمى المواظبة وفي الحمى الربع
واما بسبب خلط حار ينصب على هذه الاعضا فيلذعها ويلجى الحرارة الغريزية الى
الهرب الى باطن البدن مع الدم فيبرد لذلك ظاهر البدن كما يعرض ذلك في حمى الغب
والرعدة التي تكون مع هذه النافض تعرض اما للبرودة ظاهر البدن واما لما ينال
الاعضا الكثيرة الحس مع لذع المرار والنافض يكون في حمى الغب منذ اول امرها
قويا شديدا وفي الربع على اكثر الامر يكون في اول امره ضعيفا وذلك لان الذي
ينصب على الاعضا الكثيرة الحس من الخلط السوداوي شي يسير يغلظ هذا الخلط ولانه
يكون لم يرق بعد ولم يذب ثم انه في اخر الامر يشتد ويصعب عند ما يرق الخلط و
يذوب وينصب على تلك الاعضا واستصعب النافض في هذه الحمى في اخر الامر من
العلامات المحمودة واما الحمى المواظبة فالنافض على الاكثر الامر لا يكون في اولها و
ذلك لغلظ البلغم ولزوجته ثم انه في اخر الامر يكون شديدا ويصعب اولا فاولا
عند ما يرق ذلك الخلط والنافض مع حمى الغب يكون معه لذع ونغزان شبيه
بنخس الابر وهذا يسمى نافضا مطلقا والحمى المواظبة فنافضها يكون معه برد شبيه ببرد
الثلج ويقال لهذا النافض برد واما حمى الربع فيكون مع نافضها ثقل ووجع في
العظام ويقال لهذا النافض نافض متعب للعظام حمى الربع على الامر الاكثر انما تحدث

بعقب حميات مختلطة وذلك يكون لان المرة السوداء فى اكثر الحالات انما تتولد وتكثر فى
البدن من احتراق الدم فاذا احترق الدم صار الجزء اللطيف منه مرة صفراء والجزء
الغليظ منه مرة سوداء فاذا عفن الجزء اللطيف حدثت عنه حمى غب واذا عفن
الجزء الغليظ حدثت عنه حمى ربع فيكون جملة الحمى مختلطة لا تقف على نوبة معلومة
وربما كان حدوث الربع فى الندرة منذ اول الامر من غير ان تتقدمها حميات مختلطة
بمنزلة ما يعرض ذلك اذا كان الطحال عليلا فلم يجتذب اليه المرة السوداء ولم ينقيها
تنقيتها من الكبد او كان الانسان قد مد يده فى الاطعمة المولدة للمرة السوداء الى مقدار
تولد منها ما لا طاقة للطحال به فلا يمكنه تنقية الذى يجرى عليه الامر الاكثر ان
يعتل مع حمى الربع الطحال وذلك لانه الاصل والمعدن الذى منه المرة السوداء و
يعتل مع الحمى المواظبة فم المعدة وذلك لان البلغم انما هو فضل الطعام الذى
لم يستمرئه المعدة واصدق القول فيه انه غذاء قد نضج نصف نضجه متى كان
الناضض فى الحمى صعبا شديدا فتلك الحمى غب وهى مع هذا خالصة ومتى لم يكن
صعبا شديدا فهى واحدة من اربع حميات اما غب غير خالصة واما مركبة من غب
ومن مواظبة واما ربع ومواظبة الحميات الدائمة منها ما تكون دائمة لان
المادة التى عنها تحدث محصورة فى جوف العروق وما كان من الحميات كذلك
فليس يكون معها ناضض لكن يعرض معها فى بعض الاوقات على ما قلنا قبل ان يبرح
ظاهر بدن المحموم لان الدم والحرارة الغريزية يميلان فى ابتداء هيجان الحمى
الى العضو الذى فيه العفونة ومنها ما تكون دائمة لانها مركبة من حمى نوب وحمى

دائمة

دائمة ولان نوائبها طويلة وان كانت المادة الفاعلة لها خارج العروق وما كان
من الحميات كذلك فقد يكون معه ناضض كما نجد ذلك فى الحمى التى تسمى الميطريطاوس
وهى المركبة من حمى الغب وحمى مواظبة العلامات الدالة على الحمى انها غب بعضها
يتخرج من العلم بما هو فى الطبع وهو ان يكون المزاج يغلب المرار والسن منتهى الشباب
والوقت الحاضر من السنة صيف والبلد وحال الهواء فى ذلك الوقت حارين يابسين
ومنها ما يتخرج من الاشيا الخارجة عن الطبع وهى ان يكون الناضض شديدا والحرارة
كثيرة المقدار كثيرة الحدة والنبض قويا جدا مسرعا متواترا لا اختلاف فيه سوى
الاختلاف الذى يخص به الحمى اما قوى فلان القوة لا تضعف فى هذه الحمى
لخفة هذه المادة واما عظيم مسرع فلشدة الحاجة الى التطفية بسبب حرارة
المرة ولصحة القوة واما تواتره فللحاجة الى ذلك واما غير مختلف خلا الا
الذى الحمى مخصوصة به فلان هذه الحمى ليس لها مادة تضغط القوة ويكون البول
بلون النار وذلك لما يخالطه من المرة ويكون معها عطش شديد للحرارة واليبس
الغالبين ويكون معه قئ مرة صفراء او اسهال مرة صفراء او عرق كثير للطافة
هذا الخلط الاختلاف الذى الحمى مخصوصة به من اختلاف النبض هو ان يكون طرفى
الانبساط اشد سرعة من وسطه وخاصة اخره وطرفى الانقباض ايضا اشد
سرعة من وسطه وخاصة ابتداؤه وذلك لان الطبيعة تعجل وتسرع فى ابتداء
الانبساط ومنتهى الانقباض عندما تبادر الى الانبساط لتبرد حرارة الحمى وتعجل
وتسرع فى منتهى الانبساط وابتدائى الانقباض لتخرج ما يتولد من الفضول الدخانية

بحرارة الحمى بالانقباض فيصير وسط كل واحدة من الحركتين اقل سرعة من طرفيها
ونقول ايضا ان العلامات التى يستدل بها على ان الحمى غب بعضها من اشيا متقدمة
للحمى وبعضها من اشيا تكون معها وبعضها من اشيا تتبعها اما الاشيا المتقدمة لها
فالهم والارق والصوم والحار من الاطعمة والاشربة والادوية والرياضة الكثيرة
واما الاشيا التى تكون معها فالناضض الشديد والالتهاب واللذع والعطش
وقوة النبض وعظمه وسرعته وتواتره وقئ المرة الصفراء والبول الذى
بلون النار واما الاشيا التى تتبعها فمثل العرق الذى يكون فى اول الحمى وذلك انه
لما كان هذا الخلط لطيفا وكان انحلاله ومصيره الى ظاهر البدن سهلا صار يخرج
بالعرق وينتفع المريض بخروجه لانه يفلت من تلك النوبة التى تعرف بها وهذا
شئ لا يكون فى الحمى المواظبة للزوجة البلغم ونقول ايضا ان علامات حمى الغب
منها ما يبين فى المريض وهى تلك التى تقدم ذكرها ومنها ما يتبين فى غيره وذلك
انا ان راينا ان الحمى الغب فى ذلك الوقت قد عرضت لكثير من الناس كان ذلك
مما يزيد فى تحقق الامر عندنا انها حمى غب الا ان هذه العلامة انما تستعملها على
طريق ما يستعمل الشاهد على الامر لا على انها تدل بنفسها غلبة ليس يخلو الناضض
من ان يكون صاحبها يحس معها مس البرد بمنزلة ما يعرض ذلك فى الحمى المواظبة
او مس التكسر والرض بمنزلة ما يعرض ذلك فى حمى الربع او من الغرزان والنخس
بمنزلة ما يعرض ذلك فى الغب علامات حمى الربع العلامات الدالة على حمى الربع
بعضها يتخرج مما هو فى الطبع وهى الطبيعة السوداوية وسن الكهول ووقت

الخريف

الخريف والبلد وحال الهواء البارد من اليابسين او المختلفين وبعضها يتخرج مما هو
خارج عن الطبع والاشيا الخارجة عن الطبع منها ما هو متقدم للحمى ومنها ما هو حاضر
مع الحمى ومنها ما هو تابع للحمى اما المتقدم للحمى فالتدبير المولد للسوداء والحميات المختلطة
وصلابة الطحال واما الحاضر مع الحمى فبعضه يكون فى اول الحمى وبعضه فى تزيدها
وصعودها ومنتهاها وبعضها فى انحطاطها اما فى الابتداء فالناضض الذى يكون
معه مس التكسر والثقل والنبض البطئ غاية الابطاء المتفاوت البين الاختلاف الذى
يخص به الحمى لتفاوته وابطائه واما فى التزيد والمنتهى فالحرارة يكون غير حادة
ولا لذاعة ولا محرقة كحرارة الغب والنبض اذا قيس الى النبض الذى يكون فى اول
الامر كان اسرع واشد تواترا واعظم واذا قيس الى نبض اصحاب الغب كان بطيئا
متفاوتا كثير الصغر والبول يكون متفتتا غير نضيج والعطش يكون اقل مما هو فى
الغب وذلك لانه انما يعرض ههنا بسبب اليبس فقط واما وقت انحطاط الحمى
فالعرق الغزير وهذه هى علامة انما يفرق بين هذه الحمى والحمى المواظبة بها لا
بينها وبين الحمى الغب واما التابع للحمى فالعرق الا انه اقل مما يكون فى الغب وانما
يكون ايضا عند انحطاطها وانقضائها والنبض يكون ايضا فى وقت فترات الحمى بطيئا
متفاوتا واكثر مما هو عليه فى الطبع وذلك لبرودة الخلط السوداوى ويكون الاختلاف
الذى الحمى مخصوصة به بينا فيه المرة السوداء تتولد فى سن الكهول وذلك لان الاخلاط
فى سن الشباب تحترق ويتحلل لطيفها ويغلب عليها اليبس واذا صار البدن الى سن
الكهول صادفت هذه السن والاخلاط قد احترق هذا الاحتراق ويبست

علامات حمى المواظبة

هذا اليبس فزاد بها يبسا واحتراقا فانقلبت وصارت مرة سوداء والمرة السوداء تتولد
في وقت الخريف بسببين احدهما ان هذا الوقت يوافي البدن وقد احترقت اخلاط في
الصيف ويبست فجففها فيه ولا بد عما يتحلل بسبب ما يحدث من تكاثف البدن و
يزيدها ايضا غلظا ويبسا وبرودة والسبب الاخر ان هذا الوقت يختلف المزاج ففي
وقت الظهيرة من كل يوم يكون الهواء فيه شديد الحرارة وهذه الحرارة تحرق الاخلاط
ويبسها وفي وقت الغداة ووقت العشا يكون الهواء باردا بردا شديدا تحتقن تلك
الاخلاط بهذا البرد ولا تتحلل وتزيد مع هذا غلظا وتبرد فتصير مرة سوداء العلامات
الدالة على الحمى المواظبة في كل يوم بعضها يستخرج مما هو في الطبع وبعضها مما ليس هو
في الطبع وبعضها مما هو خارج عن الطبع اما هو في الطبع فالمزاج البلغمي وسن الصبيان
والشيوخ ووقت الشتاء والبلد وحال الهواء الباردين الرطبين واما ما ليس في الطبع
فالدعة والشره والبطالة والراحة والتخم والاستحمام الكثير لاسيما بعد الطعام
واما ما هو خارج عن الطبع فوجع المعدة وقلة العطش مع رطوبة اللسان والبدن
كله وفترة نوبة الحمى على غير نقا وحال الحرارة والنبض والبول والاستفراغ اما الحرارة
فيكون رطبة وذلك لرطوبة البلغم وكثرته وتكون مع رطوبتها حارة وذلك بسبب العفونة
لان هذا الخلط اذا اشتعلت فيه الحرارة ارتفع منه بخار شبيه بالدخان كما يرتفع من وقود
الحطب الرطب تكون الحرارة ايضا لا يحسها اللامس لبدن المحموم ساعة يضع يده على
البدن لكن بعد ان تمكث يده على البدن مدة طويلة وذلك لان الحرارة تحتقن وتكمن
في باطن البدن بسبب غلظ خلط البلغم ولزوجته حتى اذا انفتحت مسام البدن من حرارة

اليد

مزاج الشيوخ

اليد وزن المادة بروزت الحرارة وظهر نشرها واما النبض فيكون اصغر كثيرا من نبض
اصحاب الربع واشد تواترا منه كثيرا والسبب في صغره ان الخلط البلغمي معها تحل من القوة
ويضعفها ببرودته قد يفعل بها ذلك ايضا بكثرة مقداره وذلك ان البلغم قاهر للمرة
السوداء ببرودته وكثرة مقداره كثيرا والسبب في شدة تواتره كثرة صغره وذلك
ان الوقت الذي فاته من بلوغ الحاجة بعظم النبض صار يتم بالتواتر واما البول فانه
مرة يكون ابيض رقيقا ومرة يكون احمر ثخينا كدرا واما الاستفراغ فيكون بالقي دايما
وتخرج به بلغم فلا يكون بالعرق بل يكون فترات نوايب هذه الحمى بلا عرق وذلك لغلظ
البلغم ولزوجته ومن اجل ذلك لا تكون فترات نوايب هذه الحمى نقية كنوايب حمى الغب والربع
مزاج الشيوخ بالطبع بارد يابس اعني نفس جوهر اعضائهم الاصلية ومزاجهم من طريق
ما يتولد في ابدانهم من الفضل البارد الرطب وذلك لانهم يستمرون غذائهم استمراء
جيدا فيتولد في ابدانهم بلغم والسبب في ذلك ضعف الحرارة الغريزية فيهم لان البلغم
انما هو غذاء قد نضج نصف نضجه ومزاج الصبيان بالطبع معتدل الحرارة الا انه ارطب
من المزاج المعتدل منهم لذلك اضعف ابدانا من الشباب ولم تجعل هذه الرطوبة فيهم
بغير معنى بل انما جعلت لانهم انما يحتاجون الى فضل رطوبة لمكان النما وانما تطرق
العرض فقد يجتمع في ابدانهم بلغم كثير لسوء تدبيرهم وكثرة نهمهم ورغبتهم ولرطوبتهم
الطبيعية فانها معينة للرطوبة العرضية كل استحمام يكون بالما العذب فهو يرطب البدن
الا ان ما يكون منه قبل الطعام اقل ترطيبا ويكون منه بعد الطعام اكثر ترطيبا و
الذي يكون بعد الطعام ان كان من بعد ان يستمرأ الطعام فانما يرطب الاعضاء برطوبة

البلغم

طبيعية اعني بالدم ولذلك صار الاطباء يامرون من يحتاج بدنه الى الترطيب ان يستعمل الاستحمام
بالعشيات وان كان هذا الاستحمام الذي بعد الطعام قبل ان يستمرأ الطعام فانما يرطب
الاعضاء برطوبة خارجة عن الطبع اعني البلغم ويحدث فيها سددا وذلك انه يضطر
الطعام الى النفوذ والوصول الى البدن وهو غير محكم النضج واذا كان ذلك فهو يلقي
الحمى المواظبة لا تكاد على الامر الاكثر ان تكون فترات نوائبها نقية وربما كانت في الندرة
نقية اذا اجتمع لها هذه الثلث اعني قلة مقدار البلغم ورقته وتخلخل البدن بنض
العروق يكون في الحميات الغب اعظم منه في الحميات المواظبة الا انه يكون اشد تفاوتا
ويكون في الحميات المواظبة اصغر منه في الحميات الربع الا انه اشد تواترا ويكون فيهما
جميعا متساوي في الابطا والعطش يكون في الحميات الغب شديدا لان في هذه الحمى قد
اجتمع السببان الفاعلان للعطش اعني الحرارة واليبس وفي الربع قد يكون العطش الا
انه لا يكون شديدا وذلك لان هذه الحمى انما فيها من اسباب العطش سبب واحد
اعني اليبس واما الحمى المواظبة فليس يكون فيها عطش لان الخلط الفاعل لها ليس فيه
من اسباب العطش ولا واحد اذا كان باردا رطبا البول يدل على الاوقات الكلية من
جملة المرض وعلى نوع الحمى منذ اول امرها اما دلالته على الاوقات الكلية من جملة
المرض فانه ان كان لم ينضج اصلا فهو يدل على ابتداء المرض وان كان قد تبين فيه من علامات
النضج شي خفي ضعيف فهو يدل على تزيد المرض وصعوده وان كان قد تبين فيه شي
راسب ابيض مستوي املس فهو يدل على منتهى المرض وان كان قد نضج غاية النضج
فهو يدل على انحطاط المرض واما دلالته على نوع الحمى منذ اول الامر فانه يكون

في

في الحمى المواظبة مرة رقيقا ابيض ومرة ثخينا كدرا احمر اما رقته فبسبب السدد وذلك
ان السدد تمنع الشي الثخين من الانحدار والخروج مع البول فيصفو البول ولا
يخرج معه الا ما رق فقط واما بياضه فبسبب ما عليه لون الرطوبة المائية بالطبع و
بسبب ان الغذاء لا يستمرأ او بسبب ان البلغم قد كثر وغلب على البدن واما ثخنه و
كدره في وقت اخر فبسبب ان الطبيعة اذا فتحت تلك السدد دفعت تلك الرطوبات
الغليظة التي كانت تسد المجاري واخرجتها في البول واما حمرته فبسبب ان هذه
الرطوبة الغليظة التي كانت قد بقيت وسددت لما طال مكثها سخنت كثيرا و
واما في الحمى الغب فيكون اما احمر ناصعا واما مائلا الى الحمرة الناصعة وذلك يكون
عندما يتلون بلون المرة واما في حمى الربع فان البول يكون في وقت دون وقت
على حال دون حال وذلك بسبب الاشيا المتولدة من الاحتراق الذي قلنا ان المرة
السوداء تتولد منه الا انه كيف كانت حال البول فهو غير نضيج وذلك لان الخلط السوداوي
لا يجيب منذ اول الامر ولا نطاوع القوة المغيرة لانه غليظ عسر الاستحالة والتغيير
وجملة هذا القول بايجاز ان البول يكون في الحمى المواظبة اما ابيض رقيقا واما احمر
كدرا وفي الغب اما احمر ناصعا واما مائلا الى الحمرة الناصعة وفي الربع كثير التغير
غير نضيج والعلامات الدالة على ان الحميات دائمة هي الا يكون في الحمى شي من العلامات
الخاصية بالحميات المفترة وان تكون الحمى لا تقلع بعد اربعة وعشرين ساعة و
ان يكون في نبض العروق الاختلاف الذي الحمى مخصوصة به بينا ويكون مع هذا غير
منتظم وعلى غير وزن وانما يكون كذلك لان المادة تكون محصورة في داخل العروق

والاوراد فليس تخلل لكثافة جرم العروق فهي كذلك تؤذي الطبيعة وتضغطها او تنقل
عليها اكثر العلامات الدالة على ان الغب تطول مدتها هي خمسة احدها ان تكون الحمى
تتزيد تزيدا على غير استواء لان هذا يدل على ان الحمى لم تحدث عن المرة وحدها لكن عن
اخلاط مختلفة يحتاج الطبيعة في انضاجها الى مدة طويلة والثانية ان يكون النبض
مختلفا غير منتظم ويكون في ذلك تبينا ظاهرا وهذا مما يدل على ان المادة قد اثقلت
الطبيعة وانها غليظة والثالثة ان تكون حرارة الحمى مع قوتها في قعر البدن لان هذا
يدل على ان البلغم قد خالطها فهو بسبب برودته وكثرته ما تشتغل فيه الحرارة وبسبب غلظه
عسر ما يرق ويلطف ويذوب والرابعة ان يكون البول والرجيع لا يتبين فيهما الى
اليوم الثالث او الى الرابع علامة نضج اصلا والخامس ان يكون وجه المريض وجميع
بدنه ليس يتبين فيها هزال لكن يكونان ممتليين منتفخين لان هذا يدل على امتلاء
وذلك ان حرارة الحمى تذيب الاخلاط وتوسعها فتلحق موضعها اكثر فيمتلي بها
جميع البدن وينتفخ الحميات المفترة ثلث اعني الغب والربع والمواظبة فالغب حادة
وليس صاحبها منها على خطر لما حدتها فلطافة المادة الفاعلة لها فانها اللطافتها
يمكن ان يسهل نضجها واستفراغها واما امنها فلحدتها اعني لقلة مكثها وقصر مدتها
وذلك انها تقلع سريعا وتدع الطبيعة من غير ان تضعها ولانها تنوب يوما ويوما لا
واذا اتعبت الطبيعة في يوم النوبة اراحتها في اليوم الاخر ولان مادتها خفيفة اعني
المرة الصفراء فهي لذلك لا تثقل الطبيعة واما الربع فطويلة وصاحبها منها في امن اما
طولها فلغلظ المرة السوداء وبرودتها وذلك انها تحتاج الى مدة طويلة حتى تنضج

واما

واما امنها فلطول المدة بين نوائبها وذلك انها اذا اتعبت الطبيعة في يوم نوبتها اراحتها
بفتورها عنها يومين واما الحمى المواظبة فطويلة وصاحبها منها على خطر اما طولها فلان
البلغم الذي عنه تحدث هذه الحمى غليظ لزج بارد عسر النضج عسر التحلل واما خطرها فلانها تتعب
الطبيعة وتكدها في كل يوم ولا تفترها ولا تدعها تستريح ولو يوما يوما ولان فم المعدة
في اكثر الحالات يعتل معها ومن شان هذا اذا اعتل ان يجلب على صاحبها الغشي والامتناع
من الطعام والشراب وان لا يستمري شيئا مما يتناوله ولانها لا تنقضي سريعا بل تطول
مدة تهاونا زمانا طويلا وذلك لكثرة البلغم في البدن ولغلظه وللزوجته ولبرودته الحميات
المفترة منها خلص ومنها غير خلص والخلص هي الحميات التي يوجد فيها ما يوافق تولد خلط
واحد ولا يظهر فيها الا علامات تدل على خلط واحد واما غير الخلص فهي التي لا تجتمع فيها
الاشيا الموافقة لتولد خلط واحد لكن اشيا تدل على تولد خلطين والامر في علامات
هذه ايضا بين انها تكون مختلطة تدل على خلطين والغب من الحميات التي ليست بخالصة
تكون اطول مدة منها اذا كانت خالصة وذلك لان الذي يخالطها حتى يصير غير خالصة
انما هو خلط بارد غليظ بمنزلة البلغم واما الربع والمواظبة فانها تقصر اذا كانتا غير
خالصتين وذلك لان الذي به يصير كل واحدة من هاتين غير خالصة انما هو على الامر
الاكثر المرة الصفراء فاما ان خالط المرة السوداء التي يحدث عنها الربع بلغم فالامر
فيها بين انها تكون اطول مدة ولكن ما كان من التركيب والمخالطة على هذا فليس يتبين
للحس بل انما يتبين مخالطة المرة لهذين الخلطين الغب ان كانت خالصة فنوبتها تنقضي
في اثني عشرة ساعة وما دون ذلك وجملتها تنقضي في سبع نوائب وما دون ذلك

وان كانت غير خالصة فنوبتها تطول حتى تبلغ اربعا وعشرين ساعة وجملتها تمتد وتطول
جدا وجالينوس في هذا الموضع يتمثل في ذلك بفتى اخذته هذه الحمى في الخريف ومكث
به الى الربيع وكانت نوائبها في اول الامر تمكث سبع عشرة ساعة ثم طالت حتى بلغت اربعا
وعشرين ساعة ويستدل على جميع الحميات عامة مفترة كانت الحمى ام مطبقة هل تطول
ام يسرع انقضاؤها بعلامات من البول والرجيع وهيئة البدن ومقدار الحرارة و
حركتها ونبض العروق وحال الاشيا التي تدل بانقائها واختلافها اما البول والثفل
فان تبين في كل منهما علامات تدل على نضج في اول العلة فالحمى تقلع سريعا وان
تاخرت هذه العلامات فالحمى تبطي وتطول واما هيئة البدن فانه ان كان مكتنزا كثيفا فالحمى
تطول وان كان متخلخلا سلسا فالحمى تقلع سريعا وان كانت يسيرة فهي تطول وتتاخر
واما حركة الحرارة فانه ان كانت الحرارة ساعة يضع الانسان يده على البدن تلقاه فالحمى
تقلع سريعا وان كان انما تلقا اليد بعد وضعها بوقت طويل او لا تلقاها اصلا لكن
يكون مندفنة في باطن البدن فالحمى تطول واما نبض العروق فانه ان كان النبض عظيما مستويا
فالحمى تقلع سريعا وان كان صغيرا كثير الاختلاف فهي تطول واما الاشيا التي تدل باتفاقها و
اختلافها فبمنزلة الوقت الحاضر من السنة انه ان كانت صيفا فالحمى تقصر وان كان شتاء
او خريفا فهي تطول ويستدل على الحمى المفترة خاصة بمنزلة حمى الغب هل تطول ام تقصر
من النافض ومن طول نوبة الحمى ومن العرق اما النافض فانه ان كانت معه علة
شديدة فالحمى تقلع سريعا وان كان معه مكان الرعدة اقشعرار فالحمى تطول واما طول
نوبة الحمى فانه ان كانت طول نوبة الحمى قصيرة فالحمى تقلع سريعا وان كانت اطول

فالحمى

فالحمى تطول واما العرق فانه ان كان كثيرا غزيرا فالحمى تقلع سريعا وان كان نزرا يسيرا فهي تطول
واما الاعراض كلها عامة فانا نتعرف الحال فيها على ما وصفنا قبل هل كل منها طويل المدة
ام هو حاد من الاعراض التي تظهر بعد ومن تزيد نوائب المرض ومن الاشيا التي تدل باتفاقها
واختلافها وقد يستدل بمقدار المرض من طريق سابق العلم على ثلثة اشيا احدها عاقبة
المرض هل يؤول امره الى الموت ام الى الحياة والثاني الوقت الذي يكون انقضا المرض او
فناء الحياة والثالث الوجه الذي به يكون التخلص من المرض هل يكون ذلك باستفراغ ان
كان قويا ام بورم ان كان ضعيفا وذلك انا اذا قسنا المرض بالقوة ان وجدنا القوة قاهرة
للمرض وهي اقوى منه علمنا بسابق العلم ان المريض ينجو فان كانت القوة للمرض وظهورها
عليه كثيرا فنجاة المريض تكون سريعا وان كان ذلك يسيرا فنجاته تكون بعد مدة طويلة
وان وجدنا المريض قاهرا للقوة غالبا عليها واقوى منها علمنا ان المريض يعطب فان كان
قهره اياها وعلوه عليها كثيرا فالمريض يعطب سريعا وان كان ذلك يسيرا فبعد مدة طويلة
العناية بمعرفة مقدار المرض مما ينبغي ان يقدم ذكره وذلك لكثرة ما في معرفتها
من الانتفاع بذلك ولانها مما تسرع معرفته والوقوف عليه اذ كانت ليست مما يعرف
بالقياس لكن بكثرة الدربة والاحتيال في مباشرة الاعمال ومزاولة المرضى وذلك ان كل
من الامراض على ما قلنا قبل انما يكون مقداره باجتماع من الامور الجزئية الموجودة
في كل منها خاصة كلما هو خارج عن المجرى الطبيعي فهو تغير ما هو في الطبع وهذا التغير
اما ان يكون في مقدار الشي واما في كيفيته واما فيهما جميعا فان كان في كمية الشي فاما
ان يكون الى الزيادة ويحتاج ان ينقص منه واما ان يكون الى النقصان ويحتاج ان يزاد فيه

وان كان فى كيفية الشئ فهو يحتاج الى ان يغير ويقلب بكيفية مخالفة لتلك الكيفية الخارجة
عن الطبيعة مثال ذلك ان التغير ان كان الى الحرارة فيحتاج الى التبريد وان كان التغير الى البرودة
فيحتاج الى التسخين وان كان التغير فى الامرين جميعا اعنى فى المقدار والكيفية فهو يحتاج الى
الامرين جميعا مثال ذلك ما نجده فى الحميات العفن ان كل واحدة منها تحتاج بسبب كيفية الحمى
اعنى الحرارة واليبوسة الى اشيا تبرد وترطب وتحتاج بسبب المادة العفنة الى استفراغ
فضل من حميات العفونة ما تكون الكيفية فيها اغلب فتحتاج لذلك الى الاستفراغ الكثير
مما يحتاج الى التطفية بمنزلة الحمى الحادثة عن البلغم وهى الحمى المواظبة فى كل يوم ومداواة
حمى الغب تكون باشيا تغير اعنى اشيا تبرد وترطب وباشيا يستفرغ المادة بحسب ميلها
اما بالبول بمنزلة الماء الذى قد طبخ فيه الكرفس والشبت واما بالاسهال بمنزلة الحقنة
اللينة واما بالعرق بمنزلة التمريخ واما باخراج الدم بمنزلة الفصد ينبغى ان يقصد فى
استفراغ كل خلط يحتاج ان يستفرغه الى امرين احدهما ان يستفرغ من موضع موافق
لذلك وموافقة الموضع تكون فى ثلثة اشيا احدها وضعه ان يكون محاذى الموضع
العليل على استقامة بمنزلة ما اذا كانت العلة فى الجانب الايمن ان يخرج الدم من الجانب
الايمن فانه ان اخرج الدم من الجانب الاخر كان ذلك مما يضر والثانى طبيعة الموضع
ان يكون ليس بموضع شريف فان ميل هذه المادة الى المواضع الشريفة الجليلة الخطر
امر يجعل صاحبه على خطر من سوء العاقبة لعظم الافة فيه والثالث فعله الطبيعى
ان يكون من شان العضو العليل ان يدفع ما يتولد فيه من الفضل على مجرى طبيعتها
الى هذا العضو الذى منه يكون الاستفراغ مثال ذلك انه متى كان فى الكبد خلط ردى

موز

موز فاردنا ان نستفرغه فنحن نجد له ناحيتين يمكن ان يميل بالاستفراغ اليهما احدهما ناحية
البطن والاخرى ناحية الكليتين والمثانة الا ان ناحية البطن اقل موافقة لذلك لان
ليس من شان الكبد كثيرا ان تدفع ما يتولد فيها من الفضل وهى على مجرى طبيعتها الى البطن
ولكن هذه الناحية ليس هى من قلة الموافقة لاستفراغ ما فى الكبد منها على مثال ما عليه
الرية والقلب والصدر وجميع الاستفراغ من ناحية البطن ايضا يصلح ان يكون من وجهين احدهما
من فوق بالقى والاخر من اسفل بالاسهال واما من ناحية الكليتين والمثانة فهى اكثر موافقة
لاستفراغ ما فى الكبد منها لان من شان الكبد بالطبع ان تدفع ما يتولد فيها من الفضل
الى ناحية الكليتين والمثانة ليخرج مع البول الى خارج المرة الصفراء فى حمى الغب ان مالت
الى فم المعدة فينبغى ان تستفرغ بالقى وان مالت الى الامعا السفلى فينبغى ان تستفرغ بالحقن
اللينة وان مالت الى العروق والكبد فينبغى ان تستفرغ بما يدر البول وان مالت الى ظاهر
البدن فينبغى ان تستفرغ بالعرق ان فى الافسنتين قوتين احدهما قابضة والاخرى مسهلة
ولذلك صار متى استعمل والمرض لم ينضج زاد المادة بقبضه انقباضا وعسر تحلل فيحدث
من ذلك امر شبيه بالقتال وذلك ان القوة المسهلة التى فيه تحرك المادة وتهيجها للخروج
بالاسهال والقوة القابضة تزيل المادة امتناعا واستعصاء فى ذلك تكره على الطبيعة
مونة واذا المادة لهما التعب منهما جميعا ومتى استعمل بعد نضج العلة وبعد ان قد لطفت
المادة ورقت وصارت مطاوعة مسارعة الى الاسهال صارتا اعنى قوتى الافسنتين
كليهما معينتين فى الاسهال اعنى القوة المسهلة والقوة القابضة اما المسهلة فطبيعتها
واما القابضة فلانها تجمع القوة الدافعة وتقويها بما تشد من جوهر الاعضاء

الاستحمام

بذلك على دفع المادة وبانها تعصر المادة وتخرجها بقبضها من جوهر العضو من الاستحمام ما
يكون بالماء العذب وما كان كذلك فهو يبرد ويرطب ويحلل ايضا وينفش ومنه ما يكون
بماء البحر او بماء مالح وما كان كذلك فهو ييبس من الاستحمام فى الحمام من شانه ان يسخن البدن البارد
وان يبرد البدن الحار وان يرطب البدن اليابس وان يجفف البدن الرطب اما تسخينه البدن
البارد فبكثرة تحليله بحرارة هوائه وبالتمريغ الذى يمرخه الانسان فيه وبالحرارة التى يقبلها
البدن من هواء الحمام ومن ابزن الماء الحار بطريق العرض ويحسبه ايضا ما يتحلل من البدن عند
دخول الانسان الابزن البارد واما تبريده للبدن الحار فبما يحلل من حرارة البدن بتوسيعه مسامه
وبما يكسبه اياه فهو وبتعديله مزاجه لترطيبه اياه من البرودة من وجهين احدهما برودة بالفعل ومن
ابزن الماء البارد والاخر برودة بالقوة من ابزن الماء الحار وذلك ان الماء الحار ان كان
بالفعل اعنى عند الحس حارا فانه بالقوة اعنى فى طبيعته بارد واما ترطيبه للبدن اليابس
فبالماء واما تيبيسه للبدن الرطب فبما يحلل منه بحرارة هوائه حمى الغب تداوى بالاشياء المطفية
الا ان الاشيا المطفية منها ما تطفية بالطبع وبالقصد الاول ومنها تطفية بطريق العرض
وبالقصد الثانى ومنها ما يطفى بالوجهين جميعا اعنى بالطبع وبالعرض اما الاشياء المطفية
بالطبع فبمنزلة الاشيا المبردة مثل الخس وكشك الشعير وشرب الماء البارد واما الاشيا
المطفية بطريق العرض فهى الاشيا التى تستفرغ المادة الفاعلة لهذه الحمى بمنزلة الكرفس
والشبت والافسنتين واما الاشيا التى تطفى بالوجهين جميعا فبمنزلة الاستحمام فى الحمام
فانه يبرد ويطفى بالطبع لمكان الماء وبطريق العرض لما تستفرغ الحمام من المادة الفاعلة
للحمى وهو مع هذا يرطب واما التمريخ بالدهن المسخن فيفعل بسببين احدهما انه يحلل المادة

الفاعلة

الفاعلة للحمى فمن هذا الطريق هو يبرد بالعرض والاخر انه يرطب الاعضا الاصلية وقد ينبغى
ان يلتمس فى جميع الاشيا التى يداوى بها المرض ان امكن على ما امر بذلك ابقراط ان يسعف
المريض ويتبع شهوته فى بعض الشى ويتحرى عادته فى بعض فيجب بحسب هذا فى حمى الغب
ايضا ان يعمل فى الاستحمام على ان يتبع شهوته ومحبته فان اراد ان يستحم فى الابزن اطلقنا له
ذلك فانه مع ما لا يضره ذلك قد ينتفع به لان استلذاذه اياه مما ينتفع به ويتسع مسام
البدن فيكون التحلل اكثر ووصوله قوة الماء الى الاعضا ابلغ ويتبع ايضا عادته فان كان
ممن قد اعتاد ان يستحم فى اليوم الواحد مرتين فعلنا به ذلك واذنا له فى الاستحمام فى
المرة الاولى بسبب مرضه وفى المرة الثانية بسبب عادته اذا كانت الحمى غبا خالصة فقد
ينبغى ان يطلق للمحموم ان يستحم قبل ان يتبين علامات النضج وذلك لان الاغلب فى هذه
الحمى انما هو فى الكيفية لا فى المادة مع ان المادة ايضا سهلة التحلل وليس نتخوف منها ان
تتحلل ويذهب من غير ان يتحلل فيحدث عنها بسبب ذلك سدد واما ان كانت غبا غير خالصة
او مواظبة او ربعا فليس ينبغى ان نطلق الاستحمام دون ان تتبين علامات النضج وذلك
انه لما كان الاغلب فى هذه الحميات انما هو المادة وكانت هذه المادة ايضا عسرة التحلل فهى
الاستحمام قبل ظهور علامات النضج مما لا ينبغى لنا ان نفعله كيما لا يعرض للمادة اذا
ذابت وانتشرت من غير ان يتحلل ان تحدث سددا وتفسد ايضا ما فى البدن مما ليس بفاسد
بمخالطتها اياه عند انتشارها فاذا نضجت ورقت ولطفت وسهل تحللها وكيما لا يتحلل
اللطيف ويبقى الكثيف فح ينبغى ان يدخل المريض الحمام وكذلك الامر فى الشراب ان المحموم
ان حم حمى من حميات العفن لم يسقى شرابا قبل ان ينضج علته تزيدت به الحمى وقويت علته

فى الشراب

ولاسيما ان كانت بحا وذلك لانه يزيد في مادتها واذا هو ايضا اذاب المادة زاد في النزد وقواها واما ان ينفي المحموم في هذه الحمى شرابا من بعد ان قد نضجت علته انتفع به من وجوه احدها انه يوصل الماء الذي يمزج به ويسهل له النفوذ الى الاعضا اليبس ويرطبها لان الماء اذا انفرد وحده عسر نفوذه ووصوله الى الاعضا والثاني انه يدر ويخرج جميع الاستفراغات بالبول والعرق والثالث انه يقوي والرابع انه يصلح مزاج الاخلاط لاعتدال مزاجه والخامس انه يغذو البدن وينبغي ان يكون الشراب الذي يسقاه صاحب حمى الغب رقيقا لطيفا سهل النفوذ مكسورا بالماء ليس بعتيق ولا حار بالطبع يكون لونه ابيض وينبغي ان يكون ما يتناوله صاحب حمى الغب من الطعام ما كانت كيفيته مرطبة مبردة وكميته بمقدار ما يكون المريض ان يستمريه وذلك انه ان كان المريض يقدر ان يستمري طعاما كثيرا فينبغي ان يطعم كثيرا والطعام الكثير صنفان فمنه ما هو وان كان مقداره يسيرا فان ما يناله البدن من غذائه كثير بمنزلة خصى الديوك وصفرة البيض ويقال لما هو كذلك كثير بالقوة ومنه ما مقدار حجمه كثير بمنزلة كشك الشعير وغذاؤه للبدن قليل ويقال لهذا كثير بالفعل اي عند الحس وان كان المريض انما يقدر ان يستمري من الطعام اليسير فينبغي ان يكون مقدار ما يطعم قليلا بالقوة وبالفعل جميعا مثل اليسير من كشك الشعير وما يطعم صاحب الغب من الطعام بعضه يراد به ان يغذو ويرطب فقط ولا يقصد به ان يبرد بمنزلة خصى الديوك وصفرة البيض ولحوم الطيور وبعضه يراد به ان يغذو ويرطب وان يبرد معا بمنزلة السمك الرضراضي وبعضه يراد به ان يغذو ويرطب ويبرد وينفي المادة الفاعلة للحمى بمنزلة كشك الشعير

شراب وطعام من بحمى الغب

وان

وان من شان هذا ان يبرد حرارة الحمى ويرطب يبسها وان ينفي المادة الفاعلة لها بما فيه من قوة الجلاء وان يغذو البدن فهو لذلك يقوي ينبغي ان يغذا صاحب الغب باشيا من النبات واشيا من الحيوان والذي من النبات بعضه يكون من الحبوب وبعضه من الثمار وبعضه من البقول اما من الحبوب فالشعير والخندروس واما من الثمار فالقرع والقثا والخيار واما من البقول فالخس والقطف والبقلة اليمانية والملوكيه وهو الخبازى البستاني واما الذي من الحيوان الذي يسبح في الما وهو السمك الرضراضي وبعضه من الحيوان الطائر الرخص اللحم بمنزلة الفراريج ومخاليف الدراج واجنحة الدجاج والدراريج الكبار وخصى الديوك وصفرة البيض وبعضه من الحيوان الذي يمشي بمنزلة كوارع الخنازير وادمغتها والسمك منه ما ماواه الرضراض والمواضع الصخرية ويقال له الرضراضي وهو افضل السمك كله وذلك لان امواج البحر اذا صاكت الصخر والرضراض احوجت السمك الذي ياويه ان يتحرك حركة متواترة والحركة تفني منه الفضول العفنيه ومنه ما ماواه شاطي البحر وهو اردى السمك لانه انما يغتذي بالحماة ولاسيما ان كان ذلك البحر يقرب مدينة ينصب اليه فضلاتها واقذارها ومنه ما ماواه في لجة البحر ووسطه وهو وسط في طبيعته وذلك انه ليس بالردي كرداءة ما ياوي من السمك شاطي البحر اذ كان ليس يحصل من الغذا على مثال ما يحصل عليه ذلك من الاغتذا بالحماة ولا هو ايضا جيد كجودة السمك الرضراضي لان حركته ورياضته اقل من حركة ذلك ورياضته الذي ينبغي ان يطعمه المريض من الطائر ان كان مما لحمه رخص بمنزلة الدجاج والدراج لحم الصدور وبعد ان يكون ما يختاره من هذا الطير صغاره لان الصغار اكثر رطوبة واسهل انهضاما وان كان ليس مما لحمه رخص ولا سهل الانهضام

منه فينبغي ان يكون ما يطعمه المريض منه اجنحة لان الاجنحة عند الطيران يتحرك ويرتاض فيفنى فضولها خصى الديوك تولد دما جيدا تغذو غذاء كثيرا والذي فيها من الفضل يسير وانما يختار لصاحب الغب من جميع الحيوان الذي يمشي الخنزير لانه ارطبها ويختار من اعضا الخنزير الاكارع والدماغ لان في كل واحد منهما منفعة ليست في غيره اما الاكارع فان ما فيها من الفضول يسير وذلك لكثرة حركتها في المشي ورياضتها وهو مع هذا انما العصب اغلب الاشيا عليه فهو لذلك بارد واما الدماغ فلانه رطب بارد وقد ينبغي ان يتوقا لطعام الدماغ من كان به غثيان او كانت نفسه متقلبة لان الدماغ يغثي ويضر بالمعدة واما البيض فبياضه يبرد ويرطب الا انه غذائه اقل وصفرته ترطب وتغذو الا انها لا تبرد الاشيا التي تطبخ ما كان منها من جنس اللحم والحبوب والبقول فهو كلما زيد في طبخه كان اسرع لانهضامه وذلك انه كلما طبخ رطب ولان واما البيض خاصة فانه كلما زيد في طبخه كان انهضامه اشد عسرا وذلك انه كلما طبخ ازداد يبسا وصلابة ولذلك قد ينبغي متى اردنا ان تسهل وتسرع استمراه في المعدة ان نقل طبخه حتى يكون في حد ما يتحسا علاج في الحمى المؤلفة من حمى الغب والبلغم اما الحمى الغب التي ليست بخالصة ينبغي ان يكون ما يطعمه المريض ويغذوه به يجري على حد وتوقي شديد وذلك لان الغذاء مما يزيد في القوة ويقويها ويزيد ايضا في المرض ويعظمه والامساك عن الغذاء مما ينقص من المرض ويحطه الا انه يضعف القوة ويجحف بها وينبغي لنا ان نستعمل الامساك عن الغذاء اذا كانت القوة قوية والمرض عسر النضج وان نستعمل الغذا المعتدل اذا كانت القوة ضعيفة والمرض ليس بكثير البعد عن النضج وما كان من الغذاء لطيفا

الحمى المؤلفة

فهو

فهو ينقص من المرض ويجحف بالقوة وما كان منه غليظا فهو يزيد في القوة ويزيد في المرض وما كان منه فصلا فهو يحفظ القوة ولا يزيد في المرض الامراض صنفان منها حادة ومنها مزمنة فما كان من الامراض مزمنا فينبغي ان يكون تدبير صاحبه تدبيرا غليظا كما لا تنحل القوة وتضعف بطول مكث المرض والغذاء الغليظ هو بمنزلة الخندروس والبيض والسمك واما الامراض الحادة فينبغي ان يكون التدبير فيها على حسب طبقاتها وذلك انها ثلث طبقات فمنها ما هو حاد جدا في الغاية القصوى اعني ما كان بحرانه لا يجاوز اليوم الرابع ومنها ما هو حاد جدا وليس في الغاية القصوى وهو لا يجاوز بحرانه اليوم السابع ومنها ما هو حاد مطلقا ليس في الغاية ولا جدا وهو ما يبلغ له المدة اليوم الرابع عشر او العشرين فما كان من الامراض الحادة لا يجاوز اليوم الرابع فينبغي ان كانت قوة صاحبه قوية ان يدبر بالتدبير اللطيف في الغاية القصوى ولا يغذى بشيء اصلا وان كانت قوته ضعيفة فينبغي ان يغذى بالغذاء الذي هو لطيف لكن ليس في الغاية القصوى بمنزلة ماء العسل واما ما كان من الامراض الحادة لا يجاوز اليوم السابع فينبغي ان كانت قوة صاحبه قوية ان يغذى بالغذاء الذي هو لطيف جدا لكن ليس في الغاية القصوى بمنزلة ما العسل وان كانت قوته ضعيفة فينبغي ان يغذى بالغذا اللطيف المطلق وبمنزلة ما كشك الشعير واما ما كان من الامراض الحادة يبلغ اليوم الرابع عشر او اليوم العشرين فينبغي ان كانت قوة صاحبه قوية ان يغذى بالغذاء اللطيف المطلق وهو بمنزلة ما كشك الشعير وان كانت قوته ضعيفة فيغذى بالغذاء الذي لطافته ليست كثيرة بمنزلة كشك الشعير مع حبه وينبغي ان يدخل صاحب الحميات التي ليست بخالصة الى الحمام

لئلا يهيج من بعد ان تنضج علته وذلك انه ان دخل واستحم قبل نضج العلة ناله من ذلك ثلثة
مكاره احدها ان المادة الفاعلة لهذه الحمى لما كانت يخالطها خلط غليظ بلغمي متى ذابت
وانحلت ولم تتحلل فتخرج من البدن صارت سببا للزيادة في السدد والعفونة والثانية
ان المادة المتعفنة المحصورة في عضو لحل متى ما ذابت وانتشرت بحرارة الحمام اختلطت
بما في البدن من المواد الذي فيه وعفنتها والثالثة ان الحمام اذا حلل من المادة لطيفها بقي
غليظها الذي يعسر تحلله ينبغي ان يغذا صاحب الغب التي ليست بخالصة ان كان في قوته
محتمل وكانت عادته مواصفة لذلك يوما ويوما لا ليكون اليوم الذي يغتذي فيه مما تقوى
به قوته واليوم الذي لا يغتذي فيه مما ينقص من مرضه بافنا المادة وان لم يكن قوته تحتمل
ذلك ولا عادته تجيب اليه فينبغي ان يغذا في كل يوم ويكون غذائه لطيفا وقد ينبغي ان
يستعمل في هذه العلة الهدو والسكون وذلك لان من شان الحركه ان تذيب المادة وتنشرها
فيحدث عنها تلك المكاره التي ذكرناها وتمنع ايضا الطبيعة من انضاجها ومن شان السكون
ان يبقي معه المادة في مواضعها الى ان تنضجها الطبيعة وقد ينبغي ان يكمد مراق بطن
صاحب هذه الحمى بالاضمدة التي تنضج ما في البطن والمعدة من البلغم ويرخي ما يحدث
من التمدد بسبب البلغم وينبغي ايضا ان يحسا صاحبها الاحسا التي تسرع انهضامها اجل
وذلك انه ان تناول اشيا مما يعسر انهضامها ضعفت بذلك قوته وطالت به علته
لانه اذا لم يستمر استحال الى البلغم وصار زايدا في مادة الحمى فتصير الحمى بذلك اطول
الذي ينبغي ان يستعمل من الحقن في الغب الخالصة الحقنة اللينة لان الخلط الفاعل لهذه
الحمى لطيف سهل الاستفراغ وفي الغب التي ليست بخالصة الحقن الحادة لان الخلط

الفاعل

الفاعل لها لزج عسر الاستفراغ وذلك بسبب البلغم ينبغي في حمى الغب التي ليست بخالصة
ان كان الدم كثيرا في البدن غالبا ان يفصد لصاحبها عرق والامر في فصد العرق بين انه
انما يكون اذا كانت القوة قوية والسن منتهى الشباب والزمان معتدلا بمنزلة الربيع و
ان كان الغالب فيها خلطا بلغميا فينبغي ان يداوى بالاشيا التي تقطع وتنقي كما يرق غليظ
البلغم ولزوجته وتنحي برودته ويصير مع ذلك سهل الخروج والاستفراغ ومثال ما يفعل
بذلك كشك الشعير اذا القي فيه الفلفل فان كشك الشعير من طريق انه يجلو هو نافع
لمثل هذه الحميات ومن طريق انه بارد رطب فهو من هذا الوجه مطابق لمزاج البلغم
زايد فيه احتيج الى ان يكسر هاتان الكيفيتان فيه بخلط الفلفل معه واذا كانت الغب بصفة
فينبغي ان يكون اعظم العناية بتطفية سوء مزاج الحمى قليل العناية باستفراغ الخلط الفاعل
للحمى واذا لم تكن خالصة فاعظم العناية ينبغي ان يكون باستفراغ الخلط الفاعل للحمى
واقلها بالتطفية قد ينبغي ان يداوى الغب التي ليست بخالصة مع سائر ما وصفنا بالاشياء
المدرة للبول وهذه الاشياء منها ما حارته ويبسه كثير وما كان كذلك فليس يصلح لمثل
هولا لانها تزيد في حرارة الحمى بحدتها واذا هي افنت ما في البلغم من الجزء اللطيف
خلفت منه بقية غليظة ارضية عسرة التحلل ومنها ما حرارته ويبسه باعتدال وما
كان كذلك فهو انفع لهولاء وقد ينتفعون هولاء بشرب الافسنتين الرومي اذا شربوه
من بعد اليوم السابع اما الافسنتين فلانه يستفرغ المادة الفاعلة للحمى ويقوي المعدة
فان المعدة على الامر الاكثر تكون في هذه الحمى ضعيفة وهي السبب في تولد البلغم كمثل
ما يتولد فيها البلغم في الحمى المواظبة واما بعد اليوم السابع فكيما لا يكون شربه قبل

ان تتبين علامات النضج فيحدث عنه ما وصفنا قبل من المكاره وينتفعون ايضا اصحاب الغب
التي ليست بخالصة بالاشيا الملينة للبطن وهذه الاشيا منها اشيا مفردة بمنزلة البنفسج
واللبلاب ومنها اشيا مركبة بمنزلة الاخلاط التي يقع فيها شي من السقمونيا وينبغي لهم ان
يستعملوا القي بعد الطعام هو شي يجري امره على الاستكراه الشديد واستفراغه لما في
المعدة يكون بمشقة وعسر والقي بعد الطعام امره سهل واستفراغه لما في المعدة من
الخلط الردي اهون واجود وذلك لان دفع الشي الكثير اهون واخف من دفع الشي
اليسير ولذلك صار دفع الطبيعة للخلط الردي مع الطعام اهون واخف من دفعه
وحده والثانية ان الخلط الذي في المعدة ان كان من جنس المرار الحاد اعتدل بممازجة الطعام
له وسهل استفراغه ولم يضر بفم المعدة والمري في ممره بهما وخروجه منهما وان كان
من جنس البلغم الغليظ نفع ورق بما في الغذا من القوة الملطفة ومن اجل ذلك متى
اردنا ان نستفرغ من المعدة بلغما بالقي انما نطعم من يريد به ذلك اشيا من الطعام فيها
هذه القوة واذا كان الامر على ما وصفنا فقد ينبغي لنا ان كان الدم هو الغالب على صاحب
الغب التي ليست بخالصة ان نفصد له العرق وان كان البلغم اغلب فينبغي ان نغذوه يوما
ويوما لا ونجعل الغذاء غذاء ملطفا بمنزلة كشك الشعير مع شي من الادوية التي تقطع
ونعالج المعدة من خارج باشيا توضع عليها وعلى البطن من الاضمدة والنطولات
التي تحمي وتنضج وترخي وبالاستحمام في الحمام من بعد ما تنضج العلة ومن داخل
بالاشيا التي تستفرغ المادة والامر بين هذا بين انه انما ينبغي ان تستعمل من بعد
ما تظهر علامات النضج وفي بعض هذه تستفرغ المادة بادرار البول بمنزلة طبيخ

الكرفس

حمى الربع

الكرفس والسكنجبين وبعضها تفعل ذلك باسهالها البطن بمنزلة الافسنتين ومن الاشيا التي تطلق
البطن والحقن الحادة وبعضها يفعل ذلك بالقي من بعد ما يتناول الاطعمة الملطفة التي
تجلو بمنزلة كشك الشعير وكذلك الامر في علاج حمى الربع ايضا انه ان كان الدم فيها يرى
هو الغالب على صاحبها فينبغي ان نفصد له عرقا من اليد اليسرى فاذا فصدنا العرق نظرنا
الى الدم فان كان اسود احتجنا على ثقته من حسن العاقبة وان كان احمر قطعنا ان ما كان كذلك
فهو دم نافع جيد وليس يامن على صاحبه ان استفرغناه ان تنحل قوته ويضعف باستفراغه
عن العلة وان لم يكن الدم غالبا في اول الامر ما دام الخلط الفاعل لهذه الحمى غير نضيج غليظا
رديا غليظا عسر الخروج فينبغي ان لا يجتذب به ونستفرغه باستكراه لانا متى فعلنا ذلك به
ازداد عتوا ورداة واذا لم يقدر الدواء المسهل الذي يسقاه العليل ان يستفرغ الخلط
السوداوي استفرغ غيره من الاخلاط النافعة التي يحتاج اليها فيضر ذلك بالبدن من
وجهين احدهما انه ينحي عنه الخلط الذي ينتفع بمقامه في البدن والاخر انه يخلي الخلط الذي
لا يحتاج اليه ولا ينتفع به بل يضر ويوذي واما فيما بعد ذلك عند ما يظهر علامات النضج
فينبغي ان يسقى العليل الادوية التي تستفرغ الخلط السوداوي بمنزلة الافتيمون والحجر الاسود والخربق
واما الغذاء الذي يغتذي به صاحب الربع فينبغي ان يكون جامعا لخصال ثلث احداهن
اما الخصال التي ينبغي ان يكون جامعا لها فهي ان يولد دما جيدا وان يلطف وان يذهب
بالنفخ وان يلين البطن اما توليد الدم الجيد فكيما يغمر الخلط الردي ويعلو عليه ويطفئه لان
الخلط الردي في هذه الحمى بارد يابس اعني الخلط السوداوي وقد ينبغي ان يكون الغذاء
حارا رطبا كيما يلطف بحرارته ويذيب ويحل برطوبته واما تلطيفه فكيما يلطف

يرق به هذا الخلط السوداوى واما اذهابه الرياح فطرده لها فلموضع ما يولده الخلط
السوداوى من الرياح والنفخ فى المعدة والطحال واما ليينه للبطن فكيما ينقص ما تجمع
اولا فاولا بمنزلة ماء الجبن والعسل والاحسا المتخذة بالزيت والمرى والبقول الملينه
للبطن واما الخصال التى ينبغى ان يكون بريا منها فهى توليد الاخلاط الرديئة اى الاخلاط
كانت وغلظ الجوهر فان الغذاء الغليظ يمنع الاستفراغ ويزيد فى الخلط السوداوى
ويضم الى هذه الخصال ايضا البرودة وتوليد النفخ واليبوسة وحبس البطن وينبغى
ان يكون ما يتناوله صاحب الربع من الاغذية من الطير ومن السمك اما من الطير فالم
يكن من طير الماء الذى ياوى الاجام لان كل طير ماواه الاجام ففى لحمه فضول لانه
انما يغتذى بالحماة واما من السمك فما سهل استمراؤه ولان لحمه ولم تكن له لزوجة
بمنزلة السمك المسمى باليونانية طوبيلا اسقا وفى لغة اليونانيين وان لم تكن الطبيعة
بالغذاء كما ينبغى فلنستعمل الحقن ونستعمل منها اولا الحقن اللينة كيما ترطب يبوسة
هذا الخلط وتصلحه وتهيئه للاستفراغ ثم من بعد هذه الحقن القوية لان غلظ
هذا الخلط يحوج الى ان يستكره على الاستفراغ استكراها ليس باليسير وذلك انه
لا يجيب ولا يطاوع الا بكره وينبغى ايضا لصاحب الربع ان يتناول الطريخ ولا
يتناوله على انه غذاء لكن على معنى الدواء يتناوله فى الايام مرة كيما ينتفع بكيفيته
وبجوهره اما بكيفيته فليرق ويلطف بها غلظ هذا الخلط السوداوى واما
بجوهره فيانه لا يزيد فى البدن شيئا زيادة لها قدر لان الخلط المتولد من الطريخ انما
هو سوداوى وذلك ان له من طبيعة السمك البرودة والغلظ ومن طبيعة الملح

ومن

ومن تقادم العهد اليبوسة وكذلك ينبغى لصاحب هذه الحمى ان يستعمل ايضا المعجونات الحارة
مرة فى الايام والحاجة الى استعماله المعجونات الحارة هى ان تكون هذه تلطف بحرارتها
الخلط السوداوى واما الحاجة الى ان تكون ذلك مرة فى الايام فهى ان لا تحمل بحرارتها
على الشى اللطيف الرقيق فتفنيه وتدع الشى الغليظ وتزيده يبسا وان لا يذيب ايضا
هذا الخلط السوداوى وتنشره دفعة فيتضاعف شره وينبغى لصاحب حمى الربع
ان يستعمل المشى والتدليك بمقدار معتدل لانه يمكن ان يتسع تحلل مسام البدن
وترق المادة وتلطف وتحلل بعضها واما الاستحمام فاما ان لا يستعمله اصلا واما
ان هو استعمله فليستعمل منه اليسير وذلك ان الذى يعرض من الحمام ان المادة تذوب
وتنتشر فيضر ذلك من ثلثة وجوه احدها ان الشى الردى الذى لا ينتفع به يخالط
الشى الجيد الذى ينتفع به فيفسده والثانى انه اذا تحلل من المادة لطيفها صار
باقيها غليظا يعسر تحلله واستفراغه والثالث انه اذا ذاب ووصل الشى الغليظ
بازعاج الحمام له الى المواضع التى لم يكن يصل اليها من المجارى الضيقة احدث فيها
سددا ينبغى ان ينظر فى كل واحد من الحميات الى منتهاها فان كان منتهاها قريبا جعل
التدبير لطيفا وان كان بعيدا نقص من التلطيف وان كانت من الحميات التى تطول منتهاها
فينبغى ان يكون التدبير فى اول الامر غليظا كيما لا تخور القوة وتضعف قبل ان
يبلغ المريض منتهى مرضه وكلما قارب المرض منتهاه اولا فاولا فينبغى ان ينقص
من غلظ التدبير ويزاد فى لطافته بحسب ذلك فاذا صار المرض الى المنتهى فينبغى
ان يكون التدبير لطيفا كيما لا يشغل الطبيعة بهضم الغذاء ويضطرها بذلك الى

التقصير فى مجاهدة المرض حتى اذا جاز المنتهى رددنا التدبير الى الغلظ اولا فاولا و
لا يمتد ان ما رددنا فى لطافته قبل المنتهى اولا فاولا وذلك انا نريد فى هذا الوقت
ان تنتعش القوة ونغذيها حتى نستنقذها بما مرتها من الجهد واذا صارت حمى الربع
الى منتهاها فينبغى ان يدبر صاحبها بالتدبير اللطيف وان نستعمل الخفض والسكون
لان الحركة من شانها ان يقطع حركة الطبيعة ويعوقها عن الجهاد وان يشرب الادوية
التى تنقص الخلط السوداوى وتستفرغه ويوافق شربها الان الخلط السوداوى
فى ذلك الوقت قد نضج ورق ولطف واستعد وتهيأ للخروج والاستفراغ بسهولة
وينبغى ان تستفرغ الخلط السوداوى ان كان لطيفا رقيقا بالخربق الاسود والافتيمون
وان كان غليظا فبالخربق الابيض لان الخربق الابيض من شانه اخراج الخلط البارد
الغليظ وليس فى البدن من الاخلاط على هذه الصفة الا البلغم والسوداء وينبغى
ايضا ان يسقى المريض فى الوقت ترياقا لانه دواء يلطف وان كان قد بقيت ايضا
من ذلك الخلط السوداوى بقية استفرغها واخرجها وحللها ويسقى ايضا من الادوية
ما هو فى قياس الترياق بمنزلة المعجون المتخذ بالحلتيت وانما صارت هذه الادوية
تسقى بعد نضج العلة لانها ان سقيت فى اول الامر قبل ان تتبين علامات النضج و
يبلغ المرض منتهاه لم يكن الدواء استفراغ الخلط الفاعل للمرض فيحركه ويثيره
وينشره واذا اثار هذا وانتشر وخالط الاخلاط الجياد النافعة غيرها واحالها
الى طبيعته فان هو فعل ذلك فى موضع واحد من البدن فقط ازدادت الحمى بذلك
عظما وقوة وصارت الحمى سوء خبيثة وان فعله فى موضعين من البدن او فى اكثر

حتى

حتى تكون العفونة فى موضعين او ثلثة حدثت عنه حميان او ثلث حميات ربع الامراض صنفان
منها مزمنة طويلة المدة ومنها حادة قصيرة المدة وما كان من الامراض مزمنا طويل المدة
فينبغى لنا ابدا ان ننتظر فيه نضج العلة ولا نسقى المريض شيئا من الادوية المنقية المسهلة
دون ان تتبين علامات النضج وتقوى الطبيعة فقد احتاجت منا الى المعاونة لها على
العلة فاذا كان ذلك الوقت سقينا المريض دواء مسهلا ينقى بدنه من الخلط الفاعل
للعلة بعد ان يتقدم اولا فيصلح ذلك ويهيئه لسهولة الخروج بالاسهال بان يسقى
المريض ماء العسل ما قد طبخ معه زوفا والفوتنج الجبلى او حاشا او فوتنج برى و
اما الامراض الحادة فاكثرها تكون المادة فيها ساكنة قارة فى عضو واحد لا تزال
فيه الى ان تنضج وما كان من الامراض الحادة كذلك فينبغى لنا ان ننتظر بالادوية الى ان
يبلغ منتهى المرض مثل ما يفعل فى الامراض التى تطول مدتها وفى قليل من الامراض
الحادة حتى تكون الاخلاط الفاعلة لها تنتقل من عضو الى عضو وتوذى المريض بانتقالها
فى اول المرض وما كان كذلك فينبغى ان تستفرغ ولا تنتظر به نضج العلة وليكن استفراغه
بعد ان نستقصى البحث عن تلك الاخلاط ونعلم انها رقيقة لطيفة سهلة الخروج
قليلة اللزوجة لا على خلاف ذلك وان المريض لم يكن سبب علته تخما كثيرة وتناول
اطعمة غليظة حدث بسببها انتفاخ الجنبين وتمددهما وحرارة الحمى وورم فى الاحشاء
وان الطرق والمجارى التى فيها يريد ان يجرى ذلك الخلط الذى يحتاج الى استفراغه
فينبغى ان تكون واسعة لا سدة فيها تعدل الاشياء التى تداوى بها حمى الربع هو ان
يخرج لصاحبها دم بفصد العرق ان راى الطبيب ان الدم غالب على البدن ثم يغذى

امراض الحادة

باغذية يولد ماجيدا او تكون مع هذا حارة رطبة ملطفة تحل النفخ وتطرد الرياح
وتلين البطن ثم يعالج بالحقن ويستعمل منها اولا الحقن اللينة وفيما بعد ذلك الحادة
ويسقى مرة فى الايام بعض الادوية التى ترق بها المادة وتلطف ثم يستعمل المشى
الدلك ويمسك عن الاستحمام فاذا حضر وقت منتهى العلة استعمل التدبير اللطيف
والسكون والدعة وشرب الادوية التى تخرج الخلط السوداوى والادوية التى تسخن
وتجفف كثيرا بمنزلة الترياق فى علاج حمى المواظبة النائبة فى كل يوم فاما الحمى المواظبة
فى كل يوم فانها تعالج ايضا بمثل ما يعالج به ساير الحميات بتطفية حرارة الحمى ومن طيب
يبوستها وباستفراغ المادة الفاعلة ولان المادة فى هذه الحمى اكثر اذى واغلظ
امرا من الحرارة قد ينبغى ان تكون عنايتنا باستفراغها على حسب ذلك قد ينبغى فى اول الحمى
المواظبة بعد ان تجوز عليها ثلثة ايام او اربعة ايام ان يسقى المحموم شيئا يلطف المادة
ويرققها ويخرج بعضها وهذه اشيا ليس ينبغى ان يسقاها فى اول يوم ولا الثانى
ولا الثالث لكن بعد ذلك لان حرارة الحمى اذا واظبت فى كل يوم اذابت البلغم ورققته
فكان مطاوعة الادوية التى تستفرغ بها اكثر اعنى بالادوية التى تستفرغ بها البلغم
مثل الكنجبين والاشيا المدرة للبول ثم اذا صارت هذه الحمى الى منتهاها فينبغى ان
تكون العناية بالمعدة وخاصة بفمها فانا قد قلنا ان هذه الحمى اكثر ما يكون مع علة
فم المعدة الذى فيه خاصة يجتمع هذا الخلط البلغمى والعناية بامر المعدة فى وقت
منتهى العلة ينبغى ان تكون بالاشيا المعينة على استفراغ المادة لان المادة فى
هذا الوقت قد نضجت فيحتاج ان يستفرغ منها ما بقى والاسهال وبالاضمدة وجميع هذه
الاصناف

الاصناف ان لم يقع موافقتها اضرت بالمعدة الاشيا التى اذا قصدت نحوها عرفت
مقدار الطعام وكيفيته فى الحمى المواظبة وفى جميع الامراض عامة ثلثة احدها المرض
والاخر القوة والثالث جنس الاشيا التى تدل بموافقتها او بمخالفتها اما المرض فيحتاج
ان يعرف هل هو من امتلاء او من استفراغ واما القوة فيحتاج ان يعرف هل هى قوية
ام ضعيفة واما الاشيا التى تدل بموافقتها ومخالفتها فهى الوقت الحاضر من اوقات
السنة والسن والعادة والبلد ومزاج البدن وحال الهواء فى الوقت الحاضر والصناعة
التى كان المريض يعالجها وفى الحميات المطبقة ايضا قد ينبغى ان يحفظ تلك الاعراض
العامية التى ذكرناها قبل اعنى الغرض فى استفراغ المادة الفاعلة للحمى والغرض
فى تغيير سوء المزاج والغرض فى التدبير اما الغرض فى التدبير باستفراغ المادة فلما
كانت مادة هذه الحميات محصورة فى داخل العروق قد ينبغى ان يفصد لاصحابها
العروق كما تقل وتنقص العفونة ويخرج الدم وكيما اذا لخف عن الطبيعة جل ما يسقاها
قدرت على انضاج الباقى واحالته الى الجودة والمنفعة واما الغرض فى تغيير سوء
المزاج لهولاء كلما كان انما هو حرارة الحمى وتيبيسها قد ينبغى ان يكون التدبير فى سائر
الاشيا التى يداوى بها هذه الحميات باردة رطبة لكن رطوبته هذه الاشيا ينبغى
ان يطلب دايما وذلك لان استعمال الاشيا الرطبة فى كل حمى مامون محمود العاقبة
كما قال ابقراط فاما برودتها فليس ينبغى ان تطلب دايما لان استعمال الاشيا الباردة
ليس بمامون ولا بمحمود العاقبة فى كل الحميات وذلك ان الاشيا الباردة بالفعل
بمنزلة الماء يحتاج فى استعمالها الى تحصيل وتحليل كثير اذا كانت انما ينبغى ان يستعمل

من بعد نضج المرض وعندما تكون القوة قوية والعادة موافقة واذا لم يكن شى من
الاعضا الجليلة للخطر ضعيفا ولا وارما والاشيا الباردة بالقوة قد تقهرها و
ينقل المهام ايضا كثيرة العرض الذى يقصد نحوه من قبل السبب الفاعل للمرض ان كان
هذا السبب باردا بمنزلة ما يتفق ذلك فى الحمى المواظبة والحمى الربع فلذلك لسنا
نستعمل فى هاتين الحميين اشيا تبرد بل اشيا تسخن واما الغرض فى التدبير فانه ان
كان منتهى الحمى الدايمة قريبا فينبغى ان يكون التدبير منذ اول الامر لطيفا بمنزلة ما اذا
كان المنتهى فى الرابوع او فى السابوع الاول فان كان المنتهى بعيدا فينبغى ان يكون
التدبير فى اول الامر غليظا كيما لا تضعف القوة قبل ان يبلغ الى منتهى المرض وكلما
قرب المرض من المنتهى فينبغى ان ينقص من غلظ التدبير واذا حضر وقت المنتهى كان
التدبير لطيفا جدا كيما لا تشتغل الطبيعة عن انضاج المرض بهضم الغذاء فاذا
جاوز وقت المنتهى غلظ التدبير من الراس اولا فاولا على حسب ما لطف قبل
المنتهى لتنعش القوة بذلك مما حل بها من النصب فى المجاهدة للمرض والضعف من
قبل سوء المزاج الاعراض التى ينبغى لمن اراد ان يستفرغ البدن ان يضر بها من الاستفراغ
ايها كان ذلك بمنزلة فصد العروق ان يقصد نحوها هى عشرة احدها سبب المرض
والثانى العرض اللازم له والثالث المزاج والرابع سحنة البدن والخامس السن و
السادس الوقت الحاضر من اوقات السنة والسابع حال الهواء والثامن من البلد
والتاسع القوة والعاشر العادة اما سبب المرض فانه ان كان المرض من امتلاء فالاستفراغ
موافق له وان كان من استفراغ فليس الاستفراغ له بموافق واما العرض اللازم للمرض
فلانه

فلانه ان كان مع المرض واحد من الاعراض التى يستفرغ بها البدن بمنزلة استطلاق
البطن او التشنج فان التشنج ايضا يستفرغ البدن بشدة الحركات التى يحدثها استفراغا
لا يدركه الحس لم يستفرغ البدن وان لم يكن مع المرض واحد من الاعراض التى تستفرغ
البدن استفرغناه نحن فاما المزاج فانه ان كان حارا يابسا او باردا رطبا لم يستفرغ من
الاشيا يسيرا وان كان حارا رطبا استفرغناه كثيرا واما السحنة فانه ان كانت الى القضافة
والهزال او كان البدن واسع المسام متخلخل اللحم رخصه لم نستفرغه لان ما كان من الابدان
كذلك فهو سريع التحلل والتيبس وان كان البدن سمينا لم نستفرغه ايضا لان الابدان السمينة
باردة الطبع ولان الدم اذا استفرغ من العروق وقع ثقل الشحم على العروق فضغطها
وعصر ما فيها من الدم الى ناحية داخل البدن وترك ظاهره خاليا من الدم واما السن
فانها ان كانت سن الصبى والشيخوخة لم نستفرغ البدن اما الصبيان فلا نستفرغ ابدانهم
لحرارة مزاجهم التى من شانها ان ترق وتحلل وتخلخل ابدانهم ولينها ولشدة حاجتهم
الى الدم للنما واما الشيوخ فلا نستفرغهم لضعف قوتهم وقلة الدم فيهم وان كان
السن سن الشباب المتناهى الشباب استفرغنا من ابدانهم ما نريد استفراغه من غير
توقى واما الوقت الحاضر من اوقات السنة وان كان صيفا او شتاء لم نستفرغ البدن
وان كان ربيعا او خريفا استفرغناه واما حال الهواء فى الوقت الحاضر فانه ان كان
الهواء فى ذلك الوقت كثير الحرارة واليبس لم نستفرغ البدن وذلك ان القوة
فى مثل هذا الحال تنحل وتضعف بسبب ما يعرض فيها من الغشى وان كان الهواء ايضا
فى هذا الوقت باردا مفرط البرودة لم نستفرغ البدن لانا ان استفرغناه فى مثل

هذه الحال يوجد نا البدن وامتنا القوة واما البلد فانه ان كان حار اكثير الحرارة بمنزلة بلاد
الحبشه او باردا كثيرا بمنزلة الصقالبه لم نستفرغ البدن وان كان معتدلا استفرغنا
البدن بقدر الحاجة واما القوة فان كانت قوية استفرغنا البدن بقدر الحاجة وان
كانت ضعيفة اما لا نستفرغه واما ان نستفرغه قليلا واما العادة فان كان العليل
معتادا للاستفراغ استفرغناه ونحن مع ذلك على ثقه وان كان غير معتاد لذلك
لم نستفرغه او استفرغناه قليلا اذا اتفق مع الحمى عرض من الاعراض المنكرة فربما
تهيا ان يكون مداواة الحمى مواضعة لمداواة ذلك العرض وح ينبغي للطبيب ان
يقصد بهما جميعا بالمداواة بشي واحد بمنزلة ما يعرض ان يكون بالانسان وجع من
سوء مزاج حار فانه يتهيا ذلك ان كان الدواء المتخذ جامعا للامرين اعني تسكين الوجع
وتبريد الحرارة وربما كانت مداواة المرض مخالفة لدفع العرض فيكون ما يدفع
المرض زايدا في العرض وما يشفي المرض معينا للعرض وينبغي ح ان يقاس المرض
بالعرض وينظر ايهما اغلب فان كان المرض اعلا واغلب من العرض وكان المرض
منه اقرب الى الخطر والى الاشراف على البلاء وسقوط القوة فينبغي ان يكون
جل ما يفعله بالقصد منا للمريض والعناية بامره وبعد ان لا يفضل ايضا عن العرض
وان كان العرض اعلى على المريض واغلب منه وكان مما نحاذره ونتخوف منه اشد فينبغي
ان يكون اكثر العناية بامره بعد ان لا تغفل عن المرض مثال ذلك انسان محموم
بدنه ممتلي ومعدته عليلة اما من قبل في تقياه فخرجت منه اخلاط ردية
واما من قبل تخمة عرضت له من فساد طعام فسد في معدته فعرض له من ذلك

غشيان وتقلب نفس ولذع في المعدة اقول ان مداواة هذا هو فصد العرق ولكن لما
كان هذا الذي قد عرض له من التلذع والغشيان لا يؤمن من ان يحل قوته فقد ينبغي
ان يقصد اولا لمداواة هذه الاعراض قبل ان نستخرج الدم بالفصد الذي هو مداواة
المرض ومما يمثل به ذلك ايضا انسان اصابه تشنج من امتلاء والامتلاء يحتاج الى
الاستفراغ اما التشنج فانما هو حركة غير ارادية يكون كرها ويمكنه بالحركة
التي تكون فيه ان يحلل المادة تفنيها فلذلك ليس ينبغي ان يكون الاستفراغ بحسب
امتلاء البدن لكن ينبغي ان نستفرغ من الامتلاء بعضه ونترك ويدع منه بمقدار
ما يعلم من الحدس ان التشنج نستفرغه ويفنيه كيما لا نستفرغ البدن استفراغا مفرطا
ولا نضعف القوة الاشيا الخارجة عن الطبيعة ثلثه وهي الاسباب والامراض والاعراض
فالاسباب تداوى بقلعها وقطعها والاعراض تداوى بقطع اسبابها واما الامراض
فمنها ما هو في حد الكون وما كان كذلك فهو يداوى بقطع السبب الفاعل له ومنها ما قد
استحكم كونه وما كان كذلك فهو يداوى بمخالفته ومنها ما بعضه قد كان وبعضه يكون
وما كان كذلك فينبغي ان يداوى ما كان منه بضده وما يكون بقطع السبب الفاعل له
في انواع الغشي الغشي هو انحلال القوة الحيوانية دفعة وحدوثه يكون من اربعة
اسباب كلية احدها الامتلاء والاخر الاستفراغ والثالث تغير المزاج دفعة
والرابع الوجع اما الامتلاء فانه اذا اثقل القوة حلها وهتكها وهذا الامتلاء
يكون اما في المعدة واما في العروق واما في الدماغ بمنزلة ما يعرض في السكات
والصرع واما الاستفراغ فانه اذا افرط خرج به الشي الجيد النافع مع ما لا منفعة فيه

الغشي

بمنزلة ما يعرض ذلك في استطلاق البطن وفي قروح الامعا وفي الهيضه وفي زلق
الامعا وفي الرعاف ونزف الدم بعد الولادة وخروج الدم بفصد العرق واسهال
البطن واما تغير المزاج فانه اذا كان دفعة اضر بالقوة وحلها والمزاج يتغير دفعة
اما الى الحرارة واما الى البرودة واما الى الرطوبة واما الى اليبوسة واما الوجع
فانه اذا افرط هتك القوة وحلها واحدث غشيا الهيضه هي استفراغ المواد
من فوق واسفل واما الذرب فهو استطلاق البطن ويحدث اما من فساد الطعام
واما من سدد يحدث في العروق الاول فيجي عند ذلك ضرورة اذا لم ينفذ الغذا
الى الكبد ان ينحدر باستطلاق البطن واما من قبل اخلاط تتحلب من جميع البدن
او من عضو واحد الى البطن واما زلق الامعا فهو ان يخرج ما يتناوله الانسان من
الطعام سريعا ويكون حاله اذا خرج كمثل حاله عند ما اكل وهذه العلة تحدث
اما من ضعف القوة الماسكة غاية ما يكون وذلك يحدث على الامر الاكثر من سوء
مزاج بارد رطب واما من قبل ان القوة الدافعة تتحرك على غير ما ينبغي وذلك
يكون بسبب قروح تحدث في السطح الداخل من المعدة والبطن وذلك ان الطعام
اذا القي جرم المعدة والبطن الزاييح اذاه وعقره بتلذيعه اياه واحوجه الى
ان يتحرك حركة الوجيع فلا يضبط ذلك الطعام ولا يمسكه ولكن ينفذ في البطن
كما ينفذ الشي في مجرى من المجاري التي لا انفرطها ويخرج على ما دخل ولذلك يجد
العامة يسمون هذه العلة المتعب دم الطمث الذي يحدث في كل شهر مرة و
يستفرغ من ابدان النسا يعرض له في وقت الحمل ان يحتبس فاذا احتبس صار

الطمث

اجود شي فيه وانفعه غذاء للجنين وما هو منه في الجودة والمنفعة ياتي بعد هذا يرتفع
الى الثديين فيصير لبنا والباقي منه الذي لا ينتفع به يستفرغ في وقت الولادة عند
ما تنخرق المشيمة وينقطع ما هي متصلة به في الارحام من افواه العروق ويقال
لهذا الاستفراغ نفاس الولادة وربما عرض في بعض الاوقات ان يفرط هذا الاستفراغ
لصاحبه حتى يخرج مع الفضل الردي الذي لا منفعة فيه الشي الجيد الذي ينتفع به
فاذا كان ذلك كذلك حدث عنه الغشي وكذلك التخمة كثيرا ما يحدث عنها الغشي و
ذلك انه يجب ضرورة ان يتولد من التخمه فضول كثيرة فان احتبست هذه الفضول
ولم يستفرغ عرض منها الغشي لاحد سببين اما للوجع الذي يحدثه ان كانت حادة
واما لانها اثقلها القوة ان كانت كثيرة وان لم يحتبس تلك الفضول واستفرغت حدث
عنها الغشي بسبب افراط استفراغها اختناق الارحام يكون اما بسبب مني انقطع قبل
خروجه فتراكم وبقي لا يتنفس حتى طفيت حرارته وبرد فصار يتادى منه الى القلب شي
شبيه بالريح الباردة فيتعطل بذلك فعل التنفس واما بسبب طمث احتبس فعرض له
مثل ذلك وصار البخار الذي يتولد منه ان ارتفع الى الدماغ حدث عنه تعطل
التنفس والفرق بين الغشي واختناق الرحم انما هو لكثرة ما يعرض للحرارة التي في
القلب من شدة البرد وقلته وذلك ان حرارة القلب في الغشي انما بردت برودة
يسيرة ولذلك صار الغشي عليه اذا صاح به انسان بصوت على سمع الا ان استماعه
للصوت كانه من موضع بعيد او من وراء جسم كثيف يمنع الصوت والسبب في ذلك
ان الحرارة انما هي في قعر البدن واما اختناق الرحم فيعرض لحركة القلب ان يبرد

اختناق الرحم

الفرق بينهما

الصرع

برودة اكثر فينال الحرارة فيه من الابرد اكثر مما ينالها في الغشي وكذلك صرع النسا
اللواتي تعرض لهن العلة في اكثر الامر لا يسمعن الصوت اذا صيح بهن واذا كانت هذه
العلة اقوى واشد من الغشي صار الغشي يتقدمها لا محاله وذلك ان الشي القليل
الشدة والصعوبة ابدا هو يتقدم الشي الكثير الصعوبة والغشي يتقدم ايضا السكات
وذلك ان الحرارة الغريزية في صاحب السكات تخمد خمودا شديدا جدا ولذلك
صار صاحبه يتعطل منه الحركة والحس والافعال السياسيه اصلا واما في صاحب
الغشي فالذي ينال الحرارة الغريزية من الجمود والبرودة يسير فلذلك لا تتعطل
ممن يغشى عليه الحس على ما وصفنا الصرع هو تشنج يكون مع مضرة تحدث بالافعال
السياسيه ولذلك صار متى كانت حركة التشنج اقوى واشد من مضرة الافعال
السياسيه احدث بافراطه غشيه الغشي لانه تحل القوة ويسكنها وان كان اقل لم يحدث عنه
غشي وقد يحدث الغشي ايضا في ابتداء نوائب الحميات التي تتوب اما بسبب اخلال
القوة اذا اجهدت بها حرارة الحمى بصعوبتها وشدتها بمنزلة ما يعرض ذلك في الحمى
المحرقه واما بسبب امتلاء يثقل القوة ويضغطها فانه يعرض في ذلك الوقت ان
تنصب الاخلاط الى المعده فتختنق الحرارة الغريزيه وقد يعرض ذلك الغشي ايضا
في ابتداء نوائب الحمى لموضع ورم او سلة في بعض الاعضا الجليلة الخطر وذلك
لان الاخلاط اذا انصبت في ذلك الوقت الى ناحية ضعر البدن زادت في الورم
والسلة فيشتد لذلك الوجع وتنحل القوة بافراطه ولان ابدان هولاء على
الامر الاكثر يكون فيها الاخلاط غليظه لزجة فاذا ابتدأ وانتشر هذه الاخلاط

بحرارة الحمى وقعت على الحرارة الطبيعية فخنقتها وسدت طرقها ومسالكها فيحدث من ذلك الغشي
وقد يعرض الغشي في ابتداء نوائب الحمى لمن يكون فم معدته ضعيفا وذلك لان فم المعدة اذا كان
ضعيفا قبل ما ينصب اليه من الاخلاط من جميع البدن فان كانت هذه الاخلاط غليظة لزجة
وكثيرة المقدار ضغطت القوة وحملت عليها حتى تنحل وان كانت حادة او لذاعة او كانت
مما لها كيفية اخرى من الكيفيات الرديئة او كانت باردة حلت القوة برداءة المزاج او بالوجع
فيحدث عن ذلك غشي وعوارض النفس ايضا لما كانت تحل القوة بافراطها صارت تحدث الغشي
والغم يحدث الغشي بما يتبعه من البرودة وخمود الحرارة وانطفائها وذلك ان الاخلاط تنقبض
الى عمق البدن مع الحرارة فتخنقها وكذلك ربما حدث عن الغم اذا اشتد موت الفجاة واما
اللذة فانها تحدث الغشي من طريق ما يكون معها من انتشار الحرارة وتفرقها وتبددها ولذلك
ربما حدث ايضا موت الفجاءة واما الغضب فعسر ما يحدث عنه غشي لان الحرارة على الاكثر انما
انما تزداد وتقوى عند الغضب ولذلك لم ار احدا قط مات من الغضب وان احدث الغضب
غشيا فيحتاج ان يجتمع فيه ثلثه اشيا والامر يلتئم احدها ان يكون الغضب شديدا بالغ القوة
جدا كثيرا جدا والاخر ان تكون القوة ضعيفة والثالث يكون البدن ضعيفا رخوا متخلخلا
كيما تحلل حرارته سريعا وقد يحدث الغشي ايضا عن الوجع الشديد بمنزلة ما يعرض في العلة
التي تعرف اصحابهم رجيعهم من فوق وهو ورم يحدث في المعا الدقاق فيمنع الثفل من
الانحدار الى اسفل وفي القولنج وفي اللذع الشديد وفي جراحات العصب وقروح المفاصل
والقروح الساعيه وفساد جواهر الاعضا اما القولنج فانه اكثر ما يحدث عن خلط
بلغمي غليظ يجتمع فيما بين طبقات هذا الامعا المسمى قولون ويبقى مرتبكا هناك

فيحدث منه ريح يمدد جرم طبقات هذا المعا ويحدث لذلك وجع شديد واما اللذع الشديد
فانه اذا افرط على الاعضا الكثيرة الحس بمنزلة المعده وكالامعا حل القوة واحدث غشيا
واما قروح العصب فانها ان كانت في نفس العصب او كانت في رؤس العضل احدثت
وجعا شديدا سوءا بخمود القوة ويحدث غشيا واما القروح التي تعرض في المفاصل
فانها موجعة خبيثة عسرة الاندمال وذلك لان المفاصل الغالب عليها العصب وهي
عارية من اللحم وحركتها كثيرة فيجذب بكثرة حركتها المادة اليها واما القروح الخبيثة
فانها تحدث عن خلط حاد تاكل العضو وتنحي فيه فتحدثه وسعيه بوجع وجعا
شديدا ويحدث غشيا واما فساد جواهر الاعضا وهو الذي يعرض العضو الذي
يحدث فيه جمود شبيه بالموت فانه في اول الامر يجلب الغشي لما يحدثه من الوجع ولكن
انما يحدث من الوجع يكون بعقب ورم حار عظيم المقدار شديد الخبث ويجلبه في
اخر الامر بتبديه القلب بما يتادى اليه من الهبوب البارده التي تتولد من العضو
الفاسد الجوهر جملة اسباب الغشي اربعة وذلك انه يحدث اما بسبب استفراغ و
اما بسبب امتلاء واما بسبب سوء مزاج واما بسبب وجع اما بسبب الاستفراغ
فبمنزلة ما يعرض في استطلاق البطن واختلاف الدم والهيضة وزلق الامعاء
انبعاث الدم من اسفل والرعاف والنزف بعد الولادة وفصد العروق واسهال
البطن بدوا واسهاله بحقنه واخراج ما في الخراج بالبط وثقب المده والامساك
عن الطعام وكثرة الحركة والابطاء في الحمام وكثرة التدليك واما الامتلا فبمنزلة ما
يعرض في السكات وفي ابتداء نوائب الحميات اذا كانت في البدن اخلاط كثيرة غليظة

لزجة او كان في بعض الاعضا الباطنة ورم او سلة او كانت المعدة ضعيفة فتنصب
اليها بسبب ضعفها اخلاط كثيرة غليظة لزجة او حادة او باردة وسوء المزاج فانه
يحدث الغشي عندما يكون حارا بمنزلة ما يكون ذلك في الحمى المحرقة او باردا جدا بمنزلة
ما يكون في ذلك العلة المعروفة بيوليموس وهو عدم الغذا والوجع يكون عند
ما يعالج الانسان بصنف من اصناف العلاج باليد بمنزلة البط والكي وغير ذلك مما يولم
الما شديدا حتى يحدث الغشي المفرط وفي اختناق الارحام وفي فساد جواهر الاعضا
وحرارتها وبيبسها بمنزلة ما يكون ذلك اذا دام الوجع فانه يحدث الغشي بافراطه
مثل ما يكون ذلك في العلة المعروفة بايلاوس وفي القولنج الصعب الشديد و
في اللذع العارض في المعده وعند حدوث المغص الشديد وعند الجراحات التي
تلحق العصب واطراف العضل وفي تفرق المفاصل والمعدة تجلب الغشي اما لانها
تبرد بمنزلة ما يعرض في العلة التي تسمى بوليموس واما لان شيئا يوجعها بمنزلة
ما يعرض لها اذا كان فيها شيئا يلذعها واما لانها تمتلي بمنزلة ما يعرض لها اذا انصبت
اليها اخلاط كثيرة غليظة لزجة كل استفراغ يحدث عنه الغشي لا يخلو من ان يكون
يدرك حسا او لا يدرك حسا والذي يدرك حسا منه ما هو من جنس الاستفراغات
الطبيعية الا ان مقداره قد جاوز الحد الطبيعي فصار من هذا الوجه خارج عن
الطبيعة بمنزلة الاستطلاق وما هو من جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة وهو
نوعان احدهما يفعله الطبيب بمنزلة فصد العرق والاخر يفعله الطبيعه والمرض
بمنزلة الرعاف واما الاستفراغ الذي لا يدرك حسا فمنه ما يكون عن الحركه بمنزلة

بالصوم
استفراغ الحمام ومنه ما يكون من عدم الغذاء بمنزلة استفراغ الاسهال عن الغذاء
ومنه من الحركة والحركة نوعان احدهما حركة نفسانية بمنزلة السرور والفرح والاخرى
حركة جسدانية بمنزلة التعب والتعب والدلك ومنه ما يكون من الوجع وذلك
ان الوجع ايضا انما يحدث الغشى من طريق انه يستفرغ الروح الحيوانى فيحل القوة
بذلك ويجلب الغشى ولذلك جعلوا قوم اسباب الغشى فجعلوها ثلثة الامتلاء
والاستفراغ وسوء المزاج فادخلوا الوجع فى باب الاستفراغ فينبغى ان يداوى جميع
من يصيبه الغشى عامة بدفع السبب الفاعل للغشى وقطعه فان كان الغشى انما حدث
عن استفراغ احتيل لمنع ذلك الاستفراغ وحبسه وان كان الامتلاء يلطف استفراغ
ذلك الامتلاء وان كان سوء مزاج نظر فان كان سوء المزاج حارا طفيت تلك الحرارة و
بردت وان كان باردا اسخنت تلك البرودة وان كان يابسا رطب بالغذا وان كان استفراغ
من وجع سكن ذلك الوجع من اصابه غشى من استفراغ فينبغى ان ينظر الى اى
ناحية تلك المادة التى تستفرغ اميل فان كانت الى داخل بمنزلة ما يعرض فى انطلاق
البطن وفى الهيضة فان المادة فى هاتين العلتين مائلة الى ناحية البطن فينبغى
ان تداوى بالاشيا التى تثير الحرارة الطبيعية وبالاشيا التى تغذو غذاء سريعا
وبالاشيا التى تقطع استفراغ القوة الحيوانية اما الاشيا التى تثير الحرارة الطبيعية
فمثل الوجع الذى يكتسب بشد اليدين والرجلين والاذى الذى يجتلب بالشمّ عا
باستدعاء القئ وبرش الماء البارد على الوجه وامساك النفس وباسخان المعدة و
الدلك واما الاشيا التى تقطع استفراغ القوة الحيوانية فمنها ما يفعل ذلك من

طرق

طريق انه يقبض بمنزلة الماء الذى يرش على الوجه ومنها ما يفعله من طريق انه يجذب المادة
الى خلاف الناحية التى قد مالت اليها فان كان الاستفراغ من فوق اجتذبت المادة من اسفل
بشد الرجلين وتكميدهما ودلكهما وان كان من اسفل اجتذبت المادة من فوق بربط اليدين
ودلكهما ولان المادة فى هولاء مائلة الى داخل قد ينبغى ان يجتذب الى خارج بالاستحمام فى
الحمام واما الذى يغذو غذاء سريعا فبمنزلة الشراب الممزوج بالماء البارد واما ان كانت
المادة فيمن يصيبه الغشى من الاستفراغ مائلة الى خارج بمنزلة ما يعرض فى العرق فليس
ينبغى ان يداوى صاحبه بالاشيا التى تجذب المادة الى خارج ولا بالاشيا التى تثير
الحرارة الطبيعية ولا بالشراب لكى يقطع الاستفراغ ويقويه القوة واما الاشيا التى تجذب
المادة الى خارج فلا ينبغى ان تستعمل كيما لا تزيد تلك فى الاستفراغ وتقويه ولذلك ليس
ينبغى ان يدخل صاحب هذا الغشى الى الحمام واما الاشيا التى تثير الحرارة الغريزية فليس ينبغى
ان تستعمل لان هذه ايضا بحركتها تقوى الاستفراغ وتزيد فى ميله الى خارج ولذلك
ينتفعون هولاء بالدعة والسكون واما الشراب فليس ينبغى ان يقربه صاحب هذه العلة
لانه انما يزيد فى العرق ويدره بحرارته واما حبس هذه الاستفراغ فبسائر الاشيا التى
استفراغها الى خارج فيكون برش الماء البارد على الوجه وباستعمال الاشيا القابضة
بمنزلة الورد والاس وورق الكرم واما تقوية القلب فيكون بالرياحين الطيبة الريح الباردة
بمنزلة الصندل والورد والاس والماء البارد يرش على من يغشى عليه بسبب الاستفراغ
والسبب فى رش الماء البارد الحاجة الى منع الروح الحيوانى من التفرق والتبدد لان
الماء البارد يمنع بقبضه ويجمع الروح ويقويه والسبب فى رشه على الوجه اكثر ان الحواس

الشراب

فى الوجه اكثر فهو لذلك يحس من اذاء الماء البارد باكثر مما يحس غيره فان الاذن والفم اللذين منهما
خاصة تستفرغ الروح الحيوانى انما هما فى الوجه والشد اليدين والرجلين يستعمل فى اصحاب
الغشى الحادث من الاستفراغ اذا كانت المادة مائلة الى داخل ليثار الطبيعة وليفتنه بالوجع
الحادث عن الرباط لانها فى هذه الحال كانها نائمة مستغرقة وليجذب المادة من خلاف الناحية
التى هى مائلة اليها اعنى من داخل الى خارج فان كان الاستفراغ من فوق وقع الرباط على
الساقين وان كان من اسفل وقع على الساعدين ليجذب المادة الى خلاف الموضع التى تستفرغ
منها وينبغى ان يداوى صاحب الغشى الحادث عن الاستفراغ اذا كانت المادة مائلة الى داخل
برش الماء البارد على الوجه وبحبس النفس وبالدلك وباستدعاء القئ وبشد اليدين و
الرجلين وبالاستحمام وبشرب الشراب اما رش الماء البارد على الوجه فانه ينبه الحرارة و
يثيرها ويجمعها واما حبس النفس فانه اذا امسك المنخرين منع الهواء الذى يدخل بدخول
النفس من الخروج فاذا لم يجد الهوا مخلصا ولا مخلصا رجع فحرك القوة برجوعه واثارها
لانها فى هذه الحال يكون شبيهة بالنائم المستغرق فى نومه واما الدلك فانه اذا وقع
على فم المعدة اسخنه واثار حرارته الطبيعية واما استدعاء القئ فانما يستعمل اذا كان
الاستفراغ باطلاق البطن من اسفل لانه يثير القوة وينبهها ويجتذب المادة الى خلاف
الناحية التى قد مالت اليها واما رباط اليدين والرجلين فانه يثير القوة وينبهها و
يجتذب ايضا المادة الى خلاف الناحية التى هى مائلة اليها واما الاستحمام فانه يجتذب
المادة من داخل الى خارج واما شرب الشراب فانه اذا شرب ممزوجا بالماء البارد
اسرع فى التغذى وفى اغتذاء القوة وسهل نفوذه من البطن الى الكبد ومن الكبد الى

الاعضا

حتى تتفرغ

الاعضاء الباقية وقوى فم المعدة وجمعه بما فيه من طيب الرايحة والقبض وبرودة الما
الذى قد خالطه وينبغى ان يقصد فى اجتذاب المادة الى خلاف الناحية التى هى مائلة
اليها الى احد امرين اما ان يجتذب الى الاعضاء التى هى كانت الباعثة بتلك المادة متى
كانت الاعضاء ليست بجليلة الخطر واما ان يجتذب الى اعضاء غير تلك مما يجتمع فيه ثلث خصال
احدها ان يكون موضعها من البدن فى خلاف ناحية موضع العضو الذى منه ينبعث الاستفراغ
فان كان ذلك العضو من فوق كان الاجتذاب من اسفل وان كان من اسفل فمن فوق والثانية
ان يكون العضو الذى يجتذب اليه المادة محاذيا للعضو الذى يجتذب منه على استقامة
فان كان الاستفراغ من الجانب الايمن كان الاجتذاب ايضا من الجانب الايمن وان كان من الايسر
فمن الايسر ومن اجل ذلك متى انبعث الدم من المنخرين بالرعاف نظرنا فان كان الرعاف
من المنخر الايمن وضعنا المحجمة التى يجتذب بها على الكبد وان كان من الجانب الايسر
علقناها على الطحال والثالثة ان يكون هذا العضو الذى يجتذب اليه المادة
مشاركا للعضو الذى يجتذب منه على استقامة منه بمنزلة مشاركة الارحام
للثديين ولذلك متى كان الاستفراغ من الارحام بنزف الدم علقت المحاجم على
الثديين شرب الشراب نافع لمن يصيبه الغشى بسبب استفراغ مادة مائلة الى
داخل لانه يغذوه سريعا ويقطع استفراغه ويقويه وهو ايضا نافع لمن يغشى عليه
بسبب مادة ينصب الى المعدة فيحدث غشيا لانه يقوى المعدة ويدفعها الى ان لا يقبل
ما ينصب اليها وينبغى من هذا الوجه ان يكون الشراب الطيب الرايحة قابضا كيما
يقوى ولانه لشدة حركته فى النفوذ من المعدة والبطن الى الكبد ومن الكبد

شراب

الى الاعضا يحجر معها المواد ويصعدها ويعودها ان يجرى الى خلاف الناحية التى
كانت يجرى اليها فيمنعها بذلك من ان ينصب الى المعدة والبطن وينبغى من هذا الوجه
ان يكون شراب له رقة وحرارة كيما يسرع نفوذه واما من اصابه غشى بسبب
انبعاث الدم او بسبب العرق فليس ينبغى ان يكثر من اسقائه الشراب لان الشراب
يعين انبعاث الدم ودرور العروق وان لم يمكنا ان يقوى المعدة الا انه فينبغى
ان يختار ما كان من الشراب غليظا قابضا ليكون بغلظه يزيد فى غلظ الدم ويعسر
انبعاثه ويقبضه لشدة قبضه ويقبض المجارى والمسام وينبغى ان يداوى
من يغشى عليه بسبب الاستفراغ باشيا من خارج فتضع على المعدة والبطن و
الرحم والصدر اشيا من شانها ان يقوى ويقبض وذلك ان هذه اعضاء عصبانية
وليس عليها شى يحجبها ويمنع الاشيا الباردة من ان يصل قوتها اليها فلذلك لا ينبغى
ان يستعمل الاشيا الباردة متى كان الاستفراغ من واحد من هذه اما من الرحم
فبمنزلة مايعرض فى النزف واما من المعدة فبمنزلة مايعرض فى الهيضة واما
من البطن فبمنزلة مايعرض فى الاستطلاق واما من الصدر فبمنزلة مايعرض
فى قذف الدم او قذف القيح ويضع على الراس مع هذه الاشيا شيئا باردة ايضا
لان الراس يحيط به عظم لايدع الاشيا الباردة ان يصل الى الدماغ بلا واسطة
بينها وبينه فيضره وينبغى ان يقطع انبعاث الدم اذا كان من ظاهر البدن بالاشيا
التى يقطع الدم وهذه الاشيا منها يفعل ذلك من طريق انه يقبض ويسد بمنزلة
الخل الممزوج ومنها مايفعله من طريق انه يغرى ويسد المسام والمجارى بمنزلة

الادوية

الادوية التى تتخذ بالنشا والاسفيداج والتوتيا ومنها يفعله من طريق انه يحرق ويحدث
فى المواضع خشكريشة بمنزلة الادوية التى تتخذ بالقلقطار وذلك ان الخشكريشة — بالقلقطار نسخه
التى يحدث عن هذه الادوية وهى قشرة صلبة يسد فم العرق ويمنع الدم من ان
ينبعث واما الاستحمام فى الحمام فانه ينفع من يغشى عليه بسبب استفراغ المادة التى
يكون مائلة الى داخل ولاسيما من كان غشيه بسبب مادة تنصب الى البطن فيحدث
استطلاقا من طريق انه يجذب المادة من داخل الى خارج ويضر من يغشى
عليه بسبب انبعاث الدم او بسبب العرق وبالجملة بسبب استفراغ يكون المادة فيه
مائلة الى خارج لانه يعين المادة ويقوى ميلها الى خارج ويسخنها ويذيبها فقد
واما من يغشى عليه بسبب امتلاء فى بدنه فينبغى ان يربط يديه ورجليه ويدلك
ويكمد ان ويمنع من الطعام وشرب الشراب وان كان محموما منع من الحمام وان لم يكن
محموما لم يمنع منه ويسقى ماء العسل والسكنجبين اما ربط اليدين والرجلين وتكميدها
فليجذب المادة بذلك من باطن البدن الى ظاهره ومن الاعضا الجليلة الخطر الى
الاعضا الدنية الخطر بالحرارة والوجع الذى يحدث عن الرباط واما المنع من الطعام
فلان الطعام يزيد فى الامتلاء وليس ينبغى لنا ان نزيد البدن امتلاء على امتلائه
واما المنع من الشراب فلانه ايضا مما يزيد فى الامتلاء ولانه بحرارته يذيب المادة
ويدعوها الى ان يكون اذاها اكثر واما المنع من الحمام اذا كانت هناك حمى
فكيما لايذوب المادة فيكون ذلك سبب لاختناق الحرارة عند ابتداء نوبة الحمى اذا
هى مالت مع الاخلاط الى باطن البدن واما الاذن فى الحمام اذا لم يكن هناك حمى

فكيما يتحلل بعض ذلك الامتلاء بحرارة الحمام ويجذب المادة من باطن البدن الى ظاهره ولكن
ينبغى ان نطلق لصاحب هذه العلة ان يطيل المكث فى هواء الحمام واما اسقاء ماء العسل
فكيما تلطف به المادة ويسهل خروجها ولذلك قد ينبغى ان يخلط بماء العسل اشيا تسخن
المادة وترققها بمنزلة الحاشا والفودنج البرى والجبلى والزوفا واما سقى السكنجبين فلان
هذا ايضا من شانه ان يرقق الاخلاط ويدعوها الى الخروج من اصابه من النسا اختناق فى — اختناق الرحم
الارحام فقد واتهم تشترك مداواة من يصيبه الغشى فى بعض الوجوه وتباينها فى
بعض اما مشاركتها اياها ففى ان هولاء ايضا ينتفعون بالاشيا الملطفة وباجتذاب المادة
بالرباط وبالمنع من الطعام وذلك لان اختناق الارحام انما سببه كثرة المادة اما من
دم الطمث واما من المنى ولاسيما اذا اتفق ذلك مع زوال الرحم عن موضعه بصعوده
الى فوق او ميل الى احد الجانبين واما مباينتها لها ففى ان اختناق الرحم لا ينبغى ان
يسقى صاحبه سكنجبين ولا ان يعالج بشى مما يجذب الى فوق ولا ان يكون مايدنى من
المرأة من فوق ومن اسفل واحدا ان كان مع الاختناق زوال اما سقى السكنجبين فلا ينبغى
فى اختناق الرحم لانه يضر الرحم وذلك لان الرحم بارد عصبانى ولانه لم يعتد ان يقربه
الخل ولان الغالب فى هذه العلة المعروفة باختناق الرحم انما هو البرودة اما استعمال
الاشيا الجاذبة من اسفل فقط فكيما يجذب بها الرحم الى اسفل ويجذب بها المادة الى
الاعضا التى بينها وبين الارحام بمشاركة فى العروق فان الساقين مشاركان
للارحام مواصلتين لها بالعروق ولذلك ينبغى ان يشد الرباط على الساقين و
تعلق المحاجم على الحالبين فان كان الرحم قد مال الى ناحية واحدة علقت المحجمة

على

على الحالب الذى فى الجانب الاخر وان كان قد ارتفع الى فوق علقت على الحالبين كليهما
واما مخالفة مايدنى من المرأة من فوق ومن اسفل اذا كان مع الاختناق زوال
فهو ان الرحم اذا كان مع اختناقه قد زال الى فوق فينبغى ان يكون مايدنى من منخريها
اشيا منتنة الروائح ويدنى من الرحم اشيا طيبة الرائحة نوعان احدهما الحس النفسانى
والاخر الحس الطبيعى والحس النفسانى انما هو للحيوان فقط واما الحس الطبيعى فهو للحيوان و
النبات ايضا والاجسام التى لانفس لها وذلك ان كل واحد من النبات يجذب اليه ما هو
مشاكل له خاص به وكذلك كثير من الاجسام التى لانفس لها والنبات يجذب كل واحد
منه يجذب من الارض الخلط المشاكل له من غير ان يكون له حس المذاق وكل واحد من
الاعضا يجذب اليه من الدم مايشاكله من غير ان يكون له حاسة الطعم وحجر المغنيطس
يجتذب الحديد من غير ان يكون شى من الحواس لا حاسة اللمس ولا غيرها والرحم
يشتاق ويتشوق الى الاشيا الطيبة الريح كيما يتشوق الشى ويشتاق الى مايشاكله
ويهرب وينتحى عن الاشيا المنتنة الريح كما يفر الشى مما يشاكله من غير ان يكون له
حاسة الاشتمام اذا عرض الغشى بسبب المعدة فينبغى ان ينظر هل عليها من سوء
مزاج ساذج او من سوء مزاج معه مادة فان كان عليها من سوء مزاج ساذج فينبغى
ان ينظر هل من سوء مزاج باردا ومن سوء مزاج حار فان كانت من سوء مزاج بارد
فينبغى ان يداوى بالاشيا التى تسخن بمنزلة الدواء المتخذ بثلث فلافل والاضمدة
والنطولات والادهان التى تسخن وتقوى والشراب وان كانت عليها من سوء
مزاج حار فينبغى ان يداوى بالاشيا التى تبرد كالاضمدة المبردة التى تبرد و

النطولات الباردة بعد ان لا يكون هناك عضو ضعيف بارد ولا في شيء من الاعضا
الجليلة الخطر ورم ولا في البدن اخلاط ردية كثيرة غير نضيجة وان كانت علة
المعدة من سوء مزاج مع مادة فينبغي ان ينظر فان كانت العلة من مادة بلغمية
باردة قد اجتمعت فيها فينبغي ان تداوى من داخل بالاشيا التي ترق المادة و
تلطفها وتقطعها ومن خارج برباط اليدين والرجلين وتكميدها ودلكها وبطلي
بدهن قد طبخ فيه افسنتين وليكن الدهن دينا وذلك ان الزيت بحرارته يرخي و
يذيب الخلط البلغمي ويحلله والافسنتين يقوي المعدة لان كل عضو من الاعضا
الجليلة الخطر يحتاج ان يتقدم في حفظ قوته وان كانت العلة من مادة حادة
تحدث في المعدة لذعا فينبغي ان يسقى العليل اولا شيئا معتدلة المزاج بمنزلة
الماء الحار والماء الحار والزيت اما الماء الحار فلمن يسهل عليه القي لان الماء الحار
يقي بتعديل مزاج هذا الخلط الحاد وكسر حدته وتحريك القي واما الماء الحار
والزيت فلمن يعسر عليه القي لان الماء الحار اذا خالط الزيت كسر من حدة الخلط
الحاد وكان اشد بعثا واكثر تسهيلا له من الماء الحار وحده وهو مع هذا
يلين البطن لان الزيت من الاشيا التي تلين البطن لموضع ما يخالطه من الملح
الذي يقع فيه ولموضع لزوجته ومن بعد سقي الماء الحار اما وحده واما مع
الزيت ينبغي ان يوم العليل بالقي فان عسر عليه القي فينبغي ان يتقدم قبل القي
باسخان معدته ويديه ورجليه اما معدته لكيما ترق وتلطف المادة المجتمعة
فيها ويسهل خروجها عنها ولان المعدة اذا سخنت كان تحريكها الى القي اسرع

واسهل

واسهل وذلك ان المعدة اذا سخنت حدث بها الغثيان واما اليدين والرجلين فلان
هذين بينهما وبين المعدة مواصلة ومناسبة كثيرة فكما ان المعدة اذا بردت
برد معها اليدان والرجلان كذلك اذا سخنت اليدان والرجلان سخنت المعدة
ثم من بعد القي ينبغي ان يلين الطبيعة لا بالحقنة لكن بالشيافة وذلك لان الحقن
يضر بالمعدة ومن اجل ذلك اذا اردنا ان نحقن انسانا معدته عليلة ضعيفة
امرناه ان يشرب قبل الحقنة ماء فاترا كيما اذا وردت الحقنة لم تلق جوهر جرم البطن
بل قد وقاها الماء الفاتر من كان به سوء مزاج حار في معدته فالاشيا التي
تبرد وتنفعه سطوحها والاشيا التي تسخن تنفعه بطيئا والعرض بمنزلة رباط اليدين
والرجلين ودلكها فانه اذا اسخن المعدة اجتذبت المادة والاستحمام في الحمام
ينبغي ان يداوى من يصيبه الغشي بسبب ورم حار او بسبب حدوث الحمى في
ابتداء نوائب الحمى بان تربط يديه ورجليه وتكمد وتدلك لتجذب المادة من
باطن البدن الى ظاهره ومن الاعضا الجليلة الخطر الى الاعضا الدنية ويمنع النوم
لان من شان النوم ان يميل الحرارة من ظاهر البدن الى باطنه ويخنق الحرارة
الغريزية اذا كانت ضعيفة والمادة قوية ويمنع ايضا من الطعام لان البدن
على حال ممتلي وهذا الامتلاء هو الذي اذا مالت الحرارة في ابتداء نوبة الحمى
الى باطن البدن وقع عليها وخنقها الورم الحار يحدث الغشي اما لانه يوجع وجعا
شديدا واما لانه في عضو جليل الخطر واما لانه عظيم من اصابه الغشي في
ابتداء نوبة الحمى بسبب اليبس فينبغي ان ادركناه وقت النوبة ان نغذوه قبل

ان تاخذه الحمى وان لم تدركه الا بعد ان يغشى عليه فينبغي ايضا ان نغذوه في اول النوبة
اما الغذاء قبل نوبة الحمى فينبغي انه علمنا بالحدس ان الغشي سيكون كثيرا ان نجعله
خبزا مع شراب وان كان الشراب يزيد في الحمى ومن بعد ان نغذو العليل ينبغي ان
يشد يديه ورجليه كيما اذا اسخنت معهما المعدة هضمت الطعام وكيما تجذب المادة
وتميلها الى خارج فان علمنا بالحدس ان الغشي سيكون يسيرا فينبغي ان نطعم العليل
خبزا مع شيء من الفاكهة القابضة بمنزلة الرمان والكمثرى لتقوى بذلك معدته
وتعضد قوته وان علمنا بالحدس ان الغشي ليس يكون شديدا فينبغي ان نطعمه خبزا
وحده بلا فاكهة لان الفاكهة كلها تولد دما رديا واما الغذا في ابتداء نوبة الحمى
فينبغي ان يكون بشراب مسخن مع خبز وذلك لان الشراب من شانه ان نغذو سريعا
ويقوي فاما اسخان الشراب بالنار فليسرع ويسهل نفوذه واما الخبز الذي يخلط معه
فليكون الغذاء ابقى واثبت ولا يتحلل وينفش سريعا ولكن اجتذاب الاعضا الغذاء
اسهل واسرع لان سهولة الاجتذاب وسرعته والالتئام في الشي الكثير الغليظ بل
انما يلتئم في الشي المعتدل بين ذلك نبض العروق يكون في اصحاب السدد والامتلاء
مختلفا غير منتظم في العظم وفي القوة وذلك لان الطبيعة اذا اخذت في مجاهدة
الاسباب الخارجة عن الطبيعة مرة بقهرها فتجعل النبض عظيما قويا ومرة تنهزم منها
فتجعل النبض صغيرا ضعيفا والفرق بين الامتلاء والسدد ان ينظر في العلامات
فان كانت يظهر في البدن علامات تدل على الامتلاء وهي الانتفاخ والتمدد والثقل
في العروق والكسل فذلك يدل على الامتلاء وان لم يظهر في البدن هذه العلامات

فذلك

حكم نبض

فذلك يدل على السدد والسدد والامتلاء اذا لم يكونا عظيمين كثيرا كان النبض مختلفا
غير منتظم وان كانا شديدين كثيرا صار النبض بسببهما ذا فترات وذا دفعات وهو
الذي في الموضع الذي يتوقع منه حركة ياتي بفترة ومن اصابه الغشي بسبب السدد
فينبغي ان يداوى بالاشيا التي تفتح السدد وتقطع الاخلاط بمنزلة السكنجبين والزوفا
والفوتنج الجبلي والبري وبالاشيا التي تدر البول بمنزلة الشبت والرازيانج والكرفس
والناخواه والدوقو والسنبل والشراب ومن اصابه الغشي بسبب استفراغ يستفرغه
به الطبيب بمنزلة من يبط خراجه ويثقب بالة فاول شي ينبغي ان يقوى به الروايح
الطيبة وذلك انه لما كان الذي يستفرغ من هولاء فيضعفون بسبب نقصانه انما هو
الروح الحيواني وكان هذا الروح انما يغتذي ويتزيد لما يصل اليه من الهواء الذي يرد
البدن بدخول التنفس والاستنشاق وكانت الروايح الطيبة اقرب من طبيعة
الاذنات واكثر مشاكلة لها من غيرها ولذلك صار يلتذ بها ويستطيبها صار احتياجنا
لاغذاء الروح الحيواني وفي الزيادة فيه بالهواء الذي له كيفية طيبة الرايحة
صوابا ثم من بعد الروايح الطيبة ينبغي ان يغذوه باغذية ليسهل استمراؤها
ويسرع نفوذها ولها مع هذا تقوية بمنزلة الحسو المتخذة من خندروس اذا خلط معه
شراب والحرارة الغريزية يحرك حركتين احدهما الى داخل والاخرى الى خارج و
حركتها الى خارج اما ان تكون بغتة في دفعة واحدة بمنزلة ما يعرض لها في وقت
الغضب واما اولا فاولا بمنزلة ما يعرض لها في اللذة وكذلك حركتها الى داخل اما ان
تكون دفعة بمنزلة ما يعرض لها في وقت الفزع واما ان تكون اولا فاولا دفعة

بمنزلة ما يعرض لها في وقت الغم من اصابه غشى بسبب عارض النفس او بسبب وجع يحدث
عن جراحة تقع في العصب فينبغي ان يشم الاشيا الطيبة الروايح كما يغتذى بها
الروح النفساني ويتزيد جوهره ويقوى ويجبى نفسه ويستدعى له القى واما حبس
النفس فكيما ان كانت الحرارة الغريزيه قد او غلت وكمنت في باطن البدن وصارت هنالك
بمنزلة المسبوت او المستغرق في النوم لا يتحرك بمنزلة ما يعرض لها في الغم وفي الفزع تنبهت
وتحركت بمنعنا اياها من الهواء الذى يتروح اليه وان كانت قد ظهرت الى خارج بمنزلة
ما يعرض لها في الفرح والغضب كان في حبس النفس ما يقويها ويكثرها في القلب واما
استدعا القى فكيما ان كانت الحرارة قد مالت الى داخل ابرزناها بذلك وان كانت قد
ظهرت الى خارج اجتذبناها الى داخل ومن اصابه غشى بسبب وجع شديد مبرح بمنزلة
ما يعرض في وجع القولنج وفي العلة التى تتقيا صاحبها الرجيع ويقال لها باليونانية
ايلاوس فينبغي ان يكون غشيه بالتكميد لما في التكميد من التحليل فان لم يسكن الوجع بالتكميد
فبالادوية التى تسكن الوجع بتخديرها للحس على انه يجب بعد ذهاب الغشى فيحمى ما قد
اجتذبناه من البرودة وبالادوية المخدرة ونستعمل في المداواة ايضا شد اليدين و
الرجلين كيما يجتذب المادة من باطن البدن الى ظاهره لكل قوة تضعف في البدن دليل ضعف
القوة الحيوانيه يعرض من النبض الصغير الضعيف وضعف القوة النفسانيه من ضعف الحركات
الاراديه وضعف القوة الطبيعيه بالاختلاف الشبيه بغسالة اللحم الطرى ومن اصابه
الغشى بسبب ضعف قوة من هذه الثلث قوى فينبغي ان يداوى باصلاح سو المزاج
الذى اضعف تلك القوة فان كان سو المزاج من برودة اسخنت تلك البروده وان كان
من

دليل ضعف القوى

من حرارة بردت تلك الحرارة وينبغي ان نعمد في المداواة باسخان البرودة وتبريد الحرارة
حيث كان ذلك عامة من اى عضو اتفق من الاعضا الجليلة الخطر على ان تخلط بالاشياء
التى تداوى بها اشيا تقوى العضو ويحفظ عليه قوته مثال ذلك ان المعدة اذا ضعفت نظرنا
فان كان ضعفها من سو مزاج بارد ضمدناها بالاضمدة التى يقع فيها السفرجل والشراب
والسويق والزعفران والصبر والمصطكى وصببنا عليها وغمرناها بدهن كالافسنتين و
دهن المصطكى ودهن السفرجل ودهن الناردين وشراب وان كان ضعفها من سو مزاج
حار استعملنا في الضماد والنطول اشيا مركبة من الانواع القابضة الطيبة الريح
التى ذكرناها وخلطنا معها اشيا تبرد بمنزلة ماء القرع وما الخس وما البقلة الحمقا
وما الهندبا وما الحصرم وما عنب الثعلب وما عصى الراعى الصداع لا يخلو من ان يكون
اما علامة من علامات البحران واما عرض من اعراض الامراض فان كان من علامات
البحران فليس يحتاج الى مداواة وهو يدل اما على رعاف واما على عرق وان كان
من اعراض الامراض فاما ان يكون انما يحدث بمشاركة الراس المعدة في علة بها بمنزلة
ما يعرض اذا كان في المعدة اما بلغم عفن فيحدث لذلك مع الصداع غثيان واما مرار
ويحدث مع الصداع وجع في المعدة وخفقان او يكون انما حدث عن علة في الراس خاصة
وهذه العلة اما ان يكون سو مزاج ساذج واما مع مادة وسو المزاج اما ان يكون
حارا بمنزلة ما يعرض في الاحتراق من الشمس واما باردا بمنزلة ما يعرض لمن يصيبه البرد
واما المادة فمنها ما يحدث الصداع بكثرة مقداره ومنها ما يحدثه بكيفية فاما الصداع
الحادث عن كثرة مقدار المادة منه ما يكون بثقل يجده صاحب الصداع في راسه

الصداع

ومن ذلك عند ما يكون في الراس خلط كثير المقدار ومنه ما يكون بتمدد يجده والتمدد
يحدث اما عن ريح غليظة واما عن خلط كثير المقدار واما المادة التى تحدث الصداع
بكيفيتها فانها تحدثه اما ببرودتها واما بحرارتها وتلذيعها والمادة الملذعة اما
ان تكون بخارا حارا واما خلطا حادا ويقول ايضا ان الصداع يكون اما من مرض
متشابه الاجزاء واما من مرض غير متشابه الاجزاء اعنى بغير متشابه الاجزاء ما كان علته
في عضو من الاعضا المركبة المعروفة بالالات وينسب اليها بمنزلة السدة والورم الذى
يحدث الصداع واما المرض المتشابه الاجزاء فهو سو مزاج وسو المزاج منه ساذج لا
مادة معه ومنه معه مادة والساذج الذى يحدث الصداع اما ان يكون حارا واما
ان يكون باردا والذى معه مادة اما ان تكون مادته خلطا حارا او باردا واما ربما
واما بخارا والوجه الذى به يتعرف امر الصداع من اى سبب حدث هو هذا ان كان
الصداع في شق واحد من الراس فهو يدل على ان السبب الفاعل له سدة في ذلك
الشق وان كان في الراس كله ما كان منه مع ثقل فهو يدل على انه من امتلا وما كان منه
مع لذع فهو يدل على انه من بخارات حادة وما كان منه مع ضربان فهو يدل على انه من
ورم وما كان من سلة فلا لته تختلف وذلك انه ان كان التمدد مفردا وحده فهو يدل
على انه من ريح غليظة وان كان التمدد مع ضربان فهو يدل على ان الصداع من ورم في
الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل على امتلا محقق في جوف الاغشية والصداع قد
يكون مفردا وحده غير تابع لعلة اخرى ويكون مع الحمى وما كان من الصداع قائما
بنفسه فليس قصدنا هاهنا لذكر مداواته فاما ما يكون منه مع الحمى فاليه قصدنا
وهذا

وهذا الصنف من الصداع انما هو عرض من اعراض الحمى والسبب في حدوثه معها ما يمتلى
به الراس من الاخلاط والبخارات الحارة والسبب الذى له صار الراس يمتلى من هذه
الاخلاط والبخارات في الحمى هو واحد من خمسة اسباب اما خلط ردى محتقن في
المعده واما امتلا يجتمع في جميع البدن واما حرارة الراس واما ضعف من الراس و
اما عظم من الحمى فان كان السبب في ذلك خلطا رديا مجتمعا في المعده فانا نستدل عليه بالغثيان
والخفقان ومداواته بالقى وان كان السبب امتلا مجتمعا في جميع البدن فمداواته استفراغ
البدن كله وان كان السبب حرارة في الراس يجتذب الفضول من البدن كاجتذاب المحجمه
للدم فينبغي ان يداوى بالاشيا التى تبرد وان كان السبب ضعفا من الراس يدعوه
الى سرعة القبول والامتلا والمضرة داويناه باجتذاب المادة والتها عنه الى
خلاف تلك الناحيه ويوضع الاشيا التى يداوى بها نفس الموضع على الراس و اجتذاب
المادة تكون بالحقن الحادة وشد اليدين والرجلين ودلكهما وباخراج الدم من اسفل
ان احتيج الى ذلك واما الاشيا التى توضع على الراس فينبغي ان تكون في اول الامر
اشيا تمنع وتدفع عن الراس كيما تدفع عنه ما ينصب اليه بمنزلة الزيت الانفاق
والخل مع دهن الورد واشيا تتخذ بالخشخاش وورق الزيتون والنعنع الطرى و
اليتبر وينبغي ان يستعمل هذه ان كان الخلط باردا بلغميا مفترا بالنار وان كان الخلط
حارا مراريا فمبرده واما فيما بعد ذلك فينبغي ان تكون بالاشيا التى تداوى بها الراس
اشيا تستفرغ منه ما حصل فيه وهذه الاشيا ينبغي ان تكون بحسب حال الخلط في
غلظه وذلك انه ان كان قليل الغلظ واللزوجة فينبغي ان يداوى بالزيت العتيق و دهن

البتة وكذلك مفترا بالنار وان كان الخلط غليظا فينبغي ان يداوى بزيت قد طبخ فيه ثمام او نعنع او فوتنج وبالسعوط والغرغرة واما في اخر الامر فينبغي ان يداوى بالاشيا تقوي الرئتين كيما لا يعاود قبول ما ينصب اليه من البدن والاشيا التي تفعل به ذلك هي الاشيا التي تجففه وتشده بمنزلة الدلك بالمناديل بلا دهن والدوا الذي يقع فيه الملح والنطرون والخردل اذا نثر على الرئتين ودلك به وان كان السبب عظم الحمى لان الاخلاط تذوب وتنحل بكثرة حرارة حمى وتغلي وتندفع الى الرئتين فانا نداويه بالاشيا المطفية التي تبرد وتنقص من حرارة ذلك الخلط الذي يندفع وتقوي الرئتين كيما لا يقبله ومن تدفع عنه قبل ان يندفع اليه بمنزلة الماء المضروب مع الدهن والخل المضروب بدهن الورد والخشخاش

المقالة الثانية

المقالة الثانية من كتاب جالينوس الى اغلوقن في شفاء الامراض ترجمة حنين بن اسحق

ذكره من الامراض اشيا تعرض في كل بلدة وقد ذكرها جالينوس في كتبه التي قصد بها الى المستكملين ومنها اشيا تعرض على الامر الاكثر اما في جميع البدن بمنزلة الحمى فان الحمى وان كانت انما هي علة من علل القلب قد تشتمل على جميع البدن فقد ذكر ما هذا سبيله من الامراض في المقالة الاولى من هذا الكتاب واما في عضو عضو على حدة بمنزلة الورم وهو يذكر ما هذا سبيله من الامراض في هذه المقالة الثانية من هذا الكتاب كل ورم يحدث في البدن انما يتولد من خلط فضل ينبعث الى ذلك العضو الذي يرم وهذا الخلط اما ان يكون من جنس الدم فيحدث عنه الورم المسمى فلغموني واما من جنس البلغم فيحدث عنه الورم الرخو المعروف بالتهبج واما من جنس المرار فيحدث عنه الورم المعروف بالحمرة واما من جنس السوداء فيحدث عنه الورم المعروف

بالصلابة

بالصلابة والمعروف بالسرطان وقد يقسم هذا الباب بقسمة اجود من هذه على هذا الوجه فيقال ان كل ورم يحدث في البدن فانما يتولد من خلط فضل وليس يخلو هذا الخلط من ان يكون اما حارا واما باردا فان كان حارا احدث عنه الورم المسمى فلغموني وهو الورم الحار وهذا الورم يختلف في حالاته من قبل اختلاف الاخلاط الفاعلة له ومن قبل اختلاف الاعضا التي تحدث فيها اما من قبل الاخلاط فانها ان كانت يابسة حادة مرارية احدثت الورم الحار الذي يسعى وينتشر ويقال له النملة وان كانت رطبة ساكنة دموية احدثت الورم الحار المخصوص باسم فلغموني وان كانت وسطا فيما بين الامرين احدثت الورم الحار المعروف بالحمرة واما من قبل اختلاف الاعضا التي تحدث فيها فانه ان كان حدوث الورم الحار في الاعضاء اللحمية سمي باسم مطلق فلغموني وان كان في الجلد سمي غلة وان كان فيما بين الجلد واللحم سمي جمرة وان كان في اللحم الرخو سمي خراجا وان كان في غير ذلك من الاعضا سمي باسم اخر وان كان الخلط باردا فليس يخلو من ان يكون اما رطبا واما يابسا فان كان رطبا احدث عنه الورم الرخو المعروف بالتهبج وان كان يابسا فليس يخلو من ان يكون اما رديا خبيثا فيحدث عنه السرطان واما غير خبيث فيحدث عنه الصلابة القدماء من اليونانيين يصرفون اسم الورم الحار اعني فلغموني على كل التهاب يحدث في عضو من الاعضا وعلى هذا المعنى استعمل جالينوس في هذه المقالة هذا الاسم فاما من قرب عهده من اليونانيين فانهم يصرفون هذا الاسم على الورم الحادث عن الدم فقط واول شي يذكره جالينوس في هذه المقالة من الاورام الورم المسمى فلغموني وذلك لان هذا الورم يعرض

اكثر مما يعرض غيره وانما قصد جالينوس ههنا لذكر الامراض التي تعرض على الاكثر ولان اصنافه اكثر من اصناف غيره من الاورام ولذلك صار ذكره اوجب واحق بالتقديم ولان جميع اصناف هذا الورم الحار يكون معه حمى وقد ذكر جالينوس الحميات في المقالة الاولى فجعل ذكرها اول شي يبتدي به ليتصل له الامر ليس يخلو هذه العلة المسماة فلغموني من ان يكون من سوء مزاج ساذج لا مادة معه او من سوء مزاج مع مادة اما من سوء مزاج ساذج فعندما يحدث في العضو التهاب فقط وهذا الالتهاب لا يزال الى وقت ما شبيها بحمى احدث في ذلك العضو وحده فاذا قوي واشتد حدث عنه فساد العضو وموته واما سوء المزاج الذي معه مادة فانه لا يخلو من ان يكون اما مع دم وحده فيحدث عنه الورم المخصوص به اي باسم فلغموني واما مع مرة صفراء وحدها فيحدث عنه النملة واما معهما جميعا فيحدث عنهما الحمرة وقد يقسم هذا المعنى بقسمة اصح من هذه واشد استقصا فيقال ان المادة التي يحدث عنها الفلغموني لا تخلو من ان يكون اما دما واما مرة صفراء واما كليهما فان كانت المادة دما فاما ان يكون ذلك الدم دما جيدا معتدل المزاج فيحدث عنه الورم الذي يقال له بالحقيقة فلغموني واما ان يكون من دم ليس بجيد ولا معتدل المزاج فان كان جيدا معتدل المزاج فاما ان يكون غليظا واما رقيقا فان كان غليظا فالورم يحدث في اللحم ويكون معه هذه العلامات وهي وجع في العضو الوارم متى لم يكن من الاعضا التي لا حس لها وضربان وتمدد وترضض والتهاب وحمرة لون وان كان الدم رقيقا حدث الورم في الجلد وظهرت فيه جميع تلك العلامات خلا الضربان فان كان الدم ليس بجيد ولا معتدل المزاج بل

شديد

شديد الحرارة فاما ان يكون رقيقا واما غليظا فان كان رقيقا حدث عنه الورم المسمى حمرة الا ان هذه الحمرة اقل ردائة من تلك الحمرة التي تحدث عن دم يخالطه مرار وان كان غليظا حدث عنه الورم المعروف بالجمرة واما ان كانت المادة مرة صفراء فليس يخلو من ان يكون اما لطيفة رقيقة واما غليظة واما بين ذلك فان كانت رقيقة حدث عنها الورم المعروف بالنملة الساذجة التي تكون في الجلد وان كانت غليظة حدث عنها الورم المعروف بالنملة التي يكون معها اكال مواضعها وهي التي تجاوز الجلد الى ما تحته من اللحوم وان كانت بين ذلك حدث عنها الورم المعروف بالنملة الجاورسية وهي التي تحدث معها قروح شبيهة بحب الجاورس ظاهرة في الجلد فاما ان كانت المادة دما ومرة جميعا حدث عنها الورم المعروف بالحمرة الخبيثة على ما قلنا قبل الورم المعروف بفلغموني ان كان حدوثه في اللحم فانما يحدث من دم غليظ ويظهر معه العلامات التي ذكرناها وهي الوجع الشديد والضربان والتمدد والترضض و الحمرة في اللون وان كان في الجلد فحدوثه عن دم رقيق وجميع العلامات التي ذكرناها يظهر معه خلا الضربان انما يكون لقرب العروق الضوارب من موضع الورم والعروق الضوارب غائرة بعيدة عن الجلد والورم المسمى فلغموني بالحقيقة لا يخلو حدوثه من ان يكون اما عن اسباب البادية بمنزلة الجراحة والفسخ والقطع وحرق النار والتعب من الرياضة والخلع والكسر والقرحة التي تحدث اما من سبب من داخل واما من سبب من خارج واما عن الاسباب المتقادمة اعني من الامتلاء اذا حدث بالعضل انتقاص الاتصال من غير خرق في الجلد وربما كان ذلك في وسط

العضلة حيث اللحم الكثير وربما كان في اخلاط فيها حيث العصب اكثر فان كان في الجزء اللحمي سمي
باليونانية وغما وتفسيره الفسخ وان كان في الجزء العصبي سمي باليونانية سباسما وتفسيره
الهتك اذا كان البدن ممتليا فالمادة تنصب الى العضو الذي يوم حتى يملاءه ويورمه
من اي خلط كانت لاحد اربعة اسباب اما لانه اضعف من سائر الاعضا اما لانه اسخف
من سائر الاعضا واما لانه اسرع واشد استعدادا لاجتذاب المادة اليه واما لانه
اسفل موضعا من غيره فان كان اضعف من سائر الاعضا فليس يخلو ضعفه من ان يكون اما
طبيعيا واما عرضيا اما الضعف طبيعي فبمنزلة ضعف الجلد فان الجلد جعل ضعيفا بالطبع
ليسارع الى قبول الفضل الذي تدفعه الاعضا الشريفة الجليلة الخطر واما الضعف
العرضي فيحدث اما عن مرض واما عن عدم الحركة فاما ان كان العضو اشد تخلخلا و
اسخف جرما من غيره وكانت تتصل به طرق ومنافذ واسعة بمنزلة اللحم الرخو فهو
احرى ان يسارع في قبول المادة واما ان كان اكثر استعدادا لاجتذاب المادة من غيره
فانما يعرض له ذلك اذا كان اشد حرارة من غيره وانما يكون اشد حرارة من غيره اما بالطبع
بمنزلة اللحم واما بطريق العرض وان كان بطريق العرض فانما يكون ذلك بسبب وجع يحدث
فيه واما بسبب حركة شديدة بمنزلة التعب وان كان العضو اسفل موضعا من غيره بمنزلة
الرجل فالمواد تكون اليه اميل ولذلك يعرض فيها النقرس النملة يحدث عن المرة الصفرا — النملة
وهذه المرة ربما كانت رقيقة وربما كانت غليظة وان كانت غليظة حدثت عنها النملة
التي تاكل موضعها وهي التي تجاوز الجلد وتبلغ الى اللحم فاما اذا كانت رقيقة فانها ان
كانت شديدة الحدة احدثت النملة تحرق الجلد فقط وان كانت قليلة الحدة احدثت

النملة

النملة التي تعرف بالجاورسيه وهي التي تحدث في الجلد قروحا شبيهة بحب الجاورس اذا كثرة
المرة الصفراء فانها ان جرت مع الدم في جميع البدن من غير ان يتحيز في موضع بعينه
احدثت اليرقان فان فارقت الدم وانفصلت منه صارت الى واحد من الاعضاء وتحيزت
فيه وعفنت احدثت النملة الورم المعروف بالحمرة يكون اما من مخالطة المرة
الصفراء وهو اردى وشره واما من دم رقيق لطيف جدا يغلي من حرارته وهذا الورم
اقل رداءة من ذلك وهو الى داخل البدن اميل وهذا الورم المعروف بالحمرة منه ما يكون
خالصا وهو الذي يحدث في الجلد فلا يجاوزه ويظهر معه من العلامات حرارة اشد
من حرارة الورم المسمى فلغموني وحمرة ناصعة اكثر من حمرة ذلك واذا لمست العضو
الذي هو فيه رايت الدم يتنحى عن موضع الغمز ثم يرجع ووجعه اقل من وجع الورم
المسمى فلغموني وكذلك ضربانه وتمدده وتنضنضه ومنه لا يكون بخالص وهو
الذي يحدث عن خلط اغلظ من الخلط الذي يحدث عنه ذلك وهذه الحمرة هي مركبة
من ورم المعروف بالحمرة والورم المعروف بفلغموني ولذلك صار وجعها اشد وهي
الى داخل اميل اذا خالط الورم المعروف بالحمرة الورم المعروف بفلغموني ان كانت علامات
الحمرة ابين واظهر سمي ذلك الورم حمرة فلغمونيه وان كانت علامات الفلغمونيه اظهر
سمي فلغمونيا تضرب فيها الحمرة وان كانت علاماتهما سواء قيل ان هناك فلغموني وحمرة
معا الورم المعروف بالحمرة منه ما يحدث عن دم حار يغلي غليظا يحرق العضو ويحدث
فيه قرحة لها قشرة صلبة وورم حار يوجع ولا يكون معه نفاطة ومنه ما يكون
من دم حار له ايضا هذه الحال ولكن قد خالطه صديد رقيق وهذا يكون معه

نفاطات شبيهة بالنفاطات التي تحدث عن النار واذا انفتحت هذه النفاطات صار
في موضعها قرحة لها قشرة صلبة للورم فضول جوهرية وفضول عرضية وفضوله
الجوهرية هي التي ذكرناها قبل فاما الفضول العرضية فهي بحسب الموضع الذي
يحدث فيه وذلك انه ان حدث الورم في اللحم الرخو وكان فلغموني ان هو اسرع
وبادر الى جمع المدة سمي خراجا وان ابطا عن جمع المدة سمي طاعونا وان كان
فلغموني تضرب فيه الحمرة او حمرة يضرب فيها فلغموني سمي باليونانية [illegible] وان
حدث الورم في الغشا المغشي على بياض العين سمي رمدا وان حدث في الغشا المستبطن
للاضلاع سمي ذات الجنب وان حدث في الحنجرة سمي خوانيق وان حدث في الرية سمي
ذات الرية وان حدث في اغشية الدماغ سمي برساما حارا الاورام الحادة المسمى احدها
فلغموني منها ما يكون في الاعضا الباطنة وما كان كذلك فلا بد من ان يكون معه — العلاج
لا محالة حمى ويحتاج في ذكرها الى كلام طويل من طريق ان تعرفها شديد صعب
لا يلحقه فهم المتعلمين ولذلك ليس نذكرها ههنا ومنها ما يكون في ظاهر البدن و
تعرفها اذا كانت كذلك سهل ولذلك نذكرها ههنا ونجعل اول ما نذكره منها
الورم المسمى فلغموني مطلق اذا حدث الورم المسمى فلغموني من سبب باد بمنزلة الورم — علاج الفلغموني
الحادث عن ضربة او عن قطع او عن صدمة كنا من استفراغ الخلط المجتمع في ذلك
الورم على ثقة واستفرغناه بالتحليل بالاشيا التي ترخي وتحلل باسخانها و
ترطيبها وبالاشيا التي تجمع المدة وبالشرط بالمشراط واذا كان حدوثه من سبب
متقادم اعني من فضل ينصب الى العضو بسبب امتلا في البدن استعملنا في مداواته

التثبت

التثبت والتوقف والحذر وذلك انه ينبغي ان نبتدي اولا باستفراغ جميع البدن
بفصد العرق ثم ناخذ بعد ذلك في مداواة العضو الوارم فان لم يكن الوجع شديدا
استعملنا اشيا تمنع ما ينصب الى العضو بقبضها وتنفي ما حصل منها فيه بتبريدها و
تقويه بتلطيفها حرارته واقبالها به الى اعتدال المزاج بمنزلة الضماد المركب من حي
العالم وقشور الرمان المطبوخة بالشراب والسماق ودقيق الشعير وان كان الوجع
شديدا وضعنا على العضو الوارم نفسه شيئا يقبض ويرخي بمنزلة القيروطي المركب
من شمع ودهن ورد اذا غمس فيها صوف وسخ ووضعت في الصيف وهي باردة
وفي الشتاء وهي فاترة ووضعنا فوق العضو بقليل اسفنجة مبلولة بشراب قابض
او بما بارد او بخل ممزوج ثم ننظر بعد ذلك فان لم يظهر علامات المدة استعملنا
الادوية التي من شانها ان تجفف وتلحم معا من غير ان يهيج الوجع بمنزلة المرهم
المتخذ بالقلقنطار وان ظهرت علامات المدة المجتمعة داويناه اولا بالاضمدة التي
تفتح وضمدناه بها مرة او مرتين وخلطنا مع هذه الاضمدة اشيا من شانها قوة قابضة
بمنزلة الضماد المتخذ من دقيق الشعير بشراب او خل ممزوج فان الدقيق الشعير قوة
ترخي مع يبس وللشراب قبضا مع تقوية ثم من بعد ذلك نبطه ونخرج ما فيه من
المدة ونداويه من بعد البط بالاشيا التي تقبض وتجفف فقط ونحذر الاشيا
التي ترخي وان احتجنا غسلنا الجراح بخل ممزوج او بشراب ووضعنا عليه ان لم يكن
هناك ورم حار ضمادا يتخذ بالعدس وان كان هناك ورم وضعنا المراهم المتخذ بالقلقنطار
وصيرنا فوقه اسفنجة مبلولة بشراب قابض او بخل ممزوج اما بشراب فعند ما يكون

اخراج الدم

حاجتنا الى التقوية اكثر واما بحل مزوج فعند ما تكون الحاجة الى التطفية اكثر الاشياء التي

ينبغي لنا ان نجعلها عرضية نقصد نحوها التعلم به هل ينبغي ان نفصد عرقا ام لا ومن

اين ينبغي ان نفصده وكم ينبغي ان نخرج له من الدم هي عشرة اشيا احدها سبب المرض

والثاني قوة المريض والثالث سنه والرابع الوقت الحاضر من اوقات السنه والخامس

البلد والسادس حال الهوا والسابع مزاج المريض والثامن عادته والتاسع سحنته

والعاشر العضو العليل اما سبب المرض فانه ان كان دما او كان شيئا مخالطا للدم فينبغي

ان نفصد للمريض العرق وان كان ليس هو دم ولا شي مخالط للدم فليس ينبغي ان نفصد له

عرقا وكذلك ايضا ان كان سبب المرض كثير المقدار فينبغي ان نخرج له من الدم مقدارا

كثيرا وان كان يسيرا فيسيرا واما قوة المريض فان كانت قوية فينبغي ان نخرج له من

الدم بمقدار ما نحتاج اليه وان كانت ضعيفة فبحسب مقدارها وذلك انها ان كانت

ضعيفة جدا لم نخرج اصلا وان كانت ضعيفة لكنها ليست في غاية الضعف فينبغي

ان نخرج ولكن اقل مما نحتاج اليه وان كانت ليست بضعيفة كثيرا فينبغي ان نخرج بقدر

الحاجة ولكن لا نخرج في مرة واحدة بل في مرات كثيرة واما السن فانها ان كانت سن

الفتيان او سن الشباب فينبغي ان نخرج لصاحبها حاجته من الدم وان كانت سن الصبيان

او سن الشيوخ الهرمى فلا واما الوقت الحاضر من اوقات السنه فانه ان كان وقتا

معتدل المزاج مثل وقت الربيع فينبغي ان نخرج منه وان كان وقتا غير معتدل المزاج

بمنزلة الصيف والشتا فليس ينبغي ان نخرج فيه الدم فان اخرج فليخرج منه الشي اليسير

واما البلد وحال الهواء فانهما ان كانا معتدلين فينبغي ان نخرج الدم وان كانا غير

معتدلين

معتدلين فليس ينبغي ان نخرج وان اخرج فالقليل واما مزاج البدن فانه ان كان حارا

كثير الدم فينبغي ان نخرج لصاحبه دم كثير وان كان باردا او يابسا قليل الدم فليس ينبغي

ان نخرج له دم وان اخرج فاليسير فاما العادة فانها ان كانت تجيب الى اخراج الدم

فينبغي ان لا يمنع من اخراجه وان كانت تخالف فليس ينبغي ان نخرجه وان اخرجنا

اخرجناه اقل مما نحتاج اليه واما السحنة فان كانت نحيفة كثيرة اللين او كان الانسان

سمينا كثيرا او كان بدنه سخيفا كثير التحلل كثير اللين فليس ينبغي ان نخرج له دم وان

اخرج له دم فاقل مما نحتاج اليه وان كانت معتدلة بين القضافة والسمن و

كان البدن كثيفا صلبا هو لذلك عسر التحلل فينبغي ان نخرج له الدم فاما العضو العليل فانه

ان كان في اعلى البدن فينبغي ان نخرج له الدم من اسفل وان كان في اسفل فمن اعلى كالورم

من الاورام التي يسمى احدها فلغموني فتولده يكون من فضل ينصب الى واحد من

الاعضا ويحصل فيه ولذلك هو يدل على ان هذا الفضل ينبغي ان نستفرغ من ذلك

العضو لكنه ان كان حدوث الورم عن سبب من الاسباب البادية ولم يكن في البدن امتلا

فانا نستفرغه منذ اول الامر بلا خوف او نجعل استفراغنا له بالاشيا التي ترخي

وتحلل وبالاشيا التي تجمع المدة والشرط بالمشراط وان كان حدوثه عن سبب

متقادم فليس نامن ان نحن التمسنا ان نحلل ما قد حصل في ذلك بالاشيا التي

ترخي ان يجتذب اليه مما في البدن اكثر مما يحلل منه ولا ينبغي ايضا ان نداويه بالاشيا

التي تمنع وتدفع كيما لا يندفع ذلك الفضل الى عضو من الاعضا الجليلة الخطر لكن

ينبغي لنا اولا ان نستفرغ جميع البدن بفصد العرق ثم نستعمل بعد ذلك الاشيا التي تمنع

وتدفع وتجفف وتقوي اما الاشيا التي تدفع وتمنع فكيما ينقطع بذلك عن العضو ما

ينصب اليه واما الاشيا التي تجفف فكيما يفنى بها ما قد حصل في العضو واما الاشياء التي

تقوي فكيما اذا اقوى العضو دفع عن نفسه ما قد حصل فيه ولم يقبل ما ينصب اليه

فيما بعد وللورم الذي يسمى فلغموني اربعة اوقات وهي الابتداء والصعود والانتهاء

والانحطاط وفي الابتداء ينبغي ان يداوى بالاشيا التي تمنع وتدفع فقط والامر في

هذه الاشيا انه ينبغي ان نستعمل من بعد ان نستفرغ جميع البدن بين واما في الصعود

وفي الانتهاء فمن طريق ان هذين الوقتين وسطين فيما بين الابتدا والانحطاط وقد

ينبغي ان يكون الاشيا التي يداوى بها اشيا مركبة من اشيا قابضة واشيا محللة وان تكون

القابضة في وقت الصعود اكثر واقوى والمحلله في وقت المنتهى اقوى واكثر واما في

وقت الانحطاط اذا كانت الحرارة قد خمدت وطفيت وبقي في الموضع خلط سودا

وهو الوقت الذي لا يكون العلة فيه فلغموني في الحقيقة فينبغي ان يداوى بالاشيا التي

ترخي وتحلل وتستفرغ ما قد بقي حاصلا في العضو ولا يداوى بغيرها وكذلك ايضا

الورم المعروف بالحمرة منه ما يكون من سبب باد ومنه ما يكون من سبب متقادم والحمرة التي

تكون من سبب باد تحتاج في اول امرها الى اشيا ترخي العضو وتستفرغ ما فيه بمنزلة الضماد

المتخذ من دقيق الشعير ولا سيما من بعد شرط الموضع بالمشراط واما الحمرة التي تكون من

سبب متقادم فينبغي اولا ان تستفرغ بدن صاحبها بدواء يسهل المرة الصفراء وان كان

هناك شي يمنع من الدواء فبالفصد ثم يداوى بعد ذلك في اول الامر باشيا تبرد و

ترطب بمنزلة الخس وحي العالم ويداوى فيما بعد ذلك اذا طفيت الحرارة كما يداوى الورم المسمى

فلغموني

فلغموني بالشرط بالمشراط وبوضع الادوية المحلله وينبغي ان يداوى ايضا الورم المسمى فلغموني

اذا كانت قد ضربت فيه الحمرة والورم المعروف بالحمرة اذا كان قد ضربت فيه فلغموني

بادوية مخلوطة من الادوية الموافقة لكل واحد منهما على حدة بعد ان يكون الاقوى في

الدواء المخلوط نوع الادوية الموافقة للاغلب منهما فعلى هذا المثال ينبغي ان تداوى الاورام

الحادثة في اللحم الرخو اعني الطاعون والخراج والورم المسمى بوخيليون وهو ورم مركب

من الورم المسمى فلغموني ومن الورم المعروف بالحمرة فلان هذه الثلثة الاورام اعني

الطاعون والخراج والورم المركب انما هي اورام تحدث في اللحم الرخو واللحم الرخو لا

لمصادفته هذه الاورام اجمل للادوية الحادة من غيرها اللحم الرخو جنسان احدهما منفعته

ان يولد الرطوبة في مواضع الحاجة اليها بمنزلة اللحم الرخو الذي في الثديين والذي

في البيضتين والذي في اصل اللسان وفي الحنجره وهذا الجنس من جنس اللحم الرخو

يحي والجنس الاخر جنس اللحم الرخو الذي قد جعل في مواضع تقسيم العروق ليملأ

مواضع الخلل ويدعم اقسام العروق وهذا الجنس لا حس له بمنزلة ما هو من هذا اللحم

في الابطين والعنق والاربيتين في البدن لحم رخو له مقدار يعتد به في ثلاثة

مواضع احدها العنق والذي ههنا من اللحم الرخو شانه ان يقبل فضل الدماغ و

لذلك صار اكثر ما يعرض فيه الاورام المعروفة بالخنازير والاخر الابطان واللحم الرخو الذي

ههنا شانه ان يقبل فضل القلب والثالث الاربيتان وههنا من اللحم الرخو شانه ان يقبل

فضل الكبد ولذلك صار ما يحدث في الابطين والاربيتين من الاورام حارة وهي التي

يقال لها الطواعين الورم الذي يسعى وهو الورم المعروف بالنمله يحتاج في مداواته

علاج النملة

من طريق ان حدوثه عن سبب حار اعنى عن المرة الى اشيا تبرد وليس يحتاج الى اشيا تن
وان كان السبب الفاعل له يابسا وذلك لان الغرض الذى يقصد نحوه من المرض قد قهر الغرض
الذى يقصد نحوه من السبب من طريق ان كل قرحة فهى تحتاج الى اليبس لان القروح
كلها انما هى باليبس بسبب ما يحتاج اليها ضرورة من رطوبة الفضل فيمنعها من الاندمال
ومن نبات اللحم والنملة هى ايضا قرحة صارت تحتاج الى اشيا تيبس وتجفف لان الغرض
الذى يقصد نحوه من المرض قاهر للغرض الذى يقصد نحوه من السبب على ما وصفنا قد
يبلغ من قهره اياه مرارا كثيرة اذا داوينا المرض باشيا تبرد وتجفف فلم تنجح لا تنجع
المرض عليها وقهره لها باشدته وقوته حتى لا تقوى عليها ان تجففه تركناها واستعملنا
فى مداواته اشيا تسخن وتجفف وصرنا عن الغرض الذى يقصد نحوه من السبب اصلا
لان الاشيا المجففة مع اسخانها هى اشد تجفيفا فان لم تنجح هذه ايضا وقهرها المرض
صرنا الى استعمال الاشيا التى هى قوتها حارة يابسة جدا بمنزلة الزرنيخ والقلقطار وان لم
تنجع هذه ايضا وقهرها المرض صرنا الى استعمال الجرم الذى هو حار يابس جدا بالفعل
اعنى النار فكوينا الموضع قد بينا فيما سلف ان انواع النملة ثلثة اثنان منها يحل
فى ظاهر الجلد وهما النملة البسيطة والنملة الجاورسيه والثالث نوع النملة التى
تغوص وتغور فى الجلد حتى تبلغ اللحم وهى التى يقال لها النملة التى تاكل والنوعان
الاولان من هذه الثلثة ينبغى ان يداويان بادوية قليلة اليبس والثالث بادوية
تيبس ومداواة النملة التى تاكل تختلف بحسب مكثها ما دامت فى اول امرها فينبغى
ان يطلى موضعها بطلا يبرد ويجفف ولكنه ليس ينبغى ان يكون قوى التبريد

والتجفيف

والتجفيف كثيرها وبدل الطلا بعقيد العنب او بشراب رقيق يقبض قليلا او بشراب مائى
وينبغى ان يضمد اولا باشيا تبرد وتيبس ولا يكون تبريدها وتيبيسها كثير القوة بمنزلة
الضماد المتخذ من حطب الكرم والعليق ولسان الحمل ويضمد ذلك باشيا اشد تجفيفا
بمنزلة الضماد الذى يقع فيه مع ما وصفنا عدس او خل او سويق الشعير والضماد
المركب من قشور الرمان والشراب والسماق والسويق من غير ان يقع فيه حى العالم وان — حى العالم فانه ٣
كان يجفف الا ان تجفيفه اقل مما يحتاج اليه وهو عند هذا النوع من النملة مرطب فان
طال مكث النملة واستعمل فى مداواتها اشيا اشد تجفيفا ولكن مداوفة بخل قد كسر
بالماء كسرا يسيرا او بشراب قابض والادوية الشديدة التجفيف هى بمنزلة الاقراص المنسوبة
الى بولوا اندلس والاقراص المنسوبة الى قاسم او موسى او اندرون واما النملة التى
تكون فى ظاهر الجلد فينبغى ان يداوى فى ابتداء امرها باشيا معتدلة اليبس بمنزلة الما
المداف بالماء فان لم ينجع بهذا فينبغى ان يداوى الماميثا بالخل وبماء عنب الثعلب او بماء
لسان الحمل كل قرحة يحدث فى البدن فانها ان كانت نقية فانها تحتاج الى الاشيا المجففة فقط
من غير ان يكون لها مع التجفيف لذع او حدة وان كانت متعفنة فهى تحتاج الى ادوية
حادة تاكل وتحرق بمنزلة الزاج والقلقطار والزرنيخ والنوره وفى اخر الامر ان لم
ينجع هذه احتاجت الى النار الورم المعروف بالجمرة ينبغى ان يداوى فى اول الامر
باخراج الدم لان حدوث هذا الورم على ما قلنا انما هو من دم غليظ واما من بعد ذلك
فينبغى ان تداوى القرحة نفسها من طريق انها متعفنة وقد صارت فيها خشكريشة
اعنى قشرة صلبة شبيهة بالقشرة المتولدة من الكى بالنار وبادوية تاكل وتحرق وان

تداوى المواضع التى حولها بادوية تجفف ويكون بعضها طلاء وبعضها ضمادا واما الطلاء
فان كانت تلك المواضع ليست تلتهب التهابا شديدا فينبغى ان يكون من الاقراص المنسوبة
الى اندرون بعد ان يكون قوتها موفرة ولم تكسر بشىء وان كان فى المواضع حمرة والتهاب
فينبغى ان تكسر قوة الاقراص بان يخلط معها عقيد العنب وان كان الورم عظيما فينبغى ان
يخلط مع الاقراص او لا شراب من طريق انه اقل دفعا وضعا ويخلط معها بعد ذلك
خل من طريق انه اشد دفعا وضعا واما الضماد فينبغى ان يكون من دقيق الكرسنة مع
السكنجبين ينبغى ان يكون الاستدلال على كيفية الشى الذى به يكون المداواة من المرض
ومن سببه الفاعل له والاستدلال على كمية ذلك الشى ومقداره من طبيعة العضو الذى
يداوى به والاستدلال من طبيعة العضو يجمع اربعة اجناس من اجناس الاستدلال الاول من
مزاجه والثانى من خلقته وهيئته والثالث من وضعه والرابع من قوته اما الاستدلال من
مزاج العضو على مداواته فيحتاج اليه لان المداواة انما يراد بها رد العضو الى مزاجه
الطبيعى بنقله عن التغير الذى حدث فيه خارجا عن الطبيعة وذلك ان المداواة انما هى
طريق يسلكه المداوى من الحال الخارجة عن الطبيعة الى الحال الطبيعية ولذلك قد يجب
عليه ان يعرف الشى الخارج عن الطبيعة الذى منه ينقل ويرده وهو المرض والشى الطبيعى
الذى اليه ينقل ويرده وهو مزاج العضو العليل الذى لم يزل عليه فى وقت صحته مثال
ذلك ان تجعل لكل واحد من اللحم والعصب مقدارا من الحرارة ومقدارا من البرودة فيكون
فى اللحم بالطبع من الحرارة اربعة اعداد ومن البرودة عددان وفى العصب بالطبع من الحرارة
عددان ومن البرودة اربعة اعداد ثم يعمل على انهما جميعا قد زالا عن طبيعتهما وصارا

الى

الى حال خارجة عن الطبيعة حتى صارت فيهما الحرارة والبرودة بالسواء صار فى كل منهما
من كل من الحرارة والبرودة اربعة اعداد الا ترى ان الامر بين فى ان اللحم قد زال عن
مزاجه الى البرودة وان مداواته بان ينقص من برودته عددان وان العصب قد زال
عن مزاجه الطبيعى الى الحرارة اذ كان قد زاد فيه من الحرارة عددان وان مداواته تكون
بان ينقص ذلك منه لان الاعضاء فى طبعها لكل منها مزاج فبعضها الحرارة اغلب عليه
من البرودة بمنزلة اللحم وبعضها البرودة اغلب عليه من الحرارة بمنزلة العصب وبعضها معتدل
المزاج لان مزاجه مركب من اجزاء متساوية من العناصر كلها بمنزلة الجلد فمداواة كل منها عند
ما يعتل بسبب مزاجه انما تكون بان يرجع الى مزاجه الطبيعى واما خلقة العضو وهيئته
فيحتاج الى الاستدلال منها على مداواته لان بعض الاعضاء لها مواضع خالية يمكنها
ان يدفع بعض ما يتولد فيها من الفضل وبعض ما يحتاج فيها عند تورمها اليها وهى
لذلك لا يحتاج الى ادوية قوية كثيرة عند الحاجة الى تجفيفها واستنظاف ما قد حصلت
فيها وبعضها ليس لها مواضع خالية يدفع اليها شيئا من فضلها وما كان من الاعضاء كذلك
فهو يحتاج الى ادوية قوية تفنى وتنظف وتجفف ما قد حصل فيها من الفضل عند
تورمه وقد يقسم هذا المعنى بقسمة اخرى اتم من هذه فيقال ان الاعضاء منها ما لها
مواضع خالية من داخل فاما من خارج فلا ومنها ما لها مواضع خالية من خارج ومن
داخل ومنها ما ليس لها مواضع خالية لا من داخل ولا من خارج فاما الاعضاء التى
لها مواضع خالية من داخل ومن خارج فبعضها سخيف متخلخل الجوهر وبعضها كثيف
ملزز الجوهر وبعضها وسط فيما بين ذلك اما الاعضاء التى جوهرها متخلخل فبمنزلة

خالية من خارج فاما من داخل فلا ومنها ما لها مواضع

الرئة وما كان من الاعضا كذلك فلا حاجة به الى التجفيف القوي الشديد وفى ذلك ان الرئة
لها خلل من خارج وهو فضا تجويف الصدر ولها خلل من داخل وهو تجويف العروق
الضوارب وغير الضوارب وتجويف اقسام قصبة الرئة فطبعها وجوهرها مع هذا
اشد تخلخلا من جواهر الاعضا كلها واما الاعضا الذي جوهرها ملزز كثيف فبمنزلة
الكليتين والعروق الضوارب وغير الضوارب التي من داخل الغشا المستبطن لعضل
البطن وهو الصفاق واما الاعضا التي جوهرها وسط فيما بين الكثيف والمتخلخل
فبمنزلة الكبد التي جوهرها في الكثافة اقرب الى جوهر الكليتين والطحال الذي جوهره
في السخافة اقرب الى جوهر الرئة واشد هذه الاعضا حاجة الى الادوية القوية جدا
ما كان منها لا تجويف له من داخل ولا من خارج مثل عصب اليدين والرجلين ثم
بعدها ما له تجويف من جانب واحد لا من الجانبين جميعا اما من داخل فبمنزلة المعدة
والعروق الضوارب واما من خارج فبمنزلة الاعضا التي داخل الصفاق وبعد هذه
ما له تجويف من الجانبين وجوهره مع هذا سخيف متخلخل واما الاستدلال من وضع
العضو على مداواته فيكون على هذا النحو اعلم اولا ان الوضع يدل على سبيل الحاجة
الاعضاء بين بعض المشاركة التي بين بعض كما ان حدبة الكبد تشارك الكليتين بالعرق الاجوف والجانب
المقعر منها يشارك الامعا بالعرق المعروف بباب الكبد والارحام مشاركة للثديين
مواصلة لها بما بينهما من اتصال العروق بعضها ببعض والاخر الموضع بمنزلة ما تقول
ان الكبد موضوعة في الجانب الايمن والطحال في الجانب الايسر والقلب في الوسط
وبعد ان تعلم هذا وتعمل عليه فاعلم ان الوضع يستخرج منه ثلثة قوانين احدها

من

من نفس الوضع وهذا قانون ينتفع به في مداواة سوء المزاج والاخر من المشاركة
وهذا قانون ينتفع به في استفراغ المواد والثالث بينهما جميعا وهذا القانون ينتفع به
في الاستفراغ في الاجتذاب الى الناحية المخالفة في انتزاع الشي من موضعه و
القانون المستخرج من موضع العضو يجري على هذا المثال انه ان كان العضو الذي يداوى
قريب الموضع وكان الدواء يلقاه وقوته باقية على حالها فينبغي ان يداوى بدواء قوته
بمقدار الحاجة بمنزلة ما يداوى به واحد من الاعضا التي مواضعها في ظاهر البدن او
المري او المعدة وان كان العضو بعيدا وكان الدواء لا يبلغ ولا يصل اليه حتى ينقص بعض قوته
فينبغي ان يزاد في قوته بمقدار ما يعلم انه ينقص منها في الطريق الذي يسلكه حتى يصير
اليه كما يصل اليه وقد بقي من قوته مقدار ما يحتاج اليه وعلى هذا النحو صار ما يداوى
به الرئة من خارج ومن داخل ادوية قوية وذلك ان الادوية التي يداوى بها الرئة
من خارج يحتاج ان ينفذ قوتها في عضل الصدر وفي عظام الاضلاع وفي الغشا
المستبطن للاضلاع وفي الغشا المحيط بالرئة ثم حينئذ يلقا جوهر الرئة فقوتها بهذا السبب
يتحلل ويضعف في الطريق ولذلك صارت الادوية التي تداوى بها الرئة وان كانت
الرئة لينة الجوهر جدا يبلغ من حدتها انها تحرق الجلد الذي فوق الصدر مع ما هو
عليه من فضل الصلابة اذا قيس الى جوهر الرئة والادوية التي تداوى بها الرئة
من داخل يحتاج ان يمر بالفم والمري والمعدة ومنفذ المعدة من اسفل المعروف بالبواب
والمعا الدقاق والمعا الصائم وجداول العروق التي حول الامعا والعروق التي في
الجانب المقعر من الكبد والعروق التي في حدبة الكبد والعرق الاجوف والقلب ثم

يصل الى الرئة وفي هذا الجولان والدوران الطويل قد يعرض للادوية تغير وتحلل وان
ينكسر حدتها لمخالطة المواد الاخر لها واما القانون المستخرج من مشاركة العضو للاعضا
التي تشركها فينتفع به في استفراغ ما يستفرغ من الاعضا على هذا النحو ان كانت المادة
في حدبة الكبد فينبغي ان يستفرغ بالبول وذلك لان حدبة الكبد اكثر مشاركة لالة
البول منها البطن الاسفل اعني الامعا وان كانت المادة في الجانب المقعر من الكبد فينبغي
ان يستفرغ بالاسهال وذلك لان الجانب المقعر من الكبد اكثر مشاركة للامعا منه تقعرها
وان كانت المادة في الصدر او في الرئة فينبغي ان يستفرغ بالسعال لان هذه الاعضا
مشاركة للحنجرة وان كانت في المعدة او فم المعدة فبالقي وان كانت في الامعا فبالاسهال
وان كانت في الارحام فبالطمث وان كانت في الكليتين فبالبول وان كانت في الدماغ
او في اغشيته فبما يحدر من المنخرين او على الحنك واما القانون المستخرج من موضع العضو
ومشاركته معا فهو يجري على هذا النحو ينبغي ان ينظر في امر المادة التي تنصب الى
العضو هل هي في الانحدار والسيلان بعد ام قد انصبت وفرغت فان كانت هي
تنصب بعد فينبغي ان تجتذب من موضع يجمع اربع خصال المخالفة في الناحية والمشاركة
للعضو الذي فيه المادة والبعد عنه والمحاذات له في وضعه اما المخالفة فان كان
العضو فوق كان الموضع الذي يجتذب المادة منه اسفل وان كان اسفل ففوق واما
المشاركة والبعد فان كان ما يجتذب في الارحام فينبغي ان يجتذب من الثديين وان كان
في عضو من الاعضا التي اسفل التراقي فينبغي ان يفصد له العرق الذي في باطن الساعد
وهو الباسليق وان كان في عضو فوق التراقي فينبغي ان يفصد العرق الذي في ظاهر

الساعد

الساعد وهو القيفال واما المحاذات على الاستقامة فان كان الشي الذي يحتاج الى جذبه
في الجانب الايمن فمن الجانب الايمن ينبغي ان يستفرغ وان كان الجانب الايسر هو العليل فمن
الجانب الايسر ينبغي ان يكون الاستفراغ فاما ان كانت المادة قد انصبت وفرغت
فينبغي ان يفعل بها احد امرين اما ان تحول او تجتذب من موضع قريب مشارك للعضو
الذي قد حصلت فيه وذلك ان كانت لم تطل لها المدة بمنزلة ما يستفرغ المادة التي
تكون في الارحام من العرق الذي على الكعب وهو الصافن والمحاجم التي تعلق على
ظاهر الساق وعلى باطن الفخذ واما ان ينتزع من العضو نفسه ان كان قد طالت مدتها
فيه ومثال ذلك انه اذا اصاب انسان وجع اللوزتين فصدنا له العرق الذي تحت
اللسان واما الاستدلال من قوة العضو على مداواته فيكون على ثلث انحا اما من
انه راس ومبدا القوة تاتي سائر الاعضا بمنزلة القلب والكبد والدماغ واما من انه
يعمل عملا عاما شاملا لسائر الاعضا بمنزلة المعدة واما من انه ذكي الحس بمنزلة العين
فان كان العضو مبدا او اصلا لقوة ياتي جميع الاعضا او كان يعمل عملا عاما شاملا
لسائر الاعضا واحتجنا ان نداويه او نغسه بادوية نريد بها مداواة غيره فينبغي لنا
ان نتوقا فيه اشيا احدها ان لا نستفرغه دفعة ولا نحل قوته ولذلك صرنا نخلط
في الادوية المحللة التي نضعها على الكبد والمعدة ادوية قابضة عطرية كيما نحفظ
بذلك عليها قوتها والثاني ان نحذر عليها التبريد الشديد وذلك ان جوهر القوى
انما هو الحرارة وان شئت قلت ان الحرارة هي الالة الاولى للقوى ولذلك ليس
ينبغي لنا ان نسقي المحموم اذا كانت كبده او معدته بالطبع ضعيفة باردة ما باردا جدا

فى وقت حماه ولو كانت حماه من الحميات المحرقه والثالث ان تحذر ان يدخل فى ضمه شيئا كيفية
غير موافقه بمنزلة الكيفيات الموجودة فى جل الادوية المسهله مثل السقمونيا والبتوع كما
لا تحلل قوته واما ان كان العضو ليس هو مبدأ واصلا لقوة ولا يعمل عملا شاملا فينبغى
ان يبنى الامر فيما نداوى به من الادوية ان يكون الدوا بحسب الحاجة اليه واما الاعضا
الذكية الحس والاعضا التى لا حس لها فالامر فيها على هذا ان الاعضا التى لا حس لها
لا يبالى بالادوية ولو كانت قوتها اشد ما يكون او كانت بلذع ولذلك قد ينبغى ان
يحمل عليها دفعة واحدة من الدواء بقدر حاجتها والاعضا الذكية الحس اذا نالها اذى
اغلت قوتها ولذلك قد ينبغى الا تكثر عليها ولا يحمل فى دفعة واحدة بعينه ادوية
قوية لكن يفعل بها ذلك فى مدة طويله مع حذر وتوقى ينبغى ان يقصد لاصلاح الكيفيات
التى يفرط على الاعضا خارجا عن الطبع باضدادها فان كانت الحرارة هى المفرطة اصلحناها
بالبرودة وان كانت البرودة مفرطة اصلحناها بالحرارة وكذلك يصلح الرطوبة باليبوسة
واليبوسة بالرطوبة فاما المادة التى تنصب الى الاعضا فينبغى ان ينظر فى امرها فان كانت
مادة معتدلة المزاج بمنزلة الدم اصلحت بالاستفراغ فقط من غير ان يداوى بشى يغيرها
وان كانت مادة غير معتدلة المزاج بمنزلة المرة والبلغم اصلحت بالاستفراغ وبالاشيا
التى تغيرها معا الورم المعروف بالتهبج هو ورم رخو لا وجع معه وحدوثه يكون اما من
ريح بخارية بمنزلة ما يعرض للمستسقى ولصاحب السل وللفاسد المزاج واما من البلغم ينصب
الى واحد من الاعضا والتهبج العارض من الريح البخاريه يذهب سريعا وليس يحتاج الى
مداواة تقصد بها اليه خاصة وان احتاج الى مداواة فانه سهل وذلك انه يتحلل

ويذهب

التهبج

ويذهب سريعا بالدلك بالخل ودهن الورد اما وحدهما واما مع ملح واما التهبج الحادث
عن البلغم المنصب الى واحد من الاعضا فانه يداوى فى اول حدوثه باشيا مولفة شانها
ان تشد وتحلل معا ولذلك قد ينبغى ان تضع عليه اولا اسفنجه جديدة مغموسة فى
خل ممزوج بالماء لان الاسفنجه الجديدة بما فيها من قوة ماء البحر تحلل ولذلك قد ينبغى
لك ان لم تقدر على جديدة ان تغسل التى تهيئها لك بالنطرون وماء الرماد كيما يكسبها بذلك
قوة التحليل والخل من شانه ان يجمع ويشد لكن ينبغى ان كان المرض فى ابتداه وكان البدن
لينا ان يكون الخل ممزوجا مزاجا الماء اغلب عليه وان كان قد استعمل هذا فلم ينفع وكان
البدن صلبا فينبغى ان يكون الخل اغلب ان كان الامر فيما وصفنا امرا وسطا فينبغى ان
يكون مزاج الخل معتدلا بقدر ما يمكن الانسان ان يشربه ومن بعد ذلك ان لم ينفع
استعمال الاسفنجه بالخل فينبغى ان يزيد فى القوتين كلتيهما فيزيد فى القوة القابضة
بان يخلط مع الخل شيئا وفى القوة المحلله بان يخلط مع ماء الرماد فان طالت بالتهبج
الحادث عن البلغم المدة فينبغى ان يداوى بالاشيا التى من شانها التقطيع والتحليل فقط
بمنزلة اللطوخ المتخذ بالملح ووضع الاسفنج المغموس فى ماء الرماد وينبغى لك ان كان
كان التهبج فى اليد او الرجل اذا وضعت عليه الاسفنجه ان تربطه رباطا يبتدى من اسفل
ثم تنفع الى فوق ويكون من اسفل صلبا وفوق رخوا ومن فوق صلبا وهو الرباط الذى
يعرف برباط العظام المكسوره كيما لا يقبل العضو شيئا مما ينصب اليه قبولا مفرطا الورم
المسمى سقيروس هو ورم صلب لا وجع معه وهو نوعان احدهما لا حس له والاخر
عسر الحس والذى لا حس له يقال له سقيروس خالص وهو مما لا يبرا والعسر الحس

علاج التهبج

سقيروس

يقال له سقيروس غير خالص وهو مما يعسر برؤه وهذا الورم الصلب المسمى سقيروس يحدث
اما من بلغم قد غلظ كثيرا ويبس واما من مرة سوداء والذى يحدث من البلغم الغليظ لا يداوى
باشيا تلين وكل الاشيا التى تلين ينبغى ان يكون مزاجها من الحرارة فى الدرجة الثانيه او فى
الثالثه لان ما كانت حرارته اكثر من هذا المقدار شانه ان يحلل من المادة لطيفها سريعا
ويصير البقية التى تبقى منها بمنزلة الخزف والحجارة فينبغى لا يحلل اصلا ويكون من اليبوسة
فى الدرجة الاولى لانه ان كان رطبا لم يحلل وان كان شديد اليبس صير ما هو من المادة غليظا
مثل الخزف ولا يحلل اصلا وينبغى ان يكون له مع هذا تغرية قليلا وتشديد مثل ما
للادوية المفتحة كيما لا يحلل الورم تحليلا كثيرا ويجففه ويصلبه لكن ينبغى ان تكون
تغريته وتشديده اقل من الادوية المفتحه وتشديدها ولزوجتها وذلك لان هذا
يريد ان يستفرغ ما فى الورم الورم المسمى سقيروس يحدث اما منذ اول الامر فيتزيد
قليلا قليلا واما العقب فلغمونى او حمرة يكون قبله فيداويها الاطبا بالاشيا الباردة
القابضة على غير ما ينبغى حتى يفرطون فيصلب بذلك بقية الورم الادوية الملينة منها
ما قوتها الين وهى غليظة رطبة ومنها ما هو اقوى وهى لطيفة يابسة اما الغليظة
الرطبة فالمخاخ الطرية التى لم تملح والشحوم الطرية التى لم يقربها الملح والزيت المسمى
سابين واضل المخاخ مخ عظام الايل وهو الطفها وبعده مخ عظام العجل لانه فى
اللطافة بعد ذلك واما الشحوم فمنها شحوم الطيور ومنها شحوم ذوات الاربع وافضل
شحوم الطيور شحوم البط لانه لطيف جدا وليس له حدة وبعده شحوم الدجاج
لانه ايبس من شحوم البط وافضل شحوم ذوات الاربع شحم الاسد لانه الطفها و

بعده

بعده شحم الحمار وشحم الدب الا انه اقل لطافة وبعد هذا شحم العجل الا انه ايبس وهو
غليظ ارضى وايبس من هذا شحم الماعز وهو مع هذا حاد وبعدها كلها شحم التيس
لانه ايبس واحد من جميعها واما الادوية الملينة اللطيفة اليابسة فهى مقل اليهود وعلك
البطم واشق والبارزد والزيت العتيق والزيت المعروف بسابين اذا انت داويت
الورم الصلب المسمى سقيروس فينبغى ذلك ان تلين مرة وتحلل اخرى واما التليين فكيما
يصلح الخلط الغليظ ويهيئه للتحلل والتليين يكون بالاشيا القليلة الاسخان والتجفيف
واما التحليل يفنى به الشى الذى قد اصلحته وهيئته والتحليل يكون بالاشيا التى تسخن
وتجفف كما كان جالينوس يداوى على ما كان به ورم صلب وهو سقيروس كان فى بعض الاوقات
اذا اراد ان ينقص الورم داواه باشيا تحلل وامره ان يحمل على رجله الصحيحه كما يجذب اليها
اكثر الغذا وفى بعض الاوقات كان اذا اراد ان يرطب الموضع ويطريه كيما لا يصلب ما هو
من المادة غليظا فيصير مثل الخزف والحجر يستعمل الاشيا التى تسخن ويطلى الموضع بالطلا
المتخذ بالوقت ليجتذب اليه بذلك الدم والغذاء الكثير مداواة الورم الصلب المسمى سقيروس
تختلف اما بسبب اختلاف السبب الفاعل له على ما وصفنا من انه ان كان من البلغم فينبغى ان
يداوى بالاشيا الملينه وان كان من المرة السوداء فينبغى ان لا يداوى بهذه واما بسبب
اختلاف الاعضا التى يحدث فيها وذلك انه ربما حدث فى الاوتار وربما حدث فى الطحال او
فى الكبد ولذا حدث فى وتر فينبغى ان يداوى اولا بالاشيا التى تلين ثم يداوى بعد
ذلك بان يوخذ حجر مرقشيثا او حجر من حجارة الرحى فيحمى بالنار ويرش عليه خل ثقيف
ويحرك العضو الوارم فى البخار المتصاعد منه فى علاج الورم الحادث فى الكبد والطحال

الشحم

واما اذا حدث في الطحال او في الكبد فينبغي ان يداوى كل واحد منهما من داخل ومن خارج اما
من داخل فبالاشيا التي تفتح وتقطع والاشيا التي تدر البول الا انه ان كان في الطحال استعمل
هذه الاشياء اقواها واحدها بمنزلة قشور اصل الكبر وورق الطرفا المطبوخة بالخل
والسكنجبين وان كان في الكبد استعمل منها اقلها حدة واكثرها تفتيحا وادرارا للبول
بمنزلة الغافث وطبيخ الكرفس واما من خارج فباشيا مركبة من قوة تلين وتحلل
ومن قوة تقبض الا انه ان كان الورم في الطحال استعمل من هذه الاشيا اقواها تحليلا وتقطيعا
وذلك لان الطحال اقل حسا من الكبد واقل شرفا منها فهو لذلك احمل للادوية الحادة
من الكبد بمنزلة الضماد المتخذ من قشور اصل الكبر والتين والاشق والخل فان كان في
الكبد استعمل منها اقلها تحليلا وما فيها خاصة مركبة من قوة تلين وقوة تحلل بمنزلة
الاشيا التي تتخذ من حشيش الافسنتين وحب البان وسنبل الطيب والزعفران وزهرة
الكرم البري والمصطكي ودهن الناردين ودهن السفرجل والاشق والمقل اليهودي
والشمع والمخ وينبغي ان يداوى كل ورم يكون في الطحال باشيا مركبة مما له قوة محللة و
ما له قوة قابضة لكي ان كان الورم من جنس الورم الصلب المسمى سقيروس فينبغي
ان يكون الاقوى في ذلك الدواء الذي له القوة المحللة ومما هو كذلك زاده الملح
والضماد المتخذ بالكبريت والشب اذا كان الكبريت فيه اغلب وينبغي ان يداوى الطحال
بهذا الضماد بعد ان يعرق بتطول دهن الافسنتين فاما ان كان ورم الطحال من جنس
الورم الرخو الحادث عن الريح المعروف بالنفخة او عن البلغم الرطب الرقيق المعروف
بالتهبج فينبغي ان يكون الاقوى في الدواء القوة القابضة وذلك لان الريح والبلغم

الرقيق الرطب ينتدفعا وينكشفان عن العضو اذا هو يقبض ويقوى لسهولة وسرعة ومما
هو كذلك الضماد المتخذ بالكبريت والشب اذا كان الشب غالبا عليه الريح المتولدة في
البدن ان كانت لطيفة فهي طبيعية وهي شبيهة بريح الشمال وان كانت غليظة بخارية
ضبابية فهي خارجة عن الطبع وشبيهة بالريح الجنوب وما كان من الريح كذلك فهي تسمى
نفخة وانتفاخا وهذه الريح الغليظة تحتقن وتنحصر اما في التجويفات البينة للحس واما في
المجاري الغائبة عن الحس والذي يكون منها في التجويفات البينة للحس اما ان تكون في المعدة
واما في الامعا الدقاق واما في الغلاظ واما تحت الاغشية التي حول العظام والتي
حول العضل او المستبطن بعضل البطن واما تحت الاوتار الغشائية والذي يكون منها
في المجاري الخفية عن الحس فهو بمنزلة ريح تتمكن في نفس العضلة وينفخها او في نفس
جرم المعدة او في نفس جرم الامعا وهذه الريح الغليظة تبقى واقفة لا تنحل لاحد
سببين اما لشدة غلظها واما لتكاثف جرم العضو التي هي ساكنة فيه وشدة تلززه
ولذلك صار دواها التسخين والتكميد بجوهر لطيف فان هذا النحو من العلاج يلطف
الريح ويوسع اجزاء العضو وتنفس منافذه والورم المعروف بالنفخة يداوى باشيا
يعم انواعه كلها وباشيا يخص كلا منها واما الاشيا التي تعم فهي الاشيا التي تسخن مع
لطافة من جوهرها لان هذه تلطف الريح وتوسع منافذ العضو الذي هي ساكنة
فيه واما الاشيا التي تخص كل نوع منه على حدة فانها تختلف بحسب حال العضو الذي
قد استكنت فيه الريح وبحسب العلل الاخر التي تحدث معه وسنصف اختلاف مداواة
النفخة بحسب اختلاف الاعضا فاما اختلافها بحسب العلل الحادثة مع النفخة فهو بمنزلة

ما يكون معها برودة في العضو والبرودة تحتاج الى اسخان ويكون معها ورم حار فهو
يحتاج الى اشيا تلين او يكون معها وجع فهو يحتاج الى التسكين اذا كانت الريح مستكنة
في الامعا فمداواتها تختلف بحسب حالها فيما يحدثه من الوجع ولا يحدثه وذلك انه ان
كان مع الريح في الامعا وجع شديد فينبغي ان يعالج صاحبها اولا بالحقنة بالزيت قد
طبخ فيه ادوية حارة لطيفة بمنزلة الكمون وبزر الكرفس البستاني وبزر الكرفس الجبلي
والدواء الذي يسمى ارقسطيقون والدواء المعروف باساليون وبزر الجزر البري المعروف
بدوقو وان كان مع هذه النفخة برودة في الامعا فينبغي ان يطبخ في ذلك الزيت اشيا
اشد اسخانا من هذه بمنزلة السذاب والرازيانج وحب الغار ويخلط معه قفر اليهود
وهو الحمر ودهن الغار وان كان معها ورم حار في الامعا فينبغي ان يجتنب الاشياء الحارة
ويطبخ فيه بزر سذاب وشبث ويخلط معه شحم البط وشحم الدجاج وسائر الاشيا
التي ترخي ثم يعالج صاحب هذه الريح بعد ذلك ان لم تهدا ولم تسكن وجعه
بما وصفنا باشيا تخلط بمنزلة الدواء المجرب المعروف بالفلونيا فان كانت العلة في
الامعا الدقاق عولج بهذا الدواء ومثله من فوق بان يسقى سقيا وان كانت في
الامعا الغلاظ فمن اسفل بان يحقن به وان لم يكن مع الريح في الامعا وجع شديد
فينبغي التكميد بالجاورس المسخن فان الجاورس خفيف لا ثقل له البتة واستعمل ايضا وضع
المحاجم ولتكن عظيمة فيها لهيب نار كثيرة على السرة وان كانت الريح النافخة في الاعضا
اللحمية فهي على الامر الاكثر لا تحدث وجعا لان اللحم من شانه ان يتمدد كثيرا من غير ان
يوجع ومع ما لا تحدث هذه الريح وجعا فهي تمكث في اللحم مدة طويلة ولا سيما ان كانت

قريبة من المفاصل وذلك لان العضل هناك اقرب الى طبيعة العصب واشد تكاثفا
وهذه النفخ التي تكون في اللحم تداوى باشيا لطيفة مخلوطة بها شيئا تلين بمنزلة
الادوية المتخذة بالزفت وصمغ البطم وشحوم الاسد والبقر والادوية المتخذة
بوسخ الحمام والنورة والدواء المتخذ بالتنوب الورم المسمى ابوسطيما وهو الخراج
ابوسطيما
الذي يجمع هو علة تتباين فيها اجزاء العضو التي قد كانت متصلة بعضها ببعض
حتى يصير فيما بينها فضاء وذلك يكون اما بعقب علة اخرى واما من غير ان يكون بعقب
علة اخرى فان كان بعقب علة متقدمة فتلك العلة لا تخلو من ان يكون اما فلغموني
مفردة واما فلغموني قد ضربت فيها الحمرة واما حمرة قد ضربت فيها فلغموني وان
كان من غير ان يتقدمه علة اخرى فذلك يكون عند ما يتولد في بعض الاعضاء مادة
او تنصب اليه من عضو اخر فتفرق بين اجزائه حتى تحدث فيه فضاء يكون مجتمعا فيه
وليس تخلو هذه المادة من ان يكون اما رطوبة وحدها واما رطوبة وريحا
معا واما ريحا ضبابية وحدها والرطوبة التي تجتمع في مثل هذا الموضع اذا طالت
بها المدة قد يتغير تغيرا كثير الانواع مختلفا فتتولد منها اجرام شبيهة بالحجارة والرمل
والخزف والخشب والفحم والطين وثفل الزيت ودردي الشراب وغير ذلك من الاجسام
المختلفة المتولدة في الدبيلات الخراج الذي يجمع ان كان في باطن البدن ولا سيما في واحد
من الاحشا فمعرفته تعسر وان كان في ظاهر البدن فمعرفته سهلة بما يدركه اللمس من خاصة
ملمسه اذا غمز عليه وذلك ان كل خراج يجمع عامة فهو اذا جس باليد تطامن لها
وانخفض للغمز فهذا يفرق بين مجسته ومجسة الاورام انه لا يدافع الاصابع اذا

غمرت عليه وقد يختلف معظم الجراحات التي تجمع بسبب نوع الرطوبة المجتمعة فيها وذاك
انها لا تخلو من ان يكون اما رطوبة رقيقة واما قيحا واما خلطا لزجا مخاطيا واما غبيط
الدم و علقه واذا كان ذلك احس فيه صاحبه بتمدد شبيه بالتمدد الحادث عن الريح
علاج — صفة مداواة الخراج الذي يجمع اذا ابتدا الورم ان يجمع مدة فينبغي ان تنظر فان رايت
انك اذا رمت تحليل المادة المجتمعة فيه قدرت على ذلك وطمعت في منعها من ان يصير
المحلله — قيحا فاستعملت اولا الاشيا المحلله وان لم تطمع في تحليل المادة فاستعمل ما اصفه لك
بعد والاشيا المحلله التي ينبغي ان تستعملها اذا اطمعت في تحليل المادة ومنعها من ان
يصير قيحا هي ان تستعمل اولا الضماد المتخذ من خبز الحنطه وتكثر طبخه والضماد المتخذ
من دقيق الشعير المطبوخ ومن طبيخ التين اليابس ثم تنظر بعد ذلك فان رايت جلدة
الموضع متمددة شديدة فاشرطها شرطا لا عميقا له ثم ضع عليه ضمادا يقع فيه دقيق
شعير مطبوخ وان رايت الورم يتحلل باقل ما ينبغي وعلمت انه يحتاج من التحلل اكثر
من ذلك المقدار فاطبخ مع التين ادوية تحللها اشد بمنزلة الزوفا والفودنج الجبلي
والملح وان رايت ان الورم قد مال الى الصلابة فاطبخ مع التين اشيا تلين بمنزلة
اصل قثاء الحمار واخلط مع ادوية الضماد ايضا اصل قثاء الحمار واصل الخطمي وشحم
البط وشحم الدجاج فهذا ما ينبغي ان يفعله اذا اطمعت في تحليل الورم فاما اذا
لم تطمع في تحلله فاستعمل اولا الاشيا التي تسكن الوجع بمنزلة القيروطي المعمولة
المفتحه — بعقيد العنب ثم استعمل بعد ذلك الاشيا المفتحة بمنزلة المطول بالماء الفاتر
وبالزيت المفتر وبالضماد المتخذ من دقيق الحنطه بالماء والزيت المطبوخ طبخا معتدلا
فاذا

فاذا استحكمت المدة وبطنت الخراج فداوه اولا بالاشيا التي تنقيه وتغسله بمنزلة ماء العسل
ثم داوه بعد ذلك بحسب ما ترى من حال الجرح وذلك انه ان كان الجرح سليما من الورم
الحار فينبغي ان تستعمل في مداواته المراهم التي تجفف من غير لذع ولا يكون لها قبض شديد
بمنزلة المرهم المتخذ بالشراب والمتخذ بالعظام المحرقة والمتخذ بالقلقطار وهو المرهم المسمى
فونيقي وان كان مع الجرح ورم حار فالزم حول موضع البط المرهم المسمى فونيقي بعد
ان تكسر من قوة هذا المرهم بان تخلط معه زيتا وشرابا والادوية المفتحه تحتاج ان
يكون مزاجها مثل مزاج اللحم والدم اعني معتدل في الحرارة والرطوبة كيما ينمو بها حرارة
العضو وتزيد قوته فيقوى على المادة وتنضجها بسرعة وسهوله ويكون قوامها اغلظ
حال جرمها وحال الاشيا المسددة اللزجة كيما تسد المسام وتحقن الروح الطبيعي داخلا
حتى اذا هو تضاعف كان انضاجه للمادة اكثر فاما الادوية التي تحلل وتفني فليس
تفتح وذلك لان الادوية تفني وتحلل منها ما لا يفتح لكثرة اسخانه بمنزلة الحلبه و
لكثرة يبسه بمنزلة الحاورس والدخن ومنها ما لا انه يسخن ويجفف معا بمنزلة الكرسنه
والحمص والشيلم ومنها ما لانه يغسل ويجلو بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلي ومنها
ما لانه يجلو ويجفف معا بمنزلة النخالة دقيق الحنطه مخالف في فعاله لدقيق الشعير
وذاك ان دقيق الحنطه يفتح لانه معتدل الحرارة وهو ارطب من دقيق الشعير وله مع
هذا لزوجة ودقيق الشعير محلل ولا يفتح والسبب في تحليله ما فيه من الجلا التي بها
يفتح المسام وما له من التجفيف الذي يفني به المادة والسبب في انه لا يفتح انه بارد
وانه يجفف وانه ليس له لزوجة دقيق الحنطه صفة الضماد المتخذ من دقيق الحنطه

ينبغي ان يكون بحسب الحاجة وذاك انه ان كان الورم قليل الحرارة عسر النضج فينبغي ان تطبخ
الضماد طبخا كثيرا او تزاد في زيته وان كان الورم كثير الحرارة سريع النضج فينبغي ان
يقلل طبخ الضماد وينقص من زيته وان كان الورم معتدلا وسطا بين الحالين فينبغي
ان يكون طبخ الضماد ومقدار زيته معتدلين وقد ينبغي ان تتخذ الضماد للورم
مرة من خبز الحنطه ومرة من دقيق الحنطه فاما من خبز الحنطه فعندما يكون الورم
قليل الحرارة عسر النضج وذلك لان في خبز الحنطه قوة واسخانا من قبل الخمير والملح و
في التنور واما من دقيق الحنطه فعندما يكون الورم شديد الحرارة سهل النضج الحنطه
مؤلفة من شيئين احدهما قشرها وهو النخاله والنخاله اقل اسخانا من لب الحنطه وهي
تجلو وتجفف فهي بسبب الجلاء والتجفيف تحلل وتفني المادة وبسببها فيها من هذين
ومن الاسخان لا تفتح والاخر مما في الحنطه لبها وهو يسخن اسخانا معتدلا ويرطب اكثر
من النخاله وله مع هذا لزوجة فهو بهذه الاسباب يفتح والحنطه يختلف فمنها ما هو ملزز
الجرم كثيفه وما كان كذلك فاللب فيه اكثر من النخاله ودقيقه اوفق وانفع للاورام
التي تحتاج ان تفتح ومنها ما جوهره رخو منفوش وما كان كذلك فالنخاله فيه اكثر من اللب
ودقيقه اقل موافقة ومنفعة للاورام التي تحتاج ان تفتح واكثر تحليلا وانواع
الخبز تختلف بحسب اختلاف انواع الحنطة وصنعتها وذلك ان الدقيق المتخذ من الحنطه
الملززة الكثيفة ان ميز بالمنخل حتى يعزل لبه ناحية ونخالته ناحية سمي الخبز المتخذ
من لبه خبز السلجي والخبز المتخذ من نخالته خبز النخالة وان لم يميز سمي الخبز المتخذ معا منه
تعريف الخبز — سوقوسطى ومعنى ذلك المتخذ معا اي من اللب والنخاله واما الدقيق المتخذ من الحنطه
الرخوه

الرخوه فانه ان ميز واتخذ من لبه خبز سمي ذلك الخبز خبز السميد وان اتخذ من نخالته خبز
سمي ذلك الخبز خبز الخشكار وان لم يميز واتخذ منه خبز سمي ذلك الخبز خبز وسخ ولكل نوع
من هذه الستة الانواع الخبز قوة في التفتيح غير قوة الاخر فاقواها تفتيحا خبز السلجي
وبعده خبز السميد وبعد هذا الخبز المتخذ معا وبعده الخبز وسخ وبعد هذا خبز النخاله
واخرها كلها خبز الخشكار ولكل نوع من هذه الانواع ايضا في التحليل قوة غير قوة الاخر
فاقوى كلها تحليلا خبز الخشكار وبعده خبز النخاله وبعد هذا الخبز الوسخ وبعده
الخبز المتخذ معا وبعد هذا خبز السميد واخرها كلها خبز السلجي الشرط بالمشراط منه ما يكون
حز وقد قصار الاغور لها وما كان كذلك فمنفعته ضعيفه ومنه ما يكون حز وقه طوالا
غائرة وما كان كذلك فهو يخرج من الدم مقدارا اكثر الا انه يحتاج الى ان يداوى بعد اوان
خاصة كما يداوى الجراحات وليس ينبغي ان يستعمل هذا الشرط الا في موضع واحد
فقط اعني حيث تكون المادة غليظة لزجة ومنه ما هو وسط فيما بين الامرين و
فرحه — ما كان كذلك فهو بعيد عما ذكرنا منكل من خ بين الصنفين القرحة هي انتقاض اتصال
اللحم والقرحة نوعان فمنها ما هو مفرد وحده ومنها مركب مع غيره والقرحة المفردة
وحدها ربما كانت صغيرة وربما كانت عظيمة وان كانت صغيرة ولم تكن لها
مع هذا غور كثير فينبغي ان يداوى بجمع حافتيها وحفظها بعد الجمع بالرباط او
بالخياطة وبالشد بالصنارات فالحذر من ان يقع بين الحافتين شي يمنع من الالتحام مثل
بمنزلة الدهن او الغبار واما ان كانت القرحة عظيمة فليس يقدر ان يجمع اجزاها الى
القعر فيبقى فيما بينها بهذا السبب لا محاله فضا لا يخلو من ان يكون اما فارغا واما مملوا

صديدا وهذا الصديد يتولد بسبب الضعف الحادث في العضو من قبل الجرح وبسبب الوجع
الذي يكون مع الجرح لا محالة ولذلك قد تحتاج هذه القرحة الى دواء يجففها كيما
ينفي هذا الدواء ذلك الصديد وينبت في ذلك الموضع لحم واما القرحة التي تكون
مركبة مع علة اخرى فمنها ما يكون المجتمع معها سببا من اسباب الامراض ومنها ما
يكون معها مرض اخر ومنها ما يكون معها عرض من الاعراض اما السبب فبمنزلة شيء
ينصب الى العضو الذي فيه القرحة واذا كان كذلك فينبغي ان ينقى البدن ويصلح بدن
ويزاد في تجفيف القرحة واما المرض الاخر فربما كان من الامراض الحادثة عن سوء المزاج
وربما كان من الامراض الحادثة عن فساد الخلقة فان كان سوء المزاج فينبغي ان يصلح مزاج العضو
بتبريد الحرارة وتسخين البرودة وان كان من فساد الخلقة بمنزلة نقصان اللحم حتى يصير
القرحة غائرة فينبغي ان تمد ذلك الموضع الغائر لحما بالاشياء التي تجفف كيما تنفي
بها في القرحة من الصديد المانع للطبيعة من انبات اللحم وبالاشياء التي تجلو كيما تنقي
به القرحة من الوسخ الحائل بين الطبيعة وبين ان ينبت اللحم واما العرض فهو بمنزلة
الوجع وينبغي ان يداوى القرحة التي يكون معها وجع باشياء تسكن الوجع واشياء تجفف
ما يجذب اليها الوجع من المادة الفضل الذي يستفرغ من البدن ومخرجه من المسام
نوعان احدهما الطف وارق والاخر اغلظ واثخن والفضل اللطيف الرقيق يستفرغ
في اكثر الحالات بالتحلل الذي لا يدركه الحس وربما استفرغ استفراغا يدركه الحس
اما لان الحرارة الطبيعية تضعف واما لان الغذاء يكثر فاما الفضل الغليظ الثخين
فهو الذي منه يجتمع على البدن الوسخ وقد يجب ان يكون هذين النوعين من الفضل

كليهما

كليهما يجتمعان في القرحة بسبب ضعف العضو الذي هو فيه وبسبب الوجع الذي يحدث معها و
الفضل اللطيف الرقيق المجتمع في القرحة يقال له الصديد وبسببه صارت القرحة تحتاج
الى ادوية تجفف والفضل الغليظ الثخين يقال له الوسخ وبسبب هذا الوسخ احتاجت
القرحة الى الادوية التي تجلو وتغسل ليس تخلو القروح كلها من ان يكون لم يذهب
معها شيء من جواهر الاعضاء او يكون قد ذهب معها شيء من جواهر الاعضاء فان كانت القرحة
لم يذهب معها شيء فهو شق فقط مفرد وحده وما كان كذلك فانما يحتاج ان يجمع و
يضم احد جزئيه الى الاخر فقط وان كان شق عظيم فهو يحتاج مع ذلك الى دواء يجفف
وان كانت القرحة قد ذهب معها شيء من الجوهر فليس يخلو ذلك الجوهر من ان يكون
اما جلد وحده واما لحم وحده ولحم معا اما ذهاب الجلد وحده فبمنزلة ما يعرض في
القروح التي تقشط الجلد وما كان منها كذلك فهي تحتاج الى اشياء تدمل وتختم القرحة
اعني الاشياء التي تغير السطح الظاهر من اللحم الى الصلابة حتى يقوم مقام الجلد والاشياء
التي تفعل ذلك منها ما يفعل بنفسه بمنزلة الادوية القابضة وهي العفص وقشور الرمان
ومنها ما يفعله بطريق العرض بمنزلة الادوية الحادة التي اذا استعمل قليلها ادملت
وهي الزنجار والقلقطار واما ذهاب اللحم وحده فبمنزلة ما يعرض في القروح الغائرة
وما كان من القروح كذلك فهو يحتاج في اول الامر الى ادوية ينبت اللحم ثم بعد ذلك
الى ادوية تكون تلزق اللحم بالجلد واما ذهاب الجلد واللحم معا بمنزلة ما يعرض في
القروح المجوفة التي يحتاج ان تداوى اولا باشياء تنبت اللحم ثم باشياء تدمل الدواء
الحاد بمنزلة الزنجار ان يستعمل منه القليل وكل ما يداوى به القرحة منه شيئا يسيرا

ادمل وختم القرحة وان اكثر منه اكل اللحم وقور القرحة حدث اللحم وكونه يحتاج الى مادة
والى فاعل فمادته هو الدم الجيد ولذلك يحتاج صاحب القرحة ان يعنى باغذية كيفيتها
كيفية يولد دما جيدا ومقدارها بحسب ما يمكن القوة ان تستمر به وفاعله الطبيعة
ولذلك قد ينبغي ان يقوى الطبيعة وتقويتها يكون بتعديل المزاج ولذلك ينبغي
ان يعدل مزاج العضو الذي يحتاج الى انبات اللحم كل دواء يداوى به القرحة فهو مجفف
الا انه ان كان من الادوية التي تراد بها انبات اللحم فينبغي ان يكون اقل من الادوية
التي تعالج بها القرحة تجفيفا كيما لا يجفف تجفيفا مفرطا فيمنع القرحة من انبات
اللحم لكن يكون له من التجفيف مقدار ما يجفف به ما في القرحة من الصديد وينبغي
ان يكون مع قلة تجفيفه يجلو ويغسل كيما ينقي وسخ القرحة وان كان الدواء الذي
يداوى به القرحة من الادوية التي يراد بها الالزاق فينبغي ان يكون تجفيفه اكثر
من تجفيف الدواء الذي ينبت اللحم اذ كان ليس يحتاج منه الى انبات اللحم بل الى التجفيف فقط
وان احتيج منه الى ذلك فبمقدار يسير وينبغي ان لا يكون جلاء غسالا الا بل يكون قابضا
فان كان الدواء الذي يداوى به القروح من الادوية التي يراد بها الاندمال والختم فينبغي
ان يكون اشد ادوية القروح كلها تجفيفا كيما يصلب اللحم ويصيره مثل الجلد وهذا
الدواء المجفف ان كان مع تجفيفه قابضا فهو يسمى دامل وخاتم تسمية حقيقية وان كان
انما يجفف فقط فانما يجفف بطريق العرض لا بنفسه الادوية التي تنبت اللحم ينبغي ان
يكون من اليبس في قريب من الدرجة الاولى فان كان البدن كله او العضو الذي فيه
القرحة ارطب مزاجا وكانت القرحة قليلة الرطوبة فينبغي ان يكون الادوية اقل

يبسا

يبسا بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلي والكندر وان كان البدن او العضو يابسا والقرحة
رطبة او كان خلاف ذلك وهو ان يكون القرحة يابسة والبدن او العضو رطب
فينبغي ان يكون الادوية متوسطة الحال في اليبس بمنزلة دقيق الكرسنة واصل السوسن
المعروف بايرسا وان كان البدن او العضو اشد يبسا والقرحة ارطب فينبغي ان يكون
الادوية اشد يبسا بمنزلة الزراوند والجاوشير والسبب فيما وصفنا من تصنيف هذه
الادوية انا نحتاج في المداواة الى الاستدلال لشيئين احدهما الشيء الذي هو في الطبع
وهذا يدل على ابطاله وقلعه بضده اذا كان الدواء معتدلا في اليبس ولا اسخان بمنزلة
الكندر فانه ان استعمل في قرحة لها فضل رطوبة او قرحة في بدن او في عضو له
فضل رطوبة انبت فيه اللحم لانه يجففها فان استعمل في قرحة لها فضل يبس او قرحة
في بدن او في عضو له فضل يبس قيح لانه رطب القرحة الغائرة ان اتفقت في عضو
معتدل المزاج بين الحرارة والبرودة فينبغي ان يداوى بدواء يجفف من غير ان يكون
يسخن او يبرد بمنزلة الكيد اذا خلط مع دقيق الشعير فان اتفقت في عضو له فضل حرارة
فينبغي ان يداوى باشياء تجفف وتبرد بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلي وان اتفقت
في عضو له فضل برودة فينبغي ان يداوى باشيا تسخن وتجفف على حسب مقدار
برودته فان كانت برودته يسيرة داويت القرحة بدقيق اصل السوسن المعروف
بايرسا وبدقيق الكرسنة وان كانت كثيرة البرودة داويت بالزراوند وبقشر شجرة الغار
القرحة الحادثة عن الخراج الذي يجمع ان كانت ذاهبة نحو عمق البدن ولم يكن فيها
صلابة فهي تسمى غور وكهف وان كانت فيها مع غورها صلابة وان كانت كثيرة

القذى والوسخ سميت ناصورا وان كانت فيما يلي ظاهر البدن حتى يكون الجلدة التي تعلوها
رقيقة بمنزلة الخرقة سميت قرحة خرقية وقال في القرحة الغائرة بعض من قسم هذا
المعنى بغير هذه القسمة انها ان كانت واسعة سميت غورا وكهفا وان كانت ضيقة
مطاولة سميت ناصورا القرحة التي تسمى غورا وكهفا ينبغي ان تداوى اولا بالاشياء
التي تنبت اللحم فيصب فيها بالزراقة واحد من المراهم التي تنقي القروح وينبت اللحم فيها
مذابا بدهن الورد بمنزلة المرهم المتخذ بالقرطاس المحرق والمرهم المنسوب الى ماخاريوس
المنسوب الى اسقوفون المسمى افسنتين ثم يداوى بعد ذلك اذا نبت منها اللحم بمقدار معتدل
باشيا تنقيها كما يصلح بذلك وتستعد للاندمال وهذه القرحة تنقى بان يزرق فيها ماء
العسل فان ماء العسل ينقي ويغسل الصديد وبان يهيا لها طريق يسيل منه ما يجتمع فيها من
الرطوبة وهذا الطريق يهيا بان يجعل هيئة العضو الذي فيه القرحة منصبة تقع شكله
فيها شكل يكون معه قعر القرحة واقصاها فوق فمها اسفل او يفتح بالبط في قعر
القرحة واقصاها اذا لم يتهيا ولم يمكن ان يجعل هيئة العضو على ما وصفنا ثم يداوى
في اخر الامر بالاشيا التي تلزق اللحم بالجلد بعد ان يغسل القرحة اولا بشراب معتدل فيما
مضى عليه من الوقت وفيما هو عليه من القبض يوضع حولها كما يدور من المراهم اشدها
تجفيفا والطفها اجزاء كما يعرض الى باطنها من غير ان يكون لها تلذيع بمنزلة المرهم المسمى
بقارس فرا ويدار حول الكهف كله خرقة عظيمة تشتمل عليه مطلية بواحد من المراهم
التي سميناها ايضا ويوضع على فم الكهف خرقة صغيرة مطلية بذلك المرهم بعينه
ثم اذا وضع المرهم فوقه اسفنجة جديدة لينة مبلولة بشراب او بسكنجبين يربط الموضع

برباط

برباط يكون ابتداؤه من اقصى الكهف وقعره ويكون هناك مربوطا شديدا وينتهي
عند فم الكهف يكون هناك مشدودا رخوا كيما لا يمنع الصديد الذي يجتمع في القرحة
من السيلان والخروج وينبغي اذا داوينا القرحة المتكهفة على ما وصفنا الا يقلع عنها
المرهم الذي نضعه حول الموضع المتكهف كله حتى يمتلي الكهف ويلزق الجلد باللحم
والعلامات التي تدل على ان الكهف قد امتلأ واللحم قد التزق بالجلد الا ان يكون ما يسيل
من القرحة من الصديد كثيرا ولا غير نضيج ولا يكون معها وجع والا تكون وارمة
ولكن ضامرة وان يرى في فم القرحة قيح حسن واما الرباط فينبغي ان يحل في
كل ثلثة ايام مرة وتبدل الاسفنجة والخرقة الصغيرة التي على فم القرحة كيما يسيل
ما اجتمع فيها من الصديد ولذلك ليس ينبغي ان تكون هذه الخرقة لاصقة بفم القرحة
ولكن ينبغي ان يكون معلقة عليها تعليقا اذا وضعت على القرحة المتكهفة دواء
يدمل ويلزق فانظر الى ما يسيل منها من الصديد الذي لم ينضج فان كان انما سال في
اليوم الاول فلا باس من التحام القرحة فانه قد يمكن ان يكون انما سال ذلك الصديد
لان الدواء عصر من اللحم فضل رطوبة وان سال هذا الصديد الذي لم ينضج في اليوم
الثالث او في الرابع فاعلم ان هذه القرحة المتكهفة لا تلتحم والناصور ايضا ينبغي ان
تكون مداواته على مثال مداواة القرحة المتكهفة فيداوى بدواء يقلع الصلابة
قلعا قويا وينقي ويغسل الوسخ بمنزلة ماء الرماد ثم يداوى بدواء ينبت اللحم اذا احتيج
الى ذلك ويداوى بما يدمل ويلزق اللحم بالجلد على ما وصفنا قبل والقرحة الخرقية ايضا
ينبغي ان يداوى على هذا المثال فان كان يحتاج ان ينبت فيها اللحم داويناها باشياء تنبت

اللحم وتدمل وجعلناها اشيا رطبة القوام وان لم يكن يحتاج الى ان ينبت فيها اللحم استعملنا
في مداواتها الادوية التي تدمل وتلزق اللحم بالجلد فقط وجعلناها اشيا ليست بالصلبة
ولا بالرطبة كيما لا يصلب الجلد فيصير بمنزلة الرق فلا يلتزق باللحم ومن الادوية التي
حالها هذه الحال المرهم المركب من شحم خنزير عتيق ومرتك وقلقطار وزيت عتيق اذا
كان قد طبخ طبخا معتدلا فلم يصلب صلابة يحدث بها في الجلد صلابة ولا هو من الرطوبة
في حد ما يسيل ويبقى الخرقة خالية منه فيصلب الجلد بصلابة الخرقة ولا يلتزق باللحم
ومما يجري هذا المجرى ايضا من الادوية العسل المطبوخ اذا استعمل اما وحده واما
بعد ان يخلط معه دواء من الادوية المجففة مسحوق بمنزلة المر والصبر والكندر و
القنطوريون الدقيق او ايرسا او دقيق الكرسنة واذا عرض في بعض الاعضاء الورم
المسمى فلغموني فكان عظيما حتى انه يزحم ويضغط ما في ذلك العضو من العروق الضوارب
ويمنعها بضغطه لها من ان ينبسط وينقبض فيروح بانبساطها وانقباضها عن الحرارة
الطبيعية التي فيه ويحفظها على غريزتها خمدت حرارة ذلك العضو الغريزية الا
انها ان خمدت غاية الخمود وطفيت حدث بذلك العضو العلة التي يقال لها موت
العضو وهو فساد جوهره الفساد الذي لا يصلح ومداواة مثل هذا العضو ان
يقطع ويستاصل ومن بعد قطعه ينبغي ان يستظهر عليه باشيا اخر فان كان من الاعضا
التي تسرع اليها العفونة بمنزلة موضع العانة فينبغي ان يكوى اولا بالنار ثم يداوى
بعد ذلك بدواء يجفف بمنزلة ماء الكراث ثم يداوى بما يقلع القشرة المحترقة ان كانت العفونة
قد ضعفت او سكنت ولا نبالي ان كان هذا الدواء من الادوية التي انما يقلع هذه القشرة

بتقيحه

بتقيحة للموضع او كان انما يقلعها بان يقشرها عنه والادوية التي تفعل ذلك كثيرة فمنها
الدواء المعروف بدواء الرايس وهو دواء يقع فيه ايرسا وزراوند ودقيق الكرسنة
وكندر ودقيقه ومنها الضماد المتخذ من الخبز او من دقيق الشعير المطبوخ بالماء والتين
ومنها الدواء المسمى ططرافرماقن وهو المركب من اربعة ادوية والدواء المسمى ماقاذوسقون
ومنها الخبز مع الكوفني او مع الباذروج والايرسا مع العسل ومنها عسل شجرة الجاوشير
والزراوند والوج ودقيق الكرسنة مع العسل والكندر والمرهم المسمى خاذين والمرهم
المسمى انقلس ثم يداوى في اخر الامر بدواء ينبت اللحم من بعد سقوط القشرة المحترقة
التي تسمى الخشكريشة وان لم يكن العضو من الاعضا التي تسرع اليها العفونة فينبغي ان
يداوى من بعد القطع بالادوية المجففة فقط مثل هذه التي وصفناها واما ان
كانت حرارة العضو قد خمدت ولم يطفا بعد لكنها في الطريق المودي الى ان تطفا
في الغاية وهذه العلة يقال لها باليونانية غانغرايا ومداواتها يكون اولا باستفراغ غانغرايا
الدم من ذلك العضو بان يشرط شرطا غائرا وان يترك دمه يجري ثم يداوى بعد
ذلك بان يوضع على العضو بعض ما يمنع من حدوث العفونة فان كان البدن لينا ناعما ضعيفا
او كان من ابدان الصبيان ابيض رخص اللحم معتادا للاستحمام غير معتاد لهذه الرياضة
فينبغي ان يداوى بادوية لينة بمنزلة دقيق الكرسنة مع السكنجبين وان لم يقدر على
دقيق الكرسنة فدقيق الباقلى مع الملح والسكنجبين وان كان البدن صلبا قويا من
ابدان الرجال كثير التعب فاستعمل في مداواتها الادوية التي لها فضل قوة بمنزلة
الاقراص المنسوبة الى فولاايدس والاقراص المنسوبة الى فاسيين والمنسوبة الى موشا

المرة السوداء يكثر في البدن عند ما يكون الكبد من شانها ان تولد مرة سوداء اعني اذا كثرت وقويت حرارتها ويبسها حتى تصير بسبب ذلك تحترق الدم وتيبسه وتغلظه ويكون الغذاء من شانه توليد الاخلاط الغليظة الرديه والطحال ضعيف لضعفه يعجز عن اجتذاب جميع ما يتولد في الكبد من المرة السوداء فاذا كثرت المرة السوداء في العروق فربما بقيت فيها ثم يندفع بها الى الاعضاء السفلية التي ليست بشريفة فيحدث عنها هنالك العلة التي يقال لها قرسوس وهو اتساع العروق التي في الساق وتزيدها في العرض وربما خرجت عن العروق بدفع الطبيعة لها وان كان خروجها عن العروق الى خارج البدن حدث عنها انتفاخ افواه العروق التي في المقعدة وسيلان الدم منها سيحيا اى تدريقا يشبه الاختلاف من الثدي ويسمى هذه العلة همورويدس وان كان خروجها عن العروق الى داخل البدن فانها ان حصلت في عضو واحد حدثت فيه ورما صلبا من جنس السرطان وان انتشرت في ظاهر البدن كله احدثت الجذام وربما خرج بعضها عن العروق وبقي فيها بعضها وان كان ذلك حدث في الموضع سرطان فيتورم الموضع بسبب ما قد صار فيه مما قد خرج عن العروق وينتفخ عروقه من الجانبين بسبب ما قد بقي فيها فيصير شبيها بارجل السرطان ولذلك سميت هذه العلة سرطانا المرة السوداء نوعان احدهما شبيه بدردي الدم وثفله والاخر يتولد من احتراق المرة الصفراء والنوع الاول اقل رداءة واقل خبثا واقل شرا وعنه يحدث السرطان والجذام اللين الساكنين وربما استحال هذا النوع الى الرداءة والخبث اما بسبب طول مكثه في البدن واما بسبب حرارة قوية تصادفه والنوع الثاني ردي خبيث جدا وعنه يحدث

عند

عنه يتكلم من السرطان والجذام اخبثه وارداه بمنزلة السرطان الذي يكون معه قرحة والجذام الذي يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها السرطان ان كان في اول ابتدائه فهو يداوى ويبرأ ولكن ليس ذلك فيه بسهل ومداواته يكون بالعناية بامر جملة البدن وبالعناية بامر العضو الذي هو فيه خاصة اما العناية بامر جملة البدن فباستفراغه وباصلاح غذائه والاستفراغ ينبغي ان يكون اولا باخراج الدم اما بفصد العرق واما بادرار الطمث ان كانت العلة بامراة لم يجاوز الخمسين ثم بعد اخراج المرة السوداء بالاسهال المتوالي فان السوداء عسرة الحركة بسبب برودتها ويبسها وليكن الدواء المسهل الذي توالي اخذه بمنزلة الافتيمون مع ماء الجبن واما اصلاح الغذاء فينبغي ان يتحرى فيه ان يكون الغذاء يولد دما جيدا ويكون رطب المزاج لطيف الاجزاء مكسر لحدة السوداء ورداءتها ويبسها بمنزلة كشك الشعير وماء الجبن والملوكيه والقطف والبقلة اليمانية والقرع والسمك الرضراضي واما العناية بامر العضو الذي يحدث به السرطان خاصة فهي ان تضع عليه قبل استفراغك بجملة البدن وفي وقت استفراغك له ادوية من شانها ان يمنع ويدفع وليكن معتدلة في ذلك وذلك بمنزلة عنب الثعلب وذاك ان الادوية القليلة الدفع والمنع لا تقوى على المرة السوداء او لا تطيقها والادوية القوية المنع والدفع يدفع عن العضو ما هو من المادة لطيف رقيق وتخلف فيه الغليظ الذي لا يندفع بعد ذلك ثم يضع عليه بعد ان يستقصي الاستفراغ ادوية يحلل وليكن هذه ايضا معتدلة التحليل بمنزلة الدواء المتخذ من الدخان الذي يجتمع في البيوت التي يصفا فيها النحاس والدواء المتخذ بالقلقطار المنسوب الى جاليوس وذلك

ان الادوية القليلة التحليل لا تطيق المرة السوداء او لا تقوى عليها والادوية القوية التحليل يفنى من المادة لطيفها وتخلف غليظها الذي لا ينفش بعد ذلك ولا يتحلل واما ان كان السرطان قد تزيد وعظم فبرؤه بالمداواة بالادوية امر لا يكون ولكنه يقف ولا يتزيد اذا الح عليه بالادوية المسهله وبالغذاء المولد للدم الجيد الرطب المعتدل واما العلاج بالحديد فربما برى على ان ذلك عسر جدا وذاك ان الحاجة تدعو الى قطع جميع العضو الذي به هذه العلة وهذا شي يتبعه ثلث خصال رديه الواحدة انه ان كان في العضو عروق كبار ضوارب او غير ضوارب فقطعت انبثق الدم انبثاقا لا يحبسه شي والثانية انا ان ربطنا هذه العروق وخاصة ان كانت ضوارب نال الاعضا الشريفة بمشاركتها لهذه العروق الضوارب في الالم افة والثالثة انا اذا قطعنا العضو لم يمكنا ان يكوى اصله حتى يبلغ الى اساسه ان اتفق ان يكون بالقرب من ذلك الموضع عضو شريف ان دفعت المرة السوداء الى ناحية الجلد احدثت الجذام وهذه المرة السوداء اما ان يكون من دردي الدم وثفله واما ان يكون من احتراق المرة الصفراء وان كانت من دردي الدم وثفله احدثت جذاما اقل رداءة من غيره وهو الجذام الذي لا يكون معه تاكل ولا تساقط الاعضا لكن اما ان يظهر فيها سوادا فقط واما ان يصير فيها ثواليل متحجرة وان كانت من احتراق الصفراء احدثت تاكلا وتساقط الاعضا وهذه العلة اعني الجذام يداوى بالاستفراغ باخراج الدم وبالاسهال المتوالي بالادوية التي تخرج السوداء بالادوية وبالاغذية المولدة للدم الجيد الرطب وان كان هناك تاكل كان الغذا مع ذلك مطفي وبالاشيا التي يفني بالمادة مثل اكل لحوم الافاعي وشرب

الترياق

الترياق الاكبر وسائر الاورام الحادثة في البدن منها ما يحدث عن البلغم ومنها ما يحدث عن الرطوبة المائيه اما الاورام الحادثة عن البلغم فكثيرة منها الورم المسمى ماالنفيروس وتفسيره العسلي وهو الدبيلة التي يكون فيها رطوبة شبيهة بالعسل فان هذه تحدث عن بلغم متعفن رقيق والغرض في مداواة هذا ثلثة اشيا وهي التحليل والتعفين والقطع ومنها الورم المسمى اباروما وتفسيره الاردهالجي وهو الدبيلة التي تكون فيها رطوبة شبيهة بالاردهالج وهذا يحدث عن بلغم اليبس والغلظ عليه اغلب والغرض في مداواته شيئان وهما التعفين والقطع ومنها الورم الذي يقال له سطاطوما وتفسيره الشحمي وهو الدبيلة التي يكون فيها شي شبيه بالشحم وهذا ايضا يحدث عن بلغم غليظ والغرض في مداواته غرض واحد وذاك انه لا يتعفن ولا يتحلل لكن يقطع فقط ومنها الخنازير وهي اورام يحدث عن بلغم رطب قد غلظ كثيرا وصلب عند ما يحدث في اللحم الرخو والخنازير ان كانت في اول امرها قريبة في حالها من حال الورم المسمى فلغموني فينبغي ان يداوى بالادوية المنضجة وان كانت الى حال الورم المسمى سقيروس اقرب فينبغي ان يداوى بالاشيا الملينة والمحلله واما في اخر الامر فينبغي ان يداوى الخنازير بالتعفين والتحليل واما الاورام الحادثة عن الرطوبة المائيه فهي بمنزلة الاستسقا المعروف بالزقي والقيلة الحادثة عن الماء المجتمع في الانثيين والغرض في مداواة الاستسقا الزقي ثلثة اشيا احدها مداواة صلابة الكبد والثاني تحليل ما قد اجتمع في البطن من الما والثالث استفراغ ذلك الماء بالثقب عنه واما قيلة الما فالغرض في مداواته شيئان احدهما التحليل والاخر استفراغ ذلك الما بعلاج الحديد الدواء المحرق والدواء المعفن يجمعهما نوع واحد الا ان المحرق

ماالنفيروس

اباروما

سطاطوما

الخنازير

اقوى واغلظ والمعضل اقل قوة والطف تمت جوامع المقالة الثانية من كتاب جالينوس

الى اغلوقن وهي تمام الكتاب والحمد لله رب العالمين فرغت من هذه التحرير في يوم ٢

السبت في عشرة اخرى من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩